أيام الكرة العراقية

علي رياح

الجزء الثاني

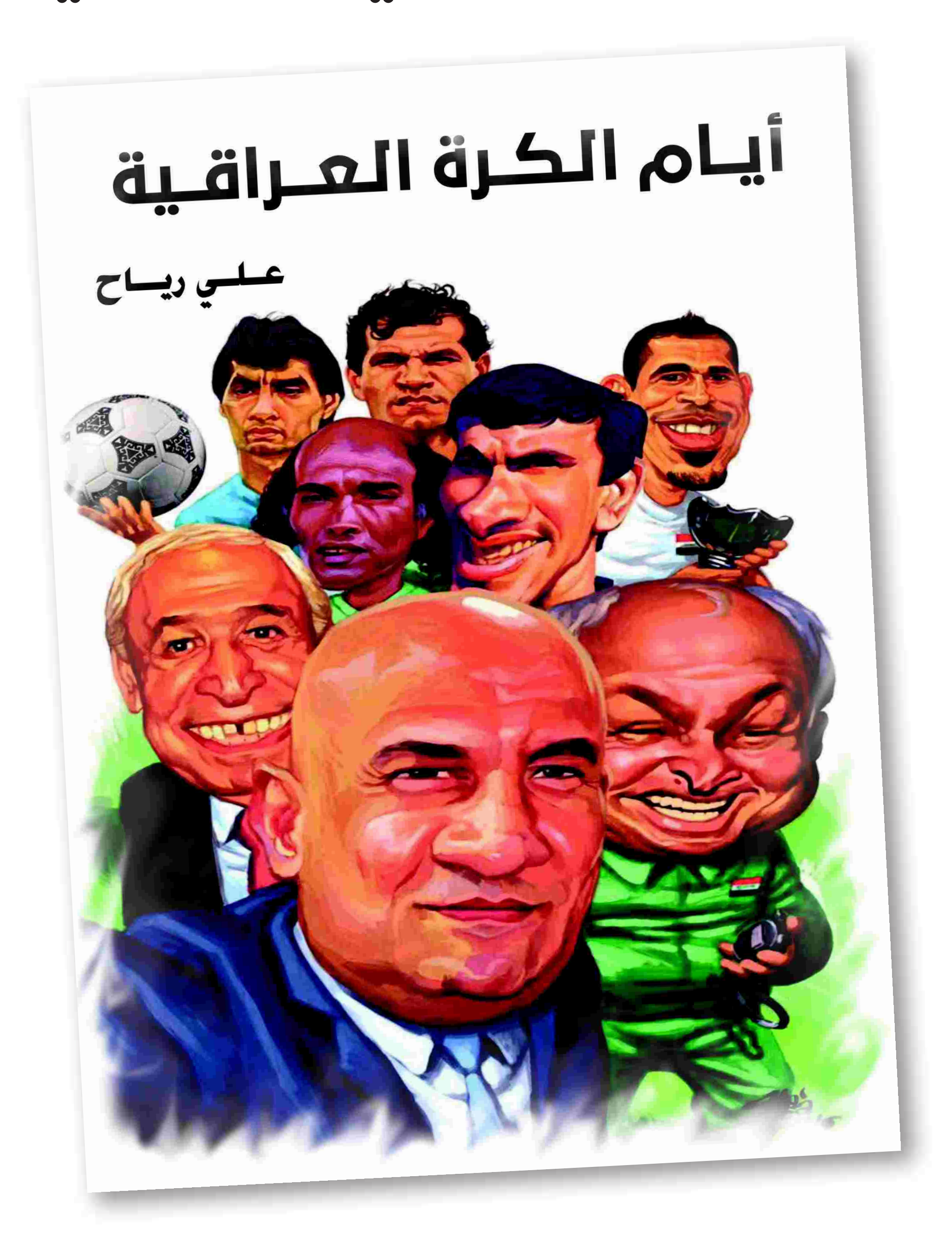
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق 2202 لسنة 2018

الطبعة الأولى 2018

الإهــــــداء

إلى (مكـتـبتي) الخـاصـة .. أكثر
المساحات ألفة وقربا إلى النفس
والقلب والفكرة ..
والمكان الذي حرصت على أن أزرع
فيه كل بذرة للقراءة والتعلم
والاستزادة من كل تجربة ، فضلا عن
تجربتي في الكتابة ..
أهدي كتابي الرياضي الحادي عشر ..

الكرة العراقية .. استذكار لن ينتهي!



لم يساورني شك ، يوما ما ، في وصول الكتاب الرياضي العراقي إلى قارئه الذي لم ينقطع عنه شغف الانتظار والإقبال والقبول!

هذه فكرة تترسّخ عندي منذ محاولتي التأليف للمرة الأولى قبل 32 سنة ، وصدور كتابي (دورات الخليج العربي بكرة القدم) .. وذلك لسبب واضح ومفهوم ، على الأقل بالنسبة لي ، وهو انني دائم السعي إلى اقتناء أي إصدار رياضي أقرأ عنه أو أسمع به داخل العراق وخارجه ، وهذه صفة أجدها أقرب إلى العدوى اللذيذة التي جاءتني من المناخ (القارئ) الذي أسكنه ويسكنني وهو المجتمع العراقي القارئ بطبعه ..

أما حين يتعلّق الأمر بالكتاب الرياضي ، فهو المحظوظ دوما في إطار هذا التوصيف ، لأن فينا حاجة ورغبة وعطشا إلى القراءة في الرياضة ، وهذه قناعة ثابتة عندي لأنها وصلت من خلال تجربتي في القراءة والتأليف ، حَـدّ اليقين!

* * *

لهذا كنت في غاية السعادة لأن يجد الجزء الأول من كتاب (أيام الكرة العراقية) والذي صدر عام 2016 ، كل هذا الترحاب من أهل الاختصاص ومن القراء الرياضيين عامة .. وما زال لساني يلهج بالامتنان لكل الزملاء والأصدقاء الذين احتفوا بي وبالكتاب داخل مقر اتحاد الكرة العراقي ذات صباح شتائي دافئ ، ومثل هذا الشعور لابد أن يدفعني ، ويدفع كل زملائي المعنيين في هذا الشأن إلى شحن الذاكرة وإلى العودة لخزين الذكريات ، وإلى سجل الحوادث كي ينتشلوا المكتبة الرياضية من الشُـح الذي كانت وما زالت تعانيه ، وصولا في نهاية الأمر إلى توثيق جانب من تاريخنا الرياضي ، كلٌّ على طريقته أو أسلوبه أو منهجه!

وهي فرصة للتذكير مجددا ، وعلى نحو غاية في الأهمية ، بأنني لا أدّعي أبدا توثيق أية حقبة في تاريخ الكرة العراقية على النحو المُعتاد أو المألوف ، ولا أزعم أنني أملك هذه القدرة المطلقة التي ربما تحتاج إلى جهود مؤسسية أو جماعية جبّارة ، فضلا عن عمق زمني أطول من عمري الشخصي والمهني!

لكني ، وبكل صدق ، أقول إنني أكتب عن أحداث وحوادث كروية عشتها بنفسي من الألف إلى الياء .. وكتبت عنها في حينه أو أعود إليها بوسائلي وأدواتي كي أكتب عنها الآن .. وسيلتي في هذا طريقتي في الكتابة بعيدا عن لغة الأرقام والإحصاءات التي يملك غيري قدرة الكتابة فيها..

* * *

هل هو كتاب فيه الانطباعات ؟ نعم .. هل هو مؤلَّـف ينطوي على كثير أو قليل من الذاتية ؟ بالضبط هذا ما لا أدفعه عن نفسي .. ففي كل محور أو موضوع أكتب ما رأيته بأم العين محاولا الوصف بحروفي وكلماتي .. لا أنقل عن مصدر محدد ، أو مرجع يحمل تفصيلات عن ذلك المحور أو الموضوع!

* * *

وأعيد إلى الأذهان والأبصار ما قلته في مقدمة الجزء الأول من (أيام الكرة العراقية) ، مع شيء من التعديل الذي اقتضته أحداث السنتين الأخيرتين (2017 و2018) - وهو إن الكتاب هو نتاج (44) رحلة أو مهمة مع الفرق العراقية على مدى (33) سنة عشت فيها أحداثا في (22) دولة خلال (341) يوما هي صافي ما

استغرقته تلك الرحلات مع المنتخب الوطني والعسكري والأولمبي والشباب والناشئين والأندية!
أدع الكتاب بين أيديكم الآن ، وكلي أمل في أن تجدوا فيها إضافة إلى أحداث عشتموها أو جايلتم من عاشها ، وأنا أوثـّقها بقلمي بعد أن عشتها بنفسي .. فالكرة العراقية عالم ساحر مدهش من الذكريات والمواقف والأحداث والشخوص والنجوم ، وما من شك في أن الاغتراف من كل هذا لا ينتهي ، ولن ينتهي .. ومن حق كل جيل أن يعرف ما الذي جرى وكيف خصوصا حين يتّصل الأمر بكثير من البطولات أو المباريات التي بقيت تفاصيلها مجهولة أو ظلالها معتمة ، لسبب أو لآخر!
وفي كل مرّة من المرّات العشر الماضية التي أصدرت فيها كتبي ، وصلتني الملاحظات التي اعتزّ بها أيّما اعتزاز ، وسأحرص على الأخذ بها حين تكون هنالك طبعة ثانية من أي كتاب .. وتبقى كلمة شكر واجبة .. الشكر بوافر من الاحترام والتقدير للاستاذة مينا أمير الحلو التي تضع لمساتها الرائعة على غلاف كتابي الثالث على التوالي وقد كانت لها الكثير من الافكار التي اسهمت في انبثاق هذه الكتب حتى من الناحية الموضوعية .. لها عظيم الامتنان ، الشكر بكل المحبة والامتنان للصديق الفنان الكبير فاضل طعمة الذي كان لديه شغف المساهمة في هذا الكتاب بعدد من البورتريتات التي تـُزيّن واجهة الكتاب .. والشكر أيضا للصديق القريب – مثنى عبد العباس الحمداني الذي عادت أنامله مجددا لكي تتحرك على الحروف وهي تنقل بعض أجزاء الكتاب من أعمدة الصحف والمجلات العراقية والعربية التي نشرت مقالاتي عبر هذا الزمن ، إلى صفحات هذا الكتاب .. كما أن واجب الزمالة والأمانة يوصلني إلى الصديق المبدع محمد قاسم حسين الذي حرص – كما هو عهدي به - على تصميم الكتاب بما أراه حُـلـّة بهية تستحق كل العرفان..

* * *

للكرة العراقية أيام سبقني كثير من زملائي إلى الكتابة فيها وعنها .. وما الجزء الثاني من كتابي إلا تحية لهؤلاء ، ولكم ، ولكل من وضع لبنة وإسهامة في صياغة تاريخنا الكروي الثري ..

علي رياح

أيلول - 2018

البدري لم ينتزع الدوري من الشرطة .. والقانون كان في صف الطلبة !!

الثلاثاء الموافق للتاسع عشر من أيار .. موعد له خصوصية شديدة في ذاكرة الدوري العراقي .. يوم شهد حدثا نادرا في تاريخ الكرة العراقية ، تأرجحت فيه المشاعر بين الفرحة الوقتية العارمة ، والتوجس الشديد انتظارا للقب ، وهزيمة ثلاثية تلقاها فريق كبير كان من الصعب الفوز عليه بهدف فكيف تكون هزيمته الثلاثية في نظر جمهوره العريض!
في مثل هذا اليوم من عام 1981 ، تقرر مصير لقب الدوري العراقي وسط جدال عجيب احتدم على المدرجات ولم ينته إلا بين ثنايا الكراس الموسمي الصغير الذي كان أصدره اتحاد الكرة ، ولولا سطور قليلة فيه ، لتاه الجميع في لجّة التفسير والتأويل ، ومعها فقدان الأعصاب !



الطلبة بطل الدوري وفق المادة (25) المثيرة للجدل حتى الآن!!

ما زلت اتذكر تفاصيل ذلك اليوم .. مواجهة كبرى بين حامل اللقب الشرطة وغريمه اللدود الزوراء .. كان السباق الحقيقي على اللقب ثلاثيا (طلبة - شرطة - طيران) ولم يكن الزوراء في حقيقة الأمر ضمن دائرة التنافس لأسباب كانت غريبة على جمهوره الواسع الذي كان يتلقى الضربات بوجود عدد ليس قليلا من النجوم الكبار الذين حققوا من قبل الأمجاد الزورائية ..

وقبل الدور الحادي عشر وهو الأخير من رحلة الدوري ، كانت قراءة الموقف التنافسي تقدم المعطيات التالية .. الطلبة يتصدر اللائحة برصيد (17) نقطة من (10) مباريات



البدري يؤكد لعلي رياح أن الاتحاد كان صريحا في تعليماته قبل الموسم

٢٤ – لجنة المسابقات تكون مسؤولة عن تدقيق أستمارات اللاعبين واعمار فريقي الاشبال والشباب وعند تصديق الاستمارات الخاصة بالاعبين تعتمد الاسماء فيها .

٢٥ – في حالة تعادل فريقين أو أكثر بمجموع النقاط يحدد الفائز بالمركز الاول وفق الصيغ التالية :

آ) يعتبر الفريق فائزا بفارق الاهداف .

ب) أذا أستمر التعادل يعتبر الفريق الفائز من له اكبر عدد من المباريات التي فاز بها .

جـ) أذا استمر التعادل تقام مباراة فاصلة لتحديد المركزين الاول والثاني .

٢٦ – في حالة توقف المباراة قبل انتهاء وقتها المقرر نتيجة شغب لاعبي أحد الفريقين أو جمهور ذلك النادي يحق للاتحاد أعتبار ذلك الفريق خاسرا (٣–صفر) ألا اذا كانت خسارته أكثر وقت أيقاف المباراة تفرض العقوبة الأشد بعد اجراء التحقيق والتأكد من مصدر الفوضى والشغب .

نص المادة (25) كما ورد في كراس اتحاد الكرة العراقي

وكان احتساب الفوز في يومها بنقطتين وفق النظام السائد حينئذ ، ويليه الشرطة وله (15) نقطة ، ثم الطيران برصيد (14) نقطة .. ولهذا حملت الجولة الأخيرة فرزا واضحا لكل أوراق المنافسة وبالتالي تقرير وجهة اللقب للموسم 1980-1981 ..

الطلبة كان عليه أن ينال نقطة واحدة بالتعادل مع غريم قوي آخر هو الطيران كي يحصل على لقب الدوري بصرف النظر عن أية نتيجة يمكن أن تسفر عنها مواجهة الشرطة والزوراء ، لكن ما حصل أن الفريق الطلابي تعرّض إلى خسارة لم تكن خارج التوقعات أمام الطيران بهدف مقابل هدفين ، فتجمد رصيده عند (17) نقطة ، وهنا كان على الشرطة أن يستثمر الموقف وأن يحقق الفوز برصيد معتبر من الأهداف على الزوراء ..

كنت بين الحشود الجماهيرية التي تدفّقت على ملعب

الشرطة اكتفى بثلاثية وكان في وسعه هزيمة الزوراء بعدد أكبر !



الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم

المنهاج السنوي للموسم الكروي

٨٠ - ١٩٨١

غلاف كراس الموسم الكروي 1980-1981

الشعب في موعد مبكر من أجل الاستمتاع بلقاء قممي تقليدي فيه الفرجة الممتعة وربما تحدث فيه التحولات الجذرية التي ستقرر مسار اللقب!

كان الحديث عن فوز كبير للشرطة على الزوراء ، أمرا صعبا إن لم يكن خوضا في المستحيل ، ومع هذا كان على (الأخضر) أن يتفوق على نفسه وأن يقلب الحسابات ، فالخسارة ستعيده إلى المركز الثالث بعد الطلبة والطيران ، والتعادل كان سيبقيه وصيفا ، أما الفوز باللقب ، فيعني حتمية الفوز على الزوراء بفارق لا يقل عن ثلاثة أهداف!

هكذا تمّ حساب الموقف ، حتى أن كثيرا من الصحفيين تحدثوا في ذلك الوقت عن فارق الثلاثة أهداف كشرط أساس ولابد من تحقيقه ، لكي يبقى اللقب في المعقل الشرطاوي ، ولم يكن أحد قد انتبه إلى أنه يضع في بيته الكرّاس الرسمي للدوري وللموسم ككل ، بتعليماته وتفاصيله كافة!

* * *

لم يدّخر الشرطة أية وسيلة للمبادرة في الهجوم إظهارا

للنيّة الحقيقية للفوز الكبير وضمان اللقب .. كانت هجماته متوالية في ظل تراجع زوراني في معظم دقائق الشوط الأول ، وكان أداؤه خاليا من النفحات الهجومية المعتادة التي تعلق في أذهان الجماهير .. وقد لاحظت في أداء نجوم الزوراء وخصوصا الثنائي التاريخي فلاح حسن وعلي كاظم شكلاً عصبيا متشنجا منذ انطلاق المباراة!!

بعد 12 دقيقة من البداية ، كان الشرطة ينفذ أسلوبه ، ويفرض منطق التفوق المبكر في النتيجة ، بهدف رأسي رائع لنجمه وهدافه الكبير علي حسين محمود ..

وبعد عشر دقائق لا أكثر ، ينفرد علي حسين كالسهم في العمق الدفاعي الزوراني ويحرز هدفا ثانيا ، كان مؤشرا واضحا على أرجحية مطلقة للشرطة .. أرجحية أوحت للجميع بأننا إزاء وجبة دسمة وعامرة بالأهداف ، وأن الزوراء سيكون تحت رحمة هزيمة تاريخية لم تكن واردة في أسوأ الحسابات!

على المنوال ذاته ، واصل الشرطة الهجوم بلا هوادة ، لكنه خرج من الحصة الأولى بالهدفين ، على أمل أن تكون له كلمة أخرى أشد مضاءً في الشوط الثاني!

المفارقة هنا أن الأداء الشرطاوي ظلّ على وتيرته الهجومية ، لكن التفريط بالفرص السهلة كان واضحا أيضا ، فأتيحت لعلي حسين نفسه أكثر من فرصة سانحة لتعزيز النتيجة ، لكن الاستعجال كان حاضرا في قراراته أمام المرمى ، ليتأخر الهدف الثالث حتى الدقيقة السادسة عشرة من الشوط الثاني وكان عبر علي حسين محمود ذاته ، والذي كان صاحب الثلاثية التي يندر أن تتكرر في مواجهات الشرطة مع الزوراء عبر الزمن!



فوز الشرطة على الزوراء ٣ / صفر

الرياضي

جريدة يومية رياضية تصدر عن مكتب الثقافة والإعلام في اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية

الأربعاء ٢٠/٥/١٩٨١ العدد ٢٧٤٠ السنة العاشرة ١٢ صفحة ٢٥ فلسا رقم التلكس ٢٨٢٤ مطبعة الزمان – بغداد

اخبار رياضية

دعوة العراق لبطولة دولية بالعاب القوى

يتلقى الاتحاد المركزي العراقي لالعاب القوى دعوة رسمية من نظيره الباكستاني للمشاركة في بطولة الباكستان الدولية التي ستقام في مدينة لاهور خلال الفترة من ٢٧ ولغاية ٢٨ تشرين اول المقبل .

اعلن ذلك للرياضي السيد عباس يوسف سكرتير الاتحاد العراقي المركزي لالعاب القوى وقال ان الاتحاد سيدرس الدعوة في اجتماعه المقبل .

اعتذار البحرين عن المشاركة في الدورة التدريبية الدولية بالملاكمة

اعتذرت البحرين عن المشاركة في الدورة التدريبية الدولية بالملاكمة التي ينظمها الاتحاد العراقي المركزي .

رقمان عاليان جديدان في رفـع الأثقـال

غلاف جريدة الرياضي في اليوم التالي ..
المانشيت يتحدث عن فوز الشرطة ولا يشير إلى اللقب الطلابي !

نحن الآن في الدقيقة الحادية والستين والشرطة يتقدم بنتيجة (3-صفر) .. جمهور الشرطة يتحرك على

المدرجات ويبدأ احتفالات مبكرة بلقب الدوري .. كان الجمهور وكثير من المعنيين بالدوري يتصورون أن هذه النتيجة كافية للشرطة ، وأن عليه أن يحافظ على الأهداف الثلاثة وألا تهز شباكه كرة زورائية حتى نهاية المباراة ، فيكون اللقب من حصته!

أتيحت للشرطة بعد ذلك فرص عديدة لرفع الغلـّة ، لم تجد الحرص الكافي للتعزيز من قبل علي حسين وفيصل عزيز .. ويبدو أن الفريق بلاعبيه وطاقمه التدريبي كان يجهل تلك المادة الاتحادية المكتوبة في كرّاس الدوري عن احتساب فارق الأهداف ..

عند انتهاء المباراة كان رصيد الطلبة (17) نقطة وله (8) حالات فوز وتعادل واحد وخسارتان ، وفي جعبته (19) هدفا وعليه (5) أهداف .. وكانت للشرطة (17) نقطة من (6) حالات فوز و(5) تعادلات ولم يذق طعم الخسارة .. وكان للشرطة (21) هدفا وعليه (7) أهداف .. والمعهود أنه إذا تساوى فريقان في فارق الأهداف ، فإن الأرجحية تكون لمن سجل أهدافا أكثر ، وكانت هذه قاعدة شائعة في العالم الكروي برمته ، باستثناء ما ورد في كرّاس الاتحاد العراقي!!

* * *

بمجرد انتهاء المباراة ، تبادل لاعبو الشرطة التهاني والقبلات تعبيرا عن الفرحة بالفوز باللقب للموسم الثاني على التوالي ، وخرج بعض الجمهور الشرطاوي في مسيرة طويلة من ملعب الشعب حتى الباب الشرقي ، وهو يعبّر عن الابتهاج والسرور ، لكن المفاجأة الصادمة كانت في انتظاره ، فقد أسرع اتحاد الكرة العراقي والذي كان يرأسه الأستاذ مؤيد البدري إلى لفت نظر الجميع إلى المادة (25) من نظام مسابقة الدوري والتي تنص على ما يلي:

** في حال تعادل فريقين أو أكثر في مجموع النقاط ، يُحدَّد الفائز بالمركز الأول وفق الصيغ التالية :

أ – يعتبر الفريق فائزا بفارق الأهداف.

ب- إذا استمر التعادل ، يعتبر الفريق الفائز من له أكبر عدد من المباريات التي فاز بها.

ج- إذا استمر التعادل ، تقام مباراة فاصلة لتحديد المركزين الأول والثاني.



الزوراء في الموسم 1980-1981 .. موسم للنسيان !

* * *

هذه المادة كانت صريحة وواضحة في الكرّاس الذي تمّ توزيعه قبل انطلاق الموسم ، لكن الكثيرين لم يتنبّهوا إلى موضوع المادة (25) ، حتى أثارها الاتحاد وبموجبها صار الطلبة بطلا للدوري ، فيما اتجه غضب الجمهور الشرطاوي نحو اتحاد الكرة العراقي ورئيسه الأستاذ مؤيد البدري الذي تمَّ اتهامه بالميل إلى نادي الطلبة لأسباب معروفة منها قرب عدد من لاعبي النادي الأنيق إليه بصفته استاذا في كلية التربية الرياضية .. في حين أن وقائع الأمور ومجرياتها حتى قبل انطلاق الموسم تبرّيء البدري من أية تهمة في هذا الخصوص ، وهذه حقيقة ما زال كثير من جمهور (الأخضر) يتجاهلها وفي يقينه أن البدري استحوذ على لقب الدوري وانتزعه من القبضة الشرطاوية ومنحه ظلما للطلبة!!



خسارة الطلبة أمام الطيران كادت تقلب المعطيات !

السحابة التي (تغوّلت) .. والتقرير الذي كاد يقتلع الزوراء!!



البعث الرياضي

تكتب من داخل

المعقل الذي اصابته الزوبعة..!!

وراء هل اجل القضية.. ام ان السحابة مرت بسلام!

● تحقيق كتبه علي رياح

من اللاعبون الذين هددوا

المعقل الذ أصابته الزوبعة .. تقريري عن أزمة التقرير !

حين تشاء المقادير أن تضعك في مواجهة بيت يعاني الأزمة بكل فصولها وتفاصيلها .. بيت تعرف جيدا مداخيله ومغاليقه ، وتعلم دروبه ومسالكه .. فلا مفر أبدا من الذهاب إلى أحد الخيارات الثلاثة .. أن تمدّ اليد كي تسهم في معالجة الأزمة أو محاصرة ألسنة اللهب .. أو أن تكتفي بالفرجة وكأن أمر ما يجري لا يعنيك .. أو أن تمسك بالمزيد من الوقود وتسكبه إمعانا في الأذى وإدخالا لهذه الأزمة في نفق اللا حل!

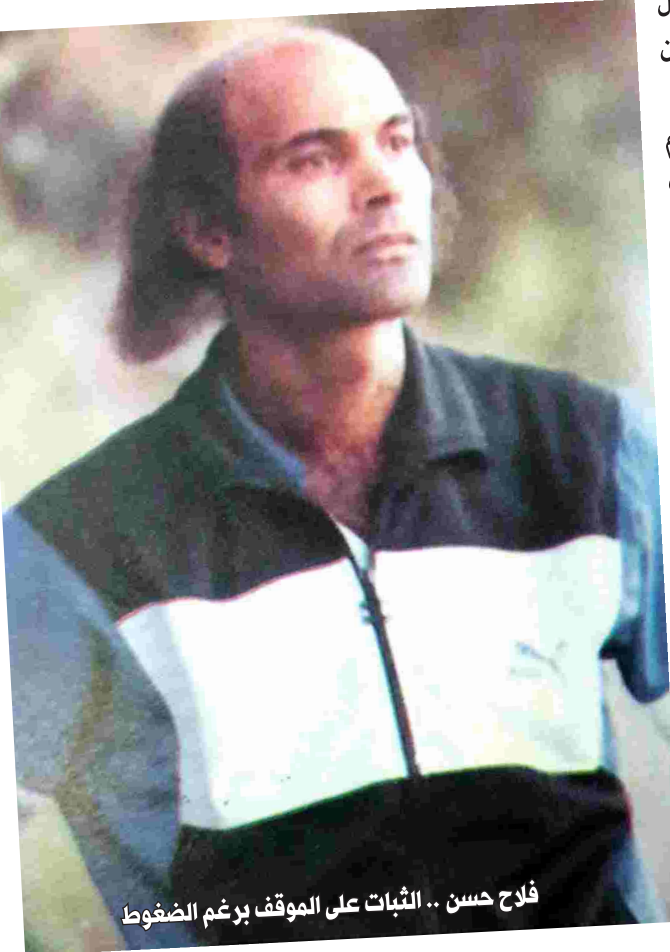
كان قربي من البيت الزورائي لصداقاتي العتيدة التاريخية فيه ، وخصوصا مع النجم الكبير فلاح حسن ، دافعا (ليس بريئا) لتكليفي بمهمة الكتابة عن أقسى أزمة مر بها النادي منذ تأسيسه عام 1969 .. الأزمة التي حدثت في صيف عام 1988 ونجمت عن قرار المدرب فلاح حسن بتسريحّ (12) لاعبا وإنهاء خدماتهم في الفريق ، هكذا دفعة واحدة ، ولكن لأسباب شتى!!

لم يكن أمامي إلا خيار الكتابة بعد الدخول إلى أشد تفاصيل الأزمة تعقيدا ، وقد كان التوجيه واضحا بألا أدع تفصيلة من دون الخوض فيها ووضعها أمام القراء!

فكتبت أقول في الوصف وتفاديت أن أنكأ الجرح الزوراني : في الأندية الكبيرة تتحول التفاصيل الصغيرة إلى قضايا كاملة تتخذ حجماً أكبر من حجمها ، وتتسّع فيها مسافات الجدل والنقاش حتى من قبل أولئك الذين لا يعرفون الحقيقة بكاملها!

والسبب واضح ومفهوم .. فالنادي الكبير ملك للجمهور وكل ما يتعرض له أو يحدث فيه مادة سهلة التداول ، وربما سهلة (التكبير) أيضاً حتى تصبح (الحبّة قبّة)!

ولكن لا أدري إن كان ما حصل في نادي الزوراء خلال الأيام الأخيرة يندرج ضمن إطار هذا التفسير ، أم أن (القبّة) التي كبرت ليست ناتجة عن حبّة وإنما عن قضية حقيقية كان ينبغي أن تُثأر حتى يُعاد ترتيب الأوراق في نادي الزوراء!



فلاح حسن .. الثبات على الموقف برغم الضغوط

والذي يعرف الزوراء جيداً ، يعرف أن هذا النادي يتعرّض بين الحين والآخر إلى ما حصل في الأيام الأخيرة .. لاسيما وأن الهيئة الإدارية له تفضل أن تُقال كل الاشياء لكي لا يبقى شيء منها مؤجلاً .. وقابلاً للإثارة من جديد .. ولهذا حدثت زوبعة أخرى مماثلة في منتصف عام 1980 وكادت تطيح بمستقبل نخبة من أشهر نجوم الكرة العراقية !!

* * *

ثم أمضي إلى التفاصيل فأكتب ما نصّه :

والذي حدث بالضبط في معقل الكرة الزورائي يبدأ بعد المباراة التي لعبها الفريق أمام الجيش وخسرها بعد أن كان معوّلاً على اللاعبين لتحقيق الفوز وتحسين رصيد الفريق من النقاط .

وكأي فريق يخسر .. وكما يحدث في أي ناد في العالم ، كان هناك نقاش داخلي بين المدرب واللاعبين عن الصورة التي ظهر فيها نادي الزوراء في المباراة وما إذا كانت النتيجة ترضي قسماً من اللاعبين ممن ظهروا بمستوى سيئ ليس في هذه المباراة وحدها وإنما في الأغلب الأعم من مباريات الدوري والموسم .. ولم ينته الحوار بين المدرب واللاعبين إلى نتيجة ايجابية .. كان هنالك السخط من المدرب ، والتململ من اللاعبين!

وكما درجت العادة ، كان على المدرب أن يقدم إلى الهيئة الادارية تقريراً مفصلاً يجيب فيه عن الأسئلة التالية ..

* هل توافقت نتائج الفريق مع إمكانياته الموجودة؟

* ألم يكن بالإمكان بلوغ درجة أفضل في الترتيب العام؟

* أين يجد مكامن السلب في كل ذلك؟

* هل هو راض عن لاعبيه كمدرب لا يفرق بين فلان وعلان؟
* ما هو السبيل إلى رفع درجة الأداء للفريق خلال الموسم المقبل؟
هذه الأسئلة كان التقرير يوحي بأنه - يجيب عنها - أو

كريم صدام .. اعتراف بالتقصير .. اعتراف في منتهى الروعة

هكذا يبدو لنا في الأقل .. ولكن القضية أثيرت لأول مرة عندما سمعت نخبة من أهم اللاعبين أن التقرير كان غير مقتنع بما قدموه خلال الموسم ككل .. وحدث ما لم يكن في الحسبان أبداً!

بعضهم تذمر و- زعل - وتطيّر من صيغة مألوفة بين الكوادر التدريبية والهيئات الإدارية ..
والبعض الآخر رأى أن الانسحاب من الفريق أفضل من البقاء فيه طالما أن التقييم لا يبشر بخير لهذا البعض.
والبعض الثالث آثر الصمت وقَبلَ أن يقول التقرير عنه إنه لم يقدم المستوى المطلوب . . وكما نرى فإن رود الأفعال الثلاثة تعكس ثلاثة أنواع من التصرف لدى اللاعبين .. والأكيد أن ردّي الفعلين الأوليين ينمّان عن تشنج وقتي لا مبرر له .. وهذا ما دفع ببعض اللاعبين إلى القول (في مجالسهم الخاصة) إنهم سيلعبون لأندية أخرى .. لقد بلغت (العصبية) منهم مبلغاً .. وكان هذا القول مرافقاً لهم في كل مكان ذهبوا إليه !!
وحتى الآن .. تظل المسألة قائمة بين ثلاثة أطراف داخل النادي .. المدرب فلاح حسن وقد طرح رأيه كشخص مسؤول عن اللاعبين وعمّا يحققون من نتائج .. واللاعبون الذين اعتبروا التقرير مساسا بهم وبما قدموه للفريق هم عدنان حمد وسعد عبد الرحيم وسعد عبد الواحد وكريم صدام وطالب (حارس مرمى احتياط) وخليل ياسين وعامر زايد وعبد الأمير ناجي وحسين محمد وخالد غني وقاسم حسن وسلام طعيمة.
والطرف الثالث هو الهيئة الادارية للنادي وهي تعتمد أسلوب الثواب والعقاب والذي دأبت على اعتماده طيلة الفترة المنصرمة من عمر النادي ، وكانت تعتبر (التقرير) واجباً على المدرب حتى تتمكن من معالجة السلب وتعزيز مكامن الايجاب .

* * *

وظلت المسألة محصورة بين الأطراف الثلاثة حتى انتشر خبر التقرير بين الجمهور . . عندها تحول الأمر إلى خبر ثمين يتناقله الداني والقاصي .. فالأمر يتعلق بالزوراء .. والزوراء فريق كبير .. وكل فريق كبير لا بد أن تكون أخباره مهمة حتى وإن كانت صغيرة أو مبالغاً فيها .. وكذلك فإن هزاته يجب ألا تمر دون أن تقدم التفاصيل.
وتحول الأمر إلى إحراج الهيئة الإدارية والمدربين واللاعبين الذين اجتمعوا قبل أن تتفاعل مديات الخبر .. وكان الهدف

الأساس هو إزالة سحابة الصيف العابرة ووضع النقاط فوق الحروف والاتفاق على أن (التقرير) مسألة داخلية من صميم عمل النادي ، ولكن المشكلة أن الخبر تسرّب إلى الجمهور والتعامل معه يجب أن يكون بإزالة هذه السحابة! وليت الأمر انتهى عند هذا الحد .. الحد الذي ينتهي إليه كل الجدل عن مستوى الفريق في كل ناد وهو يختتم موسمه .. فقد أصبح الجمهور على علم بالتفاصيل وتصوّر أن الأمر ينطوي على خطورة أكبر على بيت الزوراء ، فنقل تساؤلاته إلينا .. وكانت الأسئلة قلقة ومتوترة!!

اللاعبون المعنيون كانوا يعتبرون الحديث عن (التقرير) وما حصل بينهم وبين المدرب فلاح حسن علامة إيجابية تكرّس مبدأ الديمقراطية في الميدان الرياضي .. ولا أدري إن كانوا يعنون ذلك أم أن هذا الكلام للنشر فقط !!

* ولكن هل من سبب لنفور اللاعبين في بادئ الأمر ؟!

* كان هذا سؤالنا لقسم من هؤلاء اللاعبين .. وكان الرد أن اعتذر بعضهم بدبلوماسية شديدة حتى لا يثير زعل الآخرين عليه .. واكتفى بالقول (لقد انتهى كل شيء) .. وكان خوفنا أن يخفي هذا الرد (رد فعل) داخليا سيظل جاثماً على الصدور فينفجر في لحظة أخرى !! .

* لاعب آخر قال (لا أريد أن أقلّب المواجع .. فأنا أعتقد وبدون غرور أنني أديت واجبي ولم أقصر فيه ، واستغرب أن يقال إنني غير صالح للعب في نادي الزوراء) ثم عاد واستدرك وقال (أرجوك .. أشطب (غير صالح) حتى لا اتعرض للأحراج)!

* هذا الرد كان معقولاً جداً .. ولكن لاعباً أخر كان قد جاء من ناد آخر إلى الزوراء قال (إننا لم نهدد بالانسحاب من النادي ولكن القول جاء في لحظة غير طبيعية .. وأنا متأكد أن الزوراء لم يبخل علينا بشيء).

* ولكن لاعباً آخر ما زال غير راض عمّا قيل عنه .. و(لكن ماذا أفعل؟ عليّ أن أرضى بتقييم المدرب) .. ثم قال بعد لحظات (النادي يريد عطاء أفضل .. وما قدمناه ليس بمستوى العطاء المطلوب) ..

وإذن فان هذا اللاعب سرعان ما يستدرك في رأيه .. ليقول كلمة أخرى غير التي قالها أول مرة ..؟



عدنان حمد .. لاعبا ذات يوم في الزوراء ومعه أحمد راضي

* المهاجم كريم صدام أصرّ على أن يقول كلمته فيما حصل .. والأكثر من هذا أنه طلب ذكر اسمه الصريح حتى تكون الحقيقة واضحة للجمهور الرياضي.

- كريم قال نصاً (لم نقدم – كفريق – بقدر ما أعطانا النادي .. وأنا شخصياً غير راض عن مستواي .. واعتقد أنني كنت مرصوداً في نادي الزوراء باعتباره نادياً جماهيرياً ، ولهذا كانت أخطائي واضحة في حين لم تكن بهذا الوضوح في الأندية السابقة التي لعبت لها .. أنا باق في الزوراء وأرى أن تساؤل الناس عمّا حدث حالة صحية .. فالرياضة ملك للناس وما يحدث في ملاعبها ينبغي أن يكون معلوماً لديهم .. واتمنى أن تصطفي القلوب)!!

* * *

وكان لا بد من أن نتوقف عند المدرب الذي كان طرفاً في القضية المطروحة إن لم يكن الطرف الأهم باعتباره مسؤولاً عن اللاعبين وعن النتائج .. إنه يدفع أية تهمة توجه إليه بخصوص محاولة اللاعبين الابتعاد عن الفريق، إذ يقول..

اختلافات وجهات النظر في تقييم المستوى العام للاعبين لا تعني أن هناك مشاكل داخل الفريق .. لذلك أقول إن علاقتنا مبنية على الوضوح والصدق والاحترام ، حيث تولدت القناعة الكافية لدى اللاعبين الذين ناقشناهم في مستوياتهم بأنهم لم يقدموا ما كان منتظرا منهم .

* وأسأل فلاح حسن : ألا تعتقد أن هزة كهذه ممكن أن تهز موقعك في الفريق ؟

- صدقوني لم أشعر في يوم من الأيام أن ممارسة هذه التجربة سوف تهز مركزي في الفريق ، لأنها تصب في مصلحة الفريق ..

* أنت متهم بأنك كنت تعتمد على مجموعة من اللاعبين الذين جاؤوا من الفرق الأخرى وراهنت عليهم .. ثم لم ترض عنهم في التقرير!!

- يقول فلاح : نحن نعتمد على اللاعبين الشباب .. وتتحكم



في مجلة الرياضي العربي كتبت تقريرا موسعا أخر عن التقرير الزلزال!

في هذه العملية عدة اعتبارات من أهمها المستوى الجيد للاعب الشاب .. وقد عانينا كثيراً من هذه الحالة وإذا كان المقصود بالسؤال كريم صدام ، فلا يخفى على أحد أن كريم هو أحد اللاعبين الجيدين وكان هدافاً معروفاً .. ولافتقارنا

إلى اللاعب الهداف تمّ ضم كريم إلى الفريق ودُعم من كافة النواحي ولكنه لم يكن في مستوى طموحنا) .

*　*　*

هذا جانب من الوصف الذي كتبته عن تلك الأزمة المثيرة ، وكان سببا في وضع حل مناسب ومنطقي وعادل ونهائي بعد أسبوع فقط بعد اندلاعها .. فقد قبل فلاح حسن بعودة قسم من اللاعبين بعد تعهدات صريحة بالالتزام وأداء الواجب ، فيما قرّر عدد آخر الرحيل عن الزوراء من دون العودة إليه ، وبهذا احتفظ الزوراء بتماسكه خلافا لما كانت تحمله النوايا التي أرادت أن تجعل من هذه الأزمة سببا في نهايته ، أو على الاقل في انحداره إلى أسفل سلم العطاء والإنجاز!



صورة لفريق الزوراء .. بعض اللاعبين شملهم التقرير

احتفلت مع الأردنيين بالهزيمة السباعية .. فلا حزنٌ .. ولا هُمْ يحزنون!!



علي رياح يجلس مع اللاعبين الأردنيين بعد ساعتين من الخسارة السباعية .. يلاحظ غياب معالم الحزن !

صحيفة (الرياضي) تحتفل في اليوم التالي بفوزنا السباعي

ما إن أطلق الحكم الأردني أحمد باش صفارة نهاية لقائنا الدولي أمام منتخب بلاده في ملعب الشعب ، حتى اتجهت أنا والزميل الإعلامي الدكتور غانم نجيب عباس إلى فندق بغداد حيث يقيم المنتخب الشقيق وكانت معي كالعادة كاميرتي الكوداك الصغيرة ، لتوثيق حالة الحزن الشديد ، والبؤس الجارف ، والدموع الساخنة والتي افترضت أن نجوم المنتخب الشقيق سيغرقون فيها ، لاسيما وأن خسارتهم (الشنيعة) جاءت أمام المنتخب العراقي الثاني وليس الأول .. فلم ينزل من نجومنا الكبار في ذلك الزمان إلى الميدان إلا عملاق الدفاع عدنان درجال ، وكان الآخرون في مطلع مشوارهم الدولي أو أنهم خاضوا من قبل مباريات محدودة تحت ظل النجوم الكبار الذين كان منتخبنا يزخر بهم!



منتخبنا الثاني الذي حقق السباعية على الأردن .. لم يضم لاعبا أساسيا ثابتا سوى عدنان درجال !

اكتشفت لدى الوصول إلى لوبي الفندق غياب أي مظهر من مظاهر الحزن أو الدموع ، وقد سألت رئيس الوفد الشقيق في ذلك الوقت المرحوم الرائع أسامة مقدادي عن سر هذا الجو العادي المألوف برغم ما كنت اتوقعه وجعا أو وقعا شديدا للهزيمة!

كان رده : يا زلمة أنت بتلعب مع منتخب العراق حتى لو كان بعناصره البديلة!!

وكان سؤالي التالي على الفور : ولكنكم خسرتم قبل يومين بنتيجة (3-1) أمام منتخبنا الأول .. كيف تنقلب الأمور على هذا النحو؟!

رد باسما ، وكان شخصية دمثة لا تفارقها الابتسامة : شو هاظ يا أخي !.. بيبقى منتخب العراق حتى لو لعب بالخط الثالث!

وقلت له : أستاذ أسامة : كيف ستكون ردود الأفعال هناك وماذا سيكتب الزميل عدنان الطوباسي موفد الصحافة الأردنية يوم غد في رسالته؟

- قال : الرجل يجلس بجانبك ، لماذا لا تتكرم وتوجه السؤال إليه؟!

ونقلت السؤال بالفعل إلى الزميل الطوباسي ، وكان جوابه : قناعتي أن مثل هذه المباراة هي التي تطورنا .. الخسارة متوقعة ، لكن عدد الأهداف أكبر من التوقع .. والأهم ألا تكسرنا الخسارة الكبيرة وأن نتعلم .. نحن يا أخي نلعب أمام منتخب العراق ، وكل الاحتمالات قائمة وممكنة ومتاحة بالنسبة للاعبيه الأساسيين والاحتياطيين!

*　*　*

ولابد هنا من التفاصيل .. نحن الآن في يوم الخميس الثامن عشر من شباط 1982 .. طائرة الخطوط الملكية الأردنية تهبط في بغداد وعلى متنها وفد المنتخب الأردني الشقيق ، والزيارة كانت جزءا من التعاون الكروي الوثيق بين البلدين في تلك الحقبة بالذات ، وكان مقررا فيها إجراء مباراتين دوليتين بين المنتخبين الأردني والعراقي ، وقد دخلتا في إطار تحضيرات الثاني لدورة الخليج العربي السادسة في أبوظبي..

وفي اليوم التالي (الجمعة 19 شباط 1982) كانت المباراة الأولى أمام منتخبنا الاول بكامل تشكيلته الذهبية التي


المنتخب الاردني قبل الخسارة التاريخية

حرص عمو بابا على الزجّ بها إظهارا للقوة ووقوفا على مستوى توليفته الأساسية التي كان يعدها للدورة الخليجية .. وفاز منتخبنا بثلاثة أهداف لهدف واحد .. أهدفنا جاءت كلها بإمضاء الثعلب الفنان فلاح حسن ، فيما سجل للأردن نجمه الكبير باسم مراد ، وأذكر أن الصحافة الاردنية كتبت في اليوم التالي عن المباراة وقالت صحيفة (الدستور) : فلاح حسن متسلط علينا!!

ولا جديد يضاف هنا .. فالأرجحية المطلقة كانت للعراق حتى ذلك العهد ، والمنتخب العراقي كان موضع رعب المنتخبات العربية والآسيوية من دون استثناء .. لكن الجديد حقا ما حدث بعد يومين ، إذ كان التاريخ يتربّص بالفريق الزائر ويكتب لنا نصرا كبيرا ويشهد ولادة واحد من أهم وألمع نجوم الكرة العراقية على مرّ العصور .. ففي تلك المباراة التي جرت على أرض ملعب الشعب يوم الأحد 21 شباط 1982 ، ظهر أحمد راضي بقميص المنتخب العراقي للمرة الأولى ولم يكن أساسيا (!!)

التشكيلة الأساسية لمنتخبنا ضمت .. قاسم محمد أبو حمرة لحراسة المرمى .. وللدفاع القائد عدنان درجال وسمير شاكر ومحمد كاظم (كريم محمد علاوي) وأيوب أوديشو .. وللوسط علي حسين شهاب وسعد جاسم وناطق هاشم (باسل كوركيس) .. وللهجوم غازي هاشم وفيصل عزيز وكريم كامل(أحمد


عدنان درجال وخالد سليم قائد المنتخب الأردني قبل تلك الموقعة المشهودة !

راضي) ..
أما أهدافنا السبعة ، فأحرز ثلاثة منها غازي هاشم لاعب الأمانة المتألق الذي بزغ نجمه في ذلك الوقت قبل انطفاءته الغريبة بعد أمد زمني قصير ، وسجل نجم الشرطة فيصل عزيز هدفين ونجم الطلبة علي حسين شهاب هدفين أيضا!!
وجاء هدف الأردن الوحيد عن طريق اللاعب نادر زعتر الذي استغل كرة باهتة سُددت إلى مرمى قاسم محمد وارتدّت منه لتجد نادر الذي أودعها الشباك ، وكانت تلك المرة الوحيدة التي يتعرّض فيها مرمى المنتخب العراقي إلى خطورة حقيقية!

* * *

كان ذلك واحدا من المنعطفات المهمة التي تجلت فيها الموهبة العراقية .. فلم يكن أحمد راضي وحده نجما في مقتبل العمر .. كان هنالك لاعبون آخرون قدمتهم هذه المباراة وغيرها ، وكانت الثمار يانعة على هذا الصعيد ، ففي كثير من المرات كان العراق يشترك بمنتخبين أول وثان خلال فترة زمنية واحدة!

* * *

ذلك الفوز الكبير الذي حققه عمو بابا ولاعبوه بالفريق الثاني ، كان دلالة على سطوة الكرة العراقية وقدرتها على استيلاد النجوم بالجملة ، إذ كانت المباراة مناسبة مواتية ظهر فيها أحمد راضي للمرة الأولى على المسرح الدولي وهو لم يتمّ الثامنة عشرة من عمره بعد ..
لكن المقادير تغيرت بعد ذلك الفوز السباعي بالذات .. فالأشقاء الأردنيون بدأوا يتلمسون سبل النجاح ، وهكذا كانت كفتا الطرفين تميل شيئا فشيئا نحو التكافؤ .. وقد رأينا منتخب العراق بعد (14) شهرا من عمر الزمن يتعرض للخسارة أمام نظيره الأردني في تصفيات كأس العرب وبنتيجة (3-2)!!
كثرت خساراتنا أمام المنتخب الاردني ، وصار صعبا علينا نيل الفوز في محطات كروية عربية وآسيوية كثيرة خصوصا خلال السنوات الأخيرة .. وهذا هو الحكم المنطقي للزمن بعد أن تراجع الخط البياني لمنتخبنا وتخلى عن مكانته الرفيعة على الصعيد العربي في معظم الأحيان!


في الطريق الى الميدان لتلقي الخسارة السباعية

في السعودية .. سيول الأمطار تغرق (الأولمبي) في عز الصيف !



صورة جامعة للأولمبي العراقي لحظة تتويجه بكأس بطولة الصداقة

Participating Teams

Saudi Arabia Olympic Team

Asir Region Team

Iraq Olympic Team

Al Ahli Sports Club

Al Nassr Saudi Club

Al Hilal Al-Saudi Club

Fajr-e-Shahid Sepasi Team

Morocco Olympic Team

Senegal Olympic Team

Syrian Olympic Team

FIFA AFC SAFF FAIR PLAY

صداقة 7 SADAQA

منتخبنا الأولمبي كما ظهر في الكتاب الشامل للبطولة

كانت الحافلة تنهب الطريق الرابط بين بغداد ودمشق ، في آب من عام 2003 ، وكانت رؤوسنا نهبا لخواطر وأفكار شتى!

لم يكن أحد منا يعرف على وجه اليقين ، كيف ستنتهي مخاطر هذا الطريق ، والعراق لم يخرج من دائرة الحرب الضروس ، إلا ليدخل في دائرة الإرهاب القادم من وراء الحدود والمستشري في أوصال البلد .. لكن أمرا واحدا كنا على إيمان جلي منه وهو أن هذه الحافلة التي تحمل أفراد المنتخب الأولمبي لكرة القدم إنما هي – في حقيقة الأمر – تحمل النخبة من نجوم الغد الكروي العراقي والتي يقودها المدرب عدنان حمد..

هوار ملا محمد وأحمد علي وحيدر عبد الرزاق
وأحمد مناجد وصالح سدير لحظة الوصول إلى أبها

كنا نلتمس الوصول إلى دمشق محطة بعد أخرى على الطريق البرّي ، فيما كنت أنا ورئيس الوفد ناجح حمود ومعنا يونس محمود ونشأت أكرم وهوار ملا محمد وباسم عباس وقصي منير ومهدي كريم ونور صبري وصالح سدير وغيرهم ، نرى في معسكر دمشق القصير فرصة لالتقاط الأنفاس قبل التوجه إلى السعودية حيث تنتظر (الأولمبي) أول مهمة دولية خارجية بعد انطواء صفحة الحرب!

* * *

بلغنا المرام ووصلنا الى دمشق وكان السؤال البليغ على كل لسان في انتظارنا : هل قضت الكرة العراقية نحبها في ظل الحرب الدامية ، أم أن لديها ما تقدمه بعد أربعة أشهر فقط من وقف العمليات العسكرية؟!

وكان كل لاعب في المنتخب الأولمبي يدرك حجم المهمة التي تنتظره وسط كل هذه الضبابية في المشهد ، فيما كنت أرى في عينيّ المدرب عدنان حمد ثقة عالية في أنه سيعد منتخبا للغد مهما كانت صورة هذا الغد بالنسبة للعراق ككل!

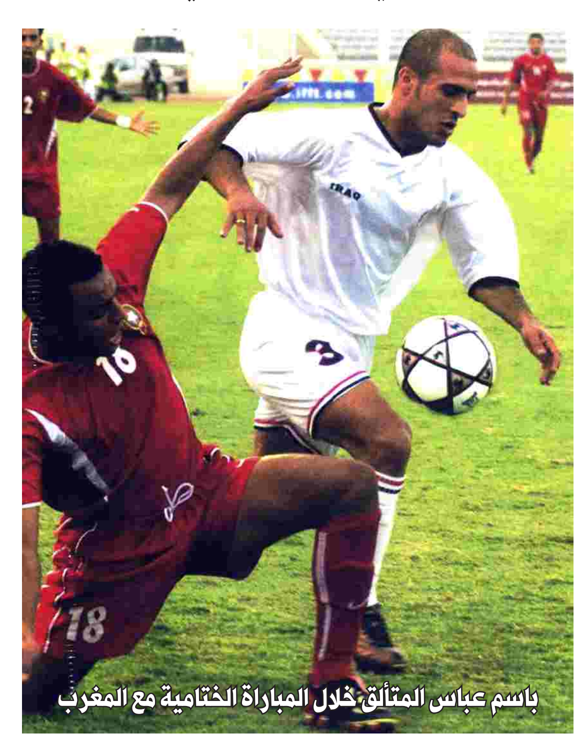
* * *

وفي مواكبة هذا الحدث ببعديه السياسي والكروي ، كتبتُ في مجلة (الصقر) القطرية مقالا قلت فيه :

في عتمة الوضع غير الآمن في العراق ، وتحت رحمة غياب الكثير من الأساسيات عن المشهد الحياتي ـ أدّت كرة القدم دور البلسم الذي يحاول أن يُشفي الناس من هموم الحرب وويلاتها وجرائرها . وحين يشترك المنتخب الأولمبي العراقي في بطولة الصداقة ، فإن الأمل ينعقد عليه في أن يقول كلمة (كروية) تحرك الإحساس بالفرحة لدى المواطن المكتوي بنار الظلم .. ولم يكن اللاعبون غائبين عن هذا المشهد ، بل حرصوا على تنفيذه ببراعة من أجل إتمام فرحة كروية ذات مردود اجتماعي وعمق نفسي يبعث الثقة في قلوب الناس من أن الحياة يمكن أن تكون أفضل بالكرة .. ومع الكرة!

* * *

لهذا ، كان الوصول من دمشق إلى جدة حدثا كبيرا بالنسبة للمنطقة برمتها ، إذ كان الإعلام العربي والأجنبي في انتظارنا للسؤال عن الوضع في العمق العراقي ، وهو السؤال الذي كان يشغل الجميع في ذلك المفترق الزمني!



باسم عباس المتألق خلال المباراة الختامية مع المغرب



منتخبنا الأولمبي قبل إحدى مباريات البطولة

صالح سدير بمهارته المعهودة يشق طريقه في مباراة النصر السعودي

كانت الإجابات والردود ، وكان العزم على أن تكون بطولة الصداقة الدولية بنسختها السابعة في مدينة أبها دليلا أخر على تدفق الحياة في العراق .. فمن جدة ، كان السفر مرة أخرى ولكن إلى منطقة عسير الجنوبية المحاذية لليمن ، ثم إلى مدينة (خميس مشيط) التي وصفتها في تقاريري خلال تلك الرحلة بأنها قطعة حقيقية من جنة الأرض .. قطعة أشبه بالبساط الأخضر الممتد عبر الأفق ، لا شأن لها بالفكرة التقليدية عن الصحراء السعودية القاحلة .. وكانت المفاجأة في انتظارنا ونحن في الطريق إلى الفندق الذي نزلت فيه الوفود .. فقد رافقتنا الأمطار الغزيرة التي هطلت مثل السيول في عز شهر آب ، حتى أننا لدى صعودنا أحد المرتفعات تصورنا أن مياه السيول ستغمر الحافلة وستتسرّب إلى مقاعدنا!

مشهد كان مدهشا في كل المقاييس ، وربما وجدنا فيه الفأل الحسن ونحن نشارك في بطولة لها قيمتها ووزنها ، إذ تحظى برعاية رسمية وإعلامية وجماهيرية منقطعة النظير!

* * *

انطلقت مشاركة العراق في البطولة ضمن المجموعة الثانية التي ضمت منتخبات الأولمبي السعودي والأولمبي السنغالي والنصر السعودي وفجر الإيراني ، فيما ضمت المجموعة

الأولى منتخبات الأولمبي المغربي والأولمبي السوري والهلال والأهلي وعسير السعودية .. كانت مباراتنا الأولى في (2 آب 2003) على جانب كبير من الأهمية ، إذ جاءت أمام الأولمبي السعودي صاحب الأرض والجمهور والمُعد على نحو مميز للبطولة .. الحسم كان عراقيا بهدف وحيد احرزه أحمد مناجد بعد اثنتين وثلاثين دقيقة من انطلاق المباراة ، وبهذا دخل منتخبنا في عمق حسابات التنافس مع أول ظهور له في البطولة ، إذ أن الفوز أذكى الإحساس بالقدرة على العطاء وعلى الفوز لدى لاعبينا ومن خلفهم مدربهم عدنان حمد .

في المواجهة الثانية للأولمبي العراقي بعد يومين ، كان عليه أن يقابل فريقا سعوديا ثانيا آخر يتمتع بجما هير ية جارفة فضلا عن صيته الذائع .. إنه فريق نادي النصر الذي أودع العراقيون في شباكه خمس كرات منها ثلاث بإمضاء الهداف المبدع يونس محمود ، فيما تكفّل مهدي كريم وصالح سدير بإكمال الغلّة ، فيما كان هدف النصر الوحيد لبندر نعيم ، واللافت أنه جاء بعد 17 دقيقة من البداية وكان هدف الافتتاح قبل أن يردّ العراقيون بخماسية!



الكرة العراقية تعقد صداقة اولمبية مع المستقبل .. تقريري لمجلة (الصقر) القطرية

* * *

كان المنتخب الأولمبي العراقي يقترب من أهدافه بعد الفوزين ، وكان عليه إكمال الرحلة في إطار المجموعة الثانية وانتزاع صدارتها بعد مواجهة نادي فجر الإيراني ، وانتهت المواجهة بالتعادل (1-1) وكان هدفنا بإمضاء قصي منير (د68) وكان بعد ثلاث دقائق من تقدم الإيرانيين بهدف عبر علي زاده..

التعادل كان كافيا لمنتخبنا كي يتصدر المجموعة ، لكن مواجهته الرابعة مع نظيره السنغالي هي التي ستقرر كل شيء ، فكان التعادل (2-2) مع المنتخب الافريقي ، وجاء الهدفان العراقيان بإمضاء يونس محمود (د12) ونشأت اكرم (د 73) من ركلة جزاء ، فكانت الصدارة مع نهاية دور المجموعتين لمنتخبنا بفارق نقطة واحدة عن نظيره السعودي.

وعند الدور نصف النهائي كان اللقاء عراقيا – سوريا حماسيا رائعا كان أبرز الغائبين عنه نجمنا يونس محمود ، حتى أن المنتخبين اضطرا إلى لعب (120) دقيقة من دون أن يحرزا هدفا واحدا ، فكان الذهاب الاضطراري إلى ركلات الترجيح من علامة الجزاء لحسم


يونس محمود انطلق بقوة من البطولة وكان هدافها المتوج

الموقف ، وهنا فاز العراق بنتيجة (3-4) فأصبح طرفا في المباراة النهائية التي ارتقى إليها نظيره المغربي بعد التفوق على الأولمبي السعودي بذات النتيجة أي (4-3) بركلات الترجيح!

* * *

اليوم هو الجمعة الموافق للخامس عشر من شهر آب 2003 .. والحدث هو المباراة النهائية لبطولة الصداقة الدولية بنسختها السابعة .. العراق يحسم الفوز واللقب على حساب غريمه المغربي وذلك بهدف وحيد حمل إمضاء يونس محمود عند الدقيقة الحادية والثمانين!

الهدف كان رائعا مرسوما وصفته الصحافة السعودية في اليوم الثاني بأنه (سيمفونية من التمريرات العراقية) بدأها يونس محمود حيت أفلت من الرقابة المغربية ، فمرّر إلى أحمد مناجد ومنه إلى هوار ملا محمد الذي رفعها إلى رأس البديل صالح سدير الذي سدّدها نحو القائم ، لتعود وتجد قدم يونس محمود بانتظارها ليعيدها إلى الشباك!

* * *

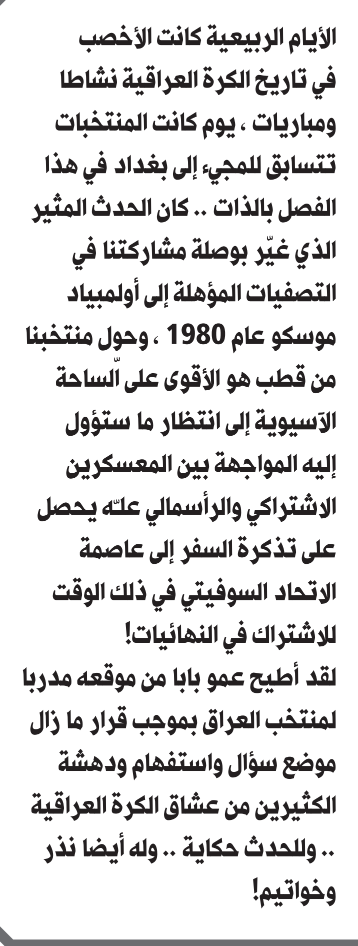
هذا الفوز كان بحق منصة انطلاق الأولمبي العراقي لتحقيق المزيد من النجاحات الرسمية فيما بعد وأهمها المركز الرابع في دورة أثينا الأولمبي بعد سنة واحدة تماما وكان في وسعه أن ينال وساما اولمبيا ..

وفي احصائية رصدتها عن المنتخب في مبارياته الست التي لعبها ، كانت مشاركة لاعبينا على النحو التالي .. نور صبري (6 مباريات) - سعد عطية (6) - باسم عباس (6) - حيدر عبد الرزاق (6) - نشأت أكرم (6) - هوار ملا محمد (6) - مهدي كريم (6) - فوزي عبد السادة (3) - صالح سدير (4) - أحمد مناجد (5) - قصي منير (6) - يونس محمود (5) - علي جواد (4) - ياسر رعد (3) - حيدر صباح (3) - عماد عودة (1) - أحمد صلاح (3) - أركان نجيب (2) - علاء ستار (1) - حيدر عبد القادر (1) .. ولم يشترك عدي طالب وأحمد علي ولؤي صلاح في أية مباراة.

وقد حصل يونس محمود على لقب هداف البطولة برصيد خمسة أهداف .. فيما نال قائد المنتخب العراقي نشأت أكرم لقب أفضل لاعب في البطولة.


ناجح حمود رئيس وفدنا إلى البطولة يتابع أدق التفاصيل

عمو .. أنت مطرود .. ولا عزاء لتذكرة الصعود إلى موسكو !!



الأيام الربيعية كانت الأخصب في تاريخ الكرة العراقية نشاطا ومباريات ، يوم كانت المنتخبات تتسابق للمجيء إلى بغداد في هذا الفصل بالذات .. كان الحدث المثير الذي غيّر بوصلة مشاركتنا في التصفيات المؤهلة إلى أولمبياد موسكو عام 1980 ، وحول منتخبنا من قطب هو الأقوى على السّاحة الآسيوية إلى انتظار ما ستؤول إليه المواجهة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي علّه يحصل على تذكرة السفر إلى عاصمة الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت للاشتراك في النهائيات!
لقد أطيح عمو بابا من موقعه مدربا لمنتخب العراق بموجب قرار ما زال موضع سؤال واستفهام ودهشة الكثيرين من عشاق الكرة العراقية .. وللحدث حكاية .. وله أيضا نذر وخواتيم!



عمو بابا ماركة مسجلة لنجاحات المنتخب !

كان كل شيء هادئا في معسكر المنتخب العراقي داخل فندق القناة على الخط السريع قرب ملعب الشعب الدولي ، حيث قرر المدرب عمو بابا ومعه اتحاد الكرة جمع اللاعبين ووضعهم في معسكر يكاد يكون مغلقا من أجل التفرغ والتحضير للتصفيات التي ستقام في بغداد خلال شهر آذار من عام 1980 بمشاركة منتخبات الكويت واليمن الجنوبي والأردن وسوريا بجانب العراق!

وذات ظهيرة ، أعلم المدرب عمو بابا اللاعبين بأنه ذاهب إلى اتحاد الكرة في مقره الأسبق بمنطقة الكرادة – داخل ، وذلك لمناقشة موضوع يهم المشاركة في التصفيات وإكمال التحضير



البداية قوية مع الاردن وفي الختام كان الانهيار!

سكرتير اتحاد كرة القدم العراقي في حديث خاص لـ "الرياضي":

إبعاد عمو بابا مدرب المنتخب السابق جاء لأسباب ادارية

أعد اللقاء صلاح رشدي :

بمناسبة اقتراب موعد تصفيات اسيا لاولمبياد موسكو .. والتي ستقام بالعراق الشقيق .. في المدة من ١٦ / ٣ الى ١٩٨٠/٣/٣١ .. انتهزت «الرياضي» الفرصة واجرت لقاء مع السيد شوقي عبود .. سكرتير اتحاد كرة القدم العراقي ورئيس لجنة الاشراف على المنتخب الاهلي وقد تضمن اللقاء اسباب ابعاد عمو بابا عن تدريب المنتخب والبديل عنه واسباب تخلف العراق عن المشاركة في منتخب الخليج ضمن الاحتفالات بالعيد الوطني وعن مدى استعداد العراق للبطولة وتوقعاته لمن يفوز بها فقال :

اللاعبون العراقيون منسجمون

مع المدرب الجديد

واتوقع وصولهم لموسكو

شوقي عبود يربط قرار الإبعاد بأسباب إدارية !

لها ، وأيضا التداول بشأن المباراتين الوديتين المهمتين أمام المنتخب البولندي الزائر!

لم يكن دائرا في خلد اللاعبين آنذاك أن عمو بابا سيخرج (ولن يعود) مدربا للمنتخب .. ففي ذلك (المشوار) القصير تقرر إبعاد شيخ المدربين عن المهمة وتعيين واثق ناجي مدربا بدلا منه ، وكان قرارا سريعا لكنه كان حاسما وجازما لم يكن متاحا لأي فرد النقاش فيه!

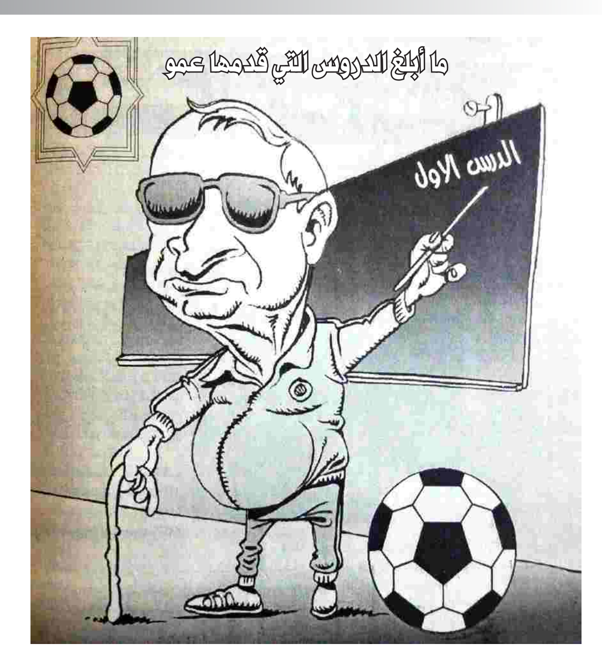
- مهمة البحث عن ناد يدربه بدلا من انتظار العودة عن القرار الاتحادي!

ما حدث هو مواجهة شديدة الوطأة بين المدرب من جهة وشخصيات نافذة وفاعلة في الاتحاد يتقدمها شوقي عبود أمين سر الاتحاد رئيس لجنة الإشراف على المنتخب والذي طالب عمو خلال الاجتماع بالاستماع إلى ملاحظات محددة من الاتحاد بشأن المنتخب .. وكان عبود يرى أنه من

ولكن سؤالا يتبادر ، ويجب أن يتبادر في الذهن ، عمّا حصل داخل إحدى غرف الاتحاد كي يتغير المؤشر بمقدار مائة وثمانين درجة من التعويل الكامل على كفاءة المدرب عمو بابا ودعمه بكل السبل المتاحة إلى التخلي عنه وإعلامه بأنه لم يعد مدربا للمنتخب ، وعليه أن يباشر - إن أراد

المنطقي أن تكون له وللاتحاد كلمة بخصوص المنتخب وطريقة إعداده ، فيما كان عمو بابا يستمع إلى الملاحظات ثم يقول بجملة واحدة:

- أنا مدرب المنتخب ، ولن أسمح لأحد من داخل الاتحاد أو خارجه أن يتدخل عملي!



يقول قطب كروي في اتحاد الكرة آنذاك ، طلب عدم الكشف عن اسمه في هذه الشهادة ، إن عمو بابا كان قد بلغ مستوى من الثقة والاعتداد بالنفس حد الغرور ، لم يكن معه قادرا على الاستماع إلى الآخرين .. وكان لافتا أن عمو كان يستمع إلى شوقي عبود وهو يميل بكرسيه المتحرك يمينا وشمالا بحركة متكررة مستمرة تصدر صريرا وتوحي بالاسترخاء والثقة وأيضا رفضه لما يقوله الطرف المقابل!

وهكذا جاء القرار بالاستغناء عن عمو بابا على نحو فوري ، وقد تمّ إبلاغه عند نهاية هذا الجدال الذي كان أشبه بالاشتباك الكلامي .. وكان على النافذين في اتحاد الكرة أن يقوموا بخطوة فورية أخرى لقطع العودة أمام عمو بابا .. والخطوة هي الاتصال بكريم محمود حسين الملا وزير الشباب رئيس اللجنة الأولمبية العراقية ، وذلك من منطلق الإدراك بأن علاقة وثيقة تربط الملا بعمو بابا .. وكانت المفاجأة التي لم يتصورها شيخ المدربين أن الملا صادق على القرار فورا ، وقال إنه يرفض الأسلوب الذي يتّبعه عمو بابا في علاقته مع الاتحاد ، ولهذا أسقط في يد عمو بابا ، ولم يجد له نصيرا في الأزمة التي تفاعلت سريعا وانتهت إلى مستوى التخلي عنه!

* * *

في معسكر المنتخب العراقي ، كان الشعور بالصدمة لدى تلقي خبر إقالة عمو بابا ، واتفق اللاعبون على بذل محاولتين (أخلاقيتين) .. أولى مع الاتحاد لثنيه ما أمكن عن قراره ، ثم التوسط لدى كريم الملا للعمل على تسوية الأزمة كي لا تكون سببا في إرباك تحضيرات المنتخب للتصفيات!

ولكن هيهات! لقد صدر القرار وانتهى الأمر ، ولابد من التعامل مع المدرب واثق ناجي الذي سيباشر العمل ابتداء من هذا اليوم وسيكون حاضرا في الوحدة التدريبية على ملعب الشعب ، ولابد ان تتجه الانظار فورا نحو مباراتي بولندا ، لأن الأمر لا يتوقف على مدرب واحد ، واللاعبون


فريق الطلبة المستفيد من الاستغناء عن شيخ المدربين !



عمو بابا .. نجاح قبل الإقالة وبعدها !

عمو بابا .. الثقة أم الغرور ؟!

يجب أن يؤدوا وظيفتهم في الميدان وأن يتركوا الجوانب الإدارية لاتحاد الكرة والجهات الرياضية الأخرى!

* * *

وجد عمو بابا نفسه خارج الإطار ، بعيدا عن قلب الحدث الكروي المقبل ، لكنه لم يكن خارج حسابات وانشغالات الجمهور العراقي الذي قرأ خبر إبعاده عن المنتخب من دون تسبيب كاف يفسر الانقلاب على شيخ المدربين ، وقد نحا اتحاد الكرة في التعامل مع القضية نحوا عموميا ، إذ كان التركيز على أن القرار جاء لأسباب إدارية ، ولم يكن مسموحا لأحد أن يتحدث في العمق!

التفاصيل الأخرى التي أعقبت خروج عمو ومجيء واثق معروفة ومتاحة ، فلقد خسر منتخبنا المباراة الفاصلة أمام الكويت بسبب أخطاء كارثية ارتكبها المدرب الجديد الذي لم يعمّر طويلا!

أما عمو بابا .. فقد كانت المقادير تكتب له وجهة أخرى تماما .. كان قراره التالي سريعا بقبول مهمة تدريب فريق نادي الطلبة ، وذلك بمبادرة ذكية وسريعة من لاعبي الطلبة المنضمين إلى المنتخب وعلى رأسهم المهاجم نزار أشرف ، إذ بادروا إلى الاتصال برئيس النادي محمد دبدب لإعلامه بأن عمو بابا هو أفضل خيار لهم بعد سفر المدرب الدكتور جمال صالح ، فكان مجيء شيخ المدربين تحولا رائعا في المسار الطلابي ، إذا كان تتويجه الأول بطلا للدوري 1980- 1981 ، وكانت بداية عهد جديد متألق طال مع الطلبة ، ولم يكن كذلك مع عمو بابا ، ففي العام الذي يليه عاد مدربا لمنتخب العراق ، في متوالية تكررت كثيرا في مشوار (الشيخ) !!

ماكلنن يتخلى عن بُخل الاسكتلنديين ويمنح رعد حمودي شهادة الميلاد ؟!



التشكيلة التي لعبت أمام تركيا .. رعد للمرة الأولى مع المنتخب

ماكلنن .. بصمات لن تمحى

الظهور الأول على أي مسرح في الحياة .. أمنية تتحول إلى مخاض ، ثم ولادة .. قد تكون ولادة متعسرة أو قيصرية ، أو ربما يكون الجنين مكتمل الملامح ويولد ضاجا بالحياة مفعما بها ، فيصبح مصدر فرح لكل من يحيط به!

توصيف يصدق حين يعيش لاعب الكرة حالة المخاض هذه قبل أربع وعشرين ساعة من (الولادة) أمام أنظار الآلاف على الميدان ومعهم الملايين عبر الشاشة .. فولادة الأمل والهدف والرغبة هنا تتحول إلى شغل شاغل للناس ، على الأقل المهتم منهم .. وبعدها سيتحدد المسار والمصير في الحياة كلها .. فإما نجاح يسر النفس والمحبين ، أو فشل يريح الخصوم أو المتربصين !

يوم السبت الموافق للسابع من شباط 1976 ، انزوى الاسكتلندي داني ماكلنن مدرب منتخبنا الكروي بالحارس الصاعد رعد حمودي ذي الثلاثة والعشرين ربيعا ، كي يبلغه

بقرار (تاريخي) .. ومفردة تاريخي هنا تتعلق بمصير الحارس الواعد الذي تألق من قبل مع فريق الشرطة وقبله كلية الشرطة والمنتخب المدرسي .. أو انها تعني المدرب ذاته وهو ينفذ قرارا يزجّ فيه حارسا مجهولا على المستوى الدولي في مباراة شديدة الصعوبة أمام المنتخب التركي الضيف!

لم يكن ماكلنن وحده في المكان الذي أبلغ فيه رعد حمودي القرار .. كان الشريك الثالث لهما الراحل عمو بابا مساعد المدرب ومستودع ثقة الاسكتلندي وسره التدريبي قبل أن تظهر الخصومة الشهيرة بين الاثنين في الدوحة بعد شهرين فقط وأدت إلى انهيار منتخبنا أمام نظيره الكويتي!

يتذكر الكابتن رعد حمودي كلمات ماكلنن في تلك اللحظات ، كأن المدرب الاسكتلندي ينطقها الآن : (رعد . ستلعب غدا أمام منتخب تركيا وهي المباراة الدولية الأولى لك ، وأرجو أن يكون قراري موفقا ، والأمر كله معقود عليك)!

حين كان ماكلنن يستودع رعد حمودي القرار والثقة والوصية ، كان عمو بابا يسفر عن ابتسامة ذات معنى ومغزى يتذكرها رعد ، إذ يقول : (الكابتن عمو بابا كان في غاية الارتياح وهو يتوسطنا ، وكانت ابتسامته إشارة إلى أن عمو كان عنصرا مساهما فاعلا في اتخاذ القرار ، وقد احتفظت بهذه الابتسامة كنوع من الدين لشيخ المدربين ، مثلما حفظته للمدرب ماكلنن)!

ثم كان المدرب الاسكتنلدي يضيف في منتهى الجدية : من الناحية المعنوية ، أعتقد أن إبلاغك قراري أمر مهم قبل أن

رعد على غلاف مجلة الرياضي العربي .. استحقاق النجومية



علي رياح مع رعد حمودي ووميض خضر .. محطات واستذكارات

نتوجه إلى قاعة المحاضرة التي سأعلن فيها ملامح التشكيلة وطريقة إدارة مباراة الغد ، أمام اللاعبين وبعض الإداريين!

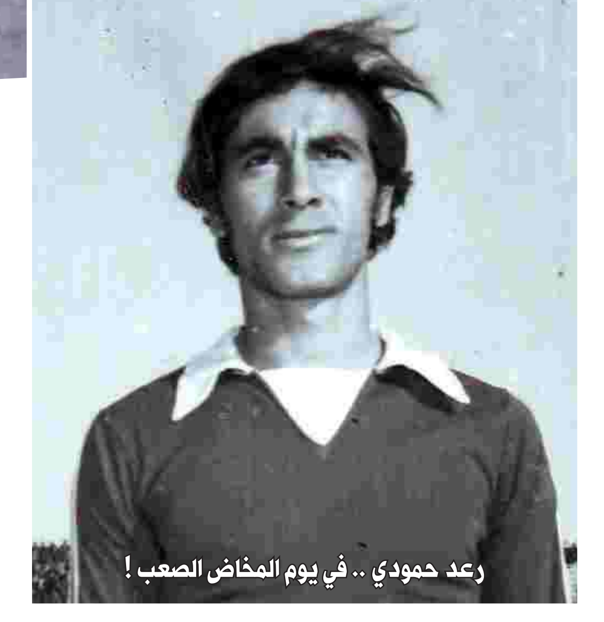
* * *

كان عندي سؤال لرعد حمودي حول هذا المنعطف في حياته .. قلت له : أصدقني القول .. هل كان قرار ماكلنن مفاجئا لك على المستوى الشخصي؟!

وكانت الإجابة : بصراحة .. لم يكن القرار مفاجئا ، وذلك لعدة أسباب أولها نجاحي في موسمي الأول المميز مع فريق نادي الشرطة ، وقد سبقه ظهوري الايجابي مع فريق كلية الشرطة ، ثم الدور الذي لعبته في نهائي الدورة الرياضية العربية



المنتخبان العراقي والتركي إلى الميدان .. مباراة شهدت ولادة أخرى لرعد حمودي



رعد حمودي .. في يوم المخاض الصعب !

المدرسية أمام مصر وفوزنا بفارق الركلات الترجيحية وقد كنت جزءا مهما من حسم النتيجة سواء خلال المباراة أو في الركلات الترجيحية .. والأمر الآخر أنني لاحظت اهتمام المدرب ماكلنن بي في الأسابيع التي سبقت مباراتنا مع تركيا ، ووضعي ضمن التقسيمة الأساسية في المباريات (التدريبية) التي سبقت يوم الأحد الموافق للثامن من شباط 1976 وهو موعد مباراتي الدولية الأولى!

ثم أنني لقيت مساندة واضحة من خط الدفاع الذي كان سيلعب أمامي وفيه النجمان دوكلص عزيز ومحمد طبرة من فريقي الشرطة ولدينا لغة انسجام لا تخفى ، بالإضافة إلى نجم الجوية مجبل فرطوس ونجم الجيش حسن فرحان في خط الدفاع.

* * *

في تلك المباراة ، كان هنالك طارئ (جوي) ارتفعت معه الخشية من إحباط أو تعثر في المباراة الدولية الأولى ، فقد هبّت على بغداد ريح قوية بعد ظهر يوم المباراة ، وقد تركت تأثيرها البالغ على أداء المنتخبين وخصوصا منتخبنا الذي لم يحسن التعاطي مع هذا المناخ ، فلم يكثر من كراته الأرضية التي كانت ستخفف من وطأة الريح ، أما الحارس رعد حمودي فكان الخوف عليه من الكرات العرضية أو التسديدات بعيدة المدى خلال الشوط الذي ساندت فيه الريح لاعبي المنتخب التركي!

لكن المباراة انتهت بسلام على الطرفين ، إذ لم تثمر الفرص الحقيقية القليلة التي أتيحت للمنتخبين عن هدف واحد كان سيحسم النتيجة ، فخرجا متعادلين من دون أهداف .. ولعل المحصلة الأهم أن رعد حمودي أنهى ظهوره الدولي

الأول من دون منغصات ، ولا أخطاء ، وقد خرج الجمهور راضيا عنه تماما ، وقد كانت القناعة لدى الجميع أن حارسا دوليا جديدا يبرز في العراق وينطلق من المدرسة الشرطاوية الشهيرة التي عـُرفت بتقديم خيرة الحراس إلى منتخباتنا الوطنية!

*　*　*

يروي رعد حمودي أنه وبعد المباراة ، حظي بتحية خاصة من المدرب ماكلنن .. (قال لي : اعجبتني جدا ثقتك العالية في نفسك .. كنت مقتنعا تماما بقراري ، لكن الجزء الأهم كان من اختصاصك .. أنت وحدك من يقرر نجاحك في هذه المباراة ، وأنت تعرف أن هنالك حارسا أكثر خبرة منك وهو جلال عبد الرحمن . الآن أنا مطمئن .. سنذهب إلى دورة الخليج العربي بحارسين بارعين ، وانتظر مني الكثير من الثقة ، وسأنتظر منك الكثير من النجاح)!

ويكشف (الحارس المتألق دوما) عن سر آخر أحاط بتلك المباراة ، إذ يقول : في أمسية ذلك اليوم استدعاني شيخ المدربين عمو بابا ، وقال لي وهو يحتفظ بذات الابتسامة التي كان عليها وقت إبلاغي بقرار خوضي المباراة : (لعلمك .. المدرب ماكلنن كان قلقا جدا كلما اقتربت الكرة من المرمى العراقي ، وهو معذور ، فقد اتخذ قرارا خطيرا ومهما وأنت أصلا غير معروف دوليا لدى عامة الجمهور العراقي الذي يعرف جلال عبد الرحمن .. لكن الرجل كان مؤمنا بموهبتك ، وكان يخشى عليك من هفوة في أول مباراة ، فتدفع أنت وهو الثمن)!



مجبل فرطوس وكابتن منتخب تركيا قبل المباراة (العاصفة) !!

*　*　*

تجربة أولى مرّت بسلام ونجاح وحضور مميز لرعد حمودي ، تركت الانطباع الحسن الأول عنه لدى الجمهور العراقي بالذات والذي ربما سيجد فيه لاحقا امتدادا لألق الحارس الكبير الراحل ستار خلف .. وإن هي إلا تسعة أيام فقط ويعود المنتخب إلى ملعب الشعب ، ويعود رعد حمودي ليقف بين (الخشبات الثلاث) ، وهذا ليس تعبيرا مجازيا ، فلقد كان قائما وعارضة المرمى مصنوعة بالفعل من الخشب!!

والمهمة الجديدة مواجهة غريم أقوى وهو منتخب ألمانيا الشرقية .. مهمة انتهت بالتعادل (1-1) ، وكان رعد ثابتا مميزا فيها ، بقي بعدها الخيار الأول لمدربي منتخبنا الكروي حتى اعتزاله اللعب مع المنتخب نهاية عام 1987.

مباريات صباحية تحت أزيـز الطائرات .. وجموع الناس تهجر المدرجات !!



الزوراء .. ومن خلفه المدرجات المِسقّفة .. صورة صباحية تكررت بعد حرب عام 1980

كان عليَّ أن أقطع المسافة بين ساحة التحرير وملعب الشعب الدولي مشيا ، في الصباح الباكر ، واتخذ طريقا بين الدروب الفرعية التي تمر بمديرية ألعاب الجيش والبيوت المحيطة بها وصولا إلى الملعب .. والغاية مشاهدة مباراة بين الزوراء والامانة في إطار الدوري العراقي الذي استؤنف تحت سماء تغطيها الصواريخ ويعبث بصفائها أزيز الطائرات التي كانت تحلق على مدار الساعات ، في غارات جوية كانت مألوفة في ربيع عام 1981 ، بعد أن كان دوري الموسم 1980 - 1981 قد انطلق في قمة اجواء حرب الخليج الاولى مع ايران ، في شهر أيلول من ذلك العام !

الجمعة ٩ كانون الاول ١٩٨٨ ـ ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ ـ العدد

... رسميا.. اتحاد الكرة العراقي تبلغ بقرار الفيفا

... الرياضي ـ ان الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم قد تلقى ... امس الاول الموافقة الرسمية من الاتحاد الدولي لكرة القدم (... فيفا) على رفع الحظر عن اقامة المباريات الكروية في القطر.

... يذكر ان الاتحاد المركزي للعبة كان قد بحث في وقت سابق ... رسمية حول اقامة المباريات داخل القطر وحماية اللاعبين ...

مناهج الاتحادات المركزية

طلبت الامانة العامة للجنة الاولمبية الوطنية العراقية من الاتحادات المركزية كافة تزويدها بالمناهج السنوية لعام ١٩٨٩ الى جانب نشاطاتها ومشاركاتها الداخلية والخارجية وعدد المشاركين على ان تسلم في موعد اقصاه يوم الخميس القادم.

ترشيح الوفود

تقرر في اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية عدم ترشيح رؤوساء الوفود او الاداريين من اعضاء الاتحادات المركزية مع المنتخبات المشاركة في ...

فوز الرشيد على الصناعة والجيش على النفط

تقدم نادي الرشيد من المرتبة الخامسة الى المرتبة الثالثة بعد الطيران والزوراء في بطولة دوري اندية بغداد لفرق الدرجة الاولى لكرة القدم جامعا ١٣ نقطة بعد فوزه امس على فريق نادي الصناعة بهدفين ضد لاشيء في المباراة التي جرت بينهما في ملعب الشعب وحكمها السادة ذاري هاني وطارق احمد وطارق حافظ سجل الهدف الاول للرشيد اللاعب رياض ...

العراق يتبلغ برفع الحظر قبل نهاية عام 1988

مشهد الملعب من الداخل يثير الدهشة والاستغراب ويبعث على تدفق الاسئلة الحائرة .. أين ذهبت كل تلك الجموع الحاشدة التي كانت تغص بها مدرجات الملعب؟ أين الجمهور الزورائي الذي يجد في مواجهة الامانة فرصة للثأر من الفريق الذي اعتاد هزيمة الزوراء في ذلك الوقت؟ وكيف ستقام هذه المباراة وسواها في الساعة العاشرة صباحا ليكون الملعب كله

العراق تطالب الاتحاد العربي للألعاب بموقف حازم تجاه قرار الفيفا

دعت اللجنة الوطنية الاولمبية العراقية الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية لاتخاذ موقف حازم ازاء قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم بحرمان العراق من استضافة مباريات الاياب الخاصة بالمنتخب الوطني العراقي في تصفيات كأس العالم والتي ستبدأ شهر اذار (مارس) المقبل ..

جاء ذلك في برقية بعث بها ناظم شاكر محمود الامين العام للجنة الاولمبية الوطنية العراقية لرئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم اكد فيها اعتزاز رئيس واعضاء اللجنة الاولمبية القطرية بمبادرات الاتحاد العربي ورجاء المبادرة للعمل على احباط هذا القرار الجائر الذي يستهدف النيل من العراق وهو يخوض مواجهة شرسة.

واشارت البرقية الى ان مثل هذه المبادرة المتوقعة من الاتحاد العربي للالعاب الرياضية تاتي ترجمة لوحدة التحرك

الرفاع

الى الدوحة

يواصل نادي الرفاع الغربي البحريني اتصالاته مع نادي السد القطري وذلك لزيارة الفريق الى الدوحة واجراء بعض المباريات التجريبية.

هذا ومن المقرر ان يغادر فريق

العراق يطالب بحقه عام 1985 خلال تصفيات المكسيك

مكشوفا أمام أية غارة أو صاروخ أو قذيفة تأتي من غير تحسب أو حساب؟!

اتحدث بالضبط في منتصف شهر شباط 1981 ، حين استؤنف الدوري في تحد للحظر الدولي التلقائي الذي فرضه الفيفا في الأسبوع الاخير من شهر أيلول 1980 نتيجة ضراوة العمليات العسكرية في الجو والبر والبحر .. ويبدو أن القناعة قد ازدادت في أن هذه الحرب ستطول ، وأن من الصعب حرمان الشعب العراقي من كرة القدم ، مهمها تكن العواقب ، لهذا كان أكثر المشاهد تأثيرا في نفسي خلال تلك المباراة الصباحية ، أن كلا من فريقي الزوراء والأمانة وقف ليلتقط صورة جماعية قبل المباراة

وقد ترك اللاعبون ظهورهم إلى المدرجات المسقّفة خلافا لما جرت عليه العادة وهي أن تكون المدرجات المكشوفة خلفية للصورة في المباريات العصرية أو المسائية ، والسبب يكمن طبعا في مكان الشمس خلال الصباح عند الشرق!

* * *

الحظر الكروي الدولي على الملاعب العراقية ابتدأ في أيلول 1980 على نحو تلقائي فيما العالم كله يغرق في مشاهد القتل والدماء على نحو مروع بين البلدين الجارين .. لكن الفيفا لم يكن متزمتا على النحو الذي هو عليه في يومنا هذا .. فسرعان ما توصل إلى قناعة بأن المباريات يجب أن تعود ، وفي شهر تشرين الأول 1981 كان منتخب غينيا يحط الرحال في العاصمة بغداد ليلعب مباراتين دوليتين وديتين أمام منتخبنا الذي كان يستعد لبطولة مارديكا في ماليزيا .. المباراة الأولى انتهت لصالحنا بأربعة أهداف سجلها فلاح حسن وناظم شاكر وعلي حسين شهاب وكريم هادي مقابل هدف وحيد


منتخبنا في الأردن عام 1981

للضيوف .. ثم كان التعادل في المباراة الثانية (2-2) وسجل هدفينا فيصل عزيز وعادل خضير ..

وهكذا كانت نهاية الفصل الاول من الحظر الدولي الذي عرفه العراق متقطعا متناوبا على مدى السنوات الثمان والثلاثين الاخيرة ، فجاءت بعد ذلك منتخبات بلغاريا والاردن والمانيا الشرقية وكوريا الجنوبية في تكريس لإزالة الحظر

تحت ظروف الحرب الضارية!

* * *

كان شرط الفيفا في ذلك الوقت أن يحتضن العراق المباريات الدولية الودية مع اشتراط موافقة خطية من المنتخبات الزائرة ، تؤكد فيه تحملها مسؤولية السفر الى بغداد واللعب فيها ، فيما كانت المباريات او البطولات الرسمية محرمة على العراق ، بدليل أن المنتخب العراق خاض بطولات عديدة في ذلك الوقت ولم يتسن للاعبين الحصول على ميزة اللعب أمام جمهورهم ، وكان وصولنا الوحيد إلى نهائيات كاس العالم في المكسيك عام 1986 تكريسا لحالة الحظر الرسمي ، ولا ننسى أن منتخبنا لعب أولى مبارياته في التصفيات أمام لبنان والأردن على أرض الكويت!



ـ المنتخب العراقي .. الخبرة والشباب

العراق بطلا لمرديكا في دورتها الفضية

■ المنتخب يعيد البسمة الى شفاه محبي كرته

■ نجح عمو بابا وتألق لاعبوه الشباب

اختفت المباريات الرسمية الدولية في بغداد بشكل متقطع ومتناوب خلال الحرب من سجل العراق .. وفي عام 1987 كان على المنتخب العراقي أن يلعب مبارياته الودية في أرض بديلة أهمها الجارة الكويت .. حتى جاء يوم الأربعاء السابع من كانون الأول 1988 ليشهد برقية عاجلة من زيوريخ إلى الاتحاد العراقي لكرة القدم تفيد بالرفع الكامل للحظر .. فكتبت الكويت بنفسها نهاية ذلك الحظر عمليا في السابع والعشرين من شهر كانون الأول عام 1988 ، حين خاض الطرفان أول مباراة دولية ودية بعد رفع الحظر وانتهت لصالح الأشقاء بهدفين دون مقابل ، وهكذا فتح الفيفا لنا باب التواصل الكامل مع العالم نهاية 1988 ، وقد أتيح لنا بعد ذلك أن نشاهد منتخبنا وهو يخوض عام 1989 مبارياته في تصفيات كاس العالم 1990 أمام قطر وعمان والأردن في بغداد ، وليس في مكان آخر على وجه الأرض!

* * *

عمل الزلال المميت المتمثل في غزو دولة الكويت ، على عودة الحظر تلقائيا إلى العراق وسط حرب ضارية امتدت ذيولها وتبعاتها سنوات عدة ، فاختفت زيارات المنتخبات والأندية العربية والأجنبية ، ويشهد يوم الثامن والعشرين من أيلول 1993 قدوم أول فريق من وراء الحدود إلى العراق وهو نادي بروغريس الروماني الذي خسر أمام منتخبنا بنتيجة (2-1) .. لكن الحظر هو الحظر ، فلقد لعبنا كل مراحل تصفيات كاس العالم 1994 خارج الديار.

شهد عام 1995 عودة المباريات الدولية إلى العراق ، عبر بوابة تصفيات دورة اتلانتا الأولمبية ، فلعب منتخبا قطر والأردن الأولمبيان في بغداد ، وكانت تلك إشارة واضحة على رفع الحظر رسميا من قبل الفيفا حتى جاء عام 2003 ليشهد حصارا ضاريا أملته ظروف العراق السياسية والأمنية ، لم تنته – برغم ذلك – كل محاولات العراق لاستعادة المباريات على ملاعبه وفي أية مدينة يحددها الاتحاد الدولي ، ويمكن القول أن مباراتنا التي خسرناها في تصفيات كاس العالم 2014 أمام ضيفنا الأردني التكريس الحقيقي للحظر (الرسمي) الذي اتخذ مبررات شتى ، وذلك برغم قدوم أندية ومنتخبات عربية وأجنبية لعبت في أربيل والسليمانية ودهوك والبصرة وكربلاء ..

الشعار الذي تشرفت بكتابته بتكليف من وزير الشباب والرياضة





FOOTBALL IS OUR LIFE . LET US LIVE

MINISTRY OF YOUTH & SPORT MINISTRY OF YOUTH & SPORT MINISTRY OF YOUTH & SPORT MINISTRY OF YOUTH & SPORT MINISTRY OF YOUTH & SPORT

الكرة حياتنا .. دعونا نعيش

MINISTRY OF YOUTH & SPORT MINISTRY OF YOUTH & SPORT MINISTRY OF YOUTH & SPORT MINISTRY OF YOUTH & SPORT MINISTRY OF YOUTH & SPORT

* * *

كان الحظر يطول ويتمادى ، ولكن حبال الصبر العراقي كانت أطول وأمتن وأقدر على الاقناع ، وكان رهاننا على الفعل والأمل والعمل .. حتى جاءت اللحظة التي يمنح فيها الفيفا للعراق حقه ، في نهاية نتمناها لحظر طويل لم يألفه أي بلد أخر على وجه المعمورة!

ولكن أما وأن الحظر (الودي) قد أصبح أثرا بعد عين ، فان علينا أن نتخذ من نجاحنا الكبير طريقا لمزيد من العمل والانتظام في حياة كروية نحاول فيها تفادي ما أمكن من ذرائع ومسوغات ومبررات تسلط (الفيفا) علينا مرة أخرى بقراراته الجائرة!

وفي يقيني .. أن قرار رفع الحظر عمليا قد صدر ، لكن تأكيد أحقيتنا به يستدعي بعض الألفة والتناغم في خطاب أصحاب القرار وتوجهاتهم ، بدلا من مواصلة الصراع تحت الطاولة ، فيما تتربص جهات الفيفا أي خرق عراقي لا سمح لها لكي تعيد إلى عقولنا وقلوبنا مرارة الحظر القاتل!



منتخب العراق في تصفيات مونديال 1982 في الرياض

منتخبنا (الهزيل) أصرّ على الخسارة بكل السبل (المُمكنة)!!

دلالات عميقة يحملها المانشيت الصحفي ، إذا كان (يلعب) على مساحة واسعة من البلاغة أو التورية التي يقتضيها واقع الحال .. لكن حجم الخسارة الفادح ، والألم حين يكبر ، والأحداث حين تمر كئيبة أمام نواظر عشرات الآلاف من الناس ، تحتم الكتابة بطريقة مباشرة ، من فرط تأثير الخسارة والوجع الناجم عنها!

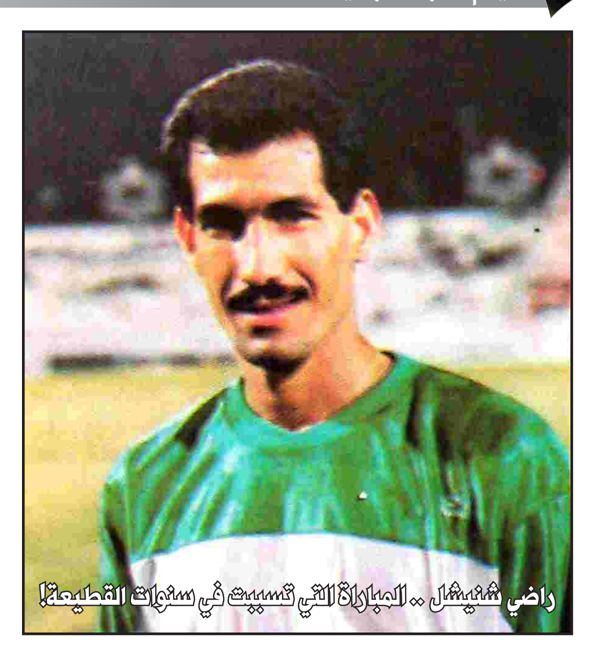
في السادس من حزيران عام 1997 ، كانت بغداد على موعد مع مباراة سيطول الحديث كثيرا عنها ربما لأجيال وأجيال ، وستتناقل أحداثها مجالس ومجالس حتى يشاء الله .. هذا هو اليوم الذي التقى فيه منتخبنا الوطني مع نظيره الكازاخستاني برسم التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كاس العالم في فرنسا خلال الصيف اللاحق !



منتخبنا الكروي قبل إحدى مبارياته عام 1997

كان المنتخب العراقي تحت قيادة المدرب يحيى علوان قد شرع في الإعداد للتصفيات مستفيدا من الروح المعنوية العالية التي اتاحتها لنا مشاركتنا الايجابية في نهائيات كأس آسيا في الإمارات خلال شهر كانون الأول من عام 1996 ، لهذا كان التوجه الواضح لدى اتحاد الكرة العراقي ، هو تجديد الثقة بالمدرب يحيى علوان ومنحه فرصة قيادة المنتخب في تصفيات كأس العالم..

وارتفع المؤشر البياني للمعنويات لدى المنتخب والمدرب وعموم الناس ، حين استقبل المنتخب العراقي نظيره الأردني وديا في شهر شباط 1997 وتغلّب عليه مرتين بنتيجة هدف واحد دون مقابل ، وكان الهدفان بإمضاء حبيب جعفر وحسام فوزي على التوالي ..

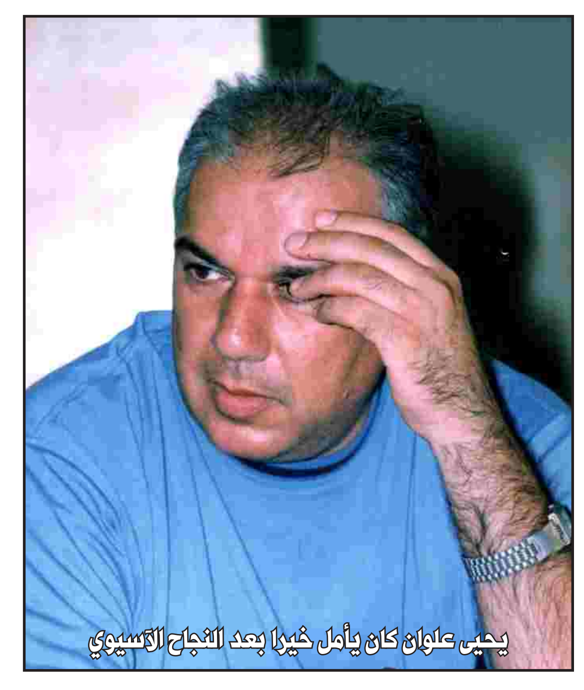

راضي شنيشل .. المباراة التي تسببت في سنوات القطيعة!

ثم كانت الانطلاقة الرسمية في تصفيات كاس العالم فوزا كبيرا في مدينة لاهور على منتخب باكستان بستة أهداف مقابل هدفين وكان ذلك في الثالث والعشرين من أيار ، وجاءت أهدافنا ممهورة بتواقيع حسام فوزي (2) وقحطان جثير (2) وليث حسين وأحمد راضي ..
بعد هذا الفوز السداسي الذي لم يكن عسيرا في كل المقاييس


صادق سعدون .. (الهداف) في غياب الهدافين !

، كانت المواجهة في بغداد مع منتخب كازاخستان ، في مباراة لابد أن أعود في رسم تفاصيلها إلى ذلك الوصف الذي كتبته عنها في اليوم التالي على صفحات جريدة (القادسية) تحت عنوان معبّر فيه مساحة واسعة من الأسى والألم : (منتخبنا (الهزيل) أصرّ على الخسارة بكل السبل (الممكنة)!!
وقد تسبب هذا المانشيت في فتح تحقيق معي في مقر اتحاد الكرة العراقي وكانت له توابعه التي سأعود إليها في يوم ما!!

* * *


يحيى علوان كان يأمل خيرا بعد النجاح الآسيوي

كتبت في الوصف أقول ما نصّه : وضع منتخبنا الوطني بكرة القدم آمال التأهل إلى الدور الثاني من تصفيات كأس العالم في أحرج الزوايا وأصعبها ، وحوّل أمل الفوز المريح المطمئن على كازاخستان أمس إلى كابوس مزعج في أنفس عشرات الآلاف من جمهورنا شعوراً بالمرارة لا يمكن وصفه أو حتى الحديث عنه .. وذلك بخسارته الخارجة عن كل مألوف بهدف مقابل هدفين في المباراة المقررة الثانية له والتي أدارها بنجاح طاقم تحكيم صيني .
ورغم أننا كنا نمنّي النفس في الفوز أولاً ، وفي حصيلة من

الأهداف ثانيا ، لكي نتقدم حثيثاً نحو بطاقة الصعود .. فأننا خرجنا بحصيلة (مفزعة) قوامها أشلاء من الأمل الذي كنا نبنيه على لاعبينا الكبار ومعهم ملاك التدريب .. غير أن ما حصل تماماً هو أن الجميع خذلنا بعد أن أصرّ على اختيار كل طريق يؤدي إلى الخسارة .. وهذه مفارقة عجيبة لا يرتضيها أي فريق مهما قلَّ شأنه ، فكيف يكون الحال مع منتخب لم يلعب رسمياً على أرضه منذ عام 1989 !!

كان أداء لاعبينا أمس متراخياً ومترهلاً .. حتى الوقوف المناسب أو الصحيح في أماكن اللعب ، نسيه لاعبونا .. وحتى - بسبعة مدافعين مع اندفاع لاعب واحد هو أسما كامتو بولات ليكون بين الثلاثي (راضي شنيشل - سمير كاظم - جبار هاشم) ولكن ماذا حدث في أرض الواقع ؟!

ما حدث يستدعي الذهول حقاً .. فالمهاجم الوحيد أربك الثلاثة وجرّدهم من كل مزايا التدبير الجيد في اللعب .. وبالمقابل فشل مهاجمانا حسام فوزي وقحطان جثير فشلاً غير مسبوق في إحداث الخطورة على مرمى كازاخستان .. وكل الذي جرى هو بعض التحرك من الخلف للكابتن راضي شنيشل لمد جسور من الخطورة .. ولهذا ، وفق هذه الصورة

المانشيت التاريخي والوصف القاسي الذي كتبته بعد الهزيمة

رياضة

القادسية

منتخبنا «الهزيل» اصر على الخسارة بكل السبل «الممكنة» !!

■ كتب/ علي رياح

■ وضع منتخبنا الوطني بكرة القدم امل التاهل الى الدور الثاني من تصفيات كاس العالم في احرج الزوايا واصعبها ، وحوّل امل الفوز المريح المطمئن على كازاخستان امس الى كابوس مزعج ادخل في انفس عشرات الالاف من جمهورنا شعورا بالمرارة لايمكن وصفه او حتى الحديث عنه .. وذلك بخسارته الخارجة عن كل مالوف بهدف مقابل هدفين في المباراة المثيرة الثانية له والتي ادارها بنجاح طاقم تحكيم صيني .

ورغم اننا كنا نمني النفس في الفوز اولا ، وفي حصيلة من الاهداف ثانيا ، لكي نتقدم حثيثا نحو بطاقة الصعود .. فاننا خرجنا بحصيلة «مفزعة» قوامها اشلاء من الامل الذي كنا نبنيه على لاعبينا المحترفين ومعهم ملاك التدريب .. غير ان ماحصل تماما هو ان الجميع خذلنا بعد ان اصر على اختيار كل طريق يؤدي الى الخسارة .. وهذه مفارقة عجيبة لايرتضيها اي فريق مهما قل شانه ، فكيف يكون الحال مع منتخب لم يلعب رسميا على ارضه وبين جمهوره منذ عام ١٩٨٩ !!

مهاجمانا حسام فوزي وقحطان جثير فشلا غير مسبوق في احداث الخطورة على مرمى كازاخستان .. وكل الذي كان يجري هو بعض التحرك من الخلف للكابتن راضي شنيشل لمد جسور من الخطورة .. ولهذا ، ووفق هذه الصورة السيئة لمنتخبنا بخطوطه الثلاثة ، لم يكن لمهاجمينا اي دخل في هدفنا الوحيد .. في البداية رفع حبيب الكرة في الدقيقة [٨] امام المرمى فابعدها المدافع ، ليحصل منتخبنا على ركلة زاوية ينفذها ليث ليسددها صادق سعدون برأسه الى يمين الحارس ..

وهكذا فان خط هجومنا «تبرأ» من هدفنا لانه لم يكن لديه شيء يعطيه .. اما خط الوسط فكان تحت تاثير البرودة في معظم وقت المباراة .. والاصح انه بدا لنا وكأنه مصاب بالتخدير .. اذ لا لون ولا طعم لتحركات [ليث - حبيب - خالد - حيدر] ، بعد ان «حرص» الاربعة على اداء استعراضات فردية لا طائل منها الا زيادة الفريق تفككا على تفكك !

ويبدو ان هزال مستوى لاعبينا اثر حتى على اللاعبين الكبار منهم .. فراضي شنيشل الذي يعد لاعبنا الاول وقع في المحظور وارتكب خطا فادحا



فرحة الهدف لم تدم

عدسة - عصام الشمري

الهدف دليل كامل على «التخلف» الذي «حققه» لاعبونا بفضل الاحتراف او بتراكم الخبرة .. اذ ان اللاعب لوكينوف فلاديمير اقتنص الكرة من بين اربعة من نجومنا .. الثلاثة سمير وراضي وجبار والرابع حارسنا عماد هاشم الذي خرج بتوقيت سيء وقاتل ليرفع المهاجم الكرة من فوقه الى الشباك !

ومرت دقائق عديدة على منتخبنا وهو يتناقل الكرة بلاعبين هائمين ساهمين لا رابط يجمعهم ، ورغم خروج حبيب ودخول عباس عبيد ، ثم خروج قحطان ودخول صاحب عباس .. فان اداءنا كان يتراجع ، فبدلا من السرعة في ايصال الكرة الى منطقة جزاء كازاخستان كان لاعبونا يتناقلون الكرات العرضية في المواقع الخلفية .. وقد بلغت «غيرتهم» حدا كان معه ليث حسين وحيدر محمود يحتسيان جرعات الماء قرب الخط الجانبي في حين كان منتخبنا منهمك في اداء هجمته !!

ولهذا خسرنا امس .. خسرنا لان لاعبينا ادوا اسوأ مباراة يمكن ان يؤدوها .. وخسرنا لغياب التكتيك .. وخسرنا لتصورنا ان وقت المباراة المتبقي هو [٥] دقائق عندما نكون متاخرين بهدف في مطلع الشوط الثاني .. وخسرنا لان الجميع اشترك في «تضييع» اي طريق يؤدي الى الفوز !

إدراك أهمية الوقت مع تقدم زمن المباراة لم يكن حاضراً لا في تحركات اللاعبين ولا في استجابتهم للمتغيرات التي طرأت في المباراة وتركتنا في حالة ذهول في البداية ، ثم في حالة من الوجوم ، وأخيراً حالة من الإقرار بأن هذا هو أسوأ منتخب يمكن أن يمثلنا من المباريات الخارجية!!

ومنذ اللحظة الأولى للمباراة اتضح أن المنتخب الكازاخستاني لم يأت إلى بغداد ولديه القدر الكافي من الأمل في الفوز ، فهو يعرف إمكانات منتخبنا .. فكان من المنطقي بالنسبة لنا - أن نشاهد الضيوف وهم يلعبون - في معظم الوقت السيئة لمنتخبنا بخطوطه الثلاثة ، لم يكن لمهاجمينا أي دخل في هدفنا الوحيد .. في البداية رفع حبيب جعفر الكرة في الدقيقة (8) أمام المرمى فأبعدها المدافع ، ليحصل منتخبنا على ركلة زاوية ينفذها ليث حسين ويسددها صادق سعدون برأسه إلى يمين الحارس ..

وهكذا فان خط هجومنا لم يكن لديه شيء يعطيه .. أما خط الوسط ، فكان تحت تأثير (البرودة) في معظم وقت المباراة .. والأصح أنه بدا وكأنه تعرّض للتخدير .. إذ لا لون ولا طعم لتحركات (ليث حسين - حبيب جعفر - خالد محمد صبار



يحيى علوان مازال يتذكر وقائع تلك الخيبة الكروية!

- حيدر محمود) بعد أن (حَرِصَ) الأربعة على أداء استعراضات فردية لا طائل منها إلا زيادة الفريق تفككاً على تفكك!

ويبدو أن هزال مستوى لاعبينا أثّر حتى على اللاعبين الكبار منهم .. فراضي شنيشل الذي يعد لاعبنا الأول وقع في المحظور وارتكب خطأ فادحاً في الدقيقة (41) عندما أسقط اللاعب بولات قرب الجزاء وكان يجب إسقاطه بعيداً عنها ، فنفذ اللاعب كريجاني ألكسي الركلة الحرة من محاذاة منطقة الجزاء إلى الزاوية اليسرى لحارسنا عماد هاشم الذي نسأله مرة ثانية وثالثة ورابعة عن (خبرته) المتراكمة في الوقوف خلف الجدار أو في التصدي للكرة!

وحتى هذه اللحظة ، كان الأمل قائماً .. كانت النتيجة (1-1)

أحمد راضي اشترك بديلا .. وعماد هاشم لم يكن في يومه !!

وكنا نقول إن في إمكان منتخبنا تناسي كل عثراته المستمرة طوال الشوط الأول ، ليبدأ بتنفيذ خطوات مغايرة لإحراز الفوز وهو يلعب أمام جمهور عريض لا حول له ولا قوة إلا التشجيع في البداية ، ثم المطالبة بالتغير في صفوف المنتخب قبل أن يصيبه اليأس ازاء كل ما يجري امامه ، في النهاية ، فيوجه هتافاته القاسية المُدوّية نحو المدرب يحيى علوان ولاعبيه!

وبعد أن الطين زاد بلة ، وفي عز الصيف ، وتحت ضغط الجمهور اشترك أحمد راضي بدلاً من حسام فوزي وكان يجب أن يجري التغيير ولكن بخروج قحطان وليس حسام .. وقد جاء هذا التغيير في فترة حرجة جدا مرّ بها منتخبنا

وترتبت بعد الهدف الثاني لكازاخستان .. وهذا الهدف دليل كامل على (التخلـّف) الذي (حققه) لاعبونا بفضل الاحتراف أو بتراكم الخبرة .. إذ أن اللاعب لوكينوف فلاديمير اقتنص الكرة من بين أربعة من نجومنا .. الثلاثة سمير وراضي وجبار والرابع حارسنا عماد هاشم الذي خرج بتوقيت سيئ وقاتل ليرفع المهاجم الكرة من فوقه إلى الشباك !

ومرّت دقائق جديدة على منتخبنا وهو يتناقل الكرة بلاعبين هائمين ساهمين لا رابط يجمعهم ، ورغم خروج حبيب ودخول عباس عبيد ثم خروج قحطان ودخول صاحب عباس كان أداؤنا يتراجع ، فبدلاً من السرعة في ايصال الكرة إلى منطقة جزاء كازاخستان كان لاعبونا يتناقلون الكرات العرضية في المواقع الخلفية .. وقد بلغت (غيرتهم) حدّاً كان معه ليث حسين وحيدر محمود يحتسيان جرعات الماء قرب الخط الجانبي في حين كان منتخبنا منهمكا في أداء هجمته!!

ولهذا خسرنا أمس .. خسرنا لأن لاعبينا أدوا أسوأ مباراة يمكن أن يؤدوها .. وخسرنا لغياب التكتيك .. وخسرنا لتصورنا أن وقت المباراة المتبقي (5) دقائق عندما نكون متأخرين بهدف في مطلع الشوط الثاني .. وخسرنا لأن الجميع اشترك في (تضييع) أي طريق يؤدي إلى الفوز!

* * *

واضحة وجليّة تلك القسوة التي كتبت فيها وصف المباراة وتضاريس الهزيمة القاسية .. كان من نتائج ذلك كما أشرت تحقيق طويل معي في اليوم التالي للمباراة داخل مقر اتحاد الكرة .. ثم كانت حالة القطيعة التي تمت لسنوات عديدة في العلاقة بيني وبين عدد من لاعبي المنتخب وبينهم النجم الصديق راضي شنيشل الذي رأى في ذلك الوقت أنني فيما كتبته ، قد حمّلته ما كان يجب أن يتحمّله الفريق بأكمله!!

لكن الثابت حقا أن تلك الخسارة هي التي حملتنا خارج التصفيات في توقيت مبكر .. فبعدها بأسبوعين حققنا فوزا سداسيا لا قيمة له على باكستان في بغداد ، لأننا عدنا بعد تسعة أيام من هزيمتنا لباكستان كي نخسر أمام كازاخستان على أرضها بهدف مقابل ثلاثة ونودع مجرى التصفيات تماما .. وتشاء المقادير أن يحمل هدفنا هذا توقيع صادق سعدون .. مرة أخرى!!



منتخب كازاخستان فاز في بغداد وكررها في ألماتي !

(مبروك يا مبروك بالهدف السابع) .. وتبدأ المحاكمة على أعمدة الصحافة !!

قبل اثنتين وأربعين سنة ، أضاف العراق إطارا زاهيا لدورات الخليج العربي عندما اشترك في دورة الدوحة ، وأحدث انعطافا مشهودا في موازين المنافسة ، وأوجد بُعدا هو الأهم في تحولات الحدث ، ثم أنه كان قاب قوسين أو أدنى من الكاس لولا خسارة غير متوقعة لم يحسب حسابها أمام منتخب الكويت في أول كلاسيكيات الخليج الحقيقية بين البلدين الجارين الشقيقين! واستمرت دورات الخليج العربي ، وتنامت ، وتطور مستوى منتخبات المنطقة وأصبح لنجومها القدح المعلى ، لكن الكرة العراقية احتفظت بلونها الثابت ، وبقي نجومها يصولون ويجولون ويصوغون المفارقات ويحدثون التحولات والنتائج بفتنهم الرفيع ، وسطوتهم الغالبة في الملعب ..



مبروك التركي .. استعراضات لم تنفع في مواجهة العراق!

وإذا كانت لدى أي منا ذكريات عزيزة على قلبه تمثل خلاصة ثلاث عشرة مشاركة عراقية متقطعة لأسباب سياسية ، فان الفوز الذي حققه منتخبنا في بغداد 1979 ومسقط 1984 والرياض 1988 ، يمثل الركن الأساس الذي تختزنه الذاكرة والذكريات .. فالعراق حقق الفوز في هذه المرات الثلاث بجدارة كاملة ، ولم تكن المنتخبات الأخرى ، قادرة على انتزاع الفوز منه ..

وبين الذكريات الحلوة ، تلك التي شهدتها ملاعب الدوحة عام 1976 عندما لعب منتخبنا لأول مرة مع ستة منتخبات اخرى كانت تنتظر مشاركته ليزيدها تطورا بفعل الاحتكاك معه .. وصدق من قال إن ما بلغته هذه المنتخبات من رقي وتقدم على الصعيدين العربي والآسيوي مع بداية العقد

الثمانيني لم يكن ليتم لولا وجود العراق في دورات الخليج ، بالنظر لما كان يضمه في ذلك الوقت من نجوم أفذاذ لا يشق لهم غبار!

في الدوحة 1976 لعب العراق ليكون الطرف الأهم في



المنتخب العراقي الذي هزم نظيره السعودي بسباعية تاريخية

المنافسة إن لم يكن الطرف الأقوى فيها .. وقد شهد يوم (27) آذار عام 1976 أول مباراة لعبها منتخبنا في دورات الخليج العربي وكانت أمام منتخب عمان .. يومها كانت الكرات تنهال على شباك السلطنة واستقرت أربع منها في المرمى .. فوز كبير تبعته محطات مضيئة أخرى مازال جمهورنا الذي عاش تفصيلات تلك الدورة يعتز بها أيّما اعتزاز .. ومنها :

** انها شهدت مشاركة واحد من أقوى منتخباتنا الكروية على مر العصور ، حتى لو لم تتكلل تلك المشاركة بالحصول على اللقب.

** انها شهدت تسجيل (23) هدفا في سبع مباريات وهو رقم لم يبلغه أي منتخب عراقي في بطولة أو دورة قبل ذلك التاريخ.

** انها قدمت الدرس البليغ لكل لاعب مهما بلغت ثقته في امكانياته .. درس في التواضع وحسم المواجهة في الملعب لا على ورق الصحف .. إذ أن منتخبنا الذي كان مرشحا للكأس ، لم يتمكن من الحفاظ على توازنه في مباراته الفاصلة مع الكويت فخسر (2-4)!!

** إن اختلاف الرأي بين اللاعبين والمدرب أمر ليس محرّما تماما ، لكنه لا يجب أو يفضي إلى الشقاق أو الانشقاق .. كان مثل هذا الاختلاف حاضرا قبل يومين من المواجهة الحاسمة ، وقد عصف بآمال فريقنا رغم كل ما كان يتمتع به لاعبونا من قدرات رائعة لم تكن في موضع مقارنة مع إمكانيات المنتخب الكويتي!

المنتخب السعودي أواسط السبعينيات .. ويظهر فيه الحارس مبروك التركي

* * *

(ماذا كان في إمكاني أن أفعل لمنع الكرات العراقية التي

كانت تأتيني من كل صوب ، مثل المطر؟!)
كان هذا رد الحارس السعودي مبروك التركي ، على الصحافة السعودية التي أقامت له محكمة ومحاكمة ، إذ اعتبرته المتسبب الأول في أقسى خسارة يتعرّض لها المنتخب السعودي في تاريخه على المستويين العربي والآسيوي .. سبعة أهداف مقابل هدف وحيد!
مرّت إثنتان وأربعون سنة وبضعة شهور على هذه المحاكمة الصحفية التي سبقها الكبير مؤيد البدري معلق المباراة بعبارة (مبروك يا مبروك بالهدف السابع) بعد أن أتمّ المهاجم أحمد صبحي تلك النتيجة في مباراتنا التي كانت تحمل التسلسل الثالث في البطولة بعد مواجهة عمان والبحرين ..

* * *

كان منتخب العراق في تلك المباراة كالسيل العرم ، فتناوب كاظم وعل وصباح عبد الجليل وفلاح حسن وعلي كاظم (3) وأحمد صبحي في دكّ شباك (مبروك) الذي لم تنفع معه استعراضاته المصورة في الصحف قبل المباراة وبعدها ، ليلقى مصيرا محتما كان يتقبله أي حارس خليجي من لاعبينا ، وعن طيب خاطر ، ومع الممنونية!!
الرجل قال للصحافة السعودية : كان كل شيء يجري أمام عينيّ وأنا غير مصدق ، خصوصا أننا تمكنا قبل ذلك من الفوز على العراق في طهران قبل ثمانية أشهر بهدفين دون مقابل في تصفيات دورة مونتريال الأولمبية .. المشكلة لم تكن بي وحدي ، فأنا لاعب واحد مهما كان مستوى أدائي .. المشكلة كانت في الفريق ككل .. هذه مباراة ستبقى عنيفة في ذاكرتي ، وهذا كل ما أقوله عن الخسارة بسبعة أهداف!!

* * *

فوز سباعي كنا جديرين به تماما تمّ في الاول من شهر نيسان 1976، والفوز التاريخي لم يشفع لنا فالمهمة لم تكتمل ، غير أن دورة (الدوحة) بما حملته من تحولات ثم ذكريات ، كانت بالفعل المحفز الأساس للاعبينا في الدورات التي تلتها .. وحقا ، لقد استفاد لاعبونا من تجربة 1976 ليتمكنوا من الفوز على أرضنا عام 1979 ثم في عامي 1984 و1988 والعودة الى بغداد ظافرين بالكأس ..

وكان هذا هو المنطق الذي يجب أن يسود ، لما كنا نتوسّمه في لاعبينا من قدرة على التعبير عن إبداعاتهم .. وخزين ذكرياتنا الخليجية يدفعنا اليوم كي ننتظر من أسود الرافدين استكمال رحلة البحث عن اللقب الرابع في النسخة المقبلة .. وعندها سنستعيد أيام الدوحة ومسقط والرياض وسنصدح بأغنيات ترتبط ارتباطا وثيقا بكل (تذكار) جميل .. وأقربها إلى الذهن اغنية (هذا الكاس يلمع) ، والتي كانت تتردد قبل 42 سنة على المدرجات وفي كل بيت ، وقد حان الوقت كي نستخرج الأغنية من خزائن إرثنا الزاهي كي نضعها على كل شفة عراقية!



مبروك .. في محكمة الصحافة السعودية على الهزيمة الكبرى

أبو حمود .. المسكون بحب شط العرب والنخيل .. والسمك المسكوف !

كانت المعاناة واحدة ، والجرح النازف لم يكن قابلاً للتجزئة .. فلقد كانت جريمة اختلط فيها دم القاتل والمقتول ! ومع هذا بقيت الأواصر التاريخية ، وظل النبض الواحد حياً في الجهراء كما في الكاظمية ، في حولّي كما في الباب الشرقي .. ذلك لأن العراق مع أية دولة عربية أو إسلامية تقع في الجوار ، يشكلان بُعد التاريخ والجغرافيا والنسب الواحد .. ولهذا رحل من رحل ، وتلاشت أدوات الجريمة وانهدم المسرح على من فيه ، واختفى (المشخصون) ولم يبق إلا الجوار التاريخي في إطار الدم العربي والاسلامي ..



أبو حمود حين اعترف بأنه خدع الحكم وتفوق على رعد حمودي

لم أمنع هذه الأفكار من أن تتقلّب في عقلي وقلبي حين كنت أحاور ، في زمن بعيد ، أعظم نجم أنجبته الملاعب الكويتية الشقيقة ، ولعل القول انه واحد من المعالم الكروية العربية البارزة في القرن الماضي ، لا تشوبه شائبة .. فكم من لاعب يبلغ مرحلة النجومية ؟ وكم من نجم تطبق شهرته الافاق الخليجية والعربية والاسيوية ؟ وكم من نجم بهذا المستوى يداني جاسم يعقوب ؟!

* * *

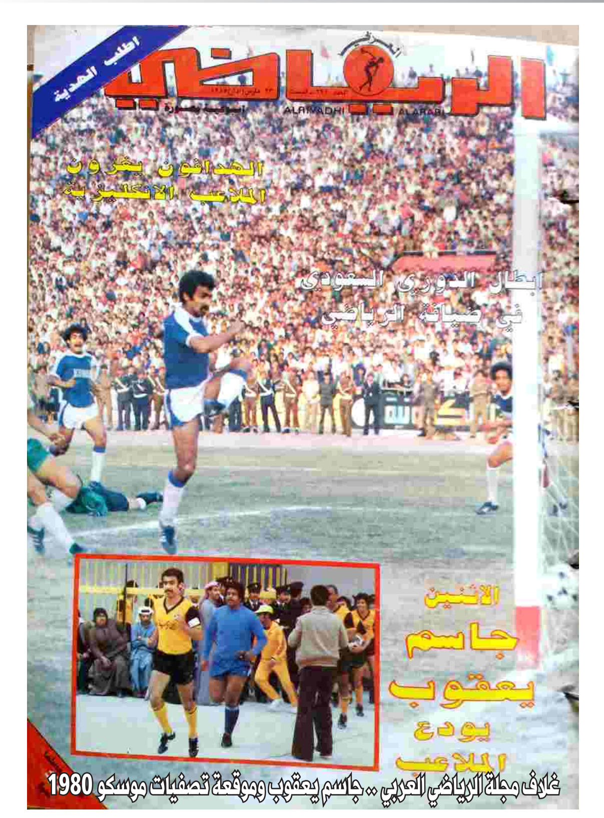
* السؤال كان في يوم (18-6) من عام 2003 .. أين جاسم يعقوب ؟ ماذا يعمل بعد عشرين سنة على اعتزال الكرة ؟ وكان سؤال آخر يعنّ في قلبي : ماذا يحمل (أبو حمود) من مشاعر وكلمات تجاه العراق ، وأهل العراق ، بعد أن جرت مياه كثيرة - بعضها آسن - في مجرى العلاقات التاريخية بين الشعبين ؟!

كنت اطرح كل هذه الاسئلة وغيرها على نفسي ، وكنت أمنّي النفس بلقاء مع شخص حبيب افترقنا عنه منذ زلزال آب 1990 .. والحق أن الرجل كان شغوفاً بلقائنا تماماً كشغفنا بلقائه ..

* قلت لجاسم يعقوب : بعد أن هجرت الملاعب لم نعد نسمع شيئاً عن اخبارك .. فدعنا نجيب عن سؤال يتعلق بهذا المحور !

- قال : لم انقطع عن مجمل الحركة الرياضية الكويتية أو العربية وأنا الآن اتواجد في الهيئة العامة للشباب بدرجة وكيل وزارة مساعد ، وعملي يتطلب مني متابعة الأنشطة في كل مكان ومحاولة مد يد العون والاهتمام لكل مرفق شبابي أو رياضي له صلة بعملي ، بمعنى أنني بالنتيجة قريب من لاعب الكرة وهمومه وتطلعاته.

* ونادي القادسية الذي كنت قطب الرحى لإنجازاته



غلاف مجلة الرياضي العربي .. جاسم يعقوب وموقعة تصفيات موسكو 1980

الشعبية ؟

- أنا (قادساوي) حد العظم ولا شك أن السنوات الطويلة التي أمضيتها في رحاب النادي جعلتني عاشقاً له ، وقد


جاسم يعقوب بعد هدفه الثالث على العراق تصفيات موسكو 1980

جاسم يعقوب في مباراة اعتزاله عام 1985 مع حسين سعيد

حافظت بعد اعتزالي على (مشاويري) الدائمة إلى النادي الذي أجد فيه نفسي ، واسترجع فيه شريطاً طويلاً من المواقف الرائعة التي لا يمكن لها مغادرة الذاكرة لأنها لا يمكن أن تجتمع في حياة كل لاعب!

* * *

* قبل أن تدخل بنا في تفصيلات (الشريط) إياه وخاصة ما يتعلق منه بذكرياتك مع كرة القدم العراقية .. أود أن أسمع منك ما تود قوله إلى جمهور الكرة العراقي في أول لقاء صحفي لمطبوع عراقي منذ (21) سنة؟

- بل اسألني عما اتذكره من العراق بلد الحضارة والثقافة ، وبلد الريادة العربية في مجال الرياضة والمحرك الاساس للتطور الذي حققته دول الخليج كروياً .. انني مسكون بحب العراق وهذه ليست مجاملة لكم ، ذلك لأننا إخوة وأشقاء و(نسايب) وإذا كانت ظروف محددة لا أعادها الله قد فرقتنا فان الاصل دوماً ان نعود الى علاقتنا التاريخية والى ارتباطنا الصميمي .

أما جمهور الكرة العراقي فماذا عساي أن اقول له ؟ يكفي أنه تابع أخباري يوم كنت لاعباً ويوم تعرضت لإصابة قاتلة ، ثم تابع أخباري في السنوات الأخيرة وذلك ما تأكد لي حين كنت ألتقي عراقيين في أوربا وأجد لديهم الدفء والمودة حتى أن بعضهم حفظ ارشيفي كاملاً وعن ظهر قلب!

* وأهل الكرة العراقية ماذا تستذكر لهم ؟

- الآن تقفز إلى ذهني ذكريات دورة الخليج العربي الرابعة في الدوحة عام 1976 .. لقد كانت أول دورة تشهد مشاركة



الركلة الكويتية القاتلة عام 1976 .. الكل يتسمر في مكانه حتى رعد حمودي!!

عراقية ولهذا أعطيت دفعاً فنياً وجماهيرياً لم يكن قائماً من قبل .. ما أجمل تلك الأيام!

أيام مباراتنا الحاسمة التي فزنا فيها على العراق (4-2) بعد أن كانت التوقعات ترجح كفة العراقيين ، في الوقت القاتل حين كان منتخب العراق متأخراً (3-2) وكان يبحث عن التعادل .. كما اتذكر هدفي من ركلة حرة مباشرة في شباك رعد حمودي الذي وقف يتفرج على الكرة التي دخلت إلى يساره ، وبالطبع اتذكر هدفي احمد صبحي وخاصة الأول لأنه كان مباغتاً وسريعاً وجاء بعد هدفنا الأول بزمن قصير!

تلك كانت دورة العمر بالنسبة لنا ، لأن الفوز على منتخب العراق كان نقطة تحّول في مسيرة الكرة الكويتية .. ولعل أروع ما في الفوز أنه جاء على أعظم منتخب عراقي رأيته في حياتي .. منتخب ضم مجموعة لا يمكن أن تتكرر في زمن واحد .. فلاح حسن ، علي كاظم ، دوكلص عزيز ، رعد حمودي ، هادي احمد ، مجبل فرطوس ، محمد طبرة وغيرهم ..

* * *

* وقلت له : دعني يا أبا حمود أداعب ذاكرتك لأسالك عن (أبقى) النجوم الكرويين العراقيين في ذهنك الآن؟

- الثنائي فلاح حسن وعلي كاظم .. إنه ثنائي كان يخلق الفرصة والهدف وليس بمقدور أي خط دفاعي التصدي له .. وإذا كان علي كاظم يتوّج المجهود الثنائي بأهدافه اليسارية ، فإن فلاح حسن في نظري هو صاحب الفضل الأول في تلك الاهداف لأنه لاعب (كريم) يصنع الشهرة لغيره .. وللتاريخ أقول : إنني لم أعرف سوى القلائل من اللاعبين العرب الذي يماثلون فلاح حسن .. إنه شخصية كروية لن تتكرر لا في عطائه ، ولا في الأدب الجم الذي كان يتحلى به ..

اشتباك جوي عام 1979 .. جاسم مع رعد .. ناظم وابراهيم يراقبان!!

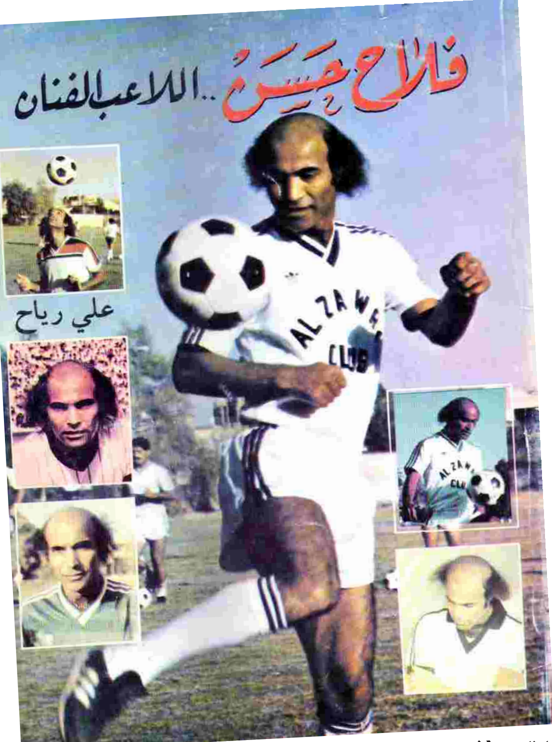
* * *

* أبو حمود .. في ذهني سؤال كنت عازماً على طرحه لدى لقائنا في أي وقت وهو يتعلق بفوزكم على العراق في مباراة حسم تصفيات دورة موسكو الأولمبية عام 1980 .. وهو فوز (مخدوش) من وجهة نظري ، لأنه جاء بعد تأخركم (صفر 2 -) ثم احتسب لكم الحكم الماليزي ركلة جزاء عليها ألف علامة استفهام وهي الركلة التي قلبت النتيجة فيما بعد إلى (2-3) لصالحكم؟!

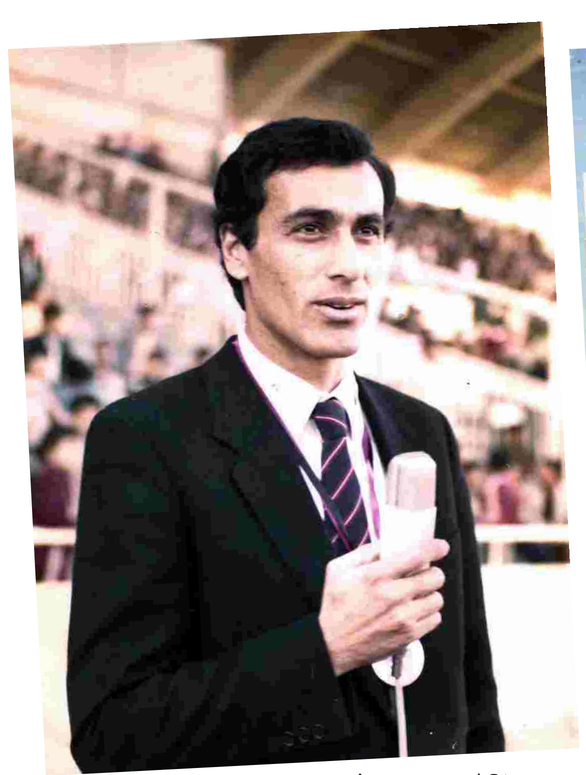
- سأكون صريحاً معك إحقاقاً للحق .. نعم ، لقد كانت ركلة الجزاء غير صحيحة بالمرة لأن الكرة ارتطمت بصدر حسن فرحان (على ما اعتقد) وليس يده ، لكني كنت السبب في احتسابها لاني صحت وقلت باللغة الانكليزية التي يفهمها الحكم الماليزي .. (أوه ريفري .. بنلتي) أي .. (جزاء يا حكم) .. فاستجاب بسرعة بعد أن شرب الكذبة واحتسب الركلة التي أحرزت منها هدفاً ثم سجّل ناصر الغانم هدفاً رأسياً خرافياً قبل أن أعود وأحرز هدف الفوز الثالث .. وكل هذا حصل في غضون (18) دقيقة !!

إذا كتب النجوم مذكراتهم .. فتأملوا أية كارثة ستقع !!

قبل أمد قصير من عمر الزمن ، طرقت إحدى دور النشر البريطانية باباً لا يدنو منه الكثيرون .. كشفت المستور لتعلن أن مجموع الرياضيين المشاهير الذين كتبوا مذكراتهم في بريطانيا وحدها بلغ مائة وخمسين رياضياً خلال خمسين سنة مضت .. لكن أبرز ما في هذه المعلومة ما يأتي وراء هذا الرقم .. فالدار تعلن بكل صراحة أن (نسبة الرياضيين الذين تحدثوا عن كل شيء وفي كل شيء لم يزيدوا عن العشرين بالمائة ، أما نسبة الذين دبجوا مذكراتهم في صيغة كتب أنيقة واتسمت فصول المذكرات بالصراحة المتناهية فلم تزد عن سبعة بالمائة ، وفقا لتقييم الخبراء المختصين في هذا الدار) !

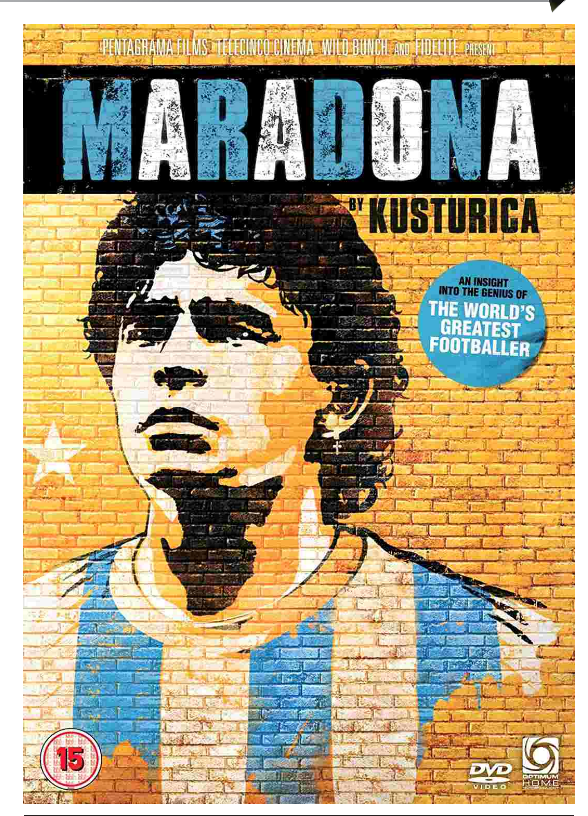


كتابي (فلاح حسن .. اللاعب الفنان) .. تجربة شخصية رائعة



رعد حمودي .. إذا تحدث ، فسيقول الكثير!!

وتتحدث صحيفة (ديلي ميل) البريطانية عن الكتاب الرياضي الذي يسرد أو يوثق سير النجوم الشخصية - الرياضية ، وتضع إحصائية ملفتة للنظر .. إذ تقول إنها رصدت أو علمت بـ (69) كتابا تم تأليفها عن الجوهرة السوداء البرازيلي بيليه ، و(32) كتابا عن الأسطورة الألمانية القيصر فرانتز بيكنباور ، و(83) كتابا عن النجم الأرجنتيني المذهل مارادونا ، و(67) كتابا عن الأيقونة الفرنسية الرائعة ميشيل بلاتيني ، حتى تصل إلى نجم النجوم الارجنتيني ليونيل ميسي الذي كسر الأرقام والمعطيات في هذا الجانب ، وقد رصدت الصحيفة (175) كتابا تمّ وضعها عنه وعن



مارادونا .. نجم محلق في عالم الكتاب

سيرته الشخصية أو الكروية على امتداد العالم .. وهذا ما رصدته احصائية الصحيفة الممتعة ، ولم تقل إنها ملمة بكل ما صدر!!

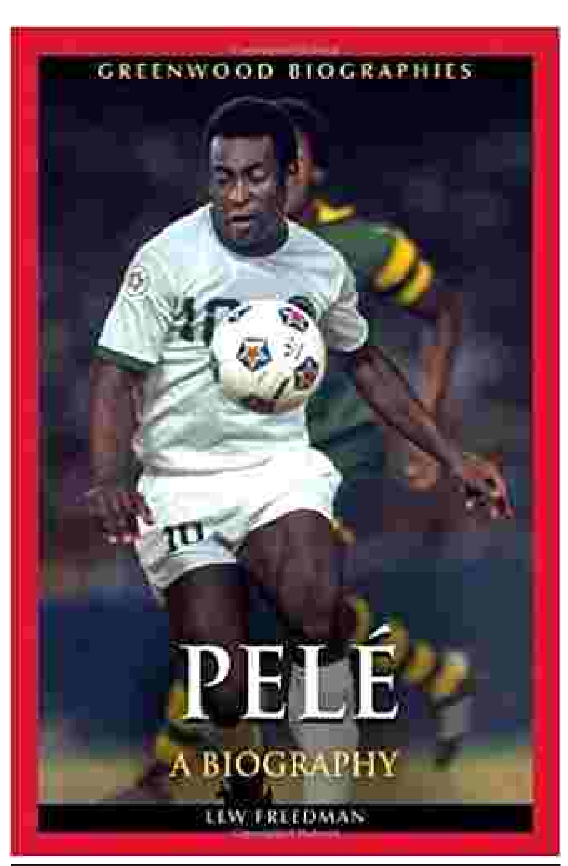
* * *

وحين كنت أجيل النظر في كل ما أعلنته دار النشر هذه ، كنت أتساءل بواقعية ـ وبمرارة أيضاً ـ عن هذه النسبة لو افترضنا أن كلاً من نجومنا الرياضية الشهيرة قد أمسك بالقلم وراح يستفرغ ما ذهنه ، وما في عقله ، وما في قلبه ، من شواخص وذكريات ومحطات ومنعطفات ، وأرجو ألا أكون في الحدود الدنيا أو المنعدمة من الأمل حين أعترف بأنني لا أجد ذلك الأنموذج الكامل الذي يمكنه أن يقول كل شيء فلا يدّخر معلومة أو عثرة أو (سقطة) خشية ردة الفعل من قراء هذه المذكرات !

ولا أستطيع هنا أن أستثني الكثيرين من رياضيينا الذين حاولوا الكتابة عن ماضيهم وبتجرد كامل .. وعلى المستوى الشخصي والعراقي ، كانت لديَّ تجربتان رائعتان مع نجمين من نجومنا الأفذاذ الذين لن يتكرروا في كل زمان ومكان ، وهما رعد حمودي وفلاح حسن وذلك قبل حوالي 30 سنة.. رعد حمودي وهو نجم منتخب العراق لفترة تزيد عن اثنتي عشرة سنة وقائده على مدى تسع سنوات ، تحدث عن مسيرته لمجلة كنت أكتب فيها بطلاقة شديدة وانطلاق أشد برغم وجود الكوابح في تلك الفترة .. وقد نشرت حلقات مذكراته التي بلغت (13) حلقة وما زلت احتفظ بأصل الحلقات وصفحاتها بعد النشر..

أما الثاني وهو فلاح حسن نجم العراق الذهبي لأمد فاق ثلاث عشرة سنة ، فقد قُدر لخواطره واعترافاته واستذكاراته أن تتحول إلى كتاب (فلاح حسن .. اللاعب الفنان) أصدرته عام 1988 ولقي رواجاً مذهلاً في ذلك الوقت!

* * *



بيليه .. روعة الإنجاز وغزارة الكتب

وغير هاتين التجربتين ، لم أجد نجماً رياضياً عراقياً ـ أو ربما عربياً أيضاً ـ تحدث بصراحة مطلقة وأرجو ألا أكون قاسياً في مثل هذا الانطباع .. أما إذا استوقفتنا تلك الملكة ـ بفتح الميم واللام ـ الأدبية التي يمكن أن يتمنطق بها الرياضيون في يومنا هذا حين يسردون ما قد كان وما مضى من رحلتهم مع الرياضة وخارج ملاعبها ، فأعتقد أن التعبير الأدق الذي يوائم هذا التوجه ، هو (الفاجعة) .. فقد كان نجوم الأمس

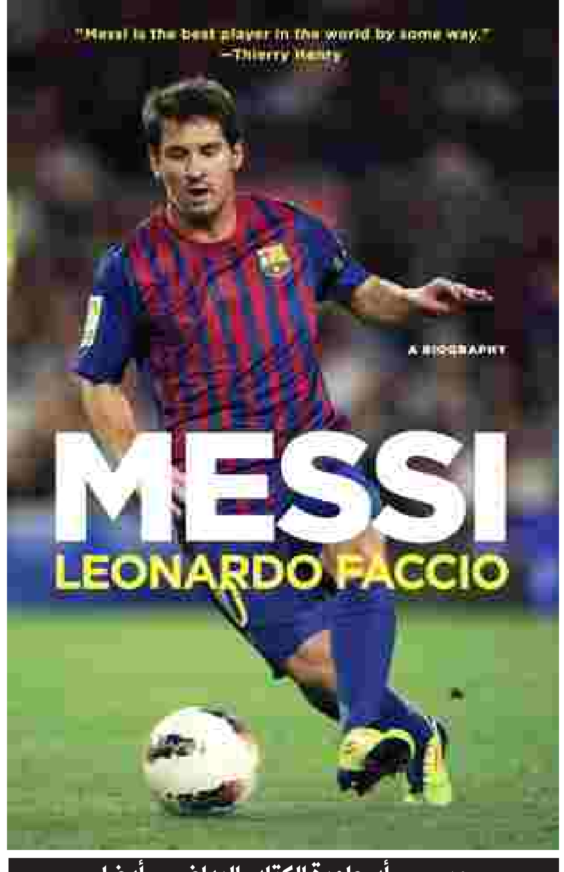


بلاتيني .. أيقونة فرنسا وأوربا في كتاب!

البعيد قادرين على الحديث بلغة السياسة والأدب والفن وكانت ألسنة الكثيرين منهم متدفقة في أحاديث الرياضة وغير الرياضة ، أما اليوم فإن رياضيينا ـ للأسف الشديد ـ لا يعرفون حتى الحديث عن الرياضات التي يمارسونها أو حتى المباريات التي يخوضونها ، فكيف سنفترض أن لديهم القدرة على مخاطبة عقولنا بأحاديث فيها شيء مما يجري حولنا !

* * *

ولحديث الكتب التي توثق السيرة الذاتية أو المهنية صلة دوما .. فقبل أيام شاهدت حديثاً لنجم عراقي ما زال في عزّ عطائه الكروي .. الحديث لم يتعد فاصلة قصيرة عمرها (20) ثانية ، نطق لسانه خلالها بثمان كلمات خمس منها كانت كلمة واحدة وهي (أعتقد) ، فهل سيتجرأ أحدنا



ميسي .. أسطورة الكتاب الرياضي .. أيضا

ويطالب هذا النجم بإلقاء محاضرة عن العولمة أو الأدلجة أو الشمولية ، فضلا عن قدرته على السرد أو البوح أو القدرة على التعبير عما يجول في عقله ويضعه بين دفتي كتاب؟!
كان كثير من نجوم الكرة العراقية في العقدين السبعيني والثمانيني يناطح كبار المتحدثين في المجتمعات العربية ويجادلهم ويتحاور معهم ويتعلم منهم صاغراً مرات

ويفحمهم في مرات أخرى ، فماذا جرى لعقول رياضيي اليوم ممن تنعقد ألسنتهم ويتحول كلامهم إلى فجيعة حتى حين يذكرون إسم فريقهم الذي يلعبون معه في لقاء تلفزيوني؟!

* * *

كل الأبواب تـُفتح اليوم أمام العقل البشري .. الإنترنت يأتيك بالخبر والمعلومة وجانب من الحقيقة وأنت في حالة استرخاء كامل ، والصحافة تقول كل شيء .. والقنوات الفضائية تغزو الأفئدة وتفتح الأذهان .. وإذا كان الرياضي قبل عشرين أو ثلاثين سنة يشقى قبل أن ينال معلومة في اختصاصه وفي غير اختصاصه ، ومع هذا قد تراه أشبه بالمنَـظـِّر الاجتماعي أو السياسي أو الفني البارع حين تستمع إليه .. فماذا دهى رياضيينا اليوم ممن خرجوا إلى العالم وعاشوا تجارب متباينة ولكنها غاية في الثراء في مجتمعات مختلفة .. لماذا يزداد بعضهم تخلفاً على تخلفه كلما إمتد به عمره في الملاعب؟ هذا سؤال جدير بأن تجري ملاحقة الإجابة عليه من منطلق اجتماعي ثقافي تربوي قبل أن نتحدث عن الجانب الرياضي .. وفي ظني ويقيني أيضا ، أننا سننتظر طويلا حتى نطالع ذات يوم تجربة نجم كروي عراقي موضوعة على الورق في كتاب متكامل يقول فيه الحقيقة عن أحداث ووقائع عاشها أو خاضها أو اشترك فيها ..

إذا .. هي إجابة معلـّقة الآن وحتى حين .. هذا (الحين) قد يطول أو يقصر ، لكني لا أجد له أثرا في يومنا هذا!!



احتفظ بجانب كبير من مذكرات رعد حمودي .. لكنها لم تنشر في كتاب حتى الآن !

دورينا يتجلّى بعطر البنفسج .. بعد المواسم العجاف !

بكل الفخر أطلقت على (الشرطة) لقب نادي الأوائل في برنامج تلفزيوني عرض على شاشة إحدى القنوات العربية عام 1997 ، وكنت أحمل معي التبرير والتفسير لمثل هذا اللقب ، فالأخضر الشرطاوي أول فريق عراقي يحرز الدوري العراقي على مستوى فرق المؤسسات عام 1963 .. وهو أول فريق عراقي وعربي يبلغ نهائي بطولة الأندية الآسيوية عام 1971 ، وهو أول فريق يحرز بطولة الأندية العربية أبطال الدوري عام 1982 ، وهو – بصفته منتخب شرطة – أول فريق يحرز بطولة الشرطة العربية في دمشق عام 1978 .. صفة (الأول) اقترنت بـ (الشرطة) في جوانب كروية عديدة ربما نعود إليها في موعد لاحق .. لكنني اكتب اليوم في مرور (38) سنة على عودة الشرطة إلى منصة التتويج بطلا للدوري العراقي ، ولكن من بوابة فرق الأندية وليس المؤسسات!



الشرطة بطل الدوري العراقي تكريسا لصفته فريق الأوائل

دوكلص عزيز .. الجنرال الذي وقف وراء الإنجاز

في مثل هذا الأيام من عام 1980 ، كانت الصحافة العراقية تتحدث عن حدث استثنائي يشكل نقطة تحول بارزة في مسيرة الدوري العراقي ، وهو تتويج الشرطة بلقب دوري الموسم 1979-1980 بعد سباق مثير وتنافس حاد مع غريمه الزوراء حامل اللقب ، لم يُحسم إلا خلال المدة بين الثاني والخامس من أيار عندما خاض القطبان البغداديان المباراة الأخيرة لهما في إطار الجولة الثانية والعشرين ، وكان على عشاق الفريق الأخضر بعد الفوز على الميناء


عدنان جعفر وعلي حسين محمود وصباح لازم .. روعة الحضور في موسم التتويج

(3-1) أن ينتظروا ثلاثة أيام أخرى ليتبينوا حقيقة موقفهم من إحراز اللقب أو عدمه ، إذ كان الزوراء يختتم المسابقة بلقائه مع فريق نادي الشباب .. فكانت أطول ثلاثة أيام عاشها جمهور الناديين في إطار السعي للمجد والبطولة!

* * *

في الجولة الأخيرة من الدوري كان الشرطة في حاجة إلى الفوز كاشتراط أول للتفكير باللقب .. المباراة كانت مع طرف قوي ومتمكن هو الميناء .. بيد أن كتيبة المدرب دوكلص عزيز حسمت تلك المواجهة بفوز ثلاثي جاء بتوقيع علي حسين محمود (مرتين) وحسين لعيبي ، فيما سجل الميناء هدفا وحيدا كان بإمضاء وليد ثامر ..

هذا الفوز رفع رصيد الشرطة إلى (35) نقطة من (22) مباراة حقق الفوز في (14) منها وتعادل (7) مرات ولم يخسر إلا مرة واحدة كانت أمام الطلبة في الجولة الثانية من الدوري وبهدفين نظيفين لحسين سعيد ونزار أشرف ..

خطا الشرطة خطوة مهمة وكان في الصدارة يوم الجمعة الموافق للثاني من أيار 1980 .. فاتجهت الأنظار إلى يوم

علي حسين محمود في مواجهة البحري .. والتعليق لمجلة الرياضي الأردنية



الشرطة قبل احدى مبارياته في موسم الإنجاز

الاثنين الموافق للخامس من أيار ، إذ يلعب الزوراء الذي يملك (34) نقطة مواجهته الأخيرة في ملعب الشعب أمام نادي الشباب .. فكان فوز النوارس بأية نتيجة كافيا للاحتفاظ باللقب ، أما خيار التعادل فيعني ضياع اللقب نظرا لأن الشرطة يتفوق على الزوراء بفارق الأهداف ، وكان لافتا في ذلك الزمان أن الزوراء يحتفظ بحصاد أقل من الأهداف نظرا لأن ماكينته الهجومية كانت ضاربة ومتفوقة بشكل مطلق خلال العقد السبعيني!

لم يكسب الزوراء الرهان ، ووقع في شباك التعادل (1-1) بعد مباراة عصيبة كانت أشبه بالمخاض العسير ، تفوق فيها الزوراء على مدى شوطيها ، فيما ركن الشباب في معظم الوقت إلى انتهاج اللعب الدفاعي وهو يدرك مساعي الزوراء للفوز بأي ثمن وتحت أي ظرف .. أما المفارقة البارزة في هذه المباراة ، فهي أن الشباب كان هو البادي في التسجيل في موعد مبكر عبر لاعبه قاسم موسى ، فيما لم ينل الزوراء التعادل إلا عن طريق ركلة جزاء نفذها بنجاح هدافه ثامر يوسف!

* * *

فرض الشباب منطق التعادل على الزوراء ، فجرّده من لقبه ، ونقل البطولة إلى الشرطة الذي احتفل ببطولته الأولى على مستوى دوري الأندية ، وهو أمر عجيب يشكل قصورا تاريخيا في رحلة الدوري العراقي الذي أريد له أن ينطلق رسميا عام 1974 ، فيما كانت بدايته المنتظمة الواضحة عام 1962 .. وهذا خطأ تاريخي يجب تصحيحه على كل المستويات ، فبهذا الخطأ تكون الكرة العراقية أشبه بكائن حي أريد له أن يفقد ذاكرته!

تساوى الشرطة والزوراء برصيد (35) نقطة ، ودان اللقب للأخضر بفضل فارق الأهداف الثلاثة .. وكان من ملامح ذلك الموسم ، حصول النجم الشرطاوي الكبير علي حسين محمود على لقب هداف الدوري العراقي برصيد (18) هدفا ، وتلاه في الترتيب الثاني لاعبان هما جليل حنون (الميناء) وثامر يوسف (الزوراء) ولكل منهما (13) هدفا .. وجاء في الترتيب اللاحق لاعب الشرطة فيصل عزيز ولاعب الشباب عدنان كاظم ولكل منهما (12) هدفا!



فريق الشرطة

نادي الشرطة بطل دوري العراق بكرة القدم

احرز فريق نادي الشرطة بكرة القدم بطولة دوري العراق لموسم ٧٩ — ١٩٨٠ بعد صراع مرير وحاسم . وجاء فوز نادي الشرطة بعد تعادل فريق نادي الزوراء في مباراته الاخيرة ضد نادي الشباب ١ — ١ وكان نادي الزوراء بحاجة الى الفوز ليتوج بطلا للموسم ولكن لاعبو نادي الشباب كانوا مقتدرين في العابهم وفي دفاعهم البطولي ضد زعيم الكرة للموسم الماضي .والذي نقوله هنا ان نادي الشباب كان هو السباق لاحراز الاصابة الاولى وهذا ما جعل نادي الزوراء يلعب بعصبية وبدون انضباط ولم يحس ب ٤٠ الف متفرج احتشدوا ليشهدوا تتويجه ولكن « أتت الرياح بما لا تشتهي السفن » وبطل الدوري لهذا العام يعتبر كواحد من أنجح الفرق العراقية — أي نادي الشرطة — وقدم خلال هذا الموسم عروضا رائعة ادهشت المسؤولين ولعب في جميع مبارياته كرة حديثههجومية والبرهان على ذلك تسجيله ٤١ هدفا في ٢٢ مباراة وهذا ما جعله يتفوق على الزوراء بثلاثة اهداف ليحرز بطولة الدوري ونادي الشرطة يتمتع بخط هجوم متالق ومكون من علي حسين — ٢٧ سنة — وهو هداف الدوري لهذا العام حيث سجل ١٨ هدفا وشقيقه محمود حسين — ٢٤ عاما — وفيصل عزيز — ٢٢ عاما — وهذا الثلاثي الان يتدرب مع المنتخب استعدادا للادوار النهائية لاولمبياد موسكو خلال هذه الصيف . ويعتبر نادي الشرطة كفريقا له تاريخه فقد تأسس في نهاية الثلاثينات ويضم الان نجم المنتخب العراقي — المعاقب — دعد حمودي حارس المرمى وكابتن الفريق واللاعب طارق عبد الامير نجم الدفاع ورياض نوري وحسين لعيبي . ونادي الزوراء هذا العام وأن لم يحرز البطولة ، فقد استطاع ان يصمد امام ظروفه الصعبة والتي جاءت بعد اصابة لاعبيه الدوليين مثل النجم الكبير فلاح حسن واللاعب

تقريري عن ختام الدوري والذي نشرته في مجلة الرياضي الأردنية

مما يذكر ونحن في حديث الهدافين ، أن علي حسين محمود لم يشارك في عدد من مباريات الشرطة خلال الذهاب ، حتى أن جليل حنون هو من تصدر قائمة الهدافين عند انتصاف الدوري وله (9) أهداف منها (4) من ركلات جزاء .. فيما كان علي حسين محمود وفيصل عزيز معا في الترتيب الثاني برصيد (8) أهداف ، وكان حسين سعيد في الترتيب اللاحق وله (7) أهداف منها هدفان من ركلتي جزاء !

* * *

في ذلك الإنجاز الذهبي للفريق الشرطاوي ، كانت بصمات دوكلص عزيز في غاية الوضوح والروعة وهو يستعيد (عطر البنفسج) في أول موسم له كمدرب بعد الاعتزال .. كان وجود (الجنرال) حافزا لجمع من أروع اللاعبين الذي كان زاملهم حتى نهاية الموسم 1978-1979 .. وبرغم أن الفريق تعادل مع الزوراء وخسر أمام الطلبة في أول مواجهتين في الدوري ، إلا أنه عاد وأمسك بالزمام وقدم موسما رائعا ، خصوصا في الإياب الذي استهله بالفوز على الزوراء والطلبة معا!

كان موسما كرويا رائعا للشرطة ، غادر به عهد الحرمان من التتويج والألقاب ، وفرض نفسه بطلا للدوري بعد سباق مثير انتهى في مراحله الأخيرة ثنائيا بين القيثارة والنوارس حتى الصفارة الختامية لآخر مباريات الموسم!

الزوراء والشرطة .. القمة التي حسمها الأخضر ..

سـعـادة السـفـير يحـتج .. والسـبـب (إنـما .. طبـعا .. أيـضا) !!

حين دخلت مبنى صحيفة (القادسية) كما هو معتاد في كل يوم ، رأيت كل الوجوه تصوب أنظارها نحوي .. البعض يرمقني بنظرة عتب مبهمة ، وآخر تتسلل من عينيه خيوط الإشفاق ، ولم يكن أحد ليجرؤ علّى الإفصاح عما وراء هذه النظرات!
المشهد كله ، بتفاصيله غير المعتادة ، أدخلني في حسابات شتى ، لكنه لم يضعني على ضفة استنّتاج أو اكتشاف لما يجري في محيط عملي .. ولكن دقائق الانتظار والدهشة والاستفهام انتهت حين استدعاني على جناح السرعة ، رئيس التحرير الأستاذ الراحل أمير الحلو ، وكان الرجل معروفا بدماثته وخلقه الرفيع وقدرته على استيعاب المشكلات وحتى (زلازل العمل) بفضل هدوئه الآسر الذي احتفظ به أيام المحن وكان بسببه يُشعر الجميع بأن كل شيء على ما يرام ، وأن ما تكتبه المقادير نحن ملاقوه ، فلا أقل من التحلي بالصبر والهدوء لكي نتمكن من وضع رد فعل يجنبنا الأضرار ، أو مزيدا من الأضرار!



منتخب الامارات في مونديال 1990

حين دخلت غرفته المألوفة التي لطالما تحاورنا فيها بالشأن الرياضي ، رأيت في وجهه شيئا من الزعل الذي لم أكن معتادا عليه ، ولم يكن زملائي في الصحيفة يألفونه إلا في المرّات النادرة .. أو في الشديد القوي (كما كان الحلو يقولها في اللهجة المصرية التي يعشقها)!

قال لي : ماذا فعلت يا علي؟ منذ الصباح الباكر وكأنه لا شغل لي إلا الرد على الأسئلة والاستفسارات التي ترد عنك من جهات شتى؟!

وقبل أن أحرّر جوابا على سؤال (الرئيس) ، أضاف مُفسرا ما بدأ به : ما حكاية (إنما .. طبعا .. أيضا) ؟!

هنا انفرجت أساريري عن قليل من الارتياح بعد أن بلغ مني الارتياب مبلغا في بادئ الأمر : وكان ردي : إنه عنوان مقالي اليوم والذي يتصدّر الصفحة الرياضية .. أظنك قد راجعته مساء أمس قبل أن ندفع بالصفحة إلى الطبع!

قال : من فرط الثقة بك ، فإنني لا أقرأ أي مقال تكتبه ، كما أنني لا أجد في أي عمود رياضي ضررا يستحق أن أكرّس الوقت لمراجعته .. فأنتم تكتبون عن الشأن الرياضي والكرة والمباريات ومن يفوز ومن يخفق ، فمن أين تأتي فكرة أن أترك الموضوعات السياسية والعسكرية الساخنة والتي تضجّ بها الصحيفة لكي أراجع ما يمكن أن يتسبّب فيه مقال رياضي؟!

رفع كلامه وتيرة القلق عندي هذه المرة ، وكذلك الرغبة في معرفة ما يجري بسبب هذا المقال ، فبادرته متسائلا : بصراحة .. لا أجد في مقالي ما يمكن أن يتسبب في وجع الرأس أو كل ردود الأفعال هذه والتي لمستها بمجرد دخولي إلى مبنى الصحيفة!

ظهرت على وجه الحلو ابتسامة شفيفة قبل أن يصف ما جرى : طبعا أنت لا تعرف أن وزارة الخارجية اتصلت ، ومسؤول رفيع في الرئاسة دخل على الخط وهاتفني قبل قليل ، كما أن السفير الإماراتي عاتب بشدة عليك وعليَّ وعلى الصحيفة ، وقد تحرّك لهذا السبب كي يحتج عبر الوسائل الدبلوماسية!

الاثنين ١٨/ ٦/ ١٩٩٠

لكل حادث حديث

انما .. طبعا .. ايضا !!

■ علي رياض

المقال الكروي الذي أثار الزوبعة الدبلوماسية

كان سؤالي التالي سريعا ربما حاولت فيه رفع الضغط أو الحرج عن رئيس التحرير وعن الصحيفة وتحمّل المسؤولية لوحدي : هل أنا أخطأت حقا ؟ وهل أقدم اعتذارا في عدد يوم غد عمّا كتبته اليوم؟ هل يكفي هذا؟!

ظهرت الجديّة الصارمة هذه المرة واجتاحت وجه (الأمير الحلو) وردّ بلهجة فاصلة حاسمة : تعتذر عن ماذا؟ لقد كتبت المقال ونشرته وانتهى الأمر ، فلا حاجة للاعتذار مهما تكن ردود الأفعال .. فقط اتمنى ألا تدخلنا في مثل هذا السجال السياسي - الديبلوماسي في المرة المقبلة!!

* * *

كتبت هذا المقال ونشرته في الثامن عشر من حزيران عام 1990 .. وهذا التاريخ له دلالة حتما ، فقد كان العالم كله مشدودا إلى نهائيات كاس العالم المقامة في ايطاليا ، وقبل الخوض في التفسير (النفسي) بالذات لما كتبت ، أضع هنا نص المقال الذي حمل عنوان (إنما .. طبعا .. أيضا):

* * *

الألفاظ الرنانة والمنمّقة لا يمكن أن تجعل الخسارة القاسية فوزاً باهراً ، ولا تُصيِّر جملة الأهداف المسجلة في مرمى فريق نصراً له في الملعب .. وإلا فما معنى الفوز والخسارة وما جدوى توزيع النقط على الفرق حسب جهدها وعطائها وكدّها من أجل الفوز!

لكن الذي جعل الزميل معلق مباراة الإمارات والمانيا الاتحادية وهو من الإمارات الشقيقة يخلط أوراق الفوز والخسارة .. ويخلط العرض اللائق بالتراجع المرير إلى المنطقة الدفاعية هو ما يجعل المشاهد يتمعن جيداً - بعد اللاعبين وبالاً على لاعبي الإمارات وطاقة مضافة للاعبي المانيا.

ولديه الأسباب (الكافية) كما يرى ويعتقد .. فألمانيا الاتحادية تتأهل إلى بطولات كأس العالم منذ الثلاثينات .. وقد أحرزت البطولة ولديها أكثر من (مائة) عام في كرة القدم.

وكأن كل تراكم الكرة الألمانية قد صبّ في تلك المباراة أمام الامارات ليمنح الألمان فوزاً لا يستحقونه .

إن انصراف المعلق إلى تمجيد أداء لاعبي فريقه لا يعني نقصاً



منتخب العراق فرط بفرصة العمر في تصفيات 1990

الآن - لكي يكتشف ما اكتشفه المعلق من توزيع جديد لدرجات التفوق في كل مباراة .

كان يحسب الأهداف الخمسة التي عانقت شباك محسن مصبح تطوراً جديداً تحققه الكرة الإماراتية ..!

وكان يعتقد أن هدف خالد إسماعيل فتحاً اخر للكرة العربية في المونديال بعد الذي حققته المغرب عام 1970 وتونس عام 1978 والجزائر عام 1982 .

وكان يرى أن الأمطار الغزيرة التي هطلت على رؤوس في أسلوبه .. لكن العيب يبقى ملازماً المعلق اذا كان يعدّ الخسارة بخمسة أهداف والحصول على أربع ضربات ركنية طوال (90) دقيقة امتيازاً للكرة الإماراتية .

ثم اننا لم نسمع يوماً أن لدى منتخب الإمارات أفضل لاعبي آسيا في الخطوط كلها .. ففي رأيه الذي حشره حشرا في أسماعنا أن محسن مصبح أفضل حماة الأهداف في القارة ... وخليل غانم أفضل مدافعيها وعلي ثاني أفضل لاعبي الوسط فيها والطلياني أفضل مهاجميها .

وباختصار .. فان الزميل المعلق كان يعتقد أن فريقه امتاز بكل حسنات الكرة .. بما في ذلك الخسارة بخمسة أهداف وهو (تشريف للكرة العربية) .. ولا نلومه في اعتقاده إذا كانت نصف كلماته التعليقية مزيجاً من (إنما .. طبعا .. وأيضا) من دون مناسبة لذكرها والتعكز عليها .

* * *

هذا هو نص المقال .. وفي عرف النقد الرياضي الذي يبلغ في يومنا هذا مديات وآفاقا وربما حتى (انفلاتا) لا رقيب فيه أو حسيب ، لا يبدو المقال مُتجنيا ، ولا متحاملا ، لكن ما عرفته فيما بعد أن السفير الإماراتي كان مهتما جدا بكرة القدم ، وكان يقرأ ما تكتبه الصحف ، وكان حريصا على أن يرى ردود أفعال الصحافة هنا على أداء ونتائج منتخب بلاده في المونديال ، ولم يكن قد تحسّب إلى أن مقالا سيأتي خارج المألوف أو ضد التيار ، فيحمل نبرة ناقدة للمنتخب وللمعلق الذي كان يبرر الأخطاء ، وكانت نبرة التفاؤل لديه ترتفع كلما اهتزت شباك منتخب بلاده!

هذه الضجة التي أثيرت حول هذا المقال وكان لها أبعاد سياسية ودبلوماسية في الزمن الصعب ، لم تمر هكذا من دون عودتي اليها ، ولو من طرف خفي ، بعدما انتهى ذلك المونديال .. ففي مقال طويل فيه مراجعة لأبرز ملامح البطولة عدت إلى المنتخب الإماراتي وإلى المعلق إياه ، وقلت إن هذا التمثيل الهزيل لآسيا في المونديال وخصوصا بالنسبة للمنتخب الإماراتي لا يتحمّله إلا المنتخب العراقي الذي فرّط بفرصة الصعود الذهبية إلى النهائيات ، فسمح لمنتخبات ضعيفة غيره أن تمثل اسيا هناك!

ويبدو الآن لي أن ما كتبته بحق المنتخب الإماراتي ومعلقه ليس سوى حديث نابع من العقل الباطن الذي كان يوجه النقد لمنتخبنا العراقي بالدرجة الأساس ، لأنه فوّت فرصة كبرى للتأهل وترك في أنفسنا حسرات ستبقى عالقة في الذاكرة إلى ما يشاء الله!



منتخب يوغسلافيا الذي هز الشباك الاماراتية أربع مرات

العمائم الهندية المتطايرة .. شاهد على إنجازنا الآسيوي (المظلوم) !!



العراق مع الكويت .. قمة على الطريقة الهندية !

حين يوصف إنجاز كبير بأنه (مظلوم) ، فإن لذلك قصة يجب أن تروى بما وقعت عليه الأحداث في أوانها ، لا بما يصل منها اليوم إلى أجيال لاحقة لم تعش ذلك الحدث بكل حيثياته وتناقضاته ، وبتلك النهاية الذهبية التي لم تكن لتشبه بداية محتشمة تبعث على الخوف!

قبل يومين ، أي عند الثالث من كانون الأول ، مرت خمس وثلاثون سنة على أول إنجاز كروي آسيوي للعراق في مجال المنتخبات الأولى .. في ذلك التاريخ ارتقى نجم منتخبنا وحارسه الكبير وقائده رعد حمودي إلى منصة التتويج إعلانا للعراق بطلا لفعالية الكرة في الدورة الآسيوية في مدينة دلهي .. تتويج مختلف حقا ، فقبل ذلك الموعد بسبع سنوات كان التتويج القاري الأول لنا ، ولكن على مستوى منتخب الشباب ، أما المنتخب الأول فلم يعرف طعم الإنجاز الآسيوي إلا يوم الجمعة الموافق للثالث من كانون الأول 1982 .

لماذا وصف ذلك الإنجاز بـ (المظلوم) ؟ أنا عندي أسبابي التي تدفعني إلى مثل هذا الوصف ، فنحن نتغنى بإنجازنا الآسيوي عام 2007 ، حتى نكاد نمسح من ذاكرتنا الكروية مناسبة الفوز (الهندي) الذي تطايرت له العمائم في ملعب الزعيم جواهر لا نهرو بحضور ابنته انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند في ذلك الوقت .. نتحدث عن وثبة يونس محمود ورفاقه نحو كأس آسيا وقد جاءت بالفعل في ظروف بالغة الدقة كان يمرّ بها العراق ، لكن الفوز في الهند لم يأت في ظرف موات أو مألوف أو مساعد في كرة القدم ، وأنا هنا اتحدث عن الظروف الأمنية والعسكرية والسياسية ، إذ كان العراق يخوض حرب الخليج الأولى وتحديدا في الفصل الأكثر الخارجي أو الدولي منذ انسحابه من دورة الخليج السادسة في أبو ظبي نهاية شهر آذار من ذلك العام!!

* * *

(ظرف) آخر أحاط بمشاركة العراق في الدورة الآسيوية التي كانت تحمل التسلسل التاسع ، وهو قرار المدرب عمو بابا استبعاد ثلاثة من أهم وأمهر نجوم المنتخب العراقي ذلك العهد وهم المدافع حسن فرحان ولاعب الوسط هادي أحمد والمهاجم فلاح حسن .. قرار جريء في حدوده القصوى فتح على (شيخ المدربين) أبواب النقد الصحفي والغضب الجماهيري بشكل لم يسبق له مثيل ، لكن عمو بابا المعروف بثقته الشديدة بنفسه وبعناده الأشد حين اللزوم ، مضى في


منتخب العراق بطل الدورة الآسيوية 1982 بكامل نجومه

ضراوة منها في ذلك التاريخ!

أما مقدمات ذلك الانجاز الكبير ، فلم تكن تبعث على كثير من الأمل في حسابات المنتخب العراقي ، ويمكن القول إن عمو بابا مدرب الفريق في تلك الصولة الرائعة كان الأكثر تمسكا بخيوط أو حتى أهداب التفاؤل من الآخرين ، فقد ذهب إلى الهند وسط عاصفة نقدية شديدة الوطأة ، لعدة أسباب أولها أن المنتخب اختتم معسكره الذي سبق الدورة في الكويت بخسارة أمام مضيفه اللدود في ذلك الأوان بهدف وحيد وذلك في التاسع من شهر تشرين الثاني ، وقبل ذلك التاريخ كان المنتخب قد انقطع عن اللعب على المستوى تطبيق هذا القرار ، فاسحا المجال أمام عدد آخر من اللاعبين الواعدين أو الصاعدين في إطار ما أسماه في ذلك الوقت (تجديد المنتخب الذي يقترب من الشيخوخة)!!

وهكذا مثّل العراق في الدورة اللاعبون : رعد حمودي ، صادق جبر ، عدنان درجال ، كريم محمد علاوي ، خليل محمد علاوي ، حسن علي فنجان ، أيوب أوديشو ، أسامة نوري ، علي حسين شهاب ، حارس محمد ، عماد جاسم ، واثق أسود ، ناطق هاشم ، سعد جاسم ، فيصل عزيز ، حسين سعيد ، مهدي عبد الصاحب وأحمد راضي .

* * *



برقيات تهنئة للوفد من الكويت

الوطن الرياضي

اليوم مؤتمر صحفي للشيخ فهد الاحمد

السبت ٤ ديسمبر ١٩٨٢

اليوم

ختام دورة الالعاب الاسيوية التاسعة

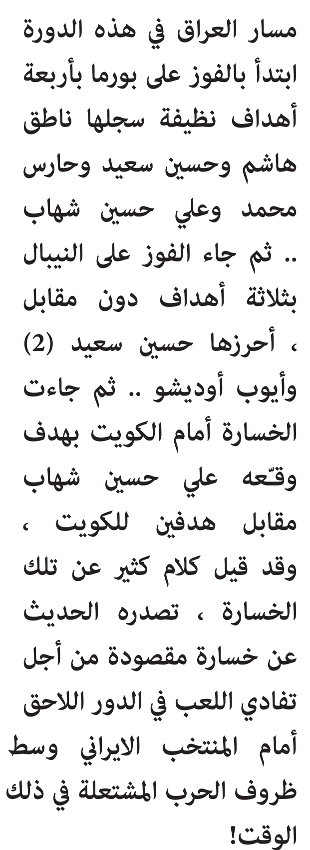
٧ ميداليات للكويت اضافت انجازا فنيا جديرا بالتقدير

المنتخب يخسر ١/صفر امام العراق ويحصل على الميدالية الفضية

كلام

الكويت في المركز الثالث عشر

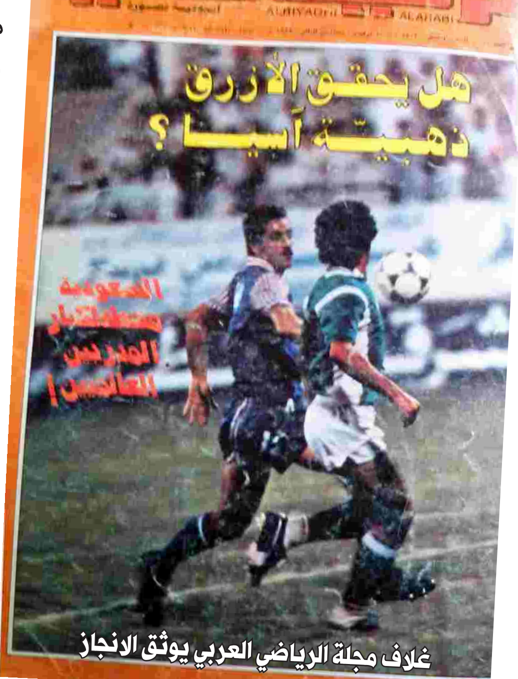
جريدة الوطن الكويتية تكتب عن النصر العراقي



مسار العراق في هذه الدورة ابتدأ بالفوز على بورما بأربعة أهداف نظيفة سجلها ناطق هاشم وحسين سعيد وحارس محمد وعلي حسين شهاب .. ثم جاء الفوز على النيبال بثلاثة أهداف دون مقابل ، أحرزها حسين سعيد (2) وأيوب أوديشو .. ثم جاءت الخسارة أمام الكويت بهدف وقّعه علي حسين شهاب مقابل هدفين للكويت ، وقد قيل كلام كثير عن تلك الخسارة ، تصدره الحديث عن خسارة مقصودة من أجل تفادي اللعب في الدور اللاحق أمام المنتخب الايراني وسط ظروف الحرب المشتعلة في ذلك الوقت!

واصل منتخبنا بعد ذلك النجاح في الدورة .. فاز على نظيره الياباني بهدف وحيد أحرزه عماد جاسم ، ثم تغلب بالنتيجة ذاتها على السعودية بهدف لحارس محمد ، ثم كان يوم الختام أمام الكويت ، وقد تمكن منتخبنا من انتزاع الفوز بهدف وحيد أحرزه حسين سعيد!

الهدف الذي كفل لنا الحصول على بطولة الدورة ووسامها الذهبي جاء قبل نهاية المباراة بتسع دقائق ، إثر خطأ احتسبه الحكم الياباني توشيكا سوا ، ثم تم التنفيذ لتصل الكرة إلى كريم محمد علاوي الذي مررها ببنية رائعة في عمق الدفاع الكويتي ونجميه محبوب جمعة وجمال يعقوب استثمرها حسين سعيد ببراعة فوضعها بيمينه (النادرة) تحت جسم الحارس جاسم بهمن لتعانق الشباك!



غلاف مجلة الرياضي العربي يوثق الانجاز

في تقريرنا عن تلك المباراة ، كتبنا في مجلة (الرياضي العربي) الكويتية وصفا مطولا اقتطع منه هذه الجزء الذي ربما يلخص أبرز ما دار في موقعة الختام ..(نجح عمو بابا مدرب منتخب العراق في الخطة التي رسمها لفريقه والتي اعتمدت أساسا على استنفاد قوة تحمل المنتخب الكويتي المجهد بعدما لعب مباراتين متتاليتين بأوقاتها الإضافية ، فلعب العراق بحذر شديد في الشوط الأول دون التقدم كثيرا مع

الاعتماد على الهجمات المرتدة لخطف الفوز من إحداها حين تحول إلى الهجوم في الحصة الثانية محاولا انتزاع الفوز)!!

* * *

شهدت تلك الدورة إحراز المنتخبات الستة عشر المشاركة ، (73) هدفا ، ولم يكن المنتخب العراقي بطل الدورة في طليعة الحصاد التهديفي ، إذ سبقه المنتخب الكويتي برصيد (13) ثم العراق (11) ثم كوريا الشمالية (9) أهداف .. غير أن العراق حقق ميزة الأقوى حارسا ودفاعا ، إذ لم يسجل عليه في المباريات الست سوى هدفين في مباراتنا الأولى أمام الكويت!

كان لافتا تماما ميل الجمهور الهندي الكثيف الذي حضر مباريات الدورة نحو المنتخب العراقي ، فتعاطف معه ، وقد كتبت إحدى الصحف الهندية في اليوم التالي للمباراة وصفا تحت مانشيت تاريخي يقول : (العمائم تتطاير وسط أفراح العراق بذهبية الكرة)!!



عموبابا:

صدقت توقعاتي فوز العراق الكبير

أبلغ جواب للأسئلة الحائرة

حوار علي رياح لمجلة الرياضي العربي مع عمو بابا بعد الفوز بذهبية آسيا 1982

حارس محمد يتألق ويبهر وسط الكماشة الكويتية

سكولاري يسكب حِممه على النوارس .. وصحافة الكويت (تغزو) فلاح حسن !!

للزوراء أيام بيضاء بهيجة طرزت عقودا من عمر النادي الزعيم ، لكن هذا السجل (المحلي) الناصع تشوبه في منعطفات خارجية عديدة إخفاقات لا تقع في دائرة الحسبان .. على الأقل لأنها لا تجسد أبدا هوية التفوق والتي اعتادت عليها النوارس!



فلاح حسن من قلب الملعب يحتج ويحث لاعبيه على الاستمرار!

اليوم هو الحادي والثلاثون من آب .. وعندي حدث وحكاية من الطراز الثاني ، عمرها 29 سنة .. والكويت كانت موقع الحدث .. حين تخلى الزوراء عن لونه التقليدي وظهر متثاقلا لا قيمة للكرة التي كان يقدمها .. لقد كانت كرة كئيبة لا تفضي إلا لخسارة موجعة أو إخفاقين متتالين خارجيين في غضون ثلاثة أيام!

وكان السؤال الذي تردّد مرارا : لماذا يُظهر الزوراء وجها خارجيا متردبا لا صلة له بنجاحاته الداخلية المدوية؟!

* * *

في مثل هذا اليوم من عام 1989 كان (التتويج) المظلم للرحلة غير الموفقة ، بعد أن شد الزوراء الرحال والوجهة كانت الكويت ، والغرض المشاركة في بطولة نادي السالمية الدولية (لمناسبة اليوبيل الفضي لتأسيس النادي)، وكانت في انتظار الزعيم العراقي هناك أندية عدة .. القادسية والسالمية الكويتيان اللذان لعبا معه في المجموعة الأولى للبطولة .. والعربي الكويتي والمحرق البحريني والزمالك المصري وقد لعبت في إطار المجموعة الثانية ..

لماذا هذا التاريخ بالذات ولم أقل 28 من آب وهو تاريخ مواجهة الزوراء الأولى مع السالمية منظم البطولة ، وقد خسرها الزوراء بهدف وحيد وغادر المنافسة مبكرا؟!

السبب أن الزوراء وبعد ثلاثة أيام ، تلقى خسارة موجعة أمام القادسية الكويتي استقرت على أربعة اهداف لهدف واحد ، فكانت الخسارة حدثا مدويا ليس على صعيد العراق والكويت فحسب ، وإنما على صعيد منطقة الخليج بأسرها

رياضة

الاربعاء ١٩٨٩/٩/٦





محاولة للاجابة على السؤال الذي حير جمهورنا :

لماذا اهتزت (صورة) الزوراء في الكويت ؟!

النجاح الكبير الذي حققه فريق الزوراء الكروي في ثلاث بطولات متتالية خلال موسم واحد .. لم يشفع له ولا للاعبيه في البطولة التي اقامها نادي السالمية الكويتي بمناسبة مرور (٢٥) عاما على تاسيسه ولم تكن (القارب) الذي يؤمن به اللاعبون سلامة الوصول الى شاطيء الامان .. بل على العكس ، لقد كانت هذه البطولات سببا من اسباب حالة فقدان التوازن للفريق في الكويت فحدث مالم يكن في الحسبان ... وخسر الزوراء امام السالمية والقادسية بمجموع خمسة اهداف بعد ان خسر بعضا من ملامح صورته الجميلة المعروفة عنه واكتفى باسمه !!

□ الاعصاب المحترقة ! □

ولسنا هنا في معرض التعليل او اختلاق الاسباب والمبررات التي تدافع عن الفريق وتدفع عنه تهمة خسارة صورته الاصلية . فالكل احترقت اعصابهم بنار العرضين المتواضعين اللذين قدماهما (الزوراء) في الكويت ..

ولكننا في صدد المحاولة للاجابة على سؤال كبير طرحه الجمهور الكويتي قبل الجمهور العراقي وهو : لماذا اهتزت صورة الزوراء بعد ان كان المرشح الساخن للكاس بعد ان يلاعب فريق الزمالك في المباراة النهائية ؟!

وانه ، ولاشك ، سؤال مازال يتردد على الالسن وعلى الصفحات الرياضية الكويتية والخليجية التي عجبت

من الثقة اللامتناهية بحيث لم يشهد الشوط الاول من المباراة هجمة زورائية واحدة تملأ العين وتؤكد سيطرة الفريق . والاكثر من هذا ان فريق السالمية ركن الى الدفاع السلبي في ربع الساعة الاول من المباراة لما كان يتوقعه من مبادأة عراقية في الهجوم .

وبمرور الوقت ، لايتحلحل الفريق ولا يتخلص من سلبيته في الاتجاهات التالية :

● اولا : الهجوم من العمق واقتراب كريم صدام وسعد

في كرة القدم التي لاتعرف الضمان والامان ابدا .. فالهدف جاء والزوراء يستحوذ على اغلب الكرات .. كما ان الحارس قاسم محمد لم يقدم مثل هذا الهدف طيلة حياته الكروية !!

وخسر فريق الزوراء مباراته امام السالمية ليجد نفسه خارج اطار المنافسة التي وضع فيها في البداية .. وليجمع السالمية ثلاث نقط من تعادل مع القادسية وفوز لم يكن يحلم به امام فريق الوزراء ..

وقد اتفقنا جميعا ، مشاهدين

ليفعل مافعله السالمية امامه وهو يلعب بعشرة لاعبين .. اما الهدف الذي سجله نجم البطولة حمد الصالح ، فقد كان بداية لنهاية مؤلمة للمباراة .

فالهدف جاء من حالة تسلل واضحة للغاية ... وقد عرض التلفزيون الكويتي حالة تسجيل الهدف في اليوم الثاني ست مرات

العوض من ان ...

منطقة الجزاء ... وكانت صورة فريق القادسية هي العكس تماما ... لانه عرف كيف يحافظ على شباكه ومن ثم القيام بهجمات مرتدة سريعة معتمدا على اللاعب المتالق محمد الصالح الذي افلت من المراقبة وكان السبب الاول في النتيجة ....!

□ النموذج الذي نريد □

واعود لاؤكد الحقيقة واقول ان

أحد المقالات التي كتبتها بعد العودة من الرحلة المخيبة



الزوراء .. أين ذهبت نجاحات الداخل ؟

والتي أسال صحفيوها الكثير من الحبر في اقتفاء أثر الهزيمة لفريق يقوده ثعلب الخليج فلاح حسن ويضم عددا مهما من اللاعبين الدوليين ومعهم نجوم الداخل!!

* * *

انطلقت مشاركة الزوراء في البطولة والتي حضرتها ضمن الوفد بصفتي عضوا في مجلس إدارة النادي ، بلقاء كان سهلا على الورق ، مع السالمية الكويتي .. لم يقدم الفريق عرضا في مستوى التوقعات خلال الشوط الأول وهو القادم إلى الكويت بصفته بطلا لكاس العراق بعد فوزه على غريمه التقليدي الطيران بثلاثة أهداف دون مقابل ، وأيضا بصفته بطلا لدوري بغداد وليس دوري عموم العراق والذي حلّ فيه رابعا بعد الرشيد والطلبة والطيران!

وكان النصف الثاني من اللقاء أسوأ من الذي سبقه ، فقد أحرز حميد عرب هدف السالمية الوحيد عند الدقيقة الأولى ، ومع هذا اتسم أداء الفريق العراقي بالسلبية الشديدة ، وقد بدا وكأن نجم الدفاع الكويتي الشهير محبوب جمعة

قد احتوى كل تحركات الثلاثي الهجومي كريم صدام وسعد عد الواحد ورائد خليل!

أمضى الزوراء الشوط الثاني مسيطرا بالمطلق على الميدان من حيث الاستحواذ على الكرة ، لكنني لا اتذكر أن لاعبيه هددوا مرمى السالمية بكرة واحدة جادة!

والأمر العجيب في هذا الأداء الزوراتي وما تمخض عنه من نتيجة ، أن فريق السالمية لعب (60) دقيقة من المباراة وهو بعشرة لاعبين ، إذ تم طرد لاعبه كاظم علي في الدقيقة (30) وهذه المعلومة تضعك في تخيل حقيقي للمأزق الذي كان عليه فريق الزوراء الذي خرج خاسرا ، والنتيجة تعني خروجا مبكرا وعمليا من البطولة!

* * *

كانت المواجهة الثانية أمام القادسية الكويتي في الحادي والثلاثين من آب ، فرصة سانحة لتحسين الصورة واسترداد إيقاع الأداء الهجومي المثمر بعد الضياع الفعلي لبطاقة التاهل إلى شبة نهائي البطولة..

لكن الزوراء أضاعها هي الأخرى وعلى نحو أكثر إيلاما .. والمفارقة هنا أن الزوراء أعطانا مبررا سريعا للتفاؤل حين كان البادئ في التسجيل عن طريق سعد عبد الرحيم بعد عشر دقائق فقط من البداية ، بيد أن القادسية رفض الرضوخ لمنطق الخسارة أمام جمهوره ولم ينه الشوط الأول إلا وهو متعادل بهدف أحرزه النجم الكبير حمد الصالح .. ثم جاء الشوط الثاني ليشهد أحداثا ستظل عالقة في الذاكرة ، أبرزها أن النادي الكويتي أحرز ثلاثة أهداف أخرى بتوقيع سالم مرزا وحمد الصالح ومحسن غانم!

الحدث الآخر أن الزوراء احتج مرارا على حكم المباراة الكويتي يوسف العوضي على اعتبار أن هدفين اثنين جاءا من حالتي تسلل واضحتين وضوح الشمس .. قد تجسد ذلك في دخول المدرب فلاح حسن إلى الميدان لتهدئة


تاهل للمباراة النهائية بالروح الجماعية

القادسية يقدم عرضا كبيرا ويهزم الزوراء ١/٤

تغطية - عماد القوريني

تسديد قدساوي

طاقم الحكام

اهداف المباراة

احرز سعد عبدالرحيم من الزوراء اول اهداف المباراة في الدقيقة ١٠ من الشوط الاول فيما توالت بعد ذلك اهداف القادسية حيث احرز حمد الصالح هدف التعادل في الدقيقة ٤١ من الشوط الاول اثر تمريرة ذكية لعبيد الشمري فيما احرز سالم مرزا هدف القادسية الثاني من خطأ لدفاع الزوراء في الدقيقة ١٨ وبعدها بدقيقة فاجأ حمد الصالح الزوراء بالهدف الثالث فيما اختتم محسن غانم اهداف المباراة في الدقيقة ٣٨ اثر متابعة لكرة سددها حمد الصالح

شوط متكافىء

لويس الطريقة التي العب بها تناسب لاعبي القادسية

محمد ابراهيم القادسية لعب بروح

تعليقات سكولاري وفلاح حسن بعد الهزيمة الزورائية الثقيلة!


الكويت .. تشهد عثرة أخرى للزوراء


علي رياح وسعدون جواد واللاعب باسم لعيبي .. وجوم وحسرة بعد الخسارة أمام القادسية

لاعبيه وحثهم على العودة إلى اللعب بعد احتجاجهم الطويل على ما فعله الحكم الذي كان في الدقيقة 42 من الشوط الأول قد أشهر البطاقة الحمراء في وجه مهاجم الزوراء رائد خليل ، ثم كتب في تقريره (أن اللاعب قد وجه إليه ألفاظا بذيئة) .. وأنا بحكم معرفتي برائد استطيع تبرئته من تهمة كهذه من حيث المبدأ!!

لكنه لا يجيد إلا تناقلها في العرض ، ولم تكن لديه أية وسيلة للعب في عمق دفاعنا ، وقد كان تركيزي منصبا على المهاجم كريم صدام الذي أعرفه جيدا ، وتمكنت من تطويقه وعزله تماما عن الفريق!

* * *

الرباعية القادساوية أذهلت الخليج !

الصحافة الخليجية ومنها الكويتية بالذات خرجت في اليوم التالي لتعنون : هل هذا هو الزوراء؟!

* * *

بعد المباراة ذهبت إلى مدرب القادسية وقد كان البرازيلي فيليب سكولاري الذي كان ، في الأربعين من عمره ، يبحث عن رزقه الخليج في ذلك الزمان ، قبل أن يقوى عوده ويصبح مدربا لأشهر المنتخبات والأندية على مستوى المعمورة .. إذ كان القادسية يحمل التسلسل التاسع من أصل ستة وعشرين فريقا درّبها في عمره حتى الآن!!

سألت سكولاري : ما هي العيوب التي سجلتها على فريق الزوراء وقد نفذت منها لتحقيق هذه النتيجة الكبيرة بعد انهيار الفريق؟!

رد ضاحكا ولكن في أدب لافت : فريق الزوراء يملك الكرة

وقد كان السؤال موجعا بالفعل ، خصوصا وأنه كان موجها للنجم والمدرب فلاح حسن .. وهو سؤال يعكس حالة الصدمة التي أصاب بها الزوراء المتابعين والإعلاميين بظهوره الهزيل في هذه البطولة ..

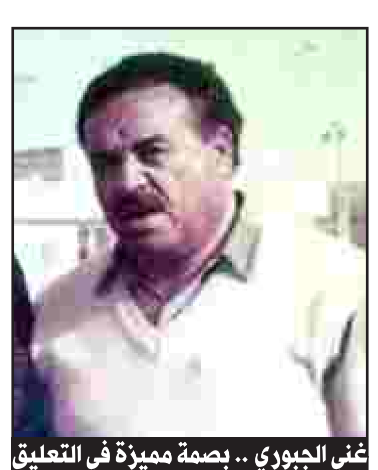
عاد الزوراء من الكويت بخسارتين متتاليتين على الطريقة الكويتية ، ولقي في ذلك الوقت سخطا شعبيا وإعلاميا كبيرا .. عاد وفي جعبته عثرة خارجية أخرى ، ليدخل – كالعادة - في أجواء المنافسات المحلية ويحتفظ بلقب كأسِ العراق ، ثم ليقبل للموسم الثاني على التوالي بالترتيب الرابعٍ على صعيد عموم الدوري بعد الطيران والرشيد والطلبة!

أزمة التعليق الكروي : لا فرق بين الأصوات الموهوبة .. والموهومة!!

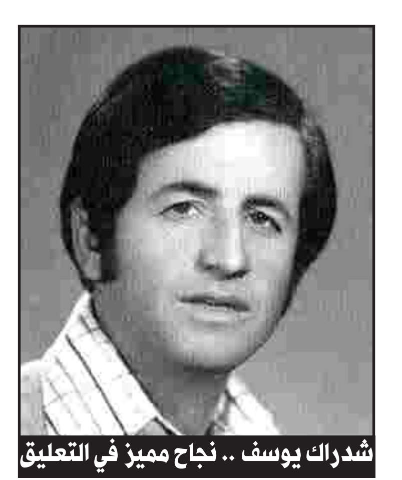
في البلاد المتحضرة كرويا يسمون التعليق (المهنة الشائقة - الشاقة) ذلك لأنها تجمع كل صفوف الإبداع الرياضي أداء وتحكيما وتدريبا ، فضلا عن أنها تستوجب التحلي بقدرات إعلامية تقف في صدارة المتطلبات!

ولكي يمنح المعلق فرصة الجلوس أمام المايكروفون والمونيتر ، عليه أن يكون سريع البديهية ، ذا صوت مقبول ، يلم بالقانون ، يجيد نطق الحروف ، ولديه حضور يتقبله الناس !

ولكن المفاهيم تختلط في بعض الأمكنة والأزمنة ، فيصبح كل هاو للرياضة أو للكرة حصرا معلقا يمشي متبخترا بين الناس في الملاعب وخارجها بمجرد أنه أمسك بالمايكروفون وراح يفرض كل تصوراته وقناعاته واستنتاجاته على الجميع !!


غني الجبوري .. بصمة مميزة في التعليق


إسماعيل محمد .. رائد التعليق الكروي


شدراك يوسف .. نجاح مميز في التعليق

التعليق كما يقول جيمي هيل كبير معلقي أوربا في النصف الثاني من القرن العشرين (أصعب المهن التي يندر أصحابها ومتقنوها ، ففي العالم كله لا تستطيع أن تجد أكثر من خمسة معلقين موهوبين بالمعنى المتكامل الشامل) .. أما الآخرون فبعضهم يعشق التعليق فحسب وبعضهم الآخر ليس موهوبا .. بل هو (موهوم) ولهذا اختلطت المفاهيم !

ولعل أروع وصف في هذا الميدان ، يقدمه المعلق المصري الراحل محمد لطيف في وصية كتبها إلى أحد المعلقين الشبان يستهلها بهذه الحكمة الذهبية .. (المتفرج أعمى ولو كان بصيرا)!

ثم يقول : أدخل إلى التفاصيل الدقيقة لكل ما يدور في الملعب ، واجعل نبرات صوتك ودرجة انفعالك من نفس درجة حرارة ما يدور في المباراة .. وقتها سيشاهد المكفوف المباراة !

ولا ينسب لطيف هذا الاستنتاج إلى نفسه ، وإنما يحيله إلى معلق أجنبي لقّنه أبجديات (المهنة) واسمه ريكس ، ولهذا يفتخر الكابتن لطيف بأنه سمع إطراءً لم يسمعه أحد لا من قبل ولا من بعد وذلك بعد فترة وجيزة من تعليقه على المباريات ، إذ التقى صدفة بالملحن سيد مكاوي وكان خفيف الظل فقال .. مكاوي للطيف .. (أنا شفتك في الإذاعة يا كابتن لطيف)"!

ما أبلغ هذا الوصف من مكاوي ، فالمشاهد ليس معنيا بالحشو الفارغ الذي يدخله بعض المعلقين إلى أذنيه شاء أم أبى !

إنما المهم أن يكون المشاهد مع المباراة .. يتابع دقائقها بمعية المعلق وبعينيه المبصرتين اللتين تحيطان بالملعب قدر الإمكان وطبقا لما ينفع المشاهد .. ولا يهم بعد ذلك أن يشمّر المعلق عن ساعديه ليستعرض عضلاته في تفاصيل معلوماتية تتسبب في شططه عن المباراة وموقفه الحقيقي فيها !

* * *

يجتر المعلومات .. المعلق مثل الهداف الذي يصيب الهدف في اللحظة المناسبة .. وإذا كانت لديه معلومة فإنها تظهر وتنساب تلقائيا لحظة الحدث المعين في المباراة .. بمعنى أن المعلومة تقفز إلى الذهن في أوانها ولا داعي أن يستدعيها المعلق من غير أوانها .

كلام في منتهى الروعة يقرره البدري .. ولكن ماذا عن المؤهلات الفنية اللازمة التي ينبغي توافرها لدى المعلق



سعاد الهرمزي .. كلمات ترن في الذاكرة

وقد سألت معلقنا الكبير مؤيد البدري ، ذات يوم بعيد ، عن أهمية التعليق في مباريات الكرة وما إذا كان مكملا لكل ما يجري في الملعب أو على شاشة التلفزيون فقال .. الآن تغيّر الحال .. فالمتفرج أو المشاهد غالبا ما يكون قريبا من الفرق ومبارياتها وتاريخها بسبب تطور وسائل الإعلام ويصبح بعدئذ من غير المستحب أن يكون المعلق مجرد مُلقّن

حتى يكون معلقا ؟!

اللافت للانتباه أن مثل هذه المؤهلات صارت ركنا مهملا في اختيار من يصلح أو في استبعاد من لا يرونه غير صالح للتعليق .. واعتقد أن الأمثلة على ذلك أوسع من أن تُحصر في هذا المجال ، فالصوت الذي هو قنطرة العبور الأولى من الناحية الفنية إلى النجاح لم يعد أساسا .. فلا معنى للنقاوة


شدراك يوسف .. بغيابه ترك فراغاً كبيراً

أو الرخامة واستعضنا عن ذلك بالحديث (في الأنف) بدلا من (الفم) .. وبدلا من أن يكون المعلق جهوري الصوت صارت الكلمات تتحشرج في حنجرته!

وأذكر أننا في الإذاعة (وحين كانت البرامج الرياضية تتّسم بالالتزام والاحترام ولا يقدمها كل من هب ودب) قال لنا الناقد الموسيقي والإذاعي اللامع سعاد الهرمزي يرحمه الله : معظم المعلقين يسيئون للكرة حين يعلقون على مبارياتها .. وإذا كنت مؤقتا لا أعذر أغلبهم ممن لديه فرصة النجاح لأن لديهم القدرة المبدئية ، فإنني لا أعذر المتبقي منهم دائما لأنهم ببساطة يبحثون عن عمل والتعليق مثل الغناء والشعر والرسم لا ينبغي أن يكون مهنة من لا مهنة له ..

* * *

وترن كلمات أستاذنا الهرمزي في آذاننا الآن بل وفي كل حين ، فثنائية الموهوبة والصوت حلت محلها ثنائية الرغبة و(الدفعة)!

لقد احتاج المرحوم الدكتور رعد عبد المهدي إلى أكثر من 10 سنوات من الانتظار والصقل في اختبار


مؤيد البدري .. أستاذ المعلقين

طويل كطول بال مؤيد البدري معه ، لكي يمنحه الأخير شهادة تقرر أنه معلق رياضي .. ويقينا أن البدري احتاج من أستاذه إسماعيل محمد وقتا طويلا لكي يسمح له بأن يأخذ مباراة كاملة ، بيد أن المهم الآن هذا السؤال : من ذا الذي تتوفر لديه القدرة على الانتظار عقدا كاملا من السنين لكي ينال مبتغاه ويجيزه أهل العلم والخبرة معلقا رياضيا .؟!

* * *

ملاحظة أخيرة أطرحها بصفتي إذاعيا قبل كل شيء ، لماذا يميل كثير من المعلقين إلى اللغة العربية الفصحى ، من دون أن يعرفوا قواعد الرفع والنصب والجر ، فنضيع وسط جمل ركيكة هزيلة ، يساء فيها جهارا نهارا للغة العربية؟!

في الآونة الاخيرة ، صار بعض المعلقين يتشبّه بالمعلقين العرب ويحاول أن يجعل ما يقوله قطعة من النحو ، لكن الأخطاء الساذجة تكثر هنا ، بعد أن تناسى المعلقون دربا آخر هو استخدام اللغة البسيطة التي لا تكلف فيها ، وهذا هو أسلم الحلول لمن يجهل قواعد الصرف والنحو!

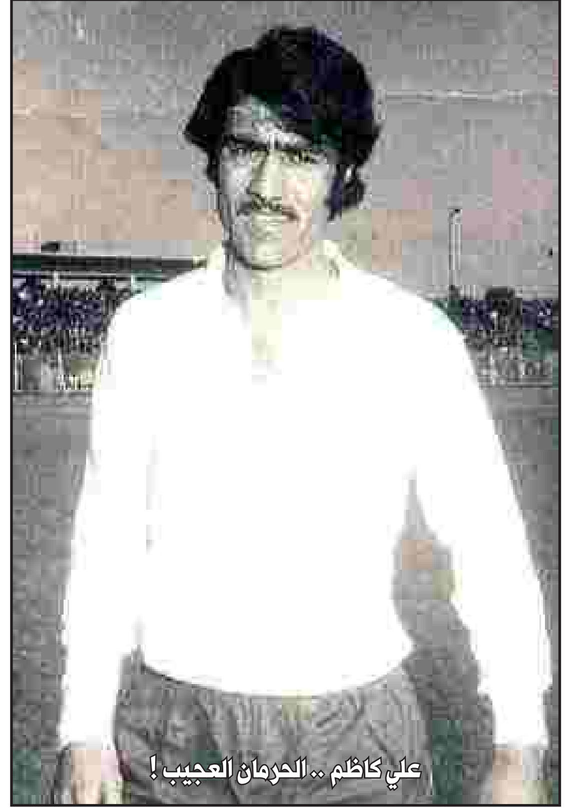
وأخيرا .. نتمنى ألا يتوهم كل من يريد أن يصبح معلقا حقيقيا ، بأن الفرصة مواتية حتى من دون أن تتوفر لديه المقومات .. فمثل هذا التوهم يكتب نهايته حتى قبل أن يبدأ!!

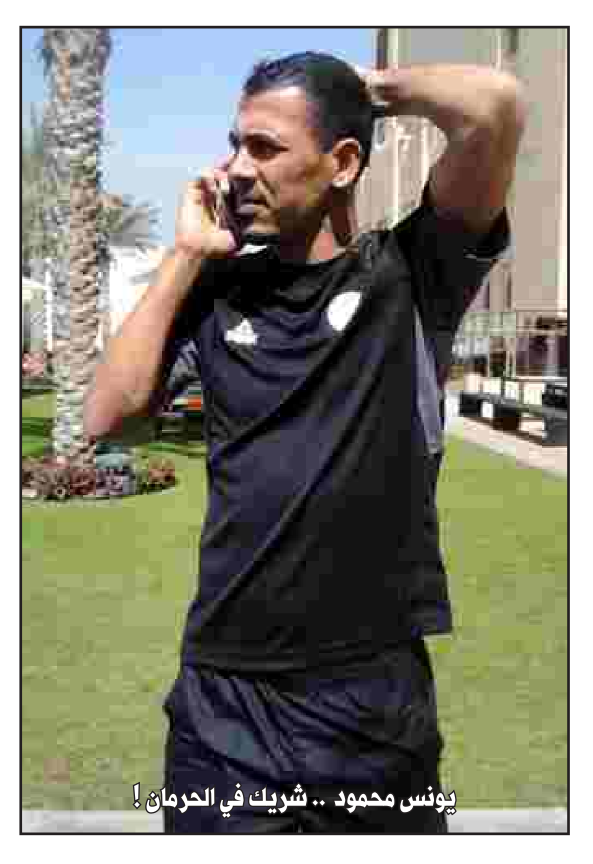


رعد عبد المهدي .. الانتظار 10 سنوات !

أسرار البئر الذي لم يشرب منه علي كاظم .. ويونس محمود !!

كثيرا ما يصيب الغبن كبار الهدافين المحليين العراقيين الذين يحققون النجاح في الدوري ، فتبرز أسماؤهم في لوائح الشرف بعد أن يحققوا بأهدافهم الوفيرة نجاحاً عمومياً لامعاً لأنديتهم ، لكنهم يجدون أبواب المنتخب العراقي وقد أوصدت في وجوههم! حكاية ليست وليدة اليوم ، وقد باتت تتكرر في كثير من المواسم ، تبدأ من ذلك النشاط التهديفي العالي الذي يبديه عدد غير واسع من اللاعبين ، وتنتهي الحكاية ـ كما في كل مرة ـ بالبقاء خارج أسوار المنتخبات .. ربما لقناعات تدريبية بحتة أو ربما لعوامل أخرى تنشط في المنتخب فتجعل أسماء الهدافين المحترفين في الخارج هي المفضلة وهي صاحبة الحظوة حين يتم توليف المنتخبات للاستحقاقات الخارجية!


علي كاظم .. الحرمان العجيب !


يونس محمود .. شريك في الحرمان !

في الموسم الكروي 2016-2017 ، يحقق نجم الزوراء الدولي علاء عبد الزهرة استثناءً مهما على هذا الصعيد .. استثناء عزّ على كثيرين غيره ، ففي عز نضجه الكروي في مرحلة متقدمة من عمره ينال لقب الهداف بثلاثة وعشرين هدفا .. وهو بهذا يجسد أبرز مزاياه كلاعب دولي في الخط الأمامي أو خلف المهاجمين ، وما يزيد قناعتي هذه رسوخا أن علاء لم ينل من قبل لقب الهداف منذ بداية مشواره الكروي المحلي مع الزوراء قبل أكثر من عقد من الزمان .. وكان أفضل ما

ناله على هذا الصعيد وصافة الهدافين مع فريق آخر هو دهوك في الموسم 2012-2013 برصيد 20 هدفا وكان خلف الهداف الرسمي الأول أمجد راضي من فريق أربيل!

* * *

في المواسم الكثيرة الماضية ، تفاوت ظهور المهاجمين على مسرح التهديف ، وبقي (المنتخب العراقي) عصيا على نخبة ليست قليلة منهم ، ليتأكد القول الشهير في العراق ، ليس شرطا أن يضمن هداف الدوري مكانا أساسيا في المنتخب حتى لو تكرر حصوله على اللقب!

- الموسم 1977/1976 زهراوي جابر (الشرطة) 6 أهداف في 11 مباراة .

- الموسم 1978/1977 جليل حنون (الميناء) 10 أهداف في 13 مباراة .

بعد ذلك نال فلاح حسن لقب الهداف وكان في قمة عطائه المبهر على كل صعيد ، لكن نجاحه هذا لم يكن إلا استثناء عادت بعده المتوالية التقليدية .. هداف الدوري الأبرز محليا لا يملك تخويل الدخول والثبات مع المنتخب دوليا ، فظهرت أسماء من طراز علي حسين محمود وثامر يوسف مرة أخرى



كريم صدام .. القمة أربع مرات !

ومن بطون التاريخ تظهر النماذج التي تؤكد هذا القول ، ابتداء من أول موسم رسمي على صعيد الأندية ، وطالعوا أسماء ثلاثة من أبرز هدافينا المحليين في أربعة مواسم متتالية ، وكان حظهم مع المنتخب شحيحا ، أو ربما معدوما كما هو الحال مع نجم الشرطة الأسبق زهراوي جابر!

- الموسم 1974/ 1975 ثامر يوسف (النقل) 13 هدفاً في 18 مباراة .

- الموسم 1975/ 1976 ثامر يوسف (الزوراء) 13 هدفاً في 24 مباراة .

، إلى أن جاء الدور على رحيم حميد الذي ظهر اسمه متوجا أربع مرات على قمة اللقب في عز نجومية الهدافين الدوليين الآخرين ، لكنه مع هذا ظل ورقة بديلة في كثير من الأحيان ، ولم تتجل براعته إلا مع المنتخب العراقي الثاني.

* * *

ويمكن القول من دون أي تردد أن النجم الكبير حسين سعيد يمثل ظاهرة الظواهر في الجمع بين النجاح المحلي والتألق الدولي في حساب ما أحرزه من أهداف .. لقد ظهر اسمه أربع مرات على قمة الهدافين بين عامي 1980 و1986 (من

بينها مرة تمّ فيها إلغاء الدوري) ، وحسين سعيد بهذا يثبت أنه الأنجح بالمطلق في تحقيق طرفي المعادلة .. الهداف المتوج محليا ودوليا ..

وعلى النقيض تماما من السطور المضيئة الشاملة التي حققها حسين سعيد كهداف للدوري والمنتخب في وقت واحد ، لم يتمكن نجم كبير آخر هو احمد راضي من الوصول إلى هذه الميزة برغم شهرته التي طبقت الآفاق ، وربما سيبحث أي حريص على التقصي في هذه النقطة بالذات عن (الساحر) ولن يجده إلا هدافا مفردا لوحده لمرة واحدة في تاريخ الدوري العراقي ، وكان ذلك في الموسم الكروي 1991-1992 وقد سجل فيه أحمد 34 هدفا في 38 مباراة .. فيما كان في الموسم الكروي 1985-1986 هدافا إلى جانب حسين سعيد ورحيم حميد بالرصيد نفسه من الأهداف (9 أهداف في 15 مباراة) ، كأنه في المرة الأولى بذلك ينفض الغبار دفعة واحدة عن انتظاره الطويل ليكون هداف الدوري المحلي بعد أن تحدثت العشرات من أهدافه الدولية بلسان الإبداع!

* * *

يظهر هدافون ويختفي آخرون عبر كل هذا المسار الذي قطعه الدوري العراقي .. وتكون لكريم صدام كلمة قوية على هذا الصعيد حين اعتلى القمة أربع مرات في خمسة مواسم متتالية كانت بين عامي 1988 و1993 ، واللافت هنا أن وهج كريم صدام مع المنتخب قد سبق التتويج هذا ، وكانت نيله للقب الهداف في أعوام ابتعد فيها عن المنتخب على نحو شبه كامل!

وفي اللائحة امامنا أسماء وأسماء كانت قمة في هز الشباك على الصعيد المحلي لكنها لم تنل فرصة كافية أو أية فرصة بالمرة خلال وجودها في الملاعب .. فمنذ عام 1993 كان وجود هداف الدوري العراقي أساسيا في المنتخب أمرا قليل الحدوث ، هذا إذا لم يكن نادرا في كثير من الحالات!

ابتداء من ذلك العام سجل نجم الشرطة يونس عبد علي نفسه هدافا تاريخيا قياسيا للدوري العراقي برصيد 36 هدفا في 50 مباراة ، ولكنه لم ينل حظه الكافي دوليا وبما يستحق فعلا .. ثم تأتي في القائمة أسماء كثيرة أخرى .. مؤيد جودي (الكرخ) ، علي حسن (الكرخ) ، علي هاشم

كبار الأهداف .. علي كاظم وفلاح حسن وزهراوي جابر مع نجم الدفاع مجبل فرطوس

علاء عبد الزهرة .. هداف ينضج على نار هادئة !



علي رياح مع حسين سعيد .. حديث الهداف والأهداف !

رحيم حميد .. بصمة رائعة في تاريخ الدوري

(النجف) ، محمود مجيد (الشرطة) ، هاشم رضا (الشرطة) ، أحمد خضير (الشرطة) ، حيدر عايد (الناصرية) ، حسين عبد الله (دهوك) ، مصطفى كريم (الكهرباء) صاحب عباس (كربلاء) ، أحمد صلاح (أربيل) ، أمجد راضي (الجوية وأربيل) ، لؤي صلاح (أربيل) ، علي صلاح (الطلبة) ، مروان حسين (الشرطة) وسام سعدون (نفط ميسان) .. من دون أن ننسى بالمقابل نجاحا على الضفتين للهدافين حسام فوزي وهشام محمد وحمادي أحمد وعلاء عبد الزهرة حتى الآن!

* * *

يبقى هنا تذكير واجب وشديد الأهمية يتعلق بالنجم الكبير يونس محمود الذي دخل الميدان الكروي وخرج منه ، ولم ينل لقب هداف الدوري أبدا .. السر طبعا معروف ، وهو أن السفاح وبعد سنتين فقط على بروزه على مسرح الكرة تحول إلى تجارب احترافية طويلة متتالية في الخارج ، حالت دون وضع اسمه على هذه اللائحة .. حتى عندما عاد ليلعب مع الطلبة ، لم يكن حضوره طويلا ، وسرعان ما اعتزل اللعب ليترك ثغرة كبرى لم يكن هو سببا فيها ، كما أنها لا تشكل أبدا مثلبة في سجله التهديفي الطويل!

يونس في هذه النقطة بالذات يضع كرسيه ليجلس جوار نجم كبير آخر كانت لأهدافه الدولية أصداء مدوية لكنه لم يحظ بلقب هداف الدوري العراقي .. إنه نجم الزوراء الرائع علي كاظم الذي تأخر في هذا السباق مواسم عدة .. كما هو الحال تماما مع نجم كبير آخر هو كاظم وعل الذي داهمته الإصابات عند كل منعطف حتى أنهت مشوارا واعدا وكبيرا كان في انتظاره .. وفي انتظارنا!

وحديث الأهداف والهدافين يطول ويتشعب ، وقد نعود إليه مجددا بتفاصيل وأسرار أوسع في موعد قريب بإذن الله.

(الأرض المُبتلّة) تحترق بفعل الأهداف العراقية !

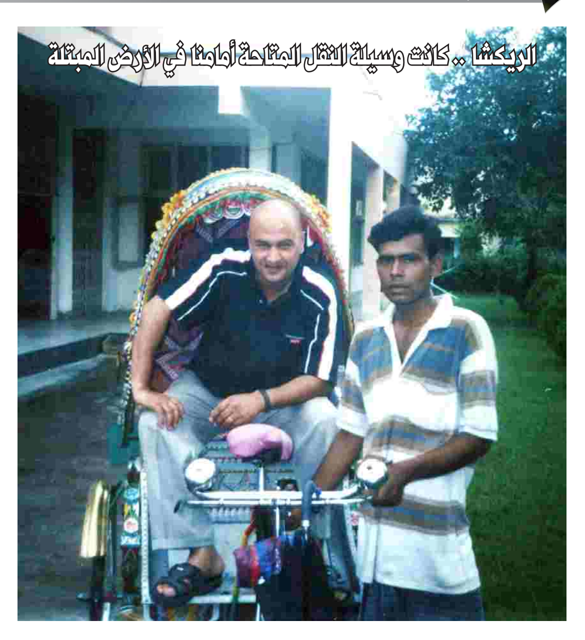
أرض خضراء .. رطوبة في أوجها .. مياه في كل مكان .. وحرارة تحرق الجسد والنفس .. وأناس طيبون كلهم دعة وبساطة واحتفال بالزائر .. تلك صورة بنغلاديش الدولة التي تظهر من فوق وكأنها بساط أخضر فسيح يطفو على بركة ماء بحجم الأفق! ولو قيّض لك أن تنزل من فوق إلى تحت لتخوض في تفاصيل الصورة ، ستجد بلاداً تتقاذفها المتناقضات .. وبينها - بل وأقربها إلينا - أنها لا تعرف إلا الكريكيت ، ومع هذا تريد أن تكون ، في يوم ما ، قوة ضاربة في مجال كرة القدم الآسيوية .. ولا يعلم إلا الله وحده متى سيكون أو سيأتي هذا اليوم!



منتخب شباب العراق بطل في تحدي الظروف الصعبة

بنغلاديش.. التي تعني في أساطير أهلها (الأرض المبتلة) كانت في تموز من عام 2000 ، على موعد مع حدث كروي قد نعيش عشرات مثله في أي مكان من الدنيا ، لكن بنغلاديش كانت تضعه لندرته في مقام تنظيم بطولة بمستوى كأس العالم!

الحدث هو تصفيات بطولة شباب آسيا لكرة القدم ـ تلك التصفيات التي مهدت للعراق حصوله في ما بعد على اللقب الخامس على أرض إيران خلال العام نفسه .. وحين حططنا الرحال في مطار العاصمة دكا الذي بدا من فوق في شكل منطقة صناعية لا ترى منها إلا التلوث في أعلى درجاته .. كنا نتساءل عن الوجه الكروي الذي تريد بنغلاديش إظهاره للمشاركين في مباريات المجموعة الرابعة المؤهلة إلى نهائيات شباب آسيا والتي ضمّت العراق والمالديف والنيبال وبنغلادش .. ولم نحصل على إجابة ، فالفرق انتقلت على الفور إلى مدينة اخرى اسمها راشاهي وتقع قرب الحدود البنغالية – الهندية ، وكان الأمر يستلزم قطع طريق بري


الريكشا .. كانت وسيلة النقل المتاحة أمامنا في الأرض المبتلة

بالسيارة على مدى ثمان ساعات ، ولكننا كنا محظوظين لأننا انتقلنا بشي أقرب ما يكون إلى الطائرة .. أو هي الطائرة بالفعل!

* * *

وفي راشاهي المدينة التي تكاد تكون معزولة عن العالم بأسره ، بكل تطوره ومادياته ورفاهيته ، رأينا الوجه الكروي الحقيقي لبنغلاديش .. فلا حديث إلا عن كرة القدم .. ولا جدال إلا حول المنتخب الوطني الاول (العجوز) لبنغلاديش والذي تحول - بقرار - إلى منتخب للشباب في منافسة للاعبين تقلّ أعمارهم عن 19 سنة .. الملصقات في كل مكان .. وسيلة الانتقال الرئيسية هي (الريكشا) وهي دراجة هوائية ثلاثية العجلات صارت الوسيلة المناسبة للناس للذهاب إلى الملعب ومتابعة المباريات وشد آزر المنتخب (الشبابي) .. كانت كل ريكشا تحمل مكبرات الصوت وتجوب الطرق الريفية البدائية للمدينة .. والمذيع لا يكلّ ولا يملّ من دعوة الناس المتكررة ، وقد حسدنا هذا المذيع على صياحه من حنجرة (تنتج) الكلام على مدى 14 ساعة متصلة!

وهذه التصفيات - كما قلت - حدث ربما يقام مرة كل عقد من السنين ، فتحول الحدث إلى مناسبة كبرى جرى فيها تدشين الأضواء الكاشفة للملعب الذي لم يعرف ذات يوم المباريات المسائية!

واندفع البنغال إلى هدف (مبكر) أبعد من مجرد التنظيم .. فهم يريدون الحصول على صدارة المجموعة والتأهل إلى النهائيات التي ستقام في إيران ، وبأي ثمن .. وهكذا ابتدأت المعركة المفترضة لديهم فقد أسقطوا منتخبي النيبال والمالديف من الحسبان ، وراح الحديث يدور حول المنافسة المحتدمة بين العراق وبنغلاديش .. لقد أقرّوا بأن العراق يعدّ قوة كروية لها شأنها في آسيا ، ولكن لا شيء يمنع من التفوق عليه .. وربما يكون الحق معهم في طموحهم ، بيد أنهم أخطأوا في الوسيلة ، إذ جرى التمهيد للمواجهة بين المنتخبين بمضايقة الفريق العراقي بما في ذلك القطع المستمر والمبرمج للتيار الكهربائي عن الفندق الذي كنا نسكن فيه .. ثم الاتفاق جانبيا مع مشرف المباريات كلها وهو من مكاو ، على أنه في حالة انقطاع التيار الكهربائي عن المباراة فإن المباراة تعاد في الساعة الثامنة والنصف من صباح اليوم التالي!!


مسؤول بنغالي رفيع يسلم على لاعبينا قبل المواجهة (الرطبة) !

* * *

وبالطبع فان المقصود كان ترتيب شيء ما ضد الفريق العراقي الذي كان يعاني الأمرّين من الرطوبة الشديدة ، فلم يعبأ بما كان يجري حوله ، تحت مبرر واحد وهو أن الفريق المتمكن هو الذي يحسم كل شيء في الملعب ، ومهما تكن الظروف.

وانطلقت مباريات المجموعة .. وفي الحر القائظ فاز العراق في الافتتاح على النيبال بسبعة أهداف نظيفة وأهدر ما لا يقل عن 15 فرصة حقيقية لزيادة غلته من الأهداف .. وفازت بنغلاديش في اليوم نفسه على المالديف بأربعة أهداف لهدف ، وبدأ التصعيد للقاء الأخير بين العراق وبنغلاديش!

وفي اليوم الثاني للمباريات ، فاز العراق على المالديف بستة أهداف نظيفة وأهدر ضعفها .. فيما تفوقت بنغلاديش على النيبال بهدفين دون رد ، وبلغ التصعيد إياه أوجّه!

ولعب البنغال المباراة الأخيرة مع العراق ولا خيار أمامهم إلا الفوز بسبب تأخرهم بفارق 8 أهداف .. أما العراق فكان أمامه الفوز ، ثم التعادل .. وفي الملعب كانت الألعاب النارية والطبول وربما العيارات النارية أيضا بانتظار منتخب الشباب العراقي .. وبعد 25 دقيقة كان نجم بنغلاديش (الشاب) ركن الزمان كانجان يهز الشباك العراقية بهدف رأسي جميل .. وطارت عقول الناس فرحا بهذا الهدف ، وطار أطفال هذا اللاعب الثلاثة فرحا بما أنجزه الأب!

ولكن الجو الملتهب الذي خلقه البنغال لم يكن ليهز اعتداد اللاعبين العراقيين بأنفسهم ، ولا اهتزت ثقة مدربهم ثائر جسام أو حتى رئيس البعثة حسين سعيد ، فراحت الكرات تتساقط أمام المرمى البنغالي وعليه ، وراحت الفرص تضيع في منتهى السهولة ، حتى انسلّ المهاجم البديل أحمد مناجد برأسه حين دسّه وسط غابة من المدافعين البنغال ووضع الكرة في الشباك!

العجيب أن الجمهور البنغالي ، وبعد الهدف غيّر اهتماماته التشجيعية بمقدار 180 درجة .. فتخلى عن فريقه وراح يستمتع بلمحات الفريق العراقي ويشجع لاعبيه .. ربما انطلاقاً من إدراكه ، بعد هدف التعادل ، أنه لا يجوز أن يكون للمجموعة متصدر غير العراق ، أو أنه من الأفضل لهذه المجموعة أن يذهب منها العراق الى النهائيات ، وهو الفريق المدجّج باللاعبين المميزين أمثال الحارسين محمد عبد الزهرة وأحمد علي (بارتيز) ، وحيدر عبد الرزاق ومنعم يوسف وباسم عباس وجاسم غلام وأحمد إبراهيم ولؤي صلاح ومهند ناصر وأحمد صلاح وحسان تركي وباسم عبد الحسن وسميح صبيح وعماد محمد وغيرهم!

منتخب شباب العراق الذي مثلنا في النهائيات الآسيوية وجاء باللقب

* * *

ونسي البنغال همّ الفشل في التأهل من أرضهم إلى نهائيات إيران ، واحتفوا بالفريق العراقي .. لقد تجلى الأدب الجم والخلق الحسن بعد صفارة الختام .. ولم ينته العرض بهذا المشهد ، فقد حرص الجمهور على أن يزف الفريق في موكب (خانق) حتى مقر اقامته مستودعاً إياه الآمال بتمثيل متألق في النهائيات المرتقبة .. وقد كنا بالفعل في الموعد .. فقد حصلنا بجدارة كاملة على اللقب الآسيوي!

في دقائق معدودات .. الجنرال عزيز يُنهي خدمات رعد حمودي !

قبل 38 سنة .. وفي مثل هذا التاريخ (الثامن عشر من نيسان) كانت الصحافة الرياضية العراقية منشغلة بتغطية حدث الأمس الاستثنائي أو الغريب الذي لا يقع في كل مرة ، ولا هو متاح في أية مباراة على الصعيد المحلي بالذات ..

الحدث أن الجنرال دوكلص عزيز نجمنا الكروي الكبير تخلى ، طوعا أو تلبية للواجب ، عن موقعه كقلب دفاع متأخر لفريقه الشرطة ، ليعود إلى الخلف ويقف حارسا للمرمى خلال مباراة الشرطة مع التجارة ..

من شاهد تلك المباراة على أرض ملعب الكشافة يوم الثلاثاء السابع عشر من نيسان عام 1979 ، فوجئ بتحول دوكلص عزيز إلى حارس مرمى بأمر من المدرب عبد القادر زينل ، وذلك بعد إصابة الحارس الكبير رعد حمودي وخروجه من الميدان!



الطائر رعد حمودي .. حكاية ألق عالقة في الذاكرة

في الدقيقة الرابعة والثمانين كتب (الجنرال) فصلا مثيرا في حياته ، حين طلب قميصا بلون مختلف عن لون قميص فريقه الأبيض - وليس الأخضر التقليدي - في تلك المباراة ، فلم يسعفه فريقه إلا بالنصف الأعلى من (التراكسوت) الرسمي للفريق ، ولم يكن في وسعه ارتداء القفازات ، ذلك لأن المباراة كانت محسومة كنتيجة لفريقه الذي كان يتقدم بخمسة أهداف مقابل هدفين!

ولهذا حمل قرار وقوفه أمام الشباك مجازفة محمودة العواقب بالنسبة للمدرب زينل الذي كانت له أسبابه الوجيهة في اختيار دوكلص عزيز دون اللاعبين الآخرين

في الفريق ، فالأخير كان بارعا في لعب كرة السلة والقفز لالتقاط الكرة ، ولهذا لم يتردد دوكلص عزيز في الاستجابة .. وقد كانت نفسه تحدثه عن تجربة جديدة ينبغي خوضها في موسمه الأخير كلاعب مع الفريق الشرطاوي!

*　*　*

في تلك المباراة سجل الشرطة خمسة أهداف ، استهلها النجم الدفاعي عدنان جعفر بكرة رأسية رائعة في الدقيقة (26) ، لكن التجارة تمكن من التعديل قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول بهدف لمهاجمه صبيح عنبر ..

وعاد الشرطة أقوى عزما على حسم النتيجة لصالحه خلال الحصة الثانية من المباراة ، ففي الدقيقة (12) تولى نجم الهجوم علي حسين مهمة إحراز الهدف الثاني ، وبعد دقيقة واحدة لا أكثر عاد اللاعب نفسه ليضع الكرة الثالثة في شباك التجارة ، بعدها قلص عماد الياس النتيجة محرزا هدفا رائعا للتجارة وهو الثاني ، قبل أن يستأنف الشرطة مسلسل الأهداف ، وكان الهداف الرابع بإمضاء علي حسين أيضا ، واختتم حسين لعيبي سجل الأهداف بإصابة خامسة عند الدقيقة الحادية والثمانين ، استقرت بعدها النتيجة على حصيلة كبيرة هي خمسة أهداف للشرطة مقابل هدفين للتجارة.

*　*　*

المفترق المهم جاء بعد ذلك ، إصابة رعد حمودي ، وتكليف دوكلص عزيز بواجب حماية الهدف .. والمشهد هنا ليس مألوفا على العين العراقية ، خصوصا بالنسبة لعشاق الفريق الشرطاوي ، فحدث جدل شديد الوطأة على المدرجات عمّا يمكن أن يحل بالفريق .. غير أن الذي جرى عمليا أن المرمى لم تصله سوى ثلاث كرات عرضية أو عالية تعامل معها دوكلص عزيز بسهولة واضحة ، فخرج من الملعب بلا أضرار ، وكان يوما مشهودا في سجل النجم الكبير!

غلاف جريدة (الرياضي) يحمل صورة للحارس رعد حمودي بعد الإصابة

الجنرال دوكلص نجم في كل مراكز اللعب

قبل يومين كنت عبر الخط الساخن في استذكار مع النجم الكبير حول تلك المباراة ، وقد دُهش الرجل تماما حين رويت له كل ما جرى ، وربما كان الأمر الوحيد الخافي عني هو ردود الافعال داخل الفريق حول تحول دوكلص عزيز إلى حارس مرمى بدلا من رعد حمودي .. فأوجز (أبو ستيلا) هذه الردود بالقول إن المدرب عبد القادر زينل كان واثقا تماما من قدرتي على إكمال المباراة بلا أضرار كبيرة نظرا لتقدم فريقنا بفارق ثلاثة اهداف ، ولهذا لم يتطرق في غرفة الملابس إلى الأمر واعتبره طبيعيا يمكن أن يحدث لأي فريق ، والاختلاف الوحيد حسب رأي زينل أن الجمهور العراقي لم يألف حادثة مماثلة!

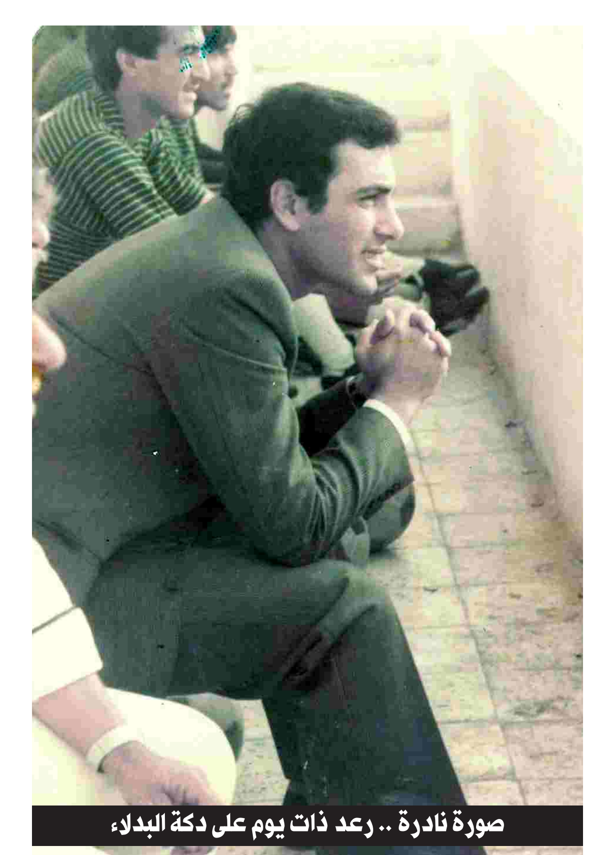
وكنت حريصا على سؤال الجنرال عن موقف رعد حمودي بعد انتهاء المباراة ، وهنا كانت المفارقة .. يقول دوكلص : كان رعد حمودي ينتظر صفارة النهاية على أحرّ من الجمر ليستقبلني مهنئا وهو يقول : لا حاجة لي بعد الآن في الفريق الذي عثر على حارس المرمى المناسب .. غدا سأعلن اعتزالي أو انتقالي من فريق الشرطة وسيكون الكابتن دوكلص عزيز حارسا مميزا بعد اعتزاله اللعب كمدافع!

هنا - والكلام لدوكلص عزيز - ضجّت غرفة الملابس بعاصفة من التصفيق المصحوب بالضحكات العالية .. فكان هذا المشهد الأخير من تلك الحادثة!

* * *

دوكلص عزيز .. (جنرال خط الوسط) وهو لقب اطلقته عليه وكالة رويترز ، حكاية طويلة رائعة كلها إبداع وتألق وفصول ممتعة لا يمكن أن يكتبها كل لاعب أو أي نجم عراقي على مر التاريخ .. فبعيدا عن المهمة (الاضطرارية) التي حولته إلى حارس مرمى ، فانه يعد واحدا من أندر وأشهر اللاعبين العراقيين الذين تنقلوا بين مراكز اللعب جميعا ، فجاد وأبدع في كل مركز كان فيه ..

لم يكتف دوكلص عزيز بهذا النجاح الشامل في كل أرجاء الملعب ، بل كان نجما موهوبا بارعا في تنفيذ الركلات الحرة وفي التسديدات بعيدة المدى ، وكان تدريبه الشخصي على



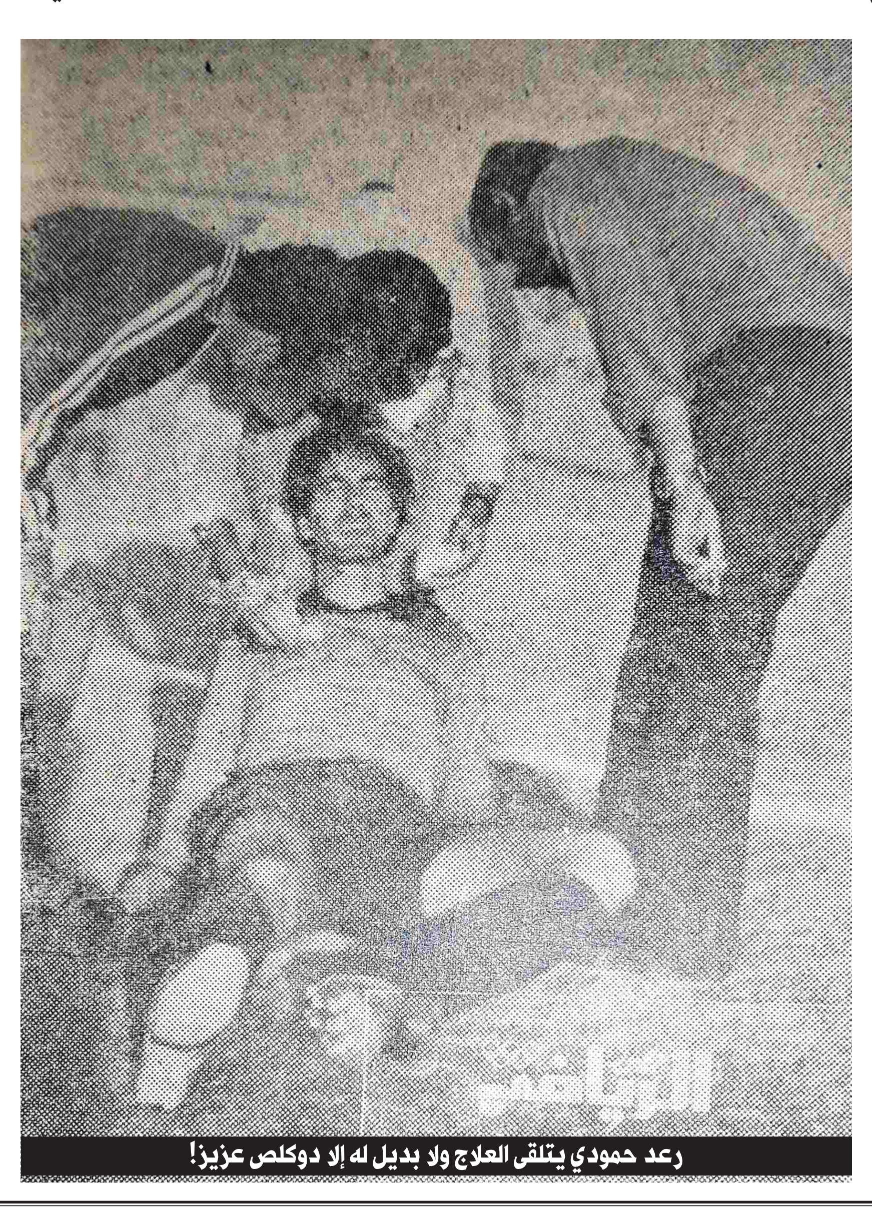
صورة نادرة .. رعد ذات يوم على دكة البدلاء

التصويب بكرة السلة المبللة بالماء امتيازا فريدا لم يبلغه لاعب قبله أو بعده..

ويُحسب له في تاريخه العامر بالنجاحات ، أنه وهو المدافع أو لاعب الوسط ، احتل الترتيب الثاني في لائحة هدافي الدوري العراقي في الموسم الكروي 1971-1972 برصيد خمسة أهداف ، ولم يكن يفصله عن لقب الهداف الأبرز إلا هدف واحد ، إذ سجل لاعب السكك علي كاظم ستة أهداف في ذلك الموسم فكانت الأفضلية من نصيبه!

* * *

هذه حكاية (الحارس) دوكلص عزيز نعيدها من الذاكرة الكروية في ذكرى مرت عليها 39 سنة .. وهي تمثل سطرا مضيئا واحدا في رحلة (الجنرال) الكبير الذي حصد في دورب المجد ألقابا أخرى مستحقة منها (صمام الامان) و(مايسترو المنتخب العراقي) و(اللاعب الديناميكي) و(مهندس الركلات الحرة) .. وألقابا أخرى لم تجتمع في سجل لاعب عراقي آخر ترك لجيله وكل جيل هذا الإرث الكروي الانساني العظيم.



رعد حمودي يتلقى العلاج ولا بديل له إلا دوكلص عزيز!

الحالم واثق ناجي .. فاز باللقب .. فخسر وظيفة المدرب ..!

عرفت في الراحل واثق ناجي قدرة لا تبارى في فهم الكرة ، واستيعابها ، وتحليل مضمونها .. لكن النظر من زاوية (الفعل) والتطبيق لا يرقى أبدا إلى تلك القدرة في الحديث عن الساحرة المستديرة .. فللمهمتين أدوات مختلفة حتما!

في شهر تموز ، قبل 33 سنة ، كانت المهمة الخارجية الأولى لي في عالم الصحافة الرياضية مع منتخب الشباب العراقي الذي اشترك في بطولة الوحدات الدولية في الأردن عام 1985 .. كان المنتخب يضم المواهب التي هيمنت على مقدرات الإنجاز خلال عشر سنوات لاحقة على الأقل .. حبيب جعفر ، سعد قيس ، ليث حسين ، سلام هاشم ، رياض عبد العباس ، محمد خلف وغيرهم .. وكان واثق ناجي يقود الكتيبة الشبابية في الملعب ، ثم يعود إلى فندق (سان روك) ليجمع في غرفته الخاصة مدربي الفرق الأخرى كي يتحدث لهم في كل شأن تدريبي نظري ممكن!


منتخب العراق .. إخفاق مريع في قمة تصفيات موسكو 1980


واثق ناجي .. النظرية تعجز في التطبيق !

كان الرجل يطلق المفردات والمصطلحات والتعابير الكروية بشكل لا يدع مجالا للشك في أنك إزاء رجل يفهم في الكرة ، ويستخدم الأوصاف والمجازات من دون تلكؤ أو تعثر .. لاحظت في مرات عدة أن ناجي كان يضع في جيب دشداشته الجانبي عددا من السدّادات (أقباغ) المشروبات الخفيفة كالبيبسي والسفن والميشن ، وكان يضعها على الأرض بطريقة توحي بأنك أمام ملعب الكرة ، ثم يبدأ بتحريك هذه السدّادات كما لو أنه يحرك لاعبين يتراكضون أمامه .. وكانت تلك وسيلة الإيضاح التي يلجأ إليها لإيصال فكرته إلى المدربين الذين كانوا يفغرون أفواههم دهشة واستماعا واستسلاما مثل طلبة الصف الأول الابتدائي في حصة تدريسية مشوقة!

* * *

اليوم هو السادس والعشرون من شهر تموز ، ولكن نحن

في عام 1985 .. يوم يشهد تتويج المنتخب الشبابي العراقي الذي يضم كل هذه الاسماء بكأس بطولة الاستقلال (الوحدات) والتي شاركت فيها أندية الكويت والإسماعيلي المصري والوحدات الاردني .

مشوار كان القائد فيه الراحل واثق ناجي وساعده المدرب جليل محمود .. وانطلق في الثامن عشر من تموز بمباراة ودية في ملعب عمان المغطى بالتارتان مع فريق الوحدات منظم البطولة ، انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق..

* * *

وبعد يومين كانت المباراة الرسمية الأولى في إطار البطولة ، ويجدد منتخبنا الشبابي الفوز على الوحدات بهدف دون مقابل ..وفي الرابع والعشرين من تموز تأتي المواجهة المفصلية مع نادي الكويت الذي كان يضم مجموعة مهمة من نجوم المنتخب الكويتي ، وتمكنا من الفوز بهدف وحيد ..

وجاء اليوم الختامي أمام (الدراويش) وهو لقب فريق النادي الاسماعيلي المصري الذي جاء متمنطقا بأسلحته الدولية الرائعة وأبرزها النجم الهجومي حمدي نوح الذي كان حديث مصر وأفريقيا كلها في ذلك الوقت ، ومعه النجم الكبير الراحل محمد حازم!

مباراة كانت من أعنف ما شاهدت في حياتي الكروية ، شهدت إشهار الحكم الأردني أحمد السكران البطاقة الصفراء تسع مرات معظمها للاعبي الاسماعيلي ـ كما أشهر البطاقة الحمراء في وجه النجم محمد حازم في الدقيقة 63 ، ثم كانت البطاقة ذاتها في انتظار نجمنا الكبير حبيب جعفر ، ولم يكن يستحقها في واقع الأمر ، إلا من باب (تعديل الكفتين) كما كتبت أنا في الوصف التفصيلي للمباراة الضارية في اليوم التالي!

كان فريقنا الشبابي في حاجة فقط إلى التعادل للفوز بالبطولة



منتخبنا الكروي حين تسلمه واثق ناجي عام 1980



منتخب شباب العراق يحمل كأس الوحدات 1985

التي كانت تجرى وفق نظام الدوري لمرحلة واحدة ، فيما كان الفوز مطلبا وغاية للنادي المصري ، وفي خاتمة المطاف كان التعادل السلبي الثمين وكان فوزنا بالبطولة !

* * *

فاز منتخب الشباب العراقي بلقب تلك البطولة ، فكان الانجاز قرينا بالمدرب واثق ناجي الذي أراد من انجاز كهذا أن يكون جسرا إلى مهمة أخرى أكثر أهمية وضرورة ، وهي قيادة المنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم 1986 ..



علي رياح مع جلال شاكر ورياض عبد العباس وسلام شاكر خلال سفرة ترويحية بعد الفوز ببطولة الوحدات

غير أن المفاجأة جاءت في اليوم الذي توّج فيه منتخب الشباب باللقب .. فقد قرر اتحاد الكرة أن يتولى طاقم تدريبي برازيلي يضم فييرا وأيدو ولانسيتا مهمة قيادة منتخب العراق في الجزء المتبقي من تصفيات كاس العالم!

كنت أرى الحيرة العميقة في عيني واثق ناجي ، وكنت اقرأ فيهما حزنا غالبا لا سبيل إلى إخفائه ، بعد أن هزه توقيت هذا التطور .. فقد تولت الصحافة الأردنية نشر خبر تعيين الكادر البرازيلي في الصفحة نفسها التي نشرت فيها تفاصيل فوز منتخب الشباب .. فكان موقفا

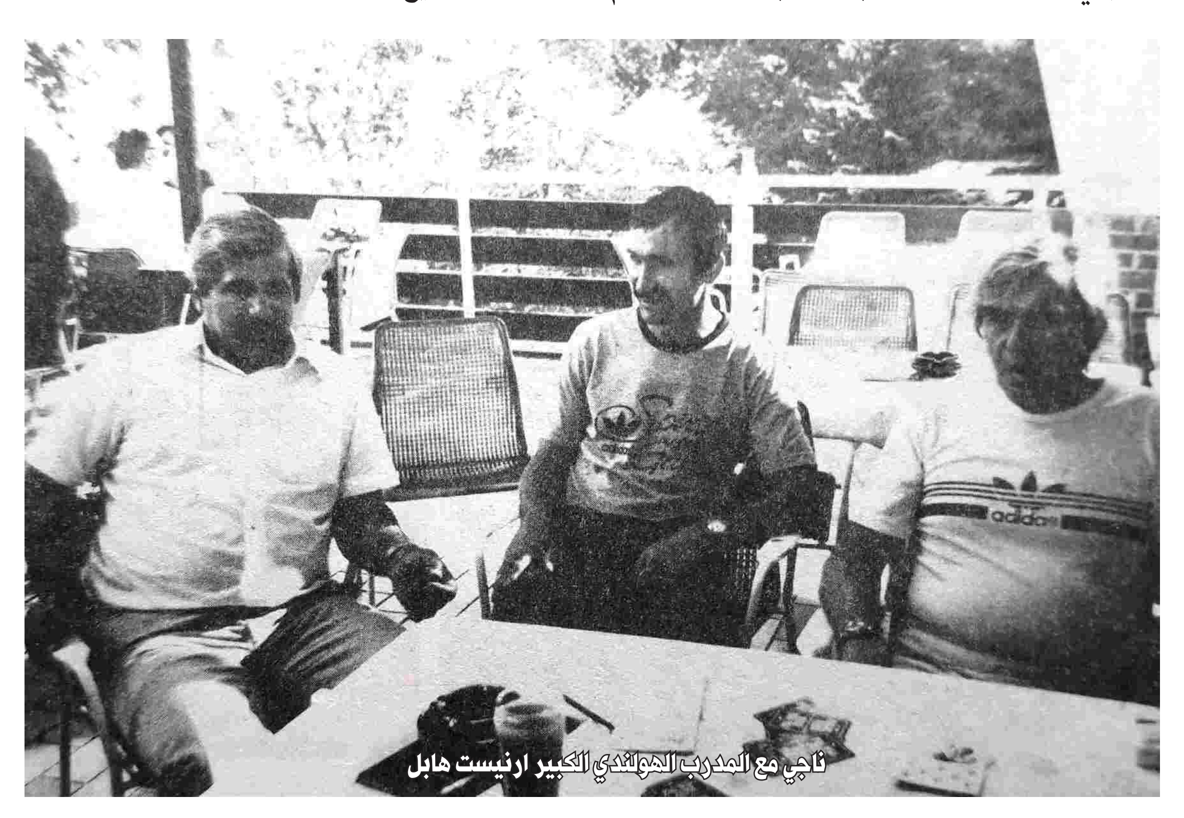
محرجا للمدرب الذي أعدّ نفسه أمام المدربين العرب الهواة ليكون المدرب المقبل لمنتخب العراق الأول .. وتلك – برأيه - أقل مكافأة يمكن أن ينالها بعد نجاحه مع منتخب الشباب!

* * *

تلك كانت حكايات عشتها مع واثق ناجي الذي عرفت فيه الإنسان الطيب الذي لا يكفّ عن الحلم في إدارة منتخب بلاده .. فقد كان له من قبل مثل هذا الشرف أواسط السبعينيات ، وفي تصفيات موسكو الاولمبية 1980 ، غير أنه لم يعمّر مع المنتخب بسبب الفشل في تحقيق نتائج ايجابية في أرض الواقع أبعد من تلك النتائج على الورق ..

لهذا بقي نظر الرجل متجها صوب المنتخب ، وكانت الطواقم التدريبية تأتي ثم تغادر من دون أن يلتفت الجميع إلى واثق ناجي الذي ظل متمسكا بتقليد الحديث عن الكرة في كل وقت ، وفي كل مكان .. وكان لديه ـ على ما يبدو ـ افتراض بأن ما يقوله لجلسائه سينفعه ذات يوم في إقناع أصحاب القرار بأنه أفضل من يتولى الزمام في المنتخب!

ولكن الحوادث جاءت على خلاف هذا الحلم .. ليقرر واثق ناجي حمل عصا الرحيل والاتجاه إلى دول عربية مختلفة ، ثم صار مغتربا في أقاصي الدنيا ، يتحدث فيها عن الكرة وفي الكرة ، لعله ينال نصيبا من النجاح العملي .. كان هذا شأن (أبي علي) منذ عقدين تقريبا ، حتى موعد الرحيل .. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته..



ناجي مع المدرب الهولندي الكبير ارنيست هابل

الساهر أهدر أثمن فرصة كروية للصحفيين .. ثم عوّضهم بحفلة !!

أعتز كثيرا بأنني أول من قدم فناننا الكبير كاظم الساهر إلى الصحافة العربية .. حين كانت الصحافة في العراق تتجاهله بل وتحاربه ، وتغلق في وجهه أبوابها وصفحاتها!! أفردت للقائي معه مساحة صفحتين في مجلة (الرياضي العربي) الكويتية والتي كنت مدير مكتبها في العراق ، وفيه يكشف الساهر للقراء العرب عن كل ميوله الكروية ، فضلا عن أخباره الفنية واغنياته التي عبرت الشط في ذلك الزمان! تاريخ اللقاء هو 7 شباط 1990 .. وقد كان ترتيب اللقاء الرابع الذي أجريه مع الصديق الساهر (وقد كان الأول عام 1986) وأبو وسام يتذكر الآن هذا اللقاء كأنني أجريه معه اليوم ، كدلالة على أنه مازال نموذجا رائعا في إنسانيته ، وفي وفائه ، وفي حفظه للود والصداقة ..


نجم الأغنية العراقية.. وأملها الواعد

كاظم الساهر

«غزال» لن يصيدوه.. لانه رياضي!

انتشر بسرعة خلال السنة الاخيرة، والسبب لونه الجديد في الغناء، فجاءت اغنياته بكلماتها المتميزة، والحانها المتنوعة لتكون محطة اخرى من محطات الاغنية العراقية. ولم يلبث ان اصبح واحدا من سفراء الاغنية العراقية لدى الاسماع العربية!

كاظم الساهر صاحب اغنية «غزال» و«عبرت الشط» و«الحبة» و«اشجابرك على المر» اصبح الآن مطلوبا في نطاق اوسع مما هو عراقي، وهذا ما يدفعه الى ان يضاعف من رصيد نجاحه وان يترك الوتيرة الواحدة في اغنياته.

كتب: علي رياح

مشجع «طلباوي»!

أحب الطلبة.. وحسين سعيد لا يتكرر.. أبدا!

حواري مع الساهر لمجلة الرياضي العربي الكويتية

* قلت لكاظم الساهر الذي كان يوماً زميلاً لي في فريق واحد بكرة القدم ضمن فرق المناطق .. يقولون ان الحب الحقيقي يبقى مرتبطاً بالحبيب الأول .. ألا تحن لكرة القدم ؟

- بالطبع ، أحنّ اليها ، وكثيراً ما اذهب الى الملاعب لمشاهدة مباريات الدوري ومباريات المنتخب الوطني لأجدني مستعرضاً شريط ذكريات في الملاعب ، فقبل عشرة اعوام لا اكثر كنت لاعباً في الفرق الشعبية ، هناك بدأت علاقتي الوثيقة بأمهر نجوم الكرة الذين كنت التقيهم في الملعب او خارجه ، كنت العب بمركز خارج اليمين ، وكنت اميل الى إحراز الأهداف ، ولهذا كنت أتوّج مجهودات الفريق أمام



علي رياح مع كاظم الساهر مع مدير أعماله منذر كريم حسن منتصف الثمانينيات

المرمى .

وفي منتصف الثمانينيات ، وجدت نفسي أسير في اتجاه آخر خارج الملاعب .. كنت أبحث عن فرصة في عالم الفن ، بعد أن وجدت في نفسي القدرة على طرح إسمي كمطرب لا كلاعب . وبالفعل حدث هذا التحول ، وتركت الكرة نهائياً .

* ولكنك لم تغادر ملاعبها متفرجاً ومشجعاً ؟

- ذلك أمر آخر ، أنا أحب كرة القدم ، وكنت سأصبح يوماً لاعباً في فرق الدرجة الاولى لو لا الغناء ... ولهــذا فمن الصعب التخلي عن ذكريات وطموحات الصبا والشباب فــي هذه السرعة !

* * *

غلاف المجلة .. حوار الساهر

* وسألته : في مجال الكرة العراقية ، أراك مشجعاً (فوق العادة) لفريق الطلبة ؟

- هذه صحيح ، من زمان وأنا اشجع فريق الطلبة الذي يتميز ، عن الفرق العراقية الاخرى ، بكونه مدرسة في تقديم النجوم خلال كل موسم ، وقد بدأت علاقتي بالنادي بسبب المهاجم البارع السابق حسين سعيد الذي يمثل علامة فارقة في مسيرة الكرة العراقية.

* وماذا تفضل ايضاً من الفرق واللاعبين الآخرين؟

- يعجبني فريق الزوراء بأدائه المرموق ، ومن اللاعبين أحمد راضي وليث حسين وعماد هاشم وراضي شنيشل وعلاء كاظم .

* * *

* وكان لابد من سؤال مهم آخر : هل تجد ثمة صلة بين الكرة والغناء ، من وجهة نظر شخصية؟

- كلاهما تعبير عن موهبة وإحساس ، ولذلك غالباً ما يقال عن اللاعب المبدع في الملعب إنه (أطرب) الجمهور في المدرجات ، كذلك يقال عن المطرب أن لديه روحاً رياضية عالية!

* نجوم الكرة العراقية يحسدونك على الشهرة التي حققتها في الأعوام الأخيرة !

- بلا شك ان هذا الحسد يأتي من منطلق التقييم لتجربتي الفنية وبروزي في حفلاتي التي أقمتها وفي اختياري للأغاني والالحان ، لكن الشعور متبادل ، فانا احسد بعضهم لان اسمه له رنين خاص في الملاعب الخارجية !

* * *

* ثم كان السؤال التالي في الطرب العراقي الذي بلغ الآفاق : ألا تعتقد معنا ، أنك أوصلت الأغنية العراقية إلى مديات خارج التوقع ، وفي هذا الظرف الصعب بالذات؟

- ذلك مبعث اعتزازي وفرحي ، الواقع أنني أسمع هذا الرأي في كل مكان .. في الأردن ، لبنان ، مصر ، انكلترا وفي الولايات المتحدة الامريكية .. وقد لمست التثمين العالي خلال رحلتي الأخيرة الى امريكا ، انني فخور جدا لان استمع الى الكثيرين وهم يقولون إنني أكملت مـا بدأه المطرب القدير الراحل ناظم الغزالي وهو اول سفير (فوق العادة) للأغنية العراقية . إن هذا الرأي ، يزيد من جسامة مسؤوليتي ، ويضعني ازاء مهمات جديدة اتحدى فيها نفسي ، لكي اقدم كل ما هو ممتع للناس ، وكل ما هو مجسد لأحاسيسهم ، لحناً وغناء .

* * *


الصفحة الثانية

مع فناننا.. على المدرجات

كاظم الساهر

«كروي» بالروح

يعاني من الحكام

يكمن في نفس المطرب الشاب كاظم الساهر حب جارف للكرة. وهذا الحب الذي ولد معه صباه عندما مارسها لاعباً في الساحات الشعبية، يجعله دائم الحضور في الملاعب، متابعاً مباريات الدوري. ولاسيما تلك التي يلعبها فريق نادي الطلبة الذي يشجعه كاظم ويهتف له كلما فاز.

ويقول كاظم بانه مارس السباحة والجمباز في صغره، لكن طموحه كان في ان يبرز كلاعب كروي ضمن فرق الدرجة الاولى .. الا ان اهتمامه بالموسيقى دون تحقيق هذا الطموح. ورب ضارة نافعة. فقد وجد نفسه في عالم الفن المثير واصبح له اسمه كمطرب صاعد مجدد.

□ الكرة.. بالروح □

○ وهل فارقت الكرة داخلك؟

- كلا بالتأكيد.. لانني رياضي بالروح. وكوني فناناً لايعني انني بعيد عن الكرة، فهي في دمي.

○ ومنذ متى وانت حريص على متابعة الفريق الطلابي؟

- منذ ان برز بلسم «الجامعة» كفريق من هواة الكرة المثقفين.. ولعل ماجذبني اليه وجود حسين سعيد وجمال علي ومزاحم الشرف ثم برز على حسين واعتبره لاعباً مظلوماً اعلامياً. ومازلت موقناً بان فريق الطلبة يلعب لكي يقدم للجمهور «وجبة» من المتعة، لايلعب من اجل اللعب وحده!

□ لااستطيع الصبر! □

○ حتى في الموسم الحالي؟

- الصورة اختلفت الان لوجود الاصابات.

○ فقط؟

- لم اعش ظروف الفريق حتى احكم على واقعه.. ومن يدري، ربما يكون «الفقر الاداري» هو السبب، كما ان هناك مجموعة من اللاعبين عليهم ان يكتفوا وان يرتاحوا بعد ان قدموا للفريق كل مالديهم.

○ وهل يخلق لك هذا «جدالاً» مع زملائك الفنانين من محبي الفرق الاخرى؟

- الجدال موجود في كل مباراة، لان كلنا يريد ان يطرح رأيه بما يشاهد وان كان متأثراً بحب هذا الفريق او ذاك.. وفي مرات عديدة اقرر عدم دخول الملعب لسوء مستوى الفريق. ولكني لا استطيع الصبر وتراني مشاهداً لهم في اقرب مباراة.

○ ومن هو برأيك احرص الفنانين على متابعة المباريات؟

- قيس جمعة، عازف الكمان في الفرقة السمفونية، والذي لايكتفي بحضور المباراة وانما يسجلها - اذا كانت منقولة - على شريط فيديو تيب ويعود الى بيته لمشاهدتها مرة اخرى!

○ ومن هو الفنان والمشجع المثالي في الوقت نفسه؟

- بصراحة كلنا متميزون..!

○ لو كنت مدرباً لفريق الطلبة، ماذا تفعل؟

- اناقش اللاعبين في ظروفهم التي تؤثر على ادائهم واحاول حل الاشكالات التي تواجههم، لان الكرة ليست مباراة وهدفاً، وانما هي فكر ايضاً.. كما انني افرض على اللاعبين التدريب المكثف من اجل رفع مستوى الرياضة لانني شاهدت هبوطاً في مستوى الفريق خلال الشوط الثاني.

□ الحكام.. ظاهرة □

○ وابرز ظاهرة لفتت نظرك؟

- الحكام.. انهم لم يكونوا بالدرجة المطلوبة وكانوا اقل من مستوى المباريات.. ولا ادري ماهي دوافع هبوط ادائهم. واكثر من مرة وانا ارى الالاف في الملعب تحس ان قرار الحكم مغلوط ويكرر مثل هذا القرار. لا ادري لماذا؟

○ وكل الذي اقوله للحكام اننا نصبح كتلة من الاعصاب الملتهبة اذا وجدنا احد حكام مبارياتنا الدولية الخارجية متحيزاً. فلماذا الاصرار على ارتكاب الاخطاء

○ ولاعبك المفضل؟

- حسين سعيد.. بيد ان صورة فلاح حسن لاتريد ان تفارق ذاكرتي. فاللاعب الذي يملأ مكانه لم يظهر بعد.. وافتش عنه بين اللاعبين الشباب فلا اجده بينهم!

○ وماذا تكره في الكرة؟

- الخشونة.. وهناك لاعبون لم ارهم وهم يخاشنون غيرهم في الملعب وهذه ظاهرة صحية ينبغي ان يتعلم منها الاخرون.

○ والفريق المرشح للدوري؟

- لا ارشح فريقاً محدداً، لان الهبوط والارتفاع سمة مميزة لفرقنا.

○ وفي الجانب الفني من حياتك.. لماذا الاصرار على التلحين والغناء في آن واحد؟

- لحنت اول قصيدة بالفصحى وعمري (١٢) عاماً.. وهذا كاف للدلالة على حبي للنغم. كما انني احس بان ما اعانيه في حياتي انقله الى الاغنية.. وقد لحنت لمطربين آخرين مثلما لحنت لنفسي.

○ وماذا تمثل اغنية «شجرة الزيتون»؟

- وصولي للناس.

○ واغنية «احسبها عليه»؟

- كانت محاولة للاجابة على تساؤل الاخرين عن سبب الحزن في اغنياتي.

□ عابر سبيل □

○ وهل من مشاريع جديدة؟

- سجلت شريطاً غنائياً لشركة الخليج. ولدي اغنية ستسجل قريباً «عابر سبيل» واتوقع ان تحقق شيئاً لان الكلام والمعنى لم يطرق حتى الان وهي تمثل قصة كاملة.. وكتبها الشاعر عزيز الرسام. كما سجلت مقدمة ونهاية مسلسل تلفزيوني من الحان الزميل حكمت ناجي.

○ وماذا عن الاغنية الرياضية؟

- ابحث عن موضوع مناسب، وساؤديها عندما يتوفر النص الجميل.

□ علي رياح □

لقائي الصحفي (الكروي) مع الساهر منتصف الثمانينيات !

وكان الحوار يتدفق لنصل إلى السؤال التالي : هل هنالك علاقة بين الحظ والشهرة ، في الرياضة وفي الغناء ؟

- ضربة الحظ المجردة لا بد أن تنتهي وتتلاشى ولو بعد حين ، لأنها قد تصنع إنساناً مشهوراً لفترة وجيزة ثم سرعان ما يخبو بريق الشهرة ، لكن الشخص الموهوب يوظف (ضربة الحظ) من أجل أن يعزز شهرته ، ويضيف إليها الشيء الكثير .. وهو بهذا (يصقل) موهبته ، فيواصل مسيرته .

أما المشهور الذي تصنعه (ضربة الحظ) فقد تكون هي نفسها سبب شعوره بالإخفاق بعد مدة عندما يكتشف ان نجاحه الفقاعي لم يدم!

* * *

* وعدت إلى الرياضة لأسأله : هل يمكن أن تتحدث لنا عن الكيفية التي يتجسد فيها مفهوم الرياضة لديك؟

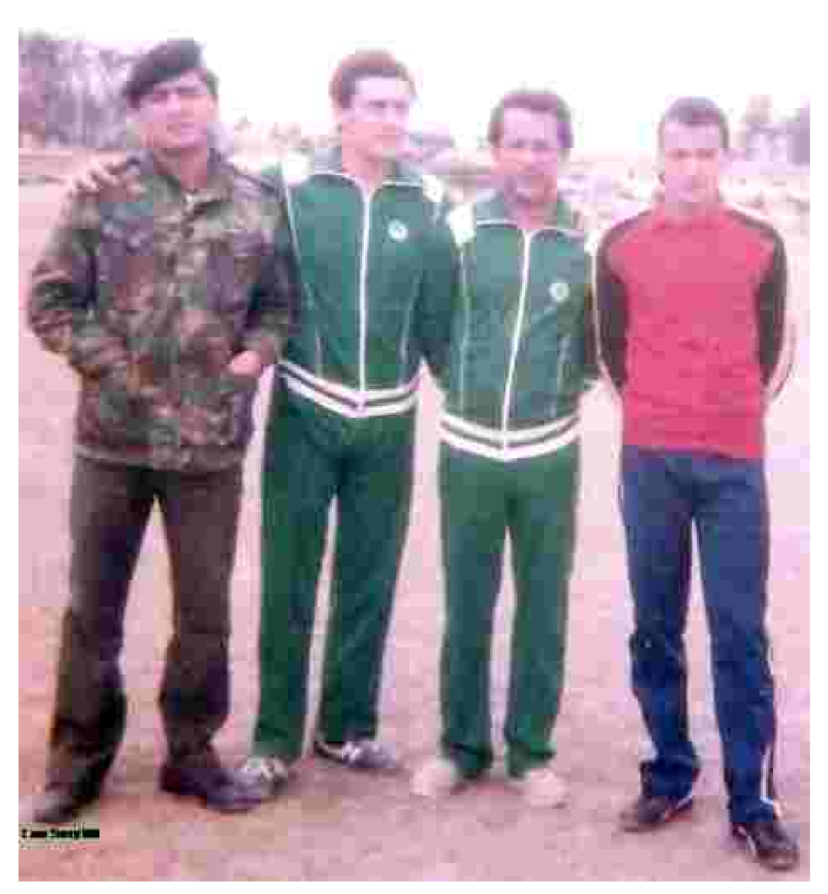
- الرياضة تسامح ، حب ، أناقة ، جمال ، انها مزيج من هذه السمات الانسانية العظيمة ، لكنني - بصراحة - لا أضع

بعض الالعاب الرياضية في إطار هذا المفهوم ، لأن الموت او المرض الخطير بانتظار من يمارسها ، في أية لحظة .. في حين أن الرياضة لم تكن إلا للمتعة والتذوق والصحة.
الرياضة شيء لا يقل جمالية عن الفنون المعروفة .. إنه معها يشكل لوحة بديعة !

* * *

* وكانت الخاتمة مفاجئة ، فقد سألت أطرف موقف كروي عاشه كاظم الساهر في الملاعب ، فكان الرد:

- لاشك أنك تتذكر هذا الموقف جيدا ، ففي مباراة الفنانين مع الصحفيين ، طلبت أن أكون مهاجما في فريقكم ، ولم يكن الطلب موفقا ، ففي إحدى الهجمات تلقيت تمريرة جميلة منك أنت وواجهت المرمى وتعمدت إهدار الفرصة انحيازا لزملائي الفنانين .. لكن الجميع اعتبرها مزحة بريئة في مباراة ترويحية ، ثم عوضت ذلك باشتراكي في أول حفلة أقامها الصحفيون الرياضيون في فندق السدير .. ويومها رضي الجميع ، وتناسوا الهدف المهدر عن سابق عمد وترصد!!



علي رياح وصلاح حميد وكاظم الساهر وشعبان صباح في الملعب الكروي قبل 30 سنة !!

بعد الإجازة الإجبارية .. عاد فلاح حسن ليرد الدَين على طريقته !!

لعلها الإجازة الأكثر إثارة وسخونة في تاريخ الكرة العراقية! مع هذا ، فإنها بقيت بعد نفاد مدتها ، طيّ النسيان ، فذهبت وراء ستارة الماضي ، ولم يعد اليها أحد برغم مرور 29 سنة عليها بتمام السنين وكمالها!

أنا أعود إلى ماهية هذه الإجازة ، وخلفياتها ، لأنني كنت شاهدا وثيق الصلة بالأحداث ، والصحيح أنني كنت طرفا فيها ، انتصرت لما أسميه الزمالة والصداقة ، فيما كان جزائي الانتقام بطريقة ضحكت لها وعليها كثيرا وطويلا ، ولكنه كان ضحكا كالبكاء .. فأنا أعرف تماما ماذا فعلت ، ولم أفهم حتى الآن ما فعله الطرف الآخر!



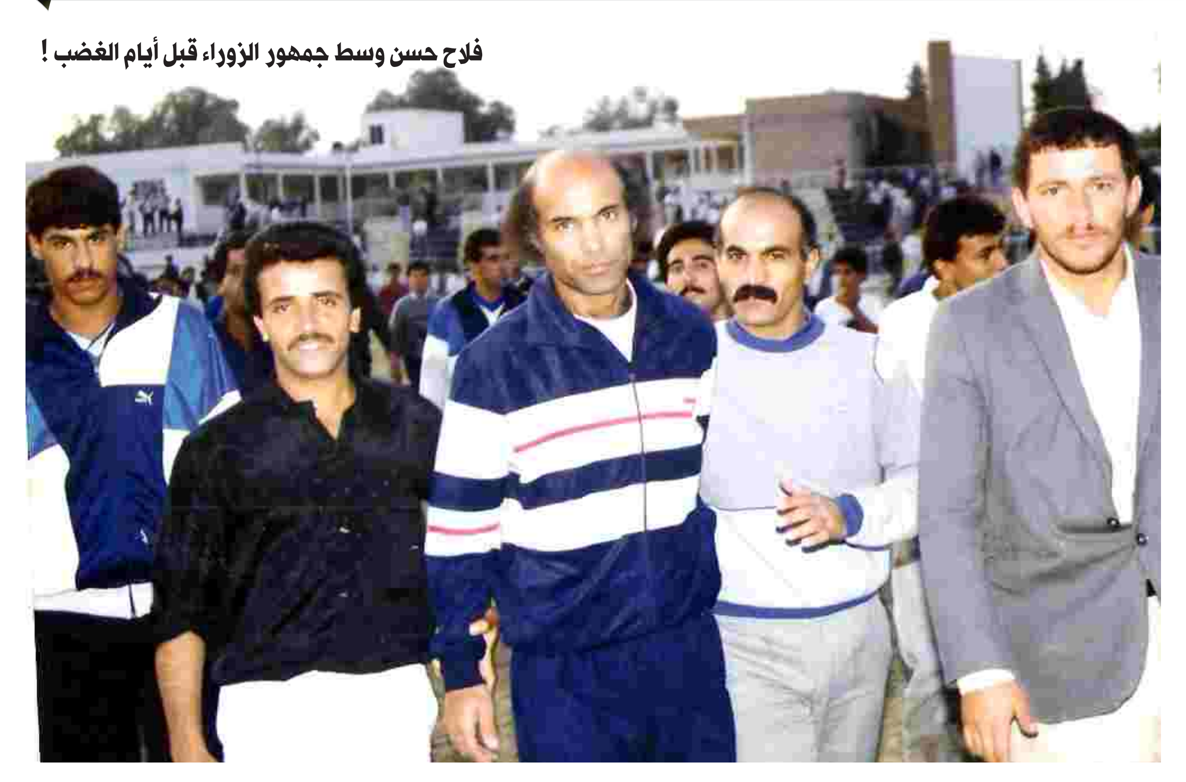
فلاح حسن.. في اجازة

قررت الهيئة الادارية لنادي الزوراء الرياضي الموافقة على منح السيد فلاح حسن مدرب فريق الكرة الاول بالنادي، إجازة، وإناطة مهمة التدريب حاليا بالسيد ثامر يوسف.. ولاصحة لما ذكر عن أن الهيئة الادارية قد اقصت السيد فلاح حسن عن مهمة تدريب الفريق الأول.

فلاح حسن في إجازة .. خبر لتهدئة الموقف

علي رياح مع فلاح حسن .. وحكاية اجازة انتجت الانتقام!

فلاح حسن وسط جمهور الزوراء قبل أيام الغضب !



في نهاية عام 1989 ، كان فريق الزوراء الكروي يمرّ بواحد من أسوأ مواسمه الكروية على صعيد الدوري بالذات ، وكان الفريق الذي يقوده النجم فلاح حسن عامرا بالنجوم ، وكان يلقى دعما استثنائيا كبيرا من المستويات كافة .. لكن عثراته المتوالية دفعت بمجلس إدارة النادي وقد

علني جدا..!

سألت (الزوراء الرياضي) السيد ارشد يسين رشيد رئيس الهيئة الادارية لنادي الزوراء الرياضي عمّا جاء في زاوية (سري جدا) في الزميلة البعث الرياضي، فاجاب:

- لا صحة لما جاء في الزميلة الغرّاء، والمدرب فلاح حسن في اجازة قصيرة للراحة وهذا هو قرار الهيئة الادارية، علماً بأن المدرب فلاح حسن قد حضر الأجتماع الأخير للهيئة الأدارية ووضعنا النقاط فوق الحروف.

(علني جدا) .. دفاع آخر من اجل بقاء المدرب

عليه ، (13) مباراة خسر أربعا منها ، وهو رصيد متواضع كان لابد أن يثير الأسئلة الكثيرة والمتوالية ، خصوصا أن الزوراء كان في الترتيب الثامن من أصل 14 فريقا ، ولم تكن لديه سوى (14) نقطة من أصل (26) نقطة مفترضة! كانت وعود المدرب واللاعبين أن الأحوال ستتحسن ، وأنهم سيوقفون

كنت عضوا فيه ، إلى وقفة لابد أن تكون مسؤولة لإيقاف التداعي قبل أن يستفحل فيصبح اسم الزوراء وإنجازاته مثل الهشيم الذي تذروه الريح!

كانت النقمة على المدرب في أوجها .. لقد لعب الفريق في الدوري حتى انطلاق زوبعة ردود الأفعال الإدارية

التداعي .. وعند يوم الجمعة الموافق للتاسع والعشرين من شهر كانون الأول خاض الزوراء مباراة أخرى في إطار الدوري خرج منها متعادلا أم النفط ، فزاد الفريق الطين بلّة ، وكان الجمهور يحيط بالفريق من كل صوب متسائلا

عمّا جرى ، ولماذا يقف المدرب فلاح حسن مكتوف الأيدي هكذا من دون إصلاح الوضع ، وكان كثير من الجمهور يرى في المدرب سببا في ما جرى برغم عشقه الكبير له كلاعب نجم!

* * *

على الفور كان على مجلس إدارة النادي أن يجتمع ، وكان رئيس النادي أرشد ياسين يتصل بأعضاء المجلس طالبا اجتماعا فوريا عُـقد في دار الضيافة داخل القصر

كان من السهل تماما قراءة الوجوه المجتمعة .. فلاح حسن كان في وضع عصيب ، وقد أطرق برأسه ليستوعب كم الأسئلة التي وُجهت إليه ، وكان معظمها يحمل صفة (التحقيق) خصوصا من رأس النادي وأعضاء آخرين نافذين .. وفي المحصلة لم يكن أمام الجميع سوى وضع كلمة (التغيير) موضع التنفيذ الفوري ، ففلاح حسن يجب أن يغادر وأن يترك الفريق ، لأن مبرراته ليست كافية ، وهو حسب آراء معظم الحاضرين كان المتسبب الأول في



الزوراء بكامل نجومه آنذاك

الجمهوري ، ولم يجر الاجتماع في مقر النادي الحالي في الكرخ .. كان مكان الاجتماع مؤشرا على أنه قد بلغ السيل الزبى ، وأن قرارات مهمة وحاسمة لابد أن تصدر عن الاجتماع ..

والتأم شملنا في الاجتماع بنصاب كامل ، وقد استدعي المدرب فلاح حسن ليكون محور الاجتماع وليصف لنا ما الذي يجري ، ولماذا يهبط مردود الفريق على هذا النحو برغم كل ما قدم إليه وللفريق من دعم ورعاية!

عثرات الفريق المدوية ..

كان كل من حضر الاجتماع قد أعدّ لائحة من (الاتهامات) للمدرب .. لائحة فيها ما يصح وما يصدق وما يعبر عن واقع الحال .. وفيها كذلك تجن واضح على المدرب ، لأنه بالفعل ليس المتسبب الوحيد في ما جرى ، أو يجري ، أو سيجري!

أما المدرب ، فكانت لديه (مرافعة) للدفاع ، ولم يكن المناخ يسمح بالتبرير ، فكان الاتفاق على أن يترك المهمة ،

ولكن ربما كانت المشكلة هنا يطرحها السؤال التالي : بأية صيغة سيغادر فلاح حسن ؟ بالعزل ؟ بالإقالة؟ بالاستقالة الطوعية الذاتية؟

* * *

هنا كانت لي وقفة وكلمة في هذه اللحظة المفصلية من الاجتماع وفي غمرة انشغال الجميع بإعداد صيغة المغادرة .. قلت بصريح العبارة ، وكثير من الحاضرين في الاجتماع مازالوا أحياء يُرزقون .. أجد من الصعب أن نقدم للجمهور ولعامة الناس وللإعلام صيغة خبر فيها الإقالة لا الصحفي!

ولكن ردود الأفعال كانت متفاوتة .. كان هناك من يتصلّب في موقفه ولا يرى في (تزويق) الإبعاد تخفيفا من الوضع المزري للفريق ، فيما وجدت من البعض مؤازرة على الصيغة التي طرحتها ، وكان تبريري للأمر أننا يجب أن نعالج التداعي بالهدوء ، فلا نكون أكثر تسرعا من مئات الآلاف الذين يحيطون بالفريق خارج مكان الاجتماع ، وأعني طبعا جمهور الزوراء الذي كانت تعذبه النتائج ..

ثم عاد الزوراء الى سكة الانتصارات

والاستقالة ، فالأخ فلاح حسن قطب من أهم أقطاب الزوراء لاعبا ومدربا ونجما كبيرا .. لهذا اقترح أن نمنحه إجازة ربما تكون قصيرة الأجل لكي يراجع كل ما جرى ، وعندها سنكون نحن وهو في موقف سليم عند أي قرار في موعد لاحق!

لم أكن أدري على وجه الدقة ما إذا كان المخرج الذي اقترحته صحيحا أو سليما أو منطقيا وسيقبل به الناس بعد هذا الاجتماع ، لكن هذا بالفعل ما قفز إلى عقلي ، فبادرت على الفور بالتفكير في صوت عال بصفة الإداري

وأخيرا .. وفي منتهى الاعتراف ، أقول إنني استثمرت موقعي عضوا في الهيئة الإدارية وسكرتيرا لتحرير جريدة (الزوراء) الأسبوعية والتي كنت مشرفا مباشرا على تحريرها ، فتعاملت على نحو ما رأيته مفيدا وكتبت في الصفحة الاولى خبرا بارزا تحت عنوان (فلاح حسن .. في إجازة) .. قلت فيه : (قررت الهيئة الإدارية لنادي الزوراء الرياضي الموافقة على منح السيد فلاح حسن مدرب فريق الكرة الأول بالنادي ، إجازة ، وإناطة مهمة التدريب حاليا بالسيد ثامر يوسف (مساعد فلاح) .. ولا صحة لما ذكر من

أن الهيئة الإدارية قد أقصت السيد فلاح حسن من مهمة تدريب الفريق الأول) ..

* * *

كان هذا مضمون الخبر الذي كتبته ، وفيه كنت انتصر لصديقي فلاح حسن مرتين .. واحدة لأنني شدّدت على أن المساعد ثامر يوسف سيقود الفريق ، وها يعني نبذ فكرة تعيين مدرب بديل .. وثانية لأنني كنت أردّ على خبر الإقالة والذي تناولته ثلاث صحف يومية ، واحدة كتبت الخبر تحت عنوان (سري جدا) قالت فيه إن الإدارة أزاحت المدرب ولا عودة له إلى الزوراء ، فكتبت أنا خبرا بترويسة (علني جدا) على الطريقة ذاتها أردّ به على الصحيفة وقلت (إن فلاح حسن في إجازة للراحة وهذا هو قرار الهيئة الإدارية ، علما أن فلاح حسن قد حضر الاجتماع الأخير للهيئة الإدارية ووضعنا النقاط فوق الحروف)!

* * *

لم تنته فصول (الإجـازة) المثيرة للجدل ، فقد عادت الصحف إلى تكذيب ما كنا ننشره في صحيفتنا الناطقة رسميا باسم الزوراء ، فكتبتُ في صدر الصفحة الأولى من العدد التالي مقالا مقتضبا تحت عنوان (الزوراء لن يتخلى عن نجومه .. وفلاح حسن ما زال في بيته) وقلت فيه بالنص :

- لن يتخلى نادي الزوراء عن نجومه وأبنائه المخلصين له . ولأنه كذلك ، بقي النادي ونما وتطور ، وها هو ينتقل من مجد إلى آخر . فكيف يكون الحال مع فلاح حسن ؟ كان هذا هو سؤال جمهورنا الوفي الذي يقدّر إخلاص الباذلين ، ومنهم بل وفي طليعتهم الكابتن فلاح حسن وهو نموذج العطاء والإبداع .. وهذه بطولاته الثلاث التي حققها مع فريقه الأبيض طرية في الذاكرة .

لقد أشاعوا إبعاد فلاح حسن اختلاقا وإغماطا لحق رمز من رموز الكرة العراقية .. ولم يكن بالخبر الصادق ، لأنه لا يمكن أن يصدر عن الزوراء في ظرف لا نعتبره مناسبا.. فلاح حسن باق في بيته مستنعما باستراحة المحارب ليواصل الإبداع بدفقات أكثر ، وهذا هو الخبر الصادق الصادر من منابعه)!

* * *

الزوراء لن يتخلى
من نجومه..
وفلاح حسن
مازال في بيته؟

لن يتخل نادي الزوراء عن نجومه وابنائه والمخلصين له، ولانه كذلك، بقي النادي ونما وتطور وهاهو ينتقل من مجد الى اخر.
فكيف يكون الحال مع فلاح حسن؟؟
كان هذا هو سؤال جمهورنا الوفي الذي يقدر اخلاص الباذلين، ومنهم، بل وفي طليعتهم الكابتن فلاح حسن وهو نموذج العطاء والابداع.. وهذه بطولاته الثلاث التي حققها مع فريقه الابيض طرية في الذاكرة..
لقد اشاعوا ابعاد فلاح حسن اختلاقاً واغماطاً لحق رمز من رموز الكرة العراقية.. ولم يكن بالخبر الصادق لانه لايمكن ان يصدر عن الزوراء في ظرف لانعتبره مناسباً..
فلاح حسن باقٍ في بيته مستنعماً باستراحة المحارب ليواصل الابداع بدفقات اكثر.. وهذا هو الخبر الصادق الصادر من منابعه.

الزوراء لن يتخلى عن نجومه .. هكذا كان دفاعي عن فلاح

واضح ان كلماتي كانت من التاثير بحيث أنها قوبلت بزعل شديد من بعض الزملاء الصحفيين الذين كانوا تمادوا في

تفسير كل شيء من دون الرجوع إلى الإدارة الزورائية ، وأنا قريب من الزملاء وألتقيهم كل يوم تقريبا .. لكن أعجب ما لقيته بعد ذلك جزاءً لموقفي كان من الشخص الذي افترض أنه أكثر الناس إقرارا بمحاولاتي المستميتة في ذلك الاجتماع للدفاع عنه ، ثم مواصلتي الدفاع عنه على صفحات جريدة النادي!

فبعد مدة وجيزة جدا .. عاد فلاح حسن إلى مهمته مدربا للزوراء ، بعد أن هدأت الأنفس والزوابع وطرأ تحسن على وضع الفريق ككل .. وما لم اتصوره حقا أن يكون رد فعل المدرب العائد (حملة) بين أصدقائنا المشتركين ونجوم النادي وكذلك (الرئيس) لإبعادي عن النادي!!

كان هؤلاء ذاهلين حقا لمثل هذا الرد على الجميل .. وهم الآن شهود يعيشون بيننا .. أما ردي على (الرد) فهو أنني جئت الى نادي الزوراء بقرار تعيين صدر من خارج إدارة الزوراء نفسه لتمشية الامور لمدة من الزمن ، وكان معي مُعيّنا في القرار الدكتور فاضل خليل رحمه الله والدكتور ضياء المنشئ .. ولم تكن لي أية نية للخوض في عمل كهذا ، وكان قبولي التعيين سببه الأول والأخير العمل ألى جانب صديقي فلاح حسن ودعمه بكل جهدي الإداري والصحفي..

لم أكن أعلم أنها (إجازة) تقلب المعايير ، وتنقض كل معنى للشكر والعرفان!



فلاح حسن .. حقبة انجازات في معقل الزوراء

الحلم المستحيل : متحف صغير لإرثنا الكروي الكبير !!

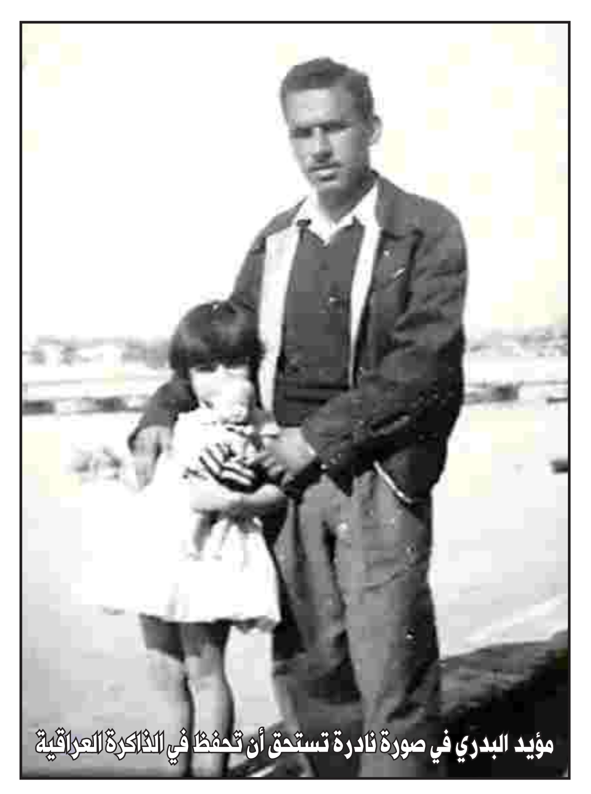


صورة تاريخية بكل المقاييس .. فلاح حسن قائدا لمنتخب العراق عام 1975

في الطريق إلى متحف الاتحاد الياباني ..

تراثنا الكروي ضائع ، وهو في أخف الأوصاف وطأة (مشتت) لا يجمعه إطار ، ولم تخرج مهمة الحفاظ عليه عن محاولات شخصية كان أهل الكرة أو عدد من الإعلاميين يبذلونها ، من أجل صيانة ما تبقى بين أيدينا ، أو في مراجعنا ومصادرنا ، أو حتى في ذاكرتنا المعرضة للنسيان أو التلف!

سأُخوّض اليوم في الحلم الذي يتصوره البعض ، أو يريده البعض الآخر (مستحيلا) .. سأدعو إلى غرفة فسيحة أو قاعة نسمّيها على سبيل الافتراض (متحفا) يجمع شتات الكرّة العراقية ، وينقذه من هذا الإهمال المزمن .. وأرجو ألا أكون قد (تورطت) في حديث يراه البعض ترفا أو رفاهية في زمان نعيش فيه فقط ليومنا كأننا نموت غدا!!


مؤيد البدري في صورة نادرة تستحق أن تحفظ في الذاكرة العراقية

فوجئت في الأسبوع الماضي ، عند زيارتي الصديق الأستاذ فيصل عبد المجيد القرغولي وهو شخصية بغدادية رائعة متعددة الاهتمامات ، بأنه يحتفظ بهدية نادرة قدمها له ذات يوم بعيد شيخ النحاتين العراقيين والعرب الراحل العظيم محمد غني حكمت ..

قال لي الأستاذ فيصل : دعني أريك تحفة نادرة من أعز ما أملك ، وهي عبارة عن منحوتة صاغتها أنامل النحات الشهير ، وأغلب الظن أنه أنجز هذا العمل الفني – الكروي الرائع منتصف العقد الستيني ، ولي اعتقاد يبلغ حدّ اليقين بأن حكمت إنما قدم هذه المنحوتة في مناسبة كروية كبرى في ذلك الزمان وهي احتضان العراق بطولة كاس العرب الثالثة في ملعب الكشافة عام 1966 ..

ثم أضاف القرغولي : برغم لقاءاتنا المتواصلة ، لم أسأل نحاتنا الشهير عن خبايا تلك المنحوتة ، لكن الواضح تماما أنه مولع بكرة القدم ، وأنه مارسها في ملاعب الصبا والشباب على أرض مدينته الكاظمية!

* * *

كنت سعيد للغاية بهذه المفاجأة ، لكني سرحت طويلا وعميقا في تساؤلاتي عن مصير هذا الإرث الكروي العراقي الذي يبلغ قرنا كاملا أو ربما أكثر من معرفة كرة القدم ، وممارستها سواء في شكلها البدائي ، أو حتى بعد تأسيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عام 1948 واعتراف الفيفا بعضويته رسميا عام 1950 ، لتنطلق البطولات المحلية والمشاركات الخارجية في أوسع إطار!

لدينا في العراق تراث كروي كبير ، لكنه – كما قلت – ضائع أو مشتت لا سبيل إلى رصده ، أو حصره ، أو جمعه إلا بجهد منظم تتبناه مؤسسة رسمية سواء كانت حكومية رياضية صرفة ، أو من خلال الاتحاد العراقي لكرة القدم الذي يكتفي اليوم عند مدخله بواجهة زجاجية لا تضم إلا النزر القليل من الكؤوس والدروع التي تمثل جانبا من حصاد الحاضر ، فيما أمسنا الجميل يحوي كنوزا وآثارا ومقتنيات لا تقدر بثمن ، لكنها بقيت أسيرة الإهمال ، نظرا لأن الحاضر وشؤونه ومكتسباته وامتيازاته ، يشغلنا عن إلقاء نظرة جادة على أمسنا لكي نستجمع ملامحه ثم نقدمها خير تقديم ، وفي


مع فيصل القرغولي ومنحوتة محمد غني حكمت الكروية



متحف الاتحاد الياباني حيث يعيش الأمس نابضا بالحياة

أبهى مكان ، لأجيال ستأتي ولن تملك حينها إلا الاتكاء على الذاكرة الشخصية التي تنشط حينا ، وتذبل أحيانا!

* * *

لماذا لا يكون لدينا مكان واضح ومعلوم ، كأن يكون قاعة فسيحة ، نجمع فيها مقتنيات الكرة العراقية عبر قرن من الزمان وأكثر؟!

لماذا لا يبادر اتحاد الكرة العراقي إلى تبني مثل هذا المشروع الكبير بآثاره وثماره ، ويترك في عهده الحالي منجزا رائعا سيكون موضع حديث كل أهل الكرة في ما سيأتي من زمان؟!

طرحت هذين السؤالين في أقصى شرق الكرة الأرضية على شرار حيدر نائب رئيس اتحاد الكرة وكامل زغير عضو الاتحاد خلال زيارتنا إلى اليابان عام 2015 .. وقد كتبت خلال الزيارة تلك أن اليابان وبعد صدمة الخروج من تصفيات كاس العالم عام 1993 بهدف جعفر عمران القاتل ، تغيرت كثيرا ، وأدارت بوصلتها تماما نحو الكرة وكل ما يتصل بها هواية واحترافا وتجارة وإبداعا .. وقلت بالنص :

(لقد كان ذلك الهدف سببا في يقظة جيل بل أجيال الكرة اليابانية ، ومن ثم التحول نحو العمل المنهجي بثبات ورباطة جأش وكد واجتهاد .. في عام 1993 لم يدخر اليابانيون وسيلة لاستيعاب صدمة التعادل ومن ثم فقدان تذكرة الصعود الى

نهائيات مونديال 1994 ، وفي عام 2015 قدموا لنا الدليل الحي لدى زياراتنا الى مدينة يوكوهاما حيث خضنا المباراة الودية .. فقد حرص الاتحاد الياباني على دعوة إداريي الاتحاد والمنتخب العراقي لزيارة من نمط خاص .. زيارة الى متحف الاتحاد الياباني في العاصمة طوكيو.. وهناك ستجد العجب العجاب!

في ذلك المتحف الذي تزيد مساحته عن ألفي متر ، وجدت بأم عيني كل ما يخطر أو لا يخطر على بال .. وجدت الكرة التي خضنا بها المباراة أمام اليابان في عام 1993 وزي المنتخب بالكامل ومعداته وما كتبته الصحافة اليابانية والعالمية عن هدف جعفر عمران وعن التعادل وعن الخروج الحزين .. وجدنا لائحة بأسماء الوفد وكل ما صدر من أوامر إدارية للرحلة الى تلك التصفيات منذ مرحلتها الاولى ، والمراسلات والمخاطبات ونماذج من تذاكر السفر الى الدوحة حيث أجريت تلك الجولة الحاسمة!

مشهد فسيح يلهب حماستك ، لكنه يثير فيك أيضا إعجاب العمر كله .. وإذا سألت اليابانيين عن كل هذا يقولون لك : تلك المباراة غيّرت تاريخنا ، ونقلتنا من عالم الى آخر .. كان علينا ان نتعلم من العراق كي نصل الى العالمية في كرة القدم!

وحين تجولت في المتحف ، رأيت تاريخ كرة القدم كله في شُعب وأجنحة فارهة أنيقة فيها إفراط شديد على صعيد الإبهار في العرض والتنسيق والإضاءة .. ولكن المضمون عجيب هو الآخر .. فأنت تجد قمصان الأندية التي خاضت أول دوري في تاريخ اليابان والكرة التي استخدمت في أول مباراة دولية خاضها منتخب الساموراي .. وتجد أشرطة بالأبيض والأسود لمباريات عمرها ستون أو سبعون سنة وبصلاحية ونقاوة عاليتين .. وفي إمكانك أن تلاحق تاريخ وأرشيف الاتحاد الياباني منذ نشوء الفكرة ومن ثم الولادة وكذلك التحولات وصولا الى يومنا هذا(!

*　*　*

إرثنا الكروي العراقي يفوق ما لليابان وكثير من الدول غيرها ، ولكننا نتباطأ عن نصرة هذا الإرث ، ونتجاهل كثيرا من المعالم والأحداث والإنجازات والذكريات التي يحفل بها سجلنا الكروي الكبير .. حتى أن حديثي اليوم عن متحف صغير يحتضن إرثنا الكروي الكبير سيبدو نوعا من الترف في تصور النافذين في اتحاد الكرة .. وهذه مشكلة أخرى مزمنة ، فنحن لا نحفظ ما قد مضى لدينا ، ولا نحسن صناعة ما سندّخره للحاضر والمستقبل!



حين يتحول عشق الكرة إلى عمل فني رائع

المواجهة (العاصفة) مع فلامنغو لم تمنع منتخبنا من النجاح !



صورة جامعة لمنتخب العراق وفريق فلامنغو .. توثيق للحدث النادر



حسين سعيد .. براعة رأسية معهودة

سيبقى شباط 1986 شهرا بالغ الأهمية والخصوصية والاستثنائية في تاريخ الكرة العراقية الذي كان يجري إعداده لنهائيات كأس العالم ، لهذا كانت بغداد الوجهة التي انتقلت إليها أندية ومنتخبات عدة من أجل الإسهام في تحضير منتخبنا.. وفي داخل الإطار هذا ، تأتي المواجهة (العاصفة) مع فريق فلامنغو البرازيلي يوم الأربعاء الموافق للخامس من شباط ، لتحمل أثرا لامعا في سجلات الكرة العراقية ، لما كان يتمتع به القطب البرازيلي من قوة ومكانة ، ومن نجوم كبار كانت لهم شهرتهم التي بلغت كل الآفاق عالميا .. أما مفردة (عاصفة) فأنا أعنيها تماما ، إذ شهد يوم المباراة تأثيرا سلبيا للريح وخصوصا خلال وقت المباراة ، الأمر الذي ترك بصمته على الأداء عموما !

أدى منتخبنا المواجهة بنفس النظام الذي كان يعتمده دائماً وهو 4-4-2 إلا أن فريق فلامنغو لم يمنحه حرية تحويلها إلى خيارات أخرى لهذا بقي حتى نهاية المباراة أسيرها باستثناء دقائق محددة كان يدفع خلالها بأربعة مهاجمين الى الامام .

حواري مع زيكو بعد المباراة لمجلة الرياضي العربي

في البداية لعب فتاح نصيف (لحراسة المرمى) وخليل محمد علاوي ، معد إبراهيم ، عدنان درجال وغانم عريبي (للدفاع) وحارس محمد ، ناطق هاشم ، شاكر محمود وعلي حسين شهاب (للوسط) وحسين سعيد وأحمد راضي للهجوم .. وفي بداية الشوط الثاني لعب كريم صدام بدلاً من أحمد راضي ، وفي الدقيقة (62) خرج فتاح ولعب أحمد جاسم ، وفي الدقيقة (70) خرج ناطق هاشم ولعب عماد جاسم ، وفي الدقيقة (81) خرج شاكر محمود ولعب كريم هادي .



علي رياح مع زيكو في اليوم الذي سبق المباراة

* * *

بدأ فريقنا المباراة بهدوء والريح القوية بمظاهرته وكنا نأمل أن يستغل سرعة الريح فيسدد كرات من بعيد ، خاصة إذا علمنا أن الدفاع البرازيلي خبير في إقفال المنطقة وأن التمريرات السريعة التي نفذها لاعبونا لاجتياز خط الدفاع كانت جميعها طائشة لأنها اما ان تكون سريعة وتذهب إلى حارس المرمى أو إلى الخارج وإما لا يستطيع اللاعب الزميل الذي مررت له الكرة اللحاق بها لسرعتها ..

وفي الدقيقة الخامسة شن البرازيليون على أنغام السامبا هجمة بكرة من ستة لاعبين ، وانفرد شكينيو غير أن غانم عريبي أنقذ الموقف في اللحظة المناسبة .. عاد فلامنغو ليهاجم من جديد .. انتقل سقراط من الوسط إلى الأمام ليساعد زيكو بينما انسحب اديليو إلى جهة اليسار وتقدم بيبيتو إلى جهة اليمين وتقدم موزير مع اندرادي لتغطية منطقة الوسط واقتناص الكرات المرتدة .. اثرت هذه الحركة اللولبية على دفاعنا لدقائق ، غير أن عدنان درجال استطاع ان يحسم الموقف .



المنتخب العراقي .. في المباراة (العاصفة) !!

في الدقيقة السابعة نقل فريقنا الكرة إلى ساحة البرازيليين عن طريق خليل علاوي الذي تألق .. وتوغل حسين سعيد واحمد راضي داخل منطقة الجزاء وتقدم حارس محمد الذي لعب يوم واحدة من احسن مبارياته في جهة اليمين .. وعلي حسين من جهة اليسار .. وتوقعنا أن تهز كرة منتخبنا شباك كانتريلي .. ولكن التمريرات القصيرة كانت سهلة على الدفاع البرازيلي فتم إبعاد الكرة ..

وفي الدقيقة (11) شن منتخبنا هجمة جديدة ومتقنة انتهت الكرة الى معد ابراهيم الذي اجتاز سقراط ثم مرر الكرة الى حسين سعيد فلعبها حسين مباشرة امام فوهة مرمى البرازيل امام احمد راضي غير انه تأخر في تسديدها ، فذهبت الى الخارج .. عادت الكرة من الساحة البرازيلية الى ساحتنا واستطاع البرازيليون بحركة مكوكية فتح فجوة في دفاعنا حيث سحبوا عدنان درجال الى اليمين وغانم الى اليسار ومرر اديليو كرة امام فوهة مرمانا سددها بيبيتو برهاوة داخل مرمى فتاح نصيف محرزا هدف السبق .

الهدف لم يؤثر على اداء منتخبنا بل على العكس فقد تحسن وراح ينقل كرات متقنة وتالق حارس محمد كثيراُ وكنا نامل ان يرتفع مستوى البلدوزر شاكر محمود ولكن يبدو أنه كان يوم نحسه فلم يقدم نصف ما قدمه امام الدانماركيين ، كذلك الامر بالنسبة لعلي حسين الذي هو الاخر لعب بمستوى اقل من مستواه المعروف .. اما ناطق هاشم فلم يوفق وقد يكون عدم ارتفاع مستوى الثلاثة الى مستوى المباراة اثر

الاربعاء ٥ شباط العدد ٥٠٤ No. 504 5 / 2 / 1986 (السنة الثانية) ٤ صفحات ١٠٠ فلس

زمالك القاهري يشارك ببطولة الميلاد بالطائرة

دوري الكرة يستأنف السبت

اليوم.. اللقاء المرتقب بين منتخبنا الوطني وفلامنغو

الاجتماع عبر الهاتف

مصر تشارك في بطولة بغداد للمصارعة

طاقم تحكيم مباراة اليوم

الصحافة في يوم المباراة .. فرح وتهليل وترقب!

في عدم استغلال سرعة الريح والتسديد علما ان الثلاثة يستطيعون ارسال صواريخ قوية .
في الدقيقة العشرين لعب منتخبنا بحلاوة وكان لصعود المارد خليل علاوي الذي كان متألقاً امس اثره في الضغط على مرمى فلامنغو .. وفعلا استطاع خليل ان يرسل كرة صاروخية مرقت من جانب القائم واستمر منتخبنا بالضغط بغية تسجيل هدف التعادل .
وفي الدقيقة (23) مرر حارس محمد كرة الى حسين سعيد غير انه تأخر في تسديدها فاخرجها البرتو الى ضربة زاوية .. وفي الدقيقة (25) يلعب اديليو كرة لوبية عالية التقطها فتاح في اللحظة الحاسمة .. وفي الدقيقة (28) يؤكد حارس محمد على تكتيكه العالي فيتلاعب بسقراط ويمرر من بين قدميه ثم يتخلص من اندرادي ويمرر كرة الى خليل محمد علاوي فيرفعها خليل داخل منطقة الجزاء الا ان موزير يشتتها .
وبمناسبة الحديث عن (حارس) فانه باع على البرازيليين ما اشتراه منهم فقد لعب في الدقيقة (34) ضربة حرة على شكل الموزة البرازيلية ونجح حارس بتمرير كرته من بين الجدار البرازيلي غير ان كرته ارتطمت بالقائم



ضيق لاعبونا الخناق على الدكتور سقراط .. وهذا واحد من ردود أفعاله!

رغم شدة الريح التي أثرت على المباراة لم يقع اي لاعب من اللاعبين في مصيدة التسلل حتى الدقيقة (37) حيث جرب المصيدة موزير ودخوله مصيدة التسلل يؤكد على الاسلوب الرائع الذي يلعبه فلامنغو كذلك دقة تنفذه للكرة الشاملة .. تصوروا موزير قلب الدفاع المتقدم يصبح مهاجماً بل رأس حربة للهجوم في حالات الهجوم!!.
في الدقيقة (41) يقرر شكينيو (9) ان يجرب حظه مع فتاح نصيف فيصعقه بكرة برأسية غير أن فتاح يخرج الكرة إلى ضربة زاوية رغم صعوبتها .
وعلى مدى الدقائق الثلاث الاخيرة من هذا الشوط يتمكن

حسين سعيد وزيكو .. مواجهة القائدين في اليوم التاريخي



منتخبنا من الوصول الى ساحة فلامنغو ولكن ما يعوزهم هو انهاء الهجمات الناجحة واتقاء شر دفاع متين مثل دفاع فلامنغو ولهذا فان امام مدرب منتخبنا الوطني التركيز على حالة عدم امكانية اللاعبين من تزويد هجماتهم بأهداف جميلة .

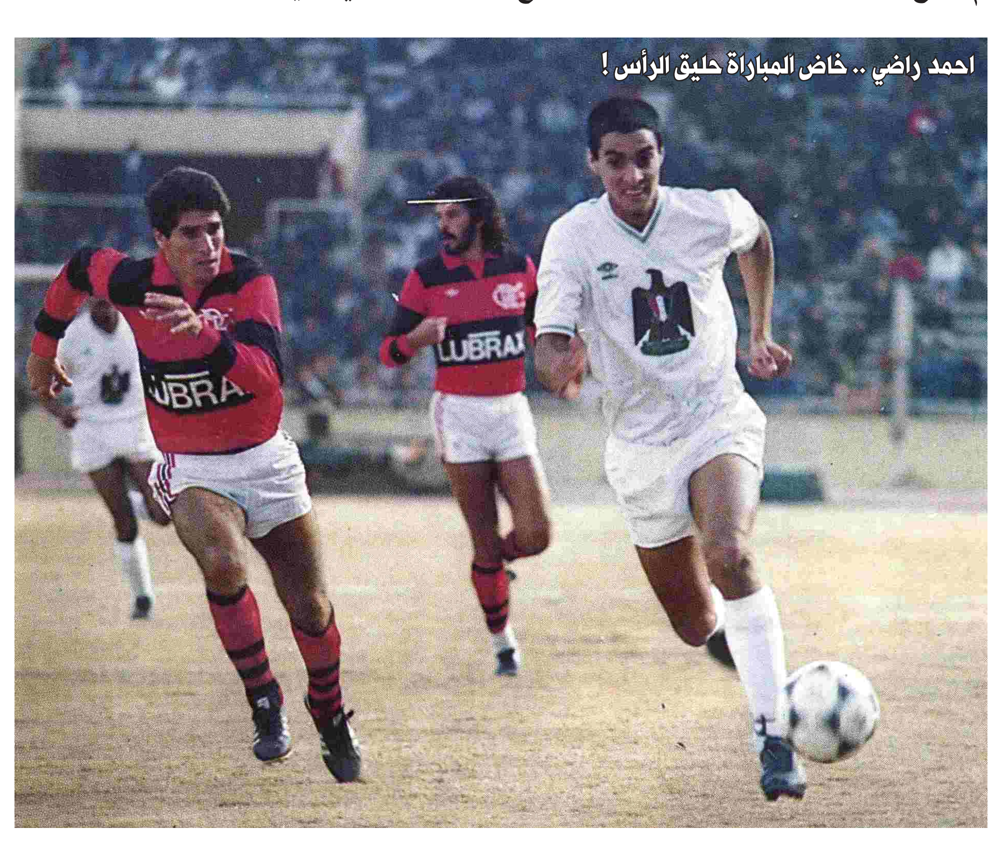
* * *

المهم ان فريقنا بدأ يلعب في الشوط الثاني بشكل افضل مما كان عليه في الأول .. وخرج فتاح نصيف ولعب أحمد جاسم ومع دخوله ارسل له زيكو قذيفة أبعدها بنجاح .. بعد دقيقتين يرسل الدكتور سقراط كرة قوية مرت من فوق العارضة .

مدرب فلامنغو فكر في استغلال سرعة الريح لهذا أبدل حارس المرمى بالحارس الاحتياط وقد ظهر ذلك من خلال كراته الطويلة ، وعليه تقدم سقراط الى الامام ومعه اندرادي بهدف استغلال الكرات المرسلة من حارس المرمى الجديد مع هذا لم تنجح الخطة لأن عدنان درجال تمكن من قطع الكرات العالية ، ومع هذا فتح البرازيليون ثغرة من الوسط في الدقيقة (36) وبغض النظر عما إذا كان زيكو في حالة تسلل قبل تسجيله الهدف الثاني كان يجب ان لا يترك دون رقابة كما كان يجب على أحمد جاسم أن يتقدم باتجاهه في محاولة لتضييق الزاوية ، هذا الهدف غير الطبيعي لم يكن بالحسبان لأنه جاء في وقت كان فريقنا قد ضرب طوقاً على ساحة فلامنغو .

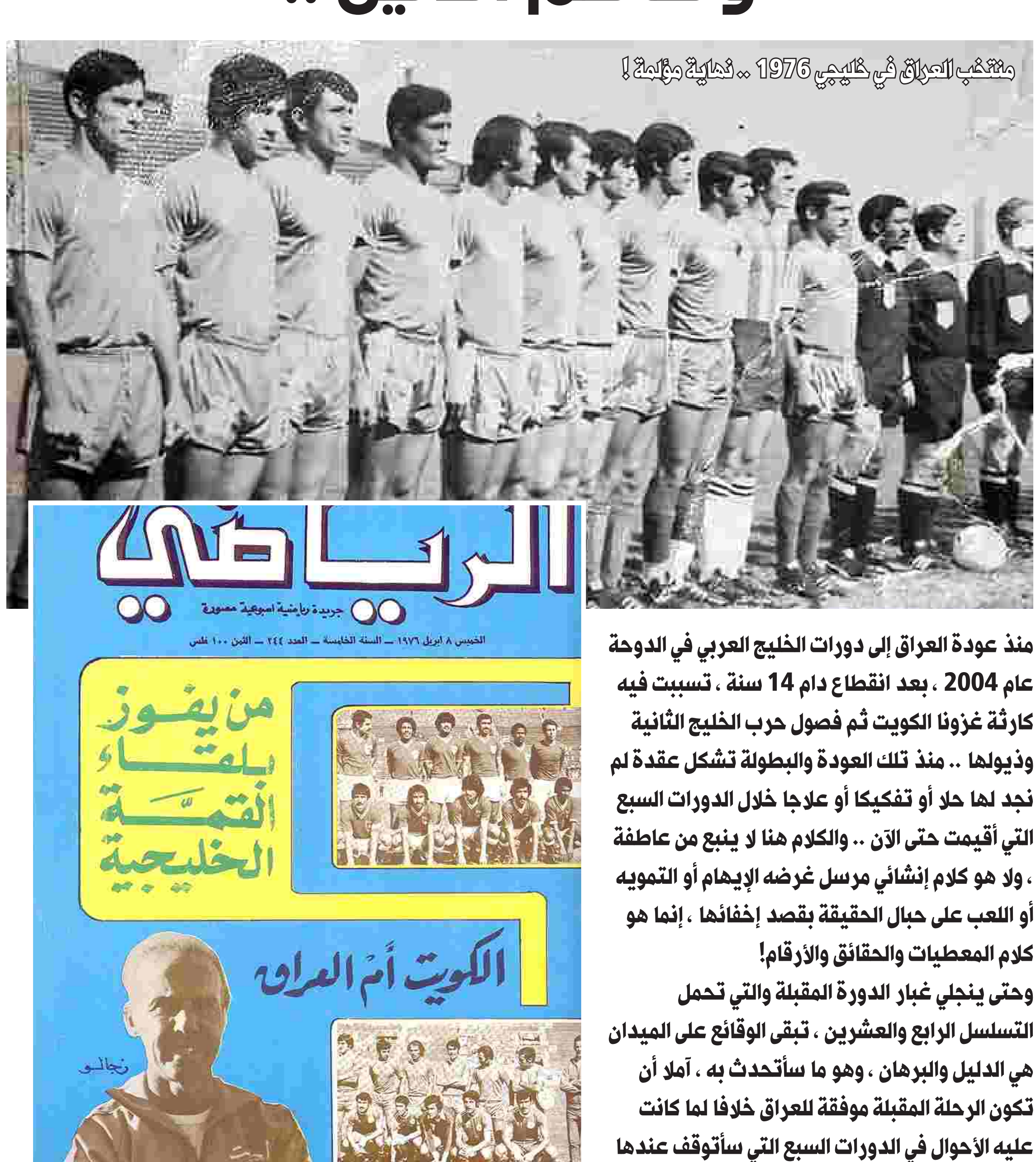
كانت حصيلة هذا الشوط الذي لعب فيه فريقنا بمستوى أحسن ، حصول فريقنا على (14) رمية تماس و(5) ركلات زاوية ، أما البرازيليون فقد حصلوا على (12) تماس (4) ركلات حرة مباشرة وركلتي زاوية.

هذه الأرقام أكدت أن منتخبنا كان فاعلاً ومتفاعلاً مع الفريق البرازيلي الكبير في الشوط الثاني ، ولكن وكما يقولون أن (الكرة أهداف) وان هدفاً واحدا في مرماك يضيع حسنات لعبك لتسعين دقيقة وأن هدفاً في مرمى خصمك يغطي اخطاءك لتسعين دقيقة.



احمد راضي .. خاض المباراة حليق الرأس !

حتى دورة الخليج باتت عقدتنا .. وهاكم الدليل !!



منتخب العراق في خليجي 1976 .. نهاية مؤلمة !

غلاف مجلة الرياضي الكويتية يتحدث عن قمة الدوحة

منذ عودة العراق إلى دورات الخليج العربي في الدوحة عام 2004 ، بعد انقطاع دام 14 سنة ، تسببت فيه كارثة غزونا الكويت ثم فصول حرب الخليج الثانية وذيولها .. منذ تلك العودة والبطولة تشكل عقدة لم نجد لها حلا أو تفكيكا أو علاجا خلال الدورات السبع التي أقيمت حتى الآن .. والكلام هنا لا ينبع من عاطفة ، ولا هو كلام إنشائي مرسل غرضه الإيهام أو التمويه أو اللعب على حبال الحقيقة بقصد إخفائها ، إنما هو كلام المعطيات والحقائق والأرقام!

وحتى ينجلي غبار الدورة المقبلة والتي تحمل التسلسل الرابع والعشرين ، تبقى الوقائع على الميدان هي الدليل والبرهان ، وهو ما سأتحدث به ، آملا أن تكون الرحلة المقبلة موفقة للعراق خلافا لما كانت عليه الأحوال في الدورات السبع التي سأتوقف عندها باختصار ، ولكن بلغة الأرقام !!



خليجي أبو ظبي 2007 .. ذكرى مؤلمة

في الدورة السابعة عشرة عام 2004 والتي سجلت عودتنا إلى رحاب البطولة الخليجية في الدوحة ، لعب منتخبنا ثلاث مباريات ، خسر أمام عمان (1-3) ، وتعادل مع قطر (3-3) ومع الإمارات (1-1) ، وخرج من الدور الأول بعد أن احتل الترتيب الرابع في المجموعة من أصل أربعة منتخبات ، وكان ترتيبه السابع أي قبل الأخير في الإجمالي العام لنتائج الدورة .. وتفوقنا فقط على المنتخب اليمني!

* * *

في النسخة الثامنة عشرة في أبو ظبي عام 2007 ، خرج المنتخب العراقي من الدور الأول بعد أن خاض ثلاث مباريات .. فاز على قطر (1-صفر) ، وتعادل مع البحرين (1-1) وخسر أمام السعودية (صفر-1) ، وكان ترتيبه الثالث في المجموعة الثانية!

* * *

في الدورة التاسعة عشرة في مسقط عام 2009 ، كانت نتائجنا .. الخسارة أمام البحرين (1-3) وأمام عمان (صفر- 4) والتعادل مع الكويت (1-1) وخرجنا من الدور الأول بعد احتلالنا الترتيب الرابع من أصل أربعة منتخبات في المجموعة الأولى ، وكان حصادنا هو المركز السابع من أصل ثمانية منتخبات في إجمالي نتائج البطولة ، وتفوقنا فقط على المنتخب اليمني!

* * *

في اليمن دارت رحى النسخة العشرين من دورة الخليج العربي عام 2010 ، وكانت نتائجنا .. التعادل مع الإمارات (صفر-صفر) والفوز على البحرين (3-2) والتعادل مع عمان (صفر-صفر) ، فتأهلنا إلى نصف نهائي البطولة بعدما احتللنا المركز الثاني خلف الإمارات .. وهنا كانت الخسارة أمام الكويت (5-4) بفارق الركلات الترجيحية من علامة الجزاء ، وذلك بعد التعادل (2-2) خلال المباراة.

* * *

في البحرين 2013 كانت المشاركة العراقية في النسخة الحادية والعشرين هي الأفضل حتى الآن ، وأعني منذ عودتنا إلى دورات الخليج عام 2004 ، إذ كان منتخبنا طرفا في المباراة النهائية ، ومع هذا استعصى عليه اللقب!

نتائجنا في البطولة .. الفوز على السعودية (2-صفر) وعلى الكويت (1-صفر) وعلى اليمن (2-صفر) ، وفي نصف نهائي البطولة كان الفوز على البحرين (4-2) بالركلات الترجيحية بعد التعادل (1-1) .. وفي المباراة النهائية خسرنا أمام الإمارات (2-1).

* * *

في النسخة الثانية والعشرين في الرياض عام 2014 ، عاد المؤشر العراق إلى الانحدار على نحو مؤلم ، إذ كانت نتائجنا في الدورة .. الخسارة أمام الكويت (صفر-1) والتعادل مع عمان (1-1) والخسارة أمام الإمارات (صفر-2) وكان ترتيبنا

هو الرابع في المجموعة الثانية من أصل أربعة منتخبات ـ أي في الموقع الأخير .. وبالمجمل العام لنتائج الدورة كان ترتيب منتخبنا الثامن من أصل ثمانية منتخبات!

حتى منتخب اليمن ، تفوق علينا في الترتيب العام خلال هذه الدورة!

* * *

في النسخة الأخيرة وهي الثالثة والعشرون على أرض الكويت 2017 ، كانت نتائجنا .. التعادل مع البحرين (1-1) ، الفوز على قطر (2-1) ، وعلى اليمن (3-صفر) ، فتأهلنا الى إلى نصف نهائي البطولة ، وكانت الخسارة أمام الإمارات (2-4) بالركلات الترجيحية من علامة الجزاء وذلك بعد التعادل السلبي في الوقتين الاصلي والاضافي!

* * *

هذه هي نتائجنا في دورات الخليج العربي السبع الماضية بعد العودة من بوابة الدوحة عام 2004 .. والأرقام والمعطيات لا تكذب ولا تتجمّل ، بل تتحدث عن (عقدة) مستديمة .. وهذا ليس كلام العاطفة ، وإنما هو تثبيت لأرقام ووقائع وحقائق!

كما أن هذا الحصاد المر في 13 سنة من المشاركات ، يعني أولا وقبل كل شيء ، خللا واضحا في المنظومة الكروية في العراق ، والتي شهدت ثلاثة اتحادات ترأسها حسين سعيد وناجح حمود وعبد الخالق مسعود .. وفي هذه المشاركات كانت لنا وفرة من المدربين الذين قادوا المنتخب في هذا الحصاد وهم على التوالي .. عدنان حمد (الدوحة 2004) وأكرم سلمان (أبو ظبي 2007) وجورفان فييرا (مسقط 2009) وحكيم شاكر (المنامة 2013) والرياض (2014) وباسم قاسم (الكويت 2017)!

وفي جردة الحساب هذه ، كان المنتخب العراقي عرضة لأوسع تغييرات في صفوفه بين مدة وأخرى ، بل وحتى بين مباراة وأخرى .. وهي تغييرات تدلل على القلق التدريبي في منظومة تشكو هي الأخرى عللا مزمنة لم نتمكن من علاجها كل هذا الزمن!

هذا كلام بلغة الأرقام ، وهو ليس كلام الإيهام والتهويم .. وحتى التنويم ، والذي ينبعث من مصلحة ضيقة هنا أو معالجة وقتية هناك!

* * *

هل تريدون المزيد من الحقائق الرقمية التي لا شأن لها بالسرد الإنشائي ؟ حسنا .. في هذه المشاركات السبع خاض المنتخب العراقي (25) مباراة .. فاز في (8) منها وتعادل في (8) وخسر في (9) .. أحرز (28) هدفا ، وسُجل عليه (30) هدفا .. وجمع العراق في الحساب التقليدي (32) نقطة من أصل (75) نقطة مفترضة في المباريات الـ (25) التي خاضها!!

هذا هو سجلنا الرقمي في الدورة الخليجية بعد العودة إليها عام 2004 .. وأرجو أن تتذكروا أن حصاد أرقامنا المؤلم هذا هو نتاج دورة محدودة الجغرافية والتأثير والمستوى وهي دورة الخليج ، ولم كان اتحدث مثلا ، عن حصادنا في فضاء أوسع كنهائيات كأس آسيا مثلا .. او تصفيات كاس العالم .. بعد أن نسينا تماما حلم التأهل إلى المونديال!!



غلاف مجلة الرياضة البحرينية .. العراق بطلا للنسخة الخامسة 1979

الأعظمية .. والسفينة .. والمحيبس .. في حديث رمضاني نادر مع البدري !

أحمد الله كثيرا أنني وظفت علاقتي العميقة بالأستاذ الكبير مؤيد البدري في الجانب المهني الإعلامي البحت .. ففضلا عن أنني تعلمت منه الكثير ، فإنني استطعت في العديد من المناسبات أن انتزع منه حوارات مطولة بينها (حوار العمر) الذي نشرته في كتيب صغير مميز مستقل قبل ست سنوات ..

أما الصيد الأوفر الأروع لي ، فقد ظفرت به من الاستاذ البدري قبل (26) سنة في برنامجي الرمضاني اليومي (ملعب رمضان) والذي كنت أقدمه آنذاك عبر أثير إذاعة جمهورية العراق ، وكنت أنا معده ومقدمه ، أما إخراجه فكان على يد الصديق الزميل الإعلامي فائز جواد .. وكان البدري ضيفا في إحدى الحلقات الرمضانية التي جاءت أيضا في مناسبة عزيزة في وقتها وهي احتفال برنامجه الشهير (الرياضة في أسبوع) بمرور (29) سنة على ولادته!!

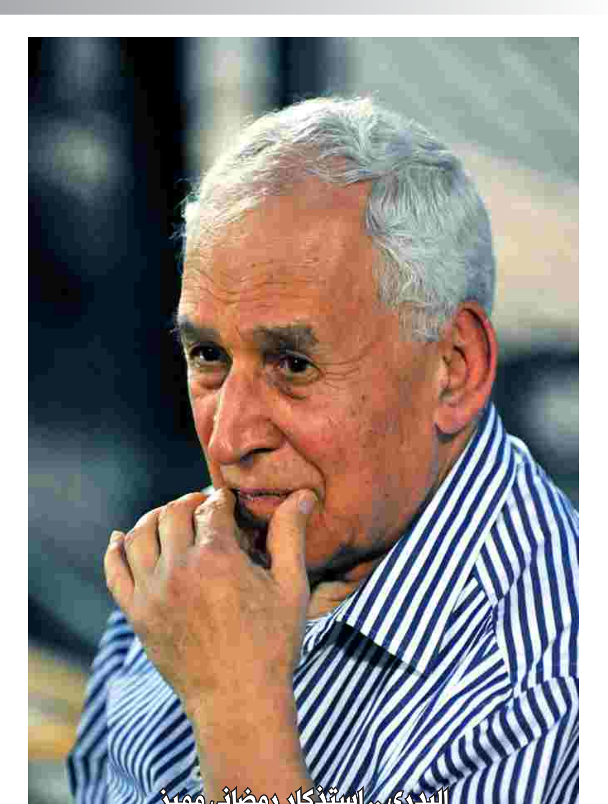


ملعب رمضان .. حوار عبر الأثير مع البدري

لماذا أقول إنني كنت (استغل) علاقتي المميزة مع الأستاذ البدري في الجانب الاعلامي المهني ؟ جوابي يسير وهو أن البدري كان نادر الظهور في اللقاءات التلفزيونية والإذاعية ، وقد اعترف في البرنامج نفسه بأن هذا هو ظهوره المطوّل الأول على الميدان .. كان يرفض مثل هذه اللقاءات رفضا قاطعا .. والأكثر من هذا ، فإنني أخذت البدري إلى جوانب وأسرار عائلية عميقة كانت من الصناديق المغلقة حتى لدى أقرب الناس إليه!!

* * *

حديث احتفظ به مسجلا ، مع الإشارة إلى أن ضيفي الصديق العزيز الصحفي المميز فلاح المشعل كان شريكي في إجراء الحوار برغبة مني ومنه ، ولم يمانع البدري وقتها



البدري .. استذكار رمضاني مميز

، وحين تستمعون إلى مجرى اللقاء ، ستجدون كم كان هذا الرمز الرياضي الإعلامي الكبير سعيدا لأن يبوح بأسراره بتلقائية شديدة ، فيتطرق إلى وقائع وعادات وطقوس مهمة في حياته ربما لم يكن كلها أو جلها معلوما لأبناء الوسطين الكروي والاعلامي قبل 26 سنة!!

* * *

* بودّنا أن تحدثنا عن ذكريات الطفولة وما بقي عالقاً في ذهنك من أجواء شهر رمضان؟

- عشت أيام طفولتي وصباي في منطقة الأعظمية وبالتحديد محلة السفينة وكنت اشكل مع إخوتي الأربعة وأولاد عمي السبعة مجموعة جميلة تقيم علاقات صداقة مع أبناء المنطقة ذات الطابع الشعبي المفعم بالحيوية ، وكنا نشكل فرق كرة قدم وطائرة وسلة وساحة وميدان وننظم بطولات طيلة أيام الشهر يشارك فيها أبناء الأحياء الأخرى .. ومن الصور الجميلة التي مازالت عالقة في ذهني دويّ مدافع الإفطار الذي كنا حين نسمعه نركض مسرعين إلى البيت لنتناول طعام الإفطار ولا اعتقد أن مثل هذه الأجواء موجودة الآن .

* هل تغيرت معالم رمضان أم تغيرتم أنتم؟

- معالم شهر رمضان لا يمكن أن تتغير فهي علاقة أزلية بين الخالق والمخلوق ، لكن البشر قد تغيروا والحياة المادية الصعبة التي نحياها قد أضفت أجواء جديدة على رمضان فضلا عن صعوبة الاتصال المباشر بين الناس لكثرة المشاغل وتعقد الحياة ولا اعتقد أن أيام الماضي ستعود .

* أراك لم تتطرق للعبة المحيبس ؟

- اعتقد أن وجود الشاطئ في منطقتنا والذي وفر لنا مساحات كبيرة لمزاولة الرياضة عليها قد فوت علينا فرصة لعب المحيبس الذي كان من اختصاص من هم أكبر سناً في المقاهي وهي لعبة أصيلة ، والأصالة لا تغيرها الأيام ، وأنا أذكر أن لمحلتنا فريقا عتيدا في هذه اللعبة التراثية.

* برأيك ، هل الصيام يؤثر سلباً أم ايجاباً على الرياضي؟

- بكل تجرد أقول إن الصيام يترك آثاراً ايجابية على الرياضي



مؤيد البدري .. أيام الصبا .. صورة نادرة

وبعيداً عن إثباتات الطب وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنا لمست الأمر بيدي أثناء فترات سفري مع الفرق الوطنية حيث كنت أخشى على اللاعب الصائم من كثرة المران واللعب وكان يقلقني أمر الفائدة البدنية التي كنت اعتقد أنها ستصب لصالح خصومنا ، لكن المباريات كانت تثبت عكس ذلك بل أن الأطباء يؤكدون على أهمية تقليل تناول الطعام فضلاً عن ذلك فإن الصيام يسهم في تخفيض الوزن بحدود (5) إلى (10) كغم ..

* كنت مُعّداً ومقدماً لبرنامج الرياضة في الأسبوع ، فهل من تغييرات كنت تضيفها على الحلقات خلال هذا الشهر؟

- كما هو معروف فإن النشاط الرياضي المحلي يقل خلال شهر رمضان مما يجبرنا على الاعتماد على الأحداث العالمية كما أن هناك مشاهد لا نحبذ عرضها خلال هذا الشهر الكريم مما يدفعنا إلى تأجيلها إلى ما بعد فترة العيد ، وللآسف لم نكن نقلد في يوم ما دول المغرب العربي التي كانت تنظم عدة بطولات رمضانية.

* هــل كنت تميز بين لاعب وآخر خلال شهر رمضان ، لا سيما وأنك كنت ميالا لبعض النجوم ؟

- كل الرياضيين إخوتي وأصدقائي وأنا لم اتعامل معهم بطابع التكبر يوماً ، وخذ على سبيل المثال أنني كنت في بطولة كاس العالم في المكسيك رئيسا للوفد العراقي إلا أنني كنت أحضر مائدة الإفطار وأشرف عليها ، والحمد لله لم يكن هناك لاعب من أقربائي ، لكنني كنت أسمع شائعات عن ميلي نحو حسين سعيد وأنا أقولها بصراحة إنني كتربوي كنت اهتم بالمــواهب الــلامعة ومنها حسين سعيد لكني في ذات الوقت كنت منصفاً مع الجميع وأذكر أنني عاقـبت ناظم شاكر في الدورة الآسيوية في بانكوك عام 1978 وكنت حينها رئيساً للوفد ايضاً بعد أن أساء التصرف لكن بمجرد مجيء رعـد حمودي كابتن الفريق إليّ سامحت ناظم وتجاهلت تصــرفاته.



البدري مع ملك التغطية عبد كاظم خلال العقد الستيني

* كنا نسمع بعض العبارات منك أثناء تعليقك على المباريات مثل (لا .. على كلن ، لا انكسرت رجلك) فهل كانت عفوية أم متعمدة؟

- بالتأكيد عفوية تأتي مع سياق المباراة وأنا نادم جداً على عبارة (لا انكسرت رجلك) التي تفوهت بها على فلاح حسن عام (1972) في مباراتنا في لبنان حين كنا متأخرين بهدف وسنحت فرصة لفلاح لكنه أضاعها مما دفعني إلى لفظها وأنا اعتبرها هفوة ما زالت تؤلمني .

* كنت رئيس اتحاد وأمينا عاماً للجنة الأولمبية وفي ذات الوقت تتواجد داخل الملعب كونك معلقا رياضيا ، فهل كنت توجّه اللاعبين؟

- كلا لم يحدث هذا يوماً لأن الأمور الفنية بيد المدرب وحده

وهو المسؤول ، لكن حدث في بعض الأحيان أنني تكلمت مع اللاعبين في فترة الاستراحة.

* لكن الواقع يقول عكس ذلك إذ أنك تدخلت في إحدى المباريات عام (1982) ؟

- الحال كان مختلفاً في تلك المباراة ، إذ اننا كنا حينها نلعب ضد قطر في بطولة الخليج وكنا متقدمين بهدفين دون مقابل ، وفي ذات الوقت طرد أحد لاعبي الخصم وأدخل المدرب لاعباً بديلاً ، وكان حينها المدرب الغريم البرازيلي ايفرستو الذي كان يود جعلها مباراة غير قانونية ، لذا طلبت من أحد اللاعبين التوجه صوب الحكم وإبلاغه قبل فوات الأوان.

* كبر السن هل قيد حيويتك وقلل من تحركك؟

- الحمد لله ما زلت أعيش في الوسط الرياضي وأعمل فيه وأنا سأبقى إلى آخر يوم في حياتي رياضياً لن أغادر أجواءها.

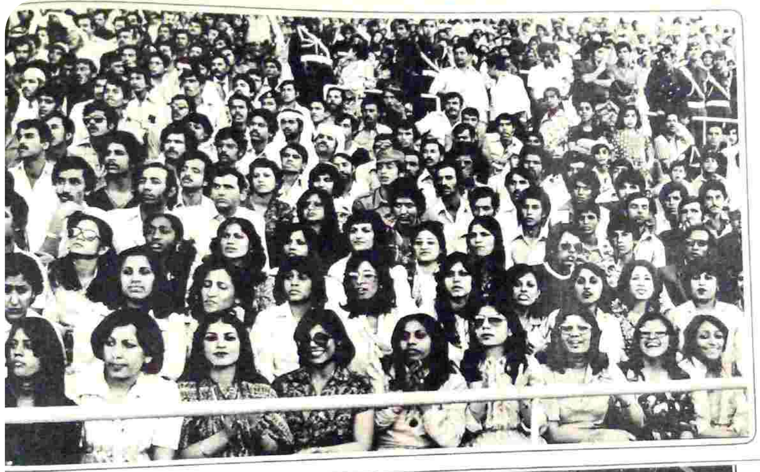
* وامنياتك كم تحقق منها ؟

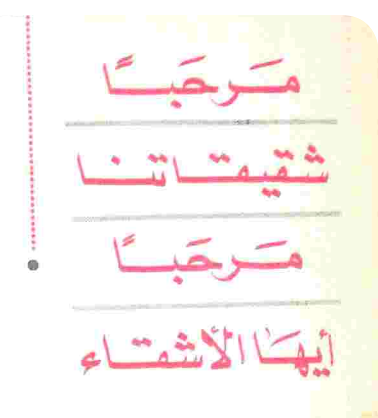
- الحمد لله تحققت أغلب أمنياتي ومنها التأهل إلى الأولمبياد وبلوغ نهائيات كاس العالم ، إلا أن ما لم يتحقق بعد هو الحصول على ميدالية ذهبية في الأولمبياد ولا سيما وأن خزينة العراق لا توجد فيها سوى ميدالية برونزية أحرزها المرحوم عبدالواحد عزيز .. أتمنى أن نعيش أو يعيش أبناؤنا ليروا مثل هذا الحدث التاريخي المهم!!



مؤيد البدري حكما مع فهمي القيماقجي وصالح فرج وجمولي مع كابتن الزمالك المصري في ملعب الكشافة

اليوم رأيت ملعب الشعب .. اليوم تحقق حلمي !!







المشجعات الخليجيات يملأن مدرجات ملعب الشعب .. صورة تنطق بالكثير!

العراق مع الكويت قمة جماهيرية لا نظير لها في بغداد عام 1979

في إحدى محطات السفر الطويل على ضفاف الخليج ، استوقفني رجل في الستين من عمره ، ولكن نظرات عينيه كانت توحي بثبات الذاكرة ورسوخها .. ولم يكن في حاجة إلى سؤالي عن هويتي ، فقد كان وفدنا يحمل اسم العراق على الصدور .. ولم نكن في حاجة هو وأنا إلى وقت طويل لرفع الكلفة والمباشرة في أي كلام يدور حول العراق .. لكن سؤاله كان مباغتا لي : هل يمكن أن تتفضل وتصف لي حال ملعب الشعب الدولي في بغداد ؟

ولأن السؤال كان مباغتا كما قلت ، فقد كان لزاما علي أن أراجع اللهجة أو اللكنة التي طرح فيها (الشقيق) الخليجي سؤاله .. هل يريد أن يسخر من بقايا هذا الملعب وما فعل به الزمن أم أن لديه فكرة أخرى يريد أن يطرحها بعد أن استوعب أنا السؤال وأرد عليه؟! لاحظ الرجل حيرتي بالفعل .. ففي داخلي كنت أخوض نزاعا بين أن يسخر أحد من أي رمز عراقي مهما عبثت به المقادير وبين أن استجيب للعبة السؤال وأرد بصدق كامل .. وانتشلني الرجل من حيرتي هذه وقال : تأخرتَ في الإجابة ، ولكن دعني أقصّ عليك حكايتي ، وبعدها ستجد أن سؤالي منطقي وهو سؤال المحب المشتاق لمكان عزيز .. ومضى الشقيق يسرد ما يتبقى في الذاكرة : قبل تسع وثلاثين سنة تزيد أو تنقص قليلا ، كنت أحد أعضاء منتخب بلادي بألعاب القوى وهو يشارك في سباقات تقام في بغداد ، وقد أخذونا من الفندق إلى الملعب ، وهالنا ما رأينا هناك ..



غلاف مجلة الوطن الرياضي .. العراق ينظم خليجي 5 .. ثم يفوز بها

إنه ملعب كبير وجميل .. أقصد ملعب الشعب .. وكانت الفعالية التي اشتركت فيها (1500) متر .. وبالنظر للتقدم العراقي الواضح في ذلك الوقت بألعاب القوى بالمقارنة مع المستويات الخليجية الأخرى ، فقد كان همنا أن نتعلم لا أن نفوز .. وعلى سبيل المثال .. كنت متاخرا جدا في السباق وقد تمكن عداءان عراقيان من التفوق عليَّ بمقدار نصف لفة حول المضمار ، ولم يكن همي إلا إكمال السباق ، أما المدرب فكان يطالبني بالانسحاب منعا للخزي والعار، وكنت أرفض .. وكان يهدد بالويل إذا لم انسحب ، وكنت ارفض وأقول (والله ما انسحب .. هو في أحد يحلم يركض في ملعب الشعب؟ .. اليوم تحقق حلمي وما انسحب واللي تريد تسويّه سويّه) ، فما كان من المدرب إلا أن ترك مكانه وقرر سحبي من الفانيلة وهو يعتذر للمنظمين عن سلوكه هذا!!

* * *

انتهت القصة التي رواها عداء خليجي قديم ، ورد فعلي الأول على حكايته ، الاعتذار منه لسوء ظني به في المرة الأولى .. فقد تصورت أنه يريد أن يسخر من أحوال العراق وملاعبه أو أنه أراد أن يفاخر بالملاعب الفخمة التي بناها أهل الخليج في السنوات الثلاثين الأخيرة! اعتذرت منه وشكرته على سؤاله ، وقلت له : منذ عقود ونحن نتطلع دوما إلى الأمام ، ولكن لا أحد قد عثر على هذا (الأمام)!

الراحل فاضل رشيد ومربعاته البغدادية الشهيرة .. تصنع جوا في ملعب الشعب !

لقد جاءت الدنيا بأسرها من خلفنا ومن يميننا ومن يسارنا واجتازتنا وألقت علينا نظرات حسرة أو استخفاف أو تعجب ، ونحن مازلنا نبحث عن مكاننا في الأمام ..

قلت له : هذه أحوالنا يا شقيقي بعد أن بقي ملعب الشعب كل هذه العهود معقل آمالنا ، وخزانة ذكرياتنا .. قبل عهود كنا نتحدث ، بالفاضي والمليان ، عن العبور والعبور الناجز .. وفي عهدنا هذا ، لا نملك لتكريم ملعب الشعب ، وتاريخه ، ورواده ، وأبطاله ، غير إقامة نهائي الدوري بكراسي الأعراس والمآتم كما حصل في أحد المواسم الأخيرة .. هذا هو آخر خبر ـ أيها المُحب المشتاق ـ عن مكانك العزيز!

يبني فيها ملعبا كبيرا لا هيكلا مهملا متروكا تصفر فيه الريح .. كما هو حال الأثر الميت الذي نسميه ملعب (التاجيات)!

* * *

كأن هذه العهود وزعاماتها المفرطة في الكلام المعسول ترفض أن تلبي لبغداد ، وجمهور بغداد ، بل وأهل بغداد أمل الدخول إلى ملعب يحتضن مبارياتنا الكبرى التي شبت عن الطوق منذ زمان وصارت أكبر من الستة والأربعين ألف وهي عدد المقاعد الرسمية المفترضة للملعب يوم بناه محتكر النفط كولبنكيان!

ملعب الشعب هذا ، كان أشبه بالحلم لدى كثير من الرياضيين العرب يوم كانت مبارياتهم الدولية تجرى على أرض رملية قاحلة جرداء كما حصل في مباراتنا مع الإمارات في تصفيات بطولة العالم العسكرية عام 1977 ..

ولكن ما الذي تبقى لدينا غير حلم الزمن الجميل ، نباهي به الآخرين ، وقد ظهرت ملاعبهم وتشامخت وتطاولت وصارت تطلعاتهم ترقى إلى مستوى احتضان حدث مثل كاس العالم؟!

ملعب الشعب الدولي في يوم افتتاح خليجي 1979

* * *

وحديث ملعب الشعب يجري في النفس مجرى الدم في الأوصال ، خصوصا لمن أدمن عشق الملعب بعد أن أخذته قدماه مرة ومرات إلى هذا المعقل الكروي الكبير ، فصار يتقن مسالكه ودروبه وعثراته وحتى أماكن التصدع فيه.. حتى هذا الخندق الواسع المضروب حول الحافة التي تفصل المدرجات عن ميدان الركض أو اللعب ، صرنا نحفظ حتى ما بقي فيه من إهمال ومساحات مائية طحلبية تنمو منذ سنوات طويلة!

لقد مرَّت عهود ، وتوالت زعامات ، وتتابعت أيامنا الكروية الجميلة وأحزاننا وسط صروف الدهر الخؤون .. ولكن لا أحد صدق في وعده .. لا أحد التفت إلى العاصمة بغداد لكي

* * *

في عمري الصحفي كتبت عشرات المقالات التي تحث على بناء ملعب كبير واحد في العاصمة يرقى إلى قيمة العراق تاريخا وحضارة وكرة وولعا .. وفي إمكاني أن أجمع ما ألفت على هذا الصعيد في كتاب يحكي أبشع قصص الإهمال طوال ستة عقود من الزمن ..

وها أنا اليوم أكتب كما يكتب غيري مناديا داعيا إلى (مكافأة) تاريخ الكرة العراقية وانجازاتها ونجومها وصبر جمهورها ، بملعب يحول بين مشاهدة مباراة كبرى وبين الكارثة .. فهل من مجيب؟!.. بل : هل من مغيث؟!

انتصر الحوار البنّاء .. وعاد حسين سعيد إلى هزّ الشباك والمشاعر !!

في أوج عطائه ، وفي قمة ازدهار الموهبة ، ونضج التجربة والخبرة والحضور ، أقصيَ حسين سعيد عن منتخب العراق عام 1989 ، وذلك في إطار تدابير تمّ اتخاذها بعد مغادرتنا القاسية لتصفيات كأس العالم بالتعادل المر مع المنتخب القطري الزائر! كانت تلك قناعة الطاقم التدريبي الذي ترأسه أنور جسام تحت شعار التغيير وإتاحة الفرصة للمزيد من المواهب كي تظهر على مسرح الكرة العراقية ، وذلك بإبعاد كل لاعب بلغ الثامنة والعشرين من العمر (!!) ، على أن تكون المشاركة في بطولة الصداقة والسلام في الكويت هدفا حقيقيا ولو أنه كان وديا جاء لجمع المنتخبين العراقي والإيراني في مناسبة واحدة بعد حرب الثمان سنوات ، فيما كانت خليجي 10 في الكويت أيضا عام 1990 هدفا رسميا كان يخطط له جسام وطاقمه المعاون!


المنتخب العراقي يكسب الرهان من جديد

انتصر الحوار البنّاء.. وعاد حسين «سعيداً»!

انتصر الحوار .. تقريري في مجلة (الرياضي العربي) عن عودة نجم الأهداف !

لم يكن حسين سعيد (31 سنة) وحده متضررا من قرار الإبعاد ، فقد شمل لاعبين دوليين نجوما آخرين في مقدمتهم عدنان درجال ، فيما كانت شمس الحارس الدولي رعد حمودي قد غرّبت تماما بعد انتهاء تصفيات سيول الأولمبية وموقعة الكويت المؤلمة!

* * *

في قناعتي الشخصية لم أر مبررا واحدا لإبعاد نجم مثل حسين سعيد كان في قمة عطائه في الدوري مع



علي رياح وحسين سعيد وعدد من الإعلاميين في وقت الأزمة!!

الطلبة ، لهذا باشرت حملة في كل الصحف والمجلات التي أكتب فيها ، تحقيقا لغاية واحدة هي الضغط على المدرب أنور جسام والمعنيين في اتحاد الكرة العراقي كي يعيدوا هداف العراق الأول إلى (مهنة) هز الشباك والمشاعر معا .. كما أسميتها في ذلك التوقيت!

كتبت في البدء مقالا تحت عنوان (سيذكرني قومي) .. وبرغم اللغة الهادئة التي اتسم بها المقال ، إلا أن ردود أفعال المدرب والمسؤولين الرياضيين وفي مقدمتهم كريم الملا وزير الشباب والرياضة جاءت قوية إن لم أقل ساخطة أو ناقمة ، كما عبّر عن ذلك الوزير نفسه في مؤتمر صحفي!

كتبت في المقال (السبت 11-11-1989 في جريدة (القادسية) ما نصّه :

حسين سعيد اسم لامع لا يمكن للمعني بالكرة إلا أن يحترمه ويشهد له ببراعته ، رغم أنه يحث الخطى نحو إكمال الحادية والثلاثين من عمره.

وفي اعتقادنا أن بلوغ حسين سعيد ، الهداف الذهبي وصاحب المواقف الرائعة أمام المرمى ، هذه السن ، لا يعني أنه ملزم بأن يعتزل أو يودع الساحة لغيره .. فهو

حسين سعيد .. هل يستعيد بريقه الذهبي ؟ !

لم يعد اللاعب حسين سعيد بحاجة الى بطاقة تعريفية له . او صورة قلمية تتحدث عنه بالتفصيل فهو المهاجم والهداف الاول الذي يحتفظ اسمه ببريق خاص في دوحة الكرة العراقية .

انه المهاجم الذي احرز مئات الاهداف وتلاعب بعشرات المدافعين ورسم البسمة على شفاه جمهورنا في لحظات يخيم فيها الياس على الافكار وتكون الطرق الى الفوز غير سالكة .

ولكن الذي نفهمه ان للعمر احكاماً وان اللاعب مهما ارتفعت وتائر عطائه مع فريقه في الملعب يبقى تحت هاجس السن ، لاسيما اذا اكمل ثلاثة عقود من السنين .

وهذا مايشعر به حسين سعيد .. اللاعب .. والهداف .. والمهاجم الذي ذاع صيته ، وما نحسه ونحن نتابع مبارياته الاخيرة سواء مع المنتخب الوطني العراقي او مع ناديه « الطلبة » ..

وبمراجعة سجل هذا اللاعب نجد ان الاجابة التي يضعها للسؤال عن موعد اعتزاله الكرة ووداعه الملاعب تتلخص في ان الاعتزال مطلوب في اوانه وان حسين سعيد ليس بذلك اللاعب الذي يتقدم سنه ويقل عطاؤه ثم يرفض المثول لواقع الحال بالاعتزال ..

وعندما يتعلق هذا السؤال بلاعب مثل حسين سعيد (٣١) عاماً ، تأتي الاجابة عبر مايقدمه في الملعب لافيما يقوله .. فربما يقول ساعتزل وهو القادر على هز الشباك كما كان يفعل في مرحلة بروزه الاولى خلال بطولة شباب اسيا قبل (١٢) عاماً .. وربما يجد انه بامكانه اللعب ولا يملك مايؤهله للاختبار الجدي مع الكرة بعد تجاوز سن الثلاثين .

انه سؤال يعذب لاعباً مثل حسين سعيد .. فليس احب على لاعب له سمعته من البقاء في ميدان شهرته ، وليس اصعب عليه من القول « وداعاً للكرة » .. وبين هذا وذاك تأتي مباريات حسين سعيد مع فريقه الطلبة لتؤكد بانه مازال قادراً على ان ينفذ اي وعد يطلقه في الملعب .. امام المرمى .. !

ولكني اعود لاكرس الراي باهمية بقاء حسين سعيد في الملعب نجماً له ثقله وباسه فيصنع الاهداف وتسجيلها واول الاسباب التي تدفعني الى هذا الراي ان اللاعبين الذين يلمع نجمهم في عالم الرياضة لايحملون عصا الوداع ويرحلون بمجرد بلوغهم سن الثلاثين فكم من لاعب احتفظ ببريقه وهو يناهز الاربعين .. وكم من لاعب اضاف الكثير الى سجله حتى عند انتصاف عقده الثلاثيني .

لانبحث عن مثل هذا النموذج في الملاعب العالمية البعيدة وانما نجده متجسداً في خيرة الاسماء الرياضية العراقية مثل فلاح حسن ودوكلص عزيز وفتاح نصيف وغيرهم .

ان حسين سعيد نموذج واحد منهم وهو لاعب يضارعهم قوة ونجومية وقدرة على العطاء .. ولهذا فمن الظلم له ان نطالبه بان يترك ساحته (الكرة) وهو في اوج النضج الرياضي .

هذه الحقيقة تؤكدها المباريات الاخيرة لفريق نادي الطلبة فلو كان حسين قد بلغ نقطة الانعطاف نحو الضمور والانزواء لكان من الصعب عليه ان يحسم اكثر من مباراة بفطنته وحسن تعامله مع الكرة ولو لم يكن بذلك التوق الشديد للكرة والتطور فيها لكان في عداد المنسيين .

نعم .. ان حسيناً بحاجة الى من يذكره بان العطاء يتضح بعد عمر الثلاثين لا الى من يثبط عزيمته ويحبط روحه الشابة فيخسر نفسه ، وبالتالي نخسر لاعباً لانظير له .

حسين سعيد مازال ذلك اللاعب الذي يتلاعب بالعواطف كلما جرى خلف الكرة او دحرجها او قذف بها الى شباك الفريق الخصم .. ووجوده في الملعب يشكل متعة ، استثنائية ، لابد منها في زمن قلة المواهب الاصيلة .. ولكي يجتاز « مرحلة » التفكير بالاعتزال او الاكراه عليه لابد من ان نعدد له حسناته مثلما نعدد اخطاءه ..

علي رياح

عن بريقه الذهبي كتبت حين كان بعيدا عن المنتخب

من خلال ما يقدمه لفريقه الطلبة من مهارات فنية في الوسط والهجوم ، يلغي الفكرة القائلة إن على اللاعب أن يعتزل عندما يقترب من الثلاثين من عمره ..

حسين سعيد مازال موجودا .. يتلاعب بالمشاعر ، ويشق صفوف المدافعين ، ويسجل الأهداف ، ويقدمها على طبق من ذهب لغيره .. وهذه المواصفات تجعلنا نطالب مرّات ومّرات بضرورة إعادة النظر في وضعه خارج المنتخب بقرار الاستغناء عن اللاعبين الذين بلغت أعمارهم الثامنة والعشرين!

ولعلنا نكون منصفين عندما نشير إلى أن حسين سعيد كان واحدا من أبرز لاعبينا في مباراة العراق وقطر .. المباراة التي تسببت في القرار المذكور .. ولم يكتف بهذا ، وإنما سجل هدفا ..

لكن الأهم أن حسين سعيد لم يتعرّض لحالة الانكسار النفسي ، وهو واحد من النجوم الذين أكدوا خطأ الاستغناء عن لاعبي الثمانية والعشرين عاما في الدوري ، غير أنه لم يستفد من هذا التأكيد في المنتخب حتى الآن!!

دعونا نطالب بتقييم جديد لكل لاعب وفق عطائه وحضوره في الملعب وحرصه على فريقه .. ودعونا نرحم اللاعبين الكبار الذين طبقت شهرتهم الآفاق .. ودعونا نعيد كل (حسين سعيد) بارز في فريقه إلى المنتخب الوطني العراقي .. فالوقائع أثبتت أن المنتخب بحاجة إلى هداف يستفيد من الكم الهائل من الفرص في بطولة الصداقة والسلام .. وكأن لسان حال حسين سعيد وهو يشاهد المباراة عبر التلفاز قول أبي فراس الحمداني:

سيذكرني قومي !

■■ حسين سعيد .. اسم لامع لا يمكن للمعني بالكرة الا ان يحترمه ويشهد له ببراعته ، رغم انه يحث الخطى نحو اكمال الحادية والثلاثين من عمره .

وفي اعتقادنا ان بلوغ حسين سعيد ، الهداف الذهبي وصاحب المواقف الرائعة امام المرمى ، هذه السن ، لا يعني انه ملزم بان يعتزل او يودع الساحة لغيره .. فهو من خلال ما يقدمه لفريقه الطلبة من مهارات فنية في الوسط والهجوم يلغي الفكرة القائلة بان على اللاعب ان يعتزل عندما يقترب من الثلاثين من عمره .

حسين سعيد ما زال موجودا .. يتلاعب بالمشاعر ، ويشق صفوف المدافعين ، ويسجل الاهداف ، ويقدمها على طبق من ذهب لغيره .. وهذه المواصفات تجعلنا نطالب مرات ومرات بضرورة اعادة النظر في وضعه خارج المنتخب بقرار الاستغناء عن اللاعبين الذين بلغتهم اعمارهم الثامنة والعشرين .

ولعلنا نكون منصفين عندما نشير الى ان حسين سعيد كان واحدا من ابرز لاعبينا في مباراة العراق وقطر ولعب المباراة التي تسببت في القرار المذكور .. ولم يكتف بهذا ، وانما سجل هدفا .

لكن الاهم ، ان حسين سعيد لم يتعرض لحالة الانكسار النفسي التي اصابت غيره ، وهو واحد من النجوم الذين اكدوا خطأ الاستغناء عن لاعب الثمانية وعشرين عاما في الدوري غير انه لم يستفد منه في المنتخب حتى الان !!

دعونا نطالب بتقييم جديد لكل لاعب وفق عطائه وحضوره في الملعب وحرصه على فريقه .

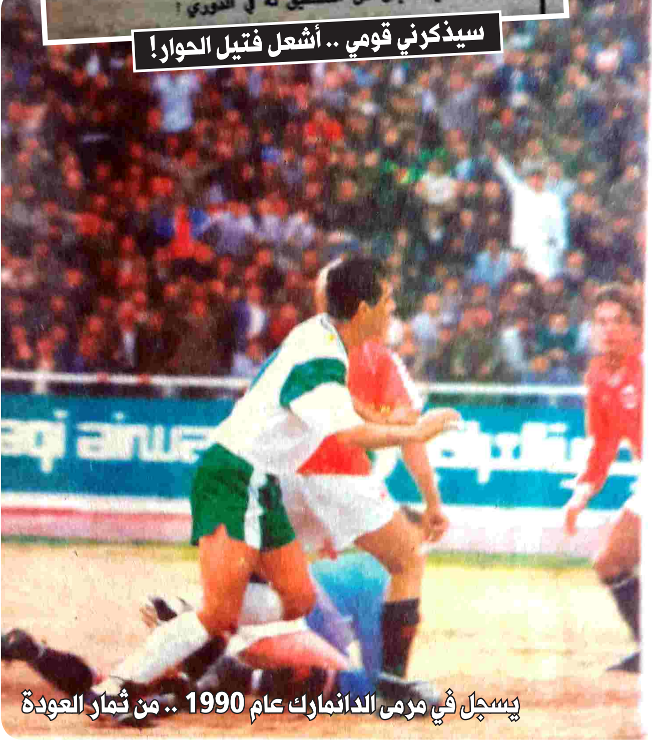
ودعونا نرحم اللاعبين الكبار الذين طبقت شهرتهم الافاق .

ودعونا نعيد كل (حسين سعيد) بارز في فريقه الى المنتخب الوطني العراقي .. فالوقائع اثبتت ان المنتخب بحاجة الى هداف يستفيد من الكم الهائل من الفرص في بطولة الصداقة والسلام .. وكأن لسان حال حسين سعيد وهو يشاهد المباراة عبر التلفاز قول ابي فراس الحمداني

سيذكرني قومي اذا جد جدهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ها هو منتخبنا يبلغ نهاية المطاف بنجاح .. وها هم لاعبونا يستعرضون المهارة الا في اصابة المرمى .. ودونكم حسين سعيد فهلا رحمتموه .. ورحمتم جمهورنا الذي لا يكل عن التصفيق له في الدوري !

سيذكرني قومي .. أشعل فتيل الحوار!



يسجل في مرمى الدانمارك عام 1990 .. من ثمار العودة


مع عدنان درجال والنجم المصري الخطيب في القاهرة

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر!
ها هو منتخبنا يبلغ نهاية المطاف بنجاح ، وها هم لاعبونا يستعرضون المهارة إلا إصابة المرمى .. ودونكم حسين سعيد فهلاّ رحمتموه .. ورحمتم جمهورنا الذي لا يكلّ عن التصفيق له في الدوري؟!

* * *

وكتبت مقالات أخرى في الصحيفة ذاتها وفي مجلة (الرياضي العربي) الكويتية وفي صحيفة (الزوراء) التي كنت سكرتيرا لتحريرها .. فكان ردّ المدرب أنور جسام الادعاء بأني أشنّ حملة مضادة لا تريد للمنتخب أية دماء شابة .. وتمت القطيعة بيني وبين جسام في ذلك الوقت ، فيما اعتبر كريم الملا وزير الشباب والرياضة أن ما كتبته يضع العصي في عجلة التغيير ، وأن ذلك ليس في مصلحة المنتخب أبدا ، وأن هذا ليس عمل الصحافة!

وتطوّر الحوار عبر أعمدة الصحف .. حتى أتى الضغط الإعلامي والجماهيري أكله ، وتقرر إعادة عدد محدود من اللاعبين الكبار إلى المنتخب في مقدمتهم حسين سعيد وعدنان درجال مع نهاية عام 1989 .. وكان لافتا أن لهجة المدرب أنور جسام تغيّرت بمقدار مائة وثمانين درجة ، فهذه المرّة اعتبر لاعبا مثل حسين سعيد واجهة حقيقية للأداء الهجومي المنتج!!

وكان ردّي على كل التغيير بالاتجاه الايجابي مقالا تحت عنوان (ليست قضية حسين سعيد وحده .. القضية أكبر من ذلك) .. قلت فيه :

لعلّه واحد من أجرأ القرارات التي اتخذها اتحاد كرة


حسين سعيد .. حكاية عودة بعد مخاض عسير!

القدم منذ تشكيله الأخير . فهو يمثل واحداً من أكبر الدعائم الاسمنتية التي تقف عليها (الديمقراطية) التي ننشدها في وسطنا الرياضي ، لأن المسألة ليست في دعوة حسين سعيد إلى صفوف المنتخب أم لا . ولا هي محصورة في هذا الإطار الضيّق الذي رسمه البعض ممن لا يملك حق القرار دون النظر إلى ما هو أعمق وأفضل .. لكن ، والحق يقال ، يرسم القرار الذي اتخذه الاتحاد مساء أمس الأول أملاً جديداً للرياضيين وتفاؤلاً

ويعزز ثقل الرأي الآخر الذي تريّث في قرار العودة حتى يثبت حسين سعيد للجميع ما أثبته لقسم منهم!

وكان يمكن أن يتحوّل قرار إبعاد حسين سعيد عن المنتخب إلى هاوية سحيقة ندفن فيها مواهبه وصبره وروعة التزامه وانضباطه لو أنه تأثر سلبياً بالقرار . ولكن الثقة بالنفس والاصرار على البقاء منحا حسين سعيد دفعات متوالية من حوافز الإبداع .. وبدلاً من أن تصدق نبوءة المتشائمين حول مستقبل هذا اللاعب ،



عاد الى المنتخب وقاده في خليجي 10

واسعاً لهم في أن حقهم من العدالة والانصاف لا يمكن أن يضيع طالما كانت النتائج النهائية – وهي العبرة- في أيد أمينة تنظر إلى المصلحة العامة قبل أن يأخذها البحث عن المماطلة!

تلك هي قيمة القرار الذي لا يخصّ حسين سعيد وحده ، وإنما يكرّس ايجابية الآراء الحرة التي طالبت بضمه إلى المنتخب كونه يؤدي مبارياته مع الطلبة بمستوى رائع ،

كان لا بدّ من أن يتحول التشاؤم إلى التفاؤل المبني على قاعدة التسليم بالحق وعدم المغالطة فيه.

* * *

وكتبت منتصرا لنفسي وللقرار ولحسين سعيد في مجلة (الرياضي العربي) تقرير موسعا تحت عنوان (المنتخب العراقي يكسب ألمع نجومه من جديد .. انتصر الحوار البنّاء وعاد حسين (سعيدا)!!



ليست قضية حسين سعيد وحده ..
القضية أكبر من ذلك !

علي رياح

مقالي ليست قضية حسين سعيد وحده !

وقلت في التقرير أصف احوال المنتخب : لعل من الملفت للنظر أن قرار اتحاد الكرة بعودة حسين سعيد اتخذ بعد أن أعاد الاتحاد أكثر من لاعب – فوق سن الثامنة والعشرين – إلى صفوف المنتخب ، لأن المنتخب ما زال بحاجة إليهم ، ومنهم ناطق هاشم وكريم محمد علاوي اللذان اشتركا في بطولة الصداقة والسلام وأثبت الأول أنه محور حركة المنتخب العراقي ، أما الثاني فلم يوفق بالمرّة!

والفرق بين الحالتين أن ناطق هاشم وكريم محمد علاوي دخلا صفوف المنتخب من دون أن يعيشا مداخلات الدوري مع فريقيهما ، أما حسين سعيد ، فإن عودته الى المنتخب استلزمت مباريات عديدة وحوارا طويلا بين الصحافة والمدربين والإداريين في اتحاد الكرة .. وكان كل طرف يقدم ما عنده من أسانيد لإثبات أهمية عودة حسين سعيد أو لإثبات عدم الاستفادة منه كلاعب دولي!!

وفي النهاية ضرب اتحاد الكرة العراقي المثل الكبير في إعطاء كل ذي حق حقه ، وفي عدم الاجحاف بحق أي لاعب من لاعبيه ، فمدّ يد العون لحسين سعيد وردّ له الاعتبار في المنتخب!



حسين سعيد نجم الأنيق عبر العصور

صقور على الميدان الأخضر .. صقور فوق هام السحاب !!

لن يكون احتفاظ القوة الجوية بلقبه بطلا لكاس الاتحاد الآسيوي ، إنجازا عابرا إذا فُتحت دفاتر التاريخ ذات يوم قريب أو بعيد لكي تفتش عن ملامح هذا الإنجاز ، وعن الطريق الذي اختطه الصقور ، والمكابدات التي عاشوها قبل السفر واثنائه وبعده ، وكيف كان مضاء العزيمة شعارا وهاجسا ودافعا لتحدي الصعب من أجل تكريس اللقب الذي لطالما عرفنا به القوة الجوية .. (قاهر الفرق الاجنبية) ! .. كان الذهاب إلى العاصمة الطاجيكة دوشنبه ، سبرا في أغوار المجهول في كرة القدم .. لكنها كانت فوق هذا رحلة التحدي والبقاء حين كانت يد المنون تلقي بظلالها على الطائرة العسكرية التي أقلّت الفريق .. في الذهاب .. وفي العودة!



بين اليقظة والنوم وانتظار المجهول .. مرت الأزمة !

الثلاثون من تشرين الأول 2017 .. كان موعد السفر المقرر انطلاقا من قاعدة عسكرية غربي العاصمة بغداد .. كان على الوفد برمته أن ينتظر انجلاء العاصفة الترابية التي اجتاحت العراق وتركزت في أجواء العاصمة بغداد .. منذ الصباح والكل مستنفر ومتحفز ويتطلع إلى السفر في الموعد كي تكون في حيازة الفريق ومدربه حسام السيد أربعة أيام فقط لإكمال التحضير في دوشنبه حيث سيكون الموعد الختامي للبطولة .. تأخر الإقلاع .. مرة ومرتين .. وثلاثا .. فالأمر منوط تماما بتقلبات الجو أو استقراره ..

هكذا كان الحال منذ صبيحة ذلك اليوم حتى إسدال الليل ستاره على المطار العسكري بينما كانت العاصفة (الحمراء) تزداد ضراوة .. فكان القرار بتأجيل السفر والعودة كل من

حيث أتى ، بانتظار صباح أخر قد يكون الطقس فيه مؤاتيا ، والرؤية متاحة لطاقم الطائرة من صقور الجو !

كانت العودة مجددا إلى المطار العسكري مع بداية يوم جديد كانت فيه أشعة الشمس تطل على استحياء ثم تختفي وراء بقية العاصفة .. فكان فصل آخر من الانتظار حتى الظهيرة ، لكي تتحرك الطائرة على المدرج وتبدأ بعد ذلك رحلة الأربع ساعات والهدف الوصول إلى طاجكستان عبر سماء أربع دول .. إيران وأفغانستان وأوزبكستان وكازاخستان قبل أن تحط الطائرة الرحال في مطار دوشنبه الدولي الذي كان مقفرا موحشا يشكو ندرة المسافرين القادمين أو المغادرين من هذه الدولة التي تحيط نفسها بسور حديدي ، ولا كأن

وليد الزيدي عاد إلى إغفاءة عميقة بعد أن اطمأن على الموقف!

العالم تغير ، ولا كأنها تحررت من ربقة التبعية لروسيا عبر ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي!

* * *

كواليس التحضير العملي لمواجهة الختام ليست خافية على كثير ممن عايشوا الرحلة الجوية عبر ما كتب أو نقل من دوشنبه ، وهي تفصيلات معتادة .. لكن ما لمسته في مرافقتي للفريق بكل عناصره يعدّ استثنائيا ، على الأقل في المنظور الشخصي لي .. لم يكن هنالك أدنى شك لدى اللاعب والمدرب والإداري والطاقم الطبي والمسؤول بأن فريق القوة الجوية قادر تماما على الاحتفاظ باللقب ، وعلى أن يعود به مرة أخرى إلى بغداد ..

وقد لمست هذا الإصرار جهارا نهارا خلال المؤتمر الصحفي للمدربين حسام السيد (الجوية) ومحسن محمدييف (استقلال دوشنبه) .. الثاني أشهر قفاز التحدي وشدّد على أن الاتحاد الآسيوي أرسل الكاس إلى دوشنبه ليبقى فيها .. أما (السيد) فكان ردّه بعد المؤتمر تماما هو الذهاب إلى


حسام السيد له بصمة في تلك الرحلة

المنصة التي وضع عليها الكاس ليحتضنه على مرأى من المدرب الطاجيكي وقال له : مؤكد أنك تراني وأنا احتضن الكاس .. سيكون لفريقي غدا .. وسنرى!!

لهجة التحدي هذه كانت نابعة من ثقة المدرب بنفسه وبلاعبيه ، وبالقدرة على العطاء حين يبدأ السباق نحو الكاس على الأرضية المفروشة بالعشب الصناعي!

* * *

السبت الموافق للرابع من تشرين الثاني 2017 .. الجوية يفوز على مضيفه بهدف للمهاجم المتفجر قوة واندفاعا عماد محسن .. فوز جاء بعد أن اهتز قائم استقلال في مطلع المباراة ، وبعد أن أهدر حمادي احمد ركلة جزاء في الحصة الثانية من المواجهة!

إشارة واجبة هنا .. فعندما تصدى نيكولا ستوشيتش الحارس الروسي المحترف في استقلال دوشنبه لكرة حمادي أحمد ، كان لدى الكثيرين إحساس بأن هذه اللحظة ستكون المنعطف الأكبر والحقيقي في المباراة ، وأن الفريق الجوي سينكفئ وسيدافع وسيكون التصدي للركلة دافعا كبيرا لأهل الأرض كي ينتقلوا إلى الهجوم بضراوة ومحاصرة الفريق العراقي!

حدث العكس من هذا تماما .. المدرب حسام السيد يصر على مضاعفة الهجوم والضغط على الطاجيك في ملعبهم ، تحقيقا لغايتين .. الأولى نزع أي رواسب للإحباط لدى لاعبيه وهو أمر متوقع من الناحية النفسية أو المعنوية بعد إهدار الفرصة الأهم .. والثاني .. عدم إتاحة الفرصة قدر الإمكان أمام الفريق الطاجيكي لالتقاط الأنفاس واستثمار الموقف للرد بقوة على فريقنا ..

ولهذا لاحظنا تماما أن الصقور أهدروا بعد ذلك ما لا يقل عن ثلاثة أهداف محققة بجانب الهدف الذي أحرزه عماد محسن ، وهكذا كان القرار الحاسم الموفق للمدرب عاملا رئيسيا في كسب الموقعة وفي الوصول إلى منصة التتويج!

* * *

الفصل الأكثر إثارة وقلقا وربما رعبا كان لدى العودة في اليوم التالي للمباراة ، إلى بغداد عبر الطائرة العسكرية التي كانت تربض على أرض مطار دوشنبه وتنتظر العائدين المكللين بغار الانتصار!


في مقصورة القيادة .. تحدي الموقف العصيب بابتسامة ذات مغزى!


ورق التسلية لطرد المخاوف في كبد السماء !

تحركت الطائرة على المدرج ، وكان كل شيء يوحي بالأمان والثقة وسلامة الإجراءات التي اتخذها طاقم الطيارين ومساعديهم .. وأقلعت الطائرة ، ومرّت خمس وعشرون



جانب من الأبطال الحقيقيين لرحلة القب الآسيوي

دقيقة على تحليقها في الجو على ارتفاع (18) ألف قدم ، حين استدار الطيار إلينا ليعلن خبرا مقتضبا ، لكنه وقع في أنفسنا موقع الصاعقة .. قال : علينا العودة إلى دوشنبه .. هنالك خلل يجب إصلاحه قبل معاودة التحليق!

كان على خبر كهذا أن يوجد ردود أفعال شتى بين الحكمة والهدوء في تقبل الأمر ، وبين الغضب الشديد الذي اجتاح البعض .. ولكن القلق كان يستبد بالجميع برغم تطمينات طاقم الطائرة بأنه ممسك بالموقف تماما ، وأن هذه مشيئة الله ..

عادت الطائرة إلى مطار دوشنبه ، وبعد إجراءات معقدة مع الجانب الطاجيكي الذي حاول استثمار (الحالة العراقية) بتحقيق أقصى كسب مادي .. تمكن طاقم الطيارة من معالجة الموقف في منتهى البراعة والكفاءة والمهارة ، لنعود مجددا إلى التحليق على مدى منخفض قليلا ، ما يعني اكتساب رحلة العودة وقتا أطول .. وهكذا وبعد خمس ساعات من التحليق ، كانت أضواء الطائرة تمزق ظلام الليل على مدرج القاعدة العسكرية في بغداد ، حيث كان الوصول الآمن ، وكانت ورود التحية والسلامة والتبريك في انتظارنا ، بعد رحلة كان فيها فعل الصقور تاريخيا على الميدان الأخضر ، وكانت لصقور الجو نياشين البراعة والجدارة في معالجة الأزمة الحقيقية ، فوق هام السحب.

أمام الملعب قبل مباراة الحسم

هل ترفض دعوة هادي أحمد للسفر إلى الزمن الجميل ؟!

وجهه الرجولي الذي يكتسي حياء الكبار ، يدلّك على معاني الإبداع الذي يمتزج بالتواضع .. هذا الشعور الذي يهيمن على كل من يعرف هادي أحمد معرفة الصديق للصديق ، أدركتُه منذ أول لقاء لي مع نجم الوسط العراقي الأشهر نهاية السبعينيات بينما كان منتخبنا يستعد لخليجي خمسة في بغداد .. كان الرجل قليل الكلام ، وما زال كذلك .. لكنه يصبح ناراً وشراراً ، كما يقال ، حين يجري في الملعب طولاً وعرضاً وقد انسدل جورباه عن ساقيه ، صانعاً بذلك صوراً للفن الكروي عجز ويعجز عشرات من اللاعبين الدوليين الذين زاملوه أو جاءوا بعده ، عن الاتيان بها .



هادي أحمد في ظهوره الدولي الاخير ,, خليجي 6 في الامارات

ومع هذا ، وحين كنا نسأل نجم البصرة الكروي الأشهر عن فنه ، وعن حياته ، وتطلعاته وما يعجبه وما يضيره ، لم يكن يجد غير الابتسامة التي يصحّ وصفها بالفاترة ، لا لأنه كان قد بلغ مرحلة الشبع من الكرة ، ولكن لإحساسه بأنه لاعب يقول كلمة ويمضي ولم يكن يهمه أبداً أن يتعاطى الترويج لنفسه على أعمدة الصحف أو في قناة التلفزيون الرسمية! وكنت أحاول أن أحرّك مكامن الحوار مع هادي أحمد كلما التقيته بصفتي الصحفية ، وكان المدخل الدائم استفزازه بالقول إنه نشأ في ظل أخيه الأكبر النجم الدولي الأسبق عبدالرزاق أحمد .. وكان النجم الوديع يقول : ها قد عدنا



المتألق في قلب الميدان

للأسطوانة نفسها .. والله إن عبد الرزاق هو من نجومي المفضلة وهو أكثر إبداعاً حتى لو أنه لم يعمّر طويلاً مع منتخبنا الوطني .. ونجاحاته ودماثته وسيرته الطيبة بين الناس تجعلني اتطلع إلى السير خلفه وليس معه أو أمامه .

كانت هذه إجابة هادي أحمد ، يعيدها غير مرة لتنقلنا إلى قضايا وشجون أخرى .. ليس بينها مقارنته بأي لاعب عراقي آخر .. تخيلوا أن واحداً من أفضل لاعبي الوسط في رحلة الكرة العراقية لا يريد أن يوضع في مواجهة مع أحد . فكل لاعب بصمة لذاته ولهذا لا تصح المقارنة ، مع أننا نعلم علم اليقين أن لاعباً ناظر هادي في عطائه لم يخلق في ملاعبنا منذ أواسط السبعينيات وحتى الآن.

* * *

وفي مساحة الامتاع الكروي والتي يفرضها الحديث عن النجم البصري الأشهر .. لابد من القول إن اسمه يعيدنا إلى الزمن الكروي الجميل .. ولديّ اليقين بأن الجيل الذي لم تتح له فرصة مشاهدة هادي أحمد وهو يلعب مع الميناء أو منتخبنا ، لم يعرف المدى البعيد الذي يمكن أن ترتاده نجومية لاعب عراقي ..



فلاش من الدوري العراقي لكرة القدم

هادي أحمد .. تألق مع الميناء فهل يعود إلى المنتخب؟

● هادي احمد

اثار خبر اعتزال الكروي هادي احمد لاعب نادي الميناء البصري عن اللعب دوليا . والذي اعلنه مدرب المنتخب الوطني عمو بابا قبيل تقديمه قائمة باسماء اللاعبين الذين دخلوا معسكري المنتخب استعدادا للدورة الاسيوية .. وهو الخبر الذي لم يعلق عليه هادي احمد نفسه .. اثار جدلا ونقاشا طويلين .

وتساءل الكثيرون عن الاسباب والدوافع وخاصة ما هو منها غير معلن والتي تجعل هادي ينهي مسيرته مع المنتخب . ولعل ما يؤكد ان هادي قد اتخذ القرار سكوته وصمته ولا يعرف ما اذا كان ابتعاده هكذا سمي او « استبعاده » نتيجة للحملة التطويرية التي يقوم بها عمو بابا من اجل تشكيل منتخب شاب يعد للمشاركات المقبلة .. ام انه حسب طلب من هادي .. والمعلوم ان « الحملة » وضعت نهاية لمستقبل بعض اللاعبين الكبار ومنهم حسن فرحان .

وفي مباريات نادي الميناء اكد هادي احمد براعته المعهودة وحسن قيادته لفريقه الذي ظهر بمستوى مشرف وخاصة عندما فاز على نادي الشباب ببغداد .. وبعد المباراة تجددت اصوات المطالبة برجوع هادي الذي لم يزل اللاعب الاول في خطوط الوسط للاندية العراقية . لياقة حسنة ولا نقول عالية لان هادي هكذا دائما ولكن يضيع تاثيرها بمهاراته الفنية العالية وهندسته للعب .. فاذا كان هادي كذلك فما الداعي الى الاعتزال دوليا ؟ وما الذي يبرر افتقار المنتخب العراقي الى دعامة اساسية في دورة الالعاب الاسيوية المقبلة في الهند وهي موجودة ومؤهلة ؟.

والمدرب اذا كان قرار الابعاد صادر منه فليعيد النظر . فليس من المعقول ان تنتهي علاقة اللاعب بمنتخب بلاده بمجرد بلوغه العقد الثالث من عمره وهذا مسالة سلبية لا زالت موجودة ليس في العراق وحده وانما في الوطن العربي ايضا .. حتى اذا كان عطاؤه وفيرا ولا زال فعله حاضرا ومؤثرا على فريقه كما يشهد المستطيل الاخضر لهادي احمد .

ع . ر

إحدى دعواتي لإعادة هادي عبر مجلة (الرياضي العربي) 1982

وربما تكون الذاكرة التلفزيونية قد ظلمته بعد اعتزاله ، فهي لا تتيح لنا إلا مشاهدة الفاصل الثنائي الرائع مع فلاح حسن أمام الكويت عام 1979 .. والذي أثمر عن تسجيل هدفنا الأول في تلك الموقعة التاريخية .. أو هدفه الثاني خلال تلك المباراة في سقف مرمى الحارس جاسم بهمن بصاروخ قاتل من خارج منطقة الجزاء!

* * *

لم يحقق هادي أحمد غايته في ارتداء قميص المنتخب العراقي إلا منتصف السبعينيات ، وكان الفضل في ذلك يعود إلى مهارته وحضوره مع فريقه (الميناء) ثم الى المدرب الاسكتلندي داني ماكلنن الذي أحدث تغييراً شاملاً في تشكيلة الفريق العراقي وأكسبه حُـلة التجديد .

ونستطيع اعتبار بطولة كأس فلسطين في تونس عام 1975 ، الاختبار الحقيقي لإمكانيات هادي أحمد وسواه من اللاعبين الذين ضمهم المنتخب للمرة الأولى .. ونجح هادي أحمد بامتياز وأثلج صدر المدرب الذي تبنى مواهبه وخصّه بالرعاية والاهتمام.



عمو بابا للرياضي :

باب المنتخب مفتوح طيلة فترة الأعداد إبعاد فلاح حسن وهادي أحمد كيف ولماذا ؟

كتب : غني الجبوري

● منذ ان اعلنت تشكيلة المنتخب الوطني لكرة القدم قبل ايام استعدادا للدورة الرياضية العربية التي ستقام في المغرب خلال اب المقبل وردت الى الرياضي تساؤلات واستفسارات كثيرة تنصب حول عدم ورود اسماء بعض لاعبي الفريق الكبار ومنهم فلاح حسن وهادي احمد ضمن التشكيلة الجديدة ..

وجوه جديدة

منهاج فترة الإعداد

دعوة ٢٤ لاعبا

عمو بابا

فلاح حسن

هادي احمد

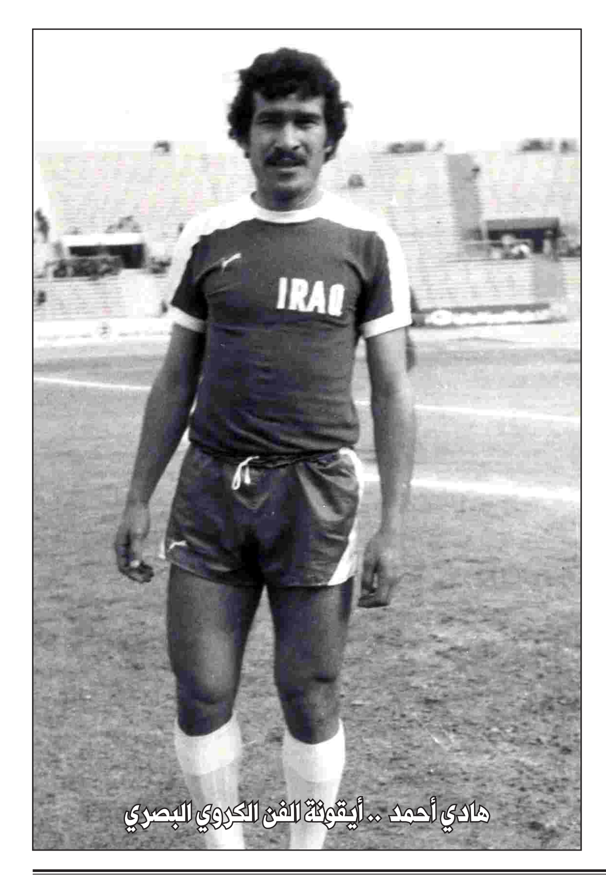
عمو بابا يبرر إبعاد هادي احمد ومعه فلاح حسن !!

، تركوا ذكريات طيبة عن اللاعب العراقي لدى الجمهور والمنافسين . . بينها هدف هادي في مرمى كوستاريكا!

ويذكر هادي جيداً واحداً من المواقف التي زرعت في نفسه الحزن .. ففي عام 1982 تم إبعاده عن المنتخب ، فآثر هادي الصمت واكتفى باللعب مع الميناء الذي كرّس له اهتمامه وإمكانياته .. ولم تكن دعوته المستمرة إلى المنتخب بعد ذلك لتغيّر من قناعته بالابتعاد ، لأنه لا يريد أن يخدش الصورة الجميلة التي خلفها لدى عشاق الكرة.. وهذا هو شأن أي لاعب مرموق أحب الناس وأحبوه!

* * *

وفي مقابل ذلك لم يحفظ الزمن تلك



هادي أحمد .. أيقونة الفن الكروي البصري

واستمر هادي في مشوار التألق فترة السبعينيات وكان في النادي والمنتخب النموذج المثالي للاعب الوسط الذي يجيد ربط الدفاع بالهجوم حتى أن الذين وصفوه بـ (المايسترو) في الملعب لم يذهبوا بعيداً في تقييمه ، إذ أنه كان اللاعب البارز في مجموع الفريق ، ولم تمر مباراة دون أن يؤكد مهارته فيها.

ونتيجة للتألق ، جاءت النتائج منسجمة مع العطاء ، ففاز الميناء بالدوري للمرة الأولى والأخيرة ، وهيمن منتخبنا على البطولات الخليجية والعربية التي اشترك فيها .. ولم تخل تشكيلة فائزة لفريق عراقي من هادي أحمد بسبب حرصه على أن يطور نفسه وألا يقف عند حد معين من الطموح والأداء.

* * *

وفي العقد الثمانيني ، دخل هادي أحمد الملاعب وهو أكثر نضجاً وخبرة واستيعاباً لمتطلبات المباراة التي يلعبها ، الأمر الذي رسّخ مكانه في صفوف المنتخب وحقق واحدة من أهم أمنياته في حياته وهي المشاركة في نهائيات دورة أولمبية . . كان ذلك عام 1980 في موسكو .. ورغم خروج المنتخب من الدور الثاني للمنافسات فإن بعض لاعبيه ومنهم هادي



عام 2017 .. علي رياح يتوسط النجمين عبد الرزاق وهادي أحمد

هادي أحمد و أحمد راضي في مباراة الأساطير

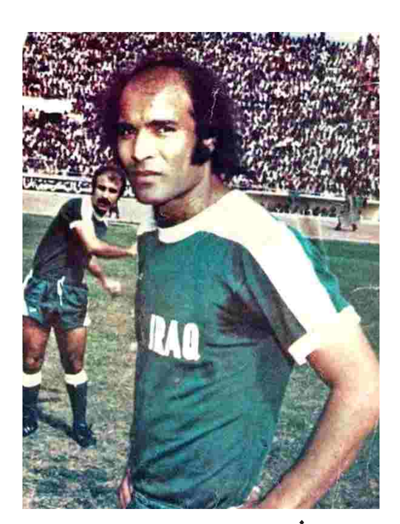
الشواهد المهمة التي صنعت النجومية الحقيقية لهادي أحمد سواء مع الكتيبة الميناثية أو مع المنتخب في مشوار بدأ راسخاً عام 1975 وانتهى عام 1982 .. وقد كانت دورة الخليج السادسة في الإمارات آخر العهد بالبطولات الرسمية وبعدها اختار عدد من نجومنا الدوليين العزلة بعيداً عن المنتخب وكان في مقدمتهم هادي أحمد الذي قلب له الراحل عمو بابا ظهر المجن من دون مقدمات برغم ما كان بين الرجلين من مودة وصفاء!

وبرغم أن هادي احمد تعاطى التدريب من الباب البصري إلا أنه لم ينل حظاً من النجاح يرقى إلى براعته كلاعب ، لتدفع به المقادير بعد ذلك إلى (الخانة) الإدارية في محاولة انتشال ناديه الميناء من مظاهر الغرق بين حين وآخر .. ولكن فصول الاثارة لم تنته هكذا في حياة هادي أحمد الكروية .. فالرجل كان موعوداً بان يكون في صلب الانقلاب الكروي الاخير بعد حلّ اتحاد الكرة نهاية عام 2009!!

كأن المقادير هي التي دفعت به إلى الواجهة في مناخ مضطرب ، أو كأن اسمه اللامع الذي لا يحوم حوله شك سبب في توليه (الإمارة) الكروية من دون سلطة حقيقية .. لقد اندفع الرجل أكثر من مرة وراء التغيير من منطلق وطنيته الجارفة التي تكفي عشرات غيره ، لكنه اكتشف بعد ذلك أن أصحاب القرار يديرون دفة المسؤولية من النقيض إلى النقيض في لحظة غياب للمفهوم المهني الواضح .. فخسروا هم ، وبقي هادي احمد راسخاً في موضعه حتى لو عاد إلى صمته وعزلته .. فالمؤكد أنه سيبقى كذلك ما بقيت لدينا ذاكرة تحكي مأثر النجوم الافذاذ.

جمهور فلاح حسن يرفض مؤازرة حسين سعيد !!

من أروع ما رواه لنا الأستاذ الكبير مؤيد البدري ، حادثة لا أظن أنها ستغادر ذاكرة أو عقل حسين سعيد حتى يشاء الله .. يقول البدري : في يوم من الأيام أطلقت على حسين سعيد لقب (النجم المظلوم) ، وكان غريبا أن يصدر مني هذا الوصف أنا الذي وقف إلى جانب هذا النجم الموهوب ، وكنت خير سند له حتى أن كثيرين ادعوا بأن موقفي قائم على أساس أننا نحن الاثنين نرتبط بصلة قرابة أو حتى نسب ! ويخوض البدري عميقا في التفاصيل حين ينشّط ذاكرته ، ليتوقف عند مبررات ذلك الموقف ، فيقول :



فلاح حسن .. الجماهيري

حسين سعيد .. المظلوم



سعد الرميحي .. شهادة تاريخية بحق نجومنا

لقد لاقى حسين سعيد من الجمهور الكثير من الجفاء .. وفي إحدى المرّات شكى حسين للسيد كريم الملا عندما كان الأخير وزيرا للشباب بعد المباراة الأولى بين العراق والبحرين في افتتاح دورة الخليج العربي الخامسة عام 1979 وقال للوزير متأثرا : لا أعرف سر موقف الجمهور تجاهي .. لماذا هذا الصياح والعياط عندما ذكر المذيع الداخلي اسمي .. هل أنا لا استحق تمثيل المنتخب .. هل أسأت في إحدى المباريات .. انني اتألم لموقف الجمهور مني!!

ويعود الاستاذ البدري ليبرّر اهتمامه الاستثنائي بحسين سعيد وهو في مطلع نجوميته مع المنتخب ، ليقول : قد

البدري وسر (الانحياز) لحسين سعيد !

يتساءل البعض عن أسباب موقف الجمهور من حسين سعيد ، وأنا لن أكشف سرا إذا قلت إن حسين حين كان في الطريق إلى القمة ، كان هنالك لاعب كبير آخر قبله .. إنه فلاح حسن .. وكان لفلاح جمهور كبير يخشى عليه من أن يفقد القمة ، مع أنها تتسع لأكثر من لاعب ، لذلك بدأ النفر القليل بالإساءة إلى حسين سعيد الذي لم يتأثر لذلك ووصل إلى ما وصل إليه من نجومية عبرت الآفاق .. حتى أنه في تلك المباراة سجل ثلاثة أهداف واستمر في عطائه في البطولة ليكون أحد أكبر نجومها فضلا عن كونه هدافها ، ثم صار الجمهور بعد ذلك يتغنّى به ، ويطالبه بوقفة الحسم عن الشدائد!

*　　*　　*

تسحرني شهادة البدري هذه منذ أن استمعت إليها ذات يوم من عام 1985 ، وجانب كبير من السحر يكمن في أن البدري دائم التحفـّظ ويميل إلى الكتمان ، ولا يكشف عن المئات من المواقف المماثلة التي عاشها في الكرة ، ومع الكرة!

حمادي .. نجم عراقي أولا وأخيرا

لكن أشد ما يجذبني إليها تلك المعاني الواسعة التي تحملها هذه الحكاية .. فكثيرا ما نطلق أحكاما قاسية ومريرة من على المدرجات على نجومنا ، وقد جرّتنا إليها انتماءات النادي أو اللاعب المفضل ، ومن يعش (رجب الكرة العراقية) في السنوات الأخيرة ، لابد أن يرى العجب في ذلك .. مواقف ما أنزل الله بها من سلطان نتخذها إزاء نجومنا ، من دون

أن تأخذنا بهم رحمة أو حتى شفقة ، وكان كثير من نجومنا يدفعون الثمن الفادح من أعصابهم ومكانتهم وفرصهم في الإبداع ، قبل أن نكتشف الحقيقة ، فيكون الاعتذار متأخرا وغير ذي جدوى ، وهو اعتذار أقرب ما يكون إلى حالة المبارز حين يسحب سيفه من جوف غريمه ، ليس تعبيرا عن الاعتذار وإنما للتأكيد على أنه أجهز عليه تماما!

* * *

في الأسابيع الأخيرة كان نجمنا الكبير يونس محمود يترك كرة القدم ، ليتفرغ فقط لخصومه الذين أوغلوا في التنكيل به وذلك بالتوازي مع إبعاده عن المنتخب ، والفصل الأخير للرواية لم ينته بعد برغم أن يونس اعتزل كرة القدم ، وصار همّه أن يتّجه إلى العمل الإداري .. ولكن ماذا عسى أي اعتذار له أن ينفع ، فيرد إليه جانبا من اعتباره وهو الذي أطلق العنان لمواهبه سنوات طويلة في خدمة المنتخب ، وفي تحقيق تطلعات الجمهور!


يونس وعماد .. تعرضا للكثير من الحملات !

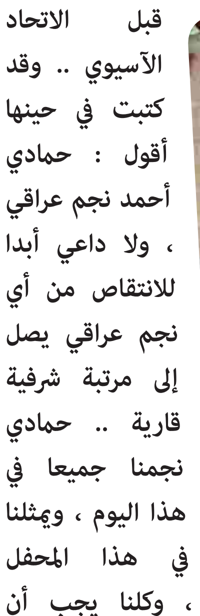
وما مرّ به يونس محمود ، كان نصيب الحارس النجم نور صبري في كثير من الوقائع خلال السنوات العشر الأخيرة ، فهو لا يخرج من زوبعة حتى يجد نفسه متورطا في زوبعة أشد قسوة ، من دون النظر إلى أنه بالنتيجة إنسان له مشاعره وآراؤه ورغباته في القول وفي التصرف واللعب وفي حدود لا تثلم احترامه أو اعتباره لجمهوره العراقي الكبير!

ومثل يونس ونور ، كان نجمنا الموهوب نشأت أكرم في الدوامة على نحو آخر ، وكان عماد محمد موضع فصول مماثلة بمجرد أن دخل معترك التدريب كامتداد لعلاقته الوثيقة بالكرة التي اعتزلها لاعبا!

نحن في كل مرة لا نحسن إلا توجيه رماحنا وسيوفنا إلى صدور لاعبينا .. فهم هدف مفضل ومريح وسهل ولا يستدعي إلا نقرات معدودة على الموبايل أو الحاسوب ، تشتعل بعدها الزوابع والأقاويل .. وحتى الفتن!

* * *

كنت في أبو ظبي حين دخل حمادي أحمد سباق الأفضلية بين نجوم الكرة الآسيوية لعام 2016 .. قد نختلف مع حمادي .. قد لا نرى أحقية أو جدارة له .. لكن من غير المبرر أن يكون هذا اللاعب المبدع الخلوق هدفا لهجمة سبقت ورافقت ثم أعقبت فترة الاحتفاء به من



قبل الاتحاد الآسيوي .. وقد كتبت في حينها أقول : حمادي أحمد نجم عراقي ، ولا داعي أبدا للانتقاص من أي نجم عراقي يصل إلى مرتبة شرفية قارية .. حمادي نجمنا جميعا في هذا اليوم ، ويمثلنا في هذا المحفل ، وكلنا يجب أن نصفق لهذا النجم العراقي!

هذا الدفاع عن حمادي أحمد .. كان نابعا من حقيقة أنني مسرور تماما لأن القارة الآسيوية كلها مهتمة به وتريد أن تضعه بين المتوّجين الثلاثة ، ومثل هذا الشعور لم يشكل عُشر مِعشار ذلك الموقف الأصيل الذي عبّر عنه الصحفي والكاتب الرياضي اللامع الصديق سعد الرميحي صانع أمجاد مجلة (الصقر) القطرية ورئيس تحريرها .. فقد حرص الرميحي على حضور المؤتمر الصحفي المخصص للاعبنا حمادي أحمد ، ويبدو أنه قد جاء فقط لإيصال رسالته

البليغة المدوّية ، إذ قال خلال المؤتمر:
- أخي حمادي .. ليس لديّ سؤال في هذ المؤتمر الصحفي ، بل عندي كلمة لك وعنك .. عليك أن تفرح وأن تفتخر بأنك لاعب عراقي ، ومن العراق الشقيق .. ونحن حين نحتفي بك ، إنما نذكر بالإعجاب عشرات النجوم الذين سبقوك .. علي كاظم ، فلاح حسن ، رعد حمودي ، حسين سعيد ، عدنان درجال ، حبيب جعفر ، يونس محمود ، نشأت أكرم وغيرهم!
إنك مثل الحبة المضيئة في عقد النجوم العراقي المتلألئ .. (ثم وجّه الرميحي كلامه إلى الصحفيين في المؤتمر قائلا : هذا هو حمادي أحمد .. وهذا هو العراق .. إنه بلد النجوم والبطولات .. ولو كان العراق في ظروف طبيعية لما تمكن أي منتخب خليجي أو آسيوي من الفوز في أية بطولة يشارك فيها العراق)!

* * *

هل بعد كلام الرميحي كلام؟ وهل سنحرص بعد هذه الشهادة بحق العراق على نجومنا ، وسنكفّ عنهم ألسنتنا وسيوفنا ورماحنا في كل مناسبة .. وفي غير مناسبة؟!



علي رياح .. وسط النجوم الذين صنعوا الأمجاد

حكايات عن الموعد المتأخر .. والألقاب الثمينة .. والحرمان الطويل !

الحديث عن دورات الخليج العربي لكرة القدم ، يبقى مبهجا للنفس ، فيه متعة لا تبارى .. فيه الشك واليقين .. الهزيمة النكراء والفوز العظيم .. فيه أزمنة النجوم الكبار الذين رسموا لمحات لن تغادر الذاكرة في موعد قريب ، ومؤكد أنها لمحات ستعيش برفقة كل جيل ، لأنها متجددة تنعش الذاكرة ، وتبعث في هذا الحدث الكروي المناطقي شغفا لا قدرة على مقاومته! سننبش في أوراقنا ، وسنحاول أن نعيد الذاكرة إلى حوادث وشخوص ونجوم وخيبات تمثل خلاصة رحلة العراق في هذه الدورات من الدوحة 1976 حين التأم الموعد الكروي الخليجي بنسخته الرابعة!!



المفاجأة المدوية .. العراق في المركز الثاني في اول مشاركة له

تأخر الظهور العراقي في مسرح دورات الخليج العربي الكروية إلى ما بعد الانتهاء تماماً من الدورة الثالثة التي أقيمت في الكويت عام 1974 ، ولم تكن فكرة استقطاب العراق إلى هذا الحدث النامي قد تبلورت ، لكن الموعد الرابع على الأرض القطرية عام 1976 حمل البشائر إلى أهل الكرة العراقية والذين كانوا يبحثون عن منفذ آخر لتأكيد

صورة جامعة لمنتخب العراق قبل الدورة الخامسة في بغداد 1979



غلاف مجلة الصقر لدى انطلاق خليجي 5

الجدارة الإقليمية ، مثلما حمل الموعد هذه البشائر إلى أهل الكرة الخليجية والذين كانوا يلتمسون كل السبل الممكنة من أجل الخروج بلونهم الكروي إلى مدارات أوسع وهو الأمر الذي لم يكن ليتحقق لولا مد جسور التواصل بمحيطهم العربي والقاري ، وقد كان وجود العراق سببا من الأسباب التي منحت البطولة الخليجية كل هذا البريق برغم كل المعرقلات السياسية التي حالت فيما بعد دون انتظام الظهور العراقي في هذه المسابقة !

* * *

مع ابتداء ربيع عام 1976 كان العراق يستنفر خيرة نجومه في ذلك الزمان كي يستعدوا للتجربة الخليجية الأولى ، بكل ما يحمله ذلك من معان تاريخية ، ولكن المعنى الوحيد الذي لم يلامس التفكير العراقي ولم يستوعبه فكر فني منغمس في كرة القدم ، أن يذهب

اللقب في تلك المشاركة إلى خزانة أخرى غير الخزانة العراقية! ولهذا كانت خسارة اللقب بالنسبة للعراقيين أشبه بالفاجعة التي جاءت في غير أوانها تماماً ، لا سيما وأن مشوار المنتخب العراقي في تلك الدورة كان عبارة عن سلسلة مترابطة من النجاحات المتوالية التي لم يكن في الإمكان تسرب أية حلقة من حلقات الإخفاق أو الإحباط بينها ..

فاز العراق على عمان في أول سطر يكتبه في سجل المشاركة . الفوز كان في صورة أربعة أهداف أحرزها فلاح حسن وعلي كاظم وحساني علوان ، وارتفعت قيمة جرس التحذير الذي انطلق بمجرد الإعلان عن دخول العراق إلى معترك هذه الدورة ، فلقد كان التحذير يرتفع حدة مع توالي المباريات وتلاعب النجوم العراقية الكبيرة أمثال فلاح حسن وعلي كاظم ودوكلص عزيز ومجبل فرطوس وحسن فرحان وهادي أحمد وعلاء أحمد وصباح عبد الجليل وعادل خضير ومحمد طبرة ورعد حمودي وجلال عبد الرحمن واحمد صبحي وكاظم وعل وغيرهم ، بالشباك الغريمة على النحو الذي كانوا يشاءون ، ففاز العراق على البحرين برباعية قابلها هدف واحد ، ثم جاء الفوز (التاريخي) غير المسبوق على السعودية بسبعة أهداف لهدف واحد..

* * *

ويبدو أن فوزاً بهذا الحجم قد أرخى سدوله على اللاعبين العراقيين الذين خسروا الفوز وارتضوا بالتعادل أمام المضيفة قطر ، وقد كان التعادل سلبياً خالياً من روحية الأهداف من كلا الطرفين ، ثم انتفضت الكتيبة العراقية التي يصعب أن تجتمع في زمان واحد أو في منتخب واحد فكانت الرباعية العراقي في الشباك الإماراتية وكانت دون رد في الشباك العراقية ..

وكان اللقاء الأخير الذي جمع العراق بالكويت حامل اللقب في الدورات الثلاث السابقة أشبه ببواكير العاصفة التي



العراق بطلا متوجا للخليج عام 1979 في النسخة الخامسة

حطمت الآمال العراقية التي كان يحف بها الاقتدار الفني ، فتعادل الطرفان بهدفين في كل شبكة ، وقد تسبب التعادل في مشكلة لها ما وراءها بالنسبة للمنتخب العراقي الذي

قاده الاسكتلندي خالد الذكر داني ماكلنن ، فقد كان لزاماً أن يخوض العراق والكويت لقاءً مصيرياً فاصلاً يحدد هوية البطل الجديد بحمل اللقب في الدورة الرابعة ..

ولأن الكثير من المؤشرات كانت تشير إلى أرجحية العراق من حيث المبدأ ، فإن الخسارة بهدفين لأربعة أهداف في هذه المباراة أحدثت دوياً (تاريخيا) في أوساط الكرة العراقية ، فلقد ذهب النجوم الكبار ومعهم أكثر النتائج تسبباً للحيرة في تأريخ الكرة العراقية !

وهكذا طار اللقب الخليجي من متناول العراق الذي كان عليه أن يسترده حين يضيف الدورة التالية وهي الخامسة بعد ثلاث سنوات !

* * *

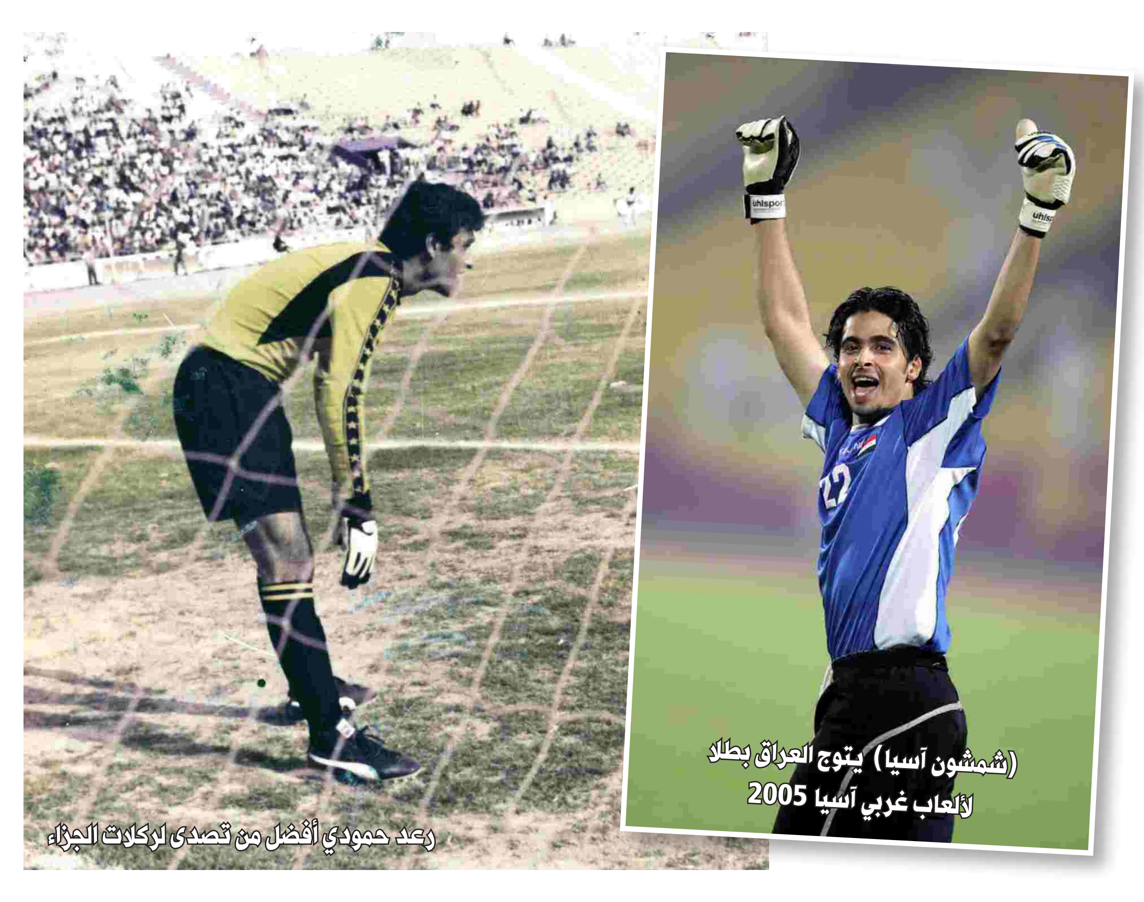
في بغداد عام 1979 كان الموعد العراقي الأول مع اللقب الخليجي ، في ظل ضغط جماهيري ورسمي وإعلامي كبير ، ولم يكن المنتخب العراقي (المدجج) بالنجوم في كل المركز سواء كان منها أساسياً في الميدان أو إحتياطياً على الدكة بعيداً عن هذه الشعور لدى الجميع ، فكانت نتائج العراق هي الفوز المتتالي إبتداءً من اللقاء مع البحرين والذي إنتهى بنتيجة (4 ــ صفر) ثم قطر (2 ــ صفر) فالكويت (3 ـ 1) .. وقد كان هدف المدافع الكويتي الكبير محبوب جمعة هو الوحيد الذي لامس شباك الحارس الفذ رعد حمودي في هذه البطولة كلها ، ثم فاز العراق على عمان (7 ــ صفر) وعلى الإمارات (5 ــ صفر) ، وختم رحلة الحصول على اللقب بالفوز على السعودية (2 ــ صفر) ، فكان التتويج العراقي عن جدارة كاملة بعد أن حقق رقماً تهديفياً لم يسبق لأي منتخب أن حققه في كل دورات الخليج العربي منذ إنبثاقها عام 1970 وحتى الآن ، فقد سجل العراقيون (23) هدفاً في (6) مباريات ولم تعانق شباكهم سوى كرة واحدة .


هدف عراقي في مرمى طرابلسي الكويت .. لم يمنع الكارثة !

ركلة الجزاء .. الإرث الثقيل الذي خلّفه (المتألق) لـ (شمشون) !!

لن تزول أبدا ذكرى رعد حمودي وهو يتصدى لركلات الجزاء ، ويحبط كثيرا من المحاولات التاريخية في المنعطفات المهمة من تاريخ كرة القدم العراقية ..

سجل (الحارس المتألق دوما) وهو لقب أطلقه عليه المعلق طيب الذكر طارق حسن ، يبدأ منذ المطالع الأولى لرحلته مع الكرة في فريق كلية الشرطة قبل خمس وأربعين سنة ، وأثمر عن مواجهات مفصلية من نقطة الجزاء كان بطلها رعد حمودي مع المنتخب المدرسي ومع المنتخبين العسكري والوطني ، وبالطبع مع ناديه الشرطة طوال رحلته الطويلة في عالم الكرة !



رعد حمودي أفضل من تصدى لركلات الجزاء

(شمشون آسيا) يتوج العراق بطلا لألعاب غربي آسيا 2005

تحوّل رعد حمودي بفضل إجادته قراءة ركلة الجزاء حدّ الاتقان في كثير من الأحيان ، إلى ارتباط راسخ في الذهن كلما برز حارس عراقي على هذا الصعيد .. في الأمس كانت قوانين كرة القدم تمنح الحارس هامشا من الحرية في التحرك لرد الكرة المصوبة من ركلة الجزاء ، أما اليوم فان مهمة الحارس قد تبدو أصعب في ظل الصرامة التي تفرضها التحديثات التي طرأت على القوانين ، ما يجعل بروز حارس مميز له قدرة التخصص على رد الركلات صعبا للغاية ، إن لم نقل


رعد حمودي .. أجمل فصول التألق مع ركلات الجزاء

مستحيلا أو نادرا في أحسن الظروف!

وهذا التقديم يحيلني حتما إلى أفضل نموذج للحراس العراقيين على هذا الصعيد منذ اعتزال رعد حمودي اللعب عام 1988 .. أعني هنا الحارس نور صبري الذي توّجته القارة الآسيوية بلقب شمشون آسيا عام 2007 حين كان بطلا للمواجهة مع كوريا الجنوبية في نصف نهائي كاس آسيا ، وقدرته الرائعة على اصطياد الكرات الكورية ومنها تحديدا في ركلات الترجيح الحاسمة!

* * *

تميّـز نور صبري في هذا الميدان الصعب كما لم يتميز حارس عراقي آخر خلال العقدين الأخيرين من عمر الزمن الكروي العراقي .. ولست هنا اتحدث بمنطق الانطباعات أو الكلام المرسل الذي يقارب العموميات ، وإنما اتحدث بلغة الأرقام ، وهذا ما أقصده تماما في مقالي هذا اليوم!

ففي الأسبوع الماضي ، وتحديدا يوم السبت الموافق للثالث من شهر آذار 2018 ، وخلال مباراة نفط الوسط مع النفط في إطار الدوري العراقي ، تمكن نور صبري من رد الكرة التي سددها مهاجم النفط الدولي أيمن حسين .. ولم يكن المشهد غريبا لمن يحتفظ بذاكرة تسعفه على استرجاع هذه الميزة التي يتمتع بها حارسنا الدولي المميز..

كانت تلك المرة الرابعة والعشرين التي ينجح فيها نور صبري في رد كرة من ركلة جزاء خلال مشواره الكروي مع الأندية


التعامل مع ركلات الجزاء .. براعة ليست متاحة لكل الحراس


رعد حمودي حين كان بطلا مع المنتخب المدرسي

والمنتخبات العراقية منذ المطلع عام 1999 ..
أربع وعشرون ركلة جزاء تمكن (الشمشون) من التعامل معها بنباهته المعهودة التي جعلته الأبرز والأكثر أثرا بين حراسنا على هذا الصعيد .. قد يبدو رقما هيّنا أو سهلا في أي حساب تقليدي ، لكنه بالطبع ليس كذلك حين تكون ركلات الجزاء التي تصدى لها نور صبري متفرقة وموزعة على تاريخه في مسرح الثلاث خشبات ، وإذا كان لابد من التفاصيل ، فهذه هي التفاصيل الموثقة!

* * *

على المستوى الشخصي ، وأنا اتحدث هنا عن ذاكرتي وما تدّخره من مواقف وشواهد ووقائع ، أشير إلى أن المرة الأولى التي تصدى فيها نور صبري لركلة جزاء ونجح في رد الكرة ، كانت مع منتخب ناشئي العراق في تصفيات آسيا عام 2000 ، ذلك المنتخب الرائع الذي قاده عمو بابا وجمع في صفوفه نخبة من المواهب المهمة التي أصبحت فيما بعد نجوما لامعة في مسرح الكرة العراقية ..
في ذلك العام كانت ركلة الجزاء الخارجية (الرسمية) الأولى التي يتعامل معها نور صبري ببراعة ، وأقول (رسمية) لأنه قبل ذلك أجاد في كثير من المباريات الودية على مستوى الفئات العمرية من دون أن يلفت إليه الانتباه ، أما في التصفيات الآسيوية عام 2000 ، فكانت المباراة رسمية أمام المنتخب السعودي ، ويومها حظي نور صبري بجمل الإطراء والإشادة من شيخ المدربين عمو بابا الذي تنبّأ بأن يكون نور حارس المنتخب العراقي الأول ، لفترات طويلة من الزمن!

* * *

وفي رحلة نور صبري أسرار وقصص عن ركلات الجزاء التي تعامل معها ببراعة .. وفي تقديري أن بين الأهم منها تألقه في نهائي دورة ألعاب غربي آسيا في قطر عام 2005 أمام المنتخب السوري .. وما زالنا نتذكر كيف كان نور صبري يجوب الملعب فرحا وهو يرفع قبضته بعد أن أنجز المهمة الصعبة وكان نجما في ذلك الانتصار بفضل براعته في رد الركلات مرتين وفي تنفيذ إحداها بنجاح تام!
وفي الذاكرة مباراة العراق مع كوريا الجنوبية في نصف نهائي كاس آسيا عام 2007 ، كما أشرنا إلى ذلك في التقديم

، واعتقد أن أهمية البطولة والإنجاز المتحقق فيها للعراق واستثنائية الفوز على كوريا ، أسباب جعلت مشاهد ركلات الجزاء هي الأكثر إثارة ومتعة وروعة في مشوار نور صبري .. وفي سياق الحديث عن ركلات الجزاء ، نستذكر فصلا آخر من الفصول التي كتبها نور صبري في علاقته الوثيقة بـ (نقطة



نور في منتهى الفرح بعد تصديه لركلة زورائية !

الجزاء) .. مباراة نصف نهائي دورة الخليج العربي الحادية والعشرين في البحرين .. لقد تصدى لركلتي محمد حسين وعبد الرحمن المالود ، ولم يكتف بهذا ، وإنما نفذ الركلة التي حسمت الموقف تماما للعراق ، وبفضل هذا الفوز صعد العراق إلى نهائي البطولة!

* * *

وعلى الصعيد المحلي ، هنالك الكثير من المحطات المضيئة التي برز فيها نور صبري ، وكانت إجادته التعامل مع الركلات الترجيحية عاملا رئيسا في إنجاز فريقه .. أهمها وأكثرها تأثيرا في النفس ، تمكنه وهو حارس لفريقه نفط الوسط من التصدي لثلاث ركلات ترجيحية للقوة الجوية في المباراة النهائية للدوري العراقي (الموسم 2014-2015) ، وذلك في مقابل إخفاق زملائه في تنفيذ ركلتين ، فكان الإنجاز (الفريد) لفريق نفط الوسط على امتداد تاريخ المسابقة ، وكان لـ (شمشون) الإسهام الأبرز في ذلك الإنجاز!

* * *

نسج نور صبري علاقة نجاح مع ركلات الجزاء تصدّيا وتنفيذا .. علاقة ليست سهلة أو هينة أو متاحة للحراس الآخرين ، بدليل أنه بلغ الرقم (24) في الركلات التي نجح في التعامل معها ، والرقم قابل للزيادة مع استمراره حارسا لنفط الوسط ، أو إذا أتيحت له فرصة يستحقها تماما في العودة إلى منتخبنا الأول ..

ولكن لديّ معلومة نادرة ، لا صلة لها بركلات الجزاء ومواجهاتها العسيرة ، وإنما ترتبط بإبداع نور صبري كحارس مرمى .. المعلومة


سر الكلاسيكو في حياة نور صبري !

تقول إنه اشترك كحارس مرمى للزوراء والقوة الجوية في (8) مناسبات للكلاسيكو بين القطبين الكبيرين لم يخسر أيّا منها أبدا .. فاز مع النوارس أربع مرات ، وفاز أربع مرات أخرى مع الصقور!

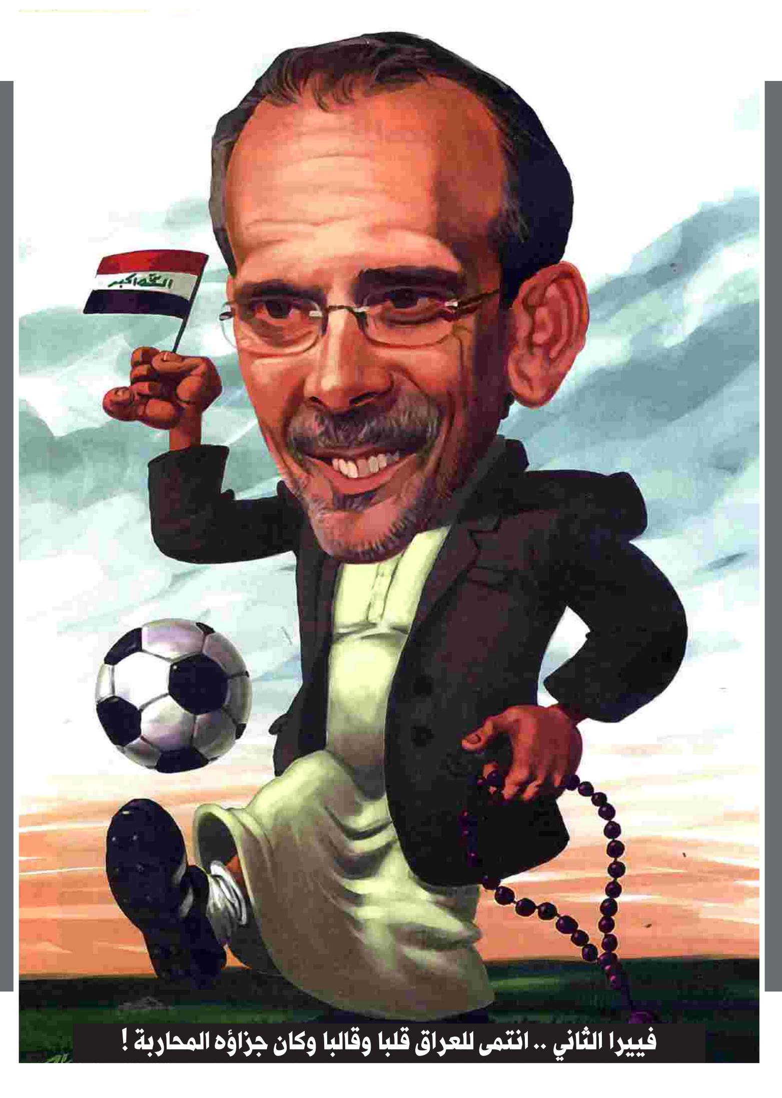
معلومة ، على الماشي ، كما يقال ، لكنها تحمل كثيرا من معاني التألق لشمشون آسيا!

شـرّ الانتقام من فيـيرا .. لمجرد أنه أسعدنا في الوقت العصيب !!

إخفاق المدرب المحلي في حدث كروي مهما تكن أهميته ، تفتح شهيتنا وقريحتنا وتطلق العنان لألسنتنا وأقلامنا للحديث عن المدرب الأجنبي والتغني بمزاياه وفكره وجدوى وجوده بين ظهرانينا!

هكذا نتعاطى مع الإخفاق ، تماما مثل انسراح خيالنا للتغني بصفات ومواصفات وتضحيات المدرب المحلي المواطن ابن البلد إذا خرج (الاجنبي) منكسرا في بطولة!

لا منطقة تتوسط الحالين .. ولا قيمة لأي رأي ثالث يطالب بتحسين شروط العمل ، أو بحسن الاختيار ، أو تأمين مناخ التدريب ، أو إطلاق يد المدرب محليا كان أو أجنبيا للاختيار والتخطيط والتنفيذ وفقا لتصوراته ، لا رضوخا لشروطنا وضغوطنا الجارفة التي تحيل كل مساعيه إلى خراب نحسن البكاء عليه!



فييرا الثاني .. انتمى للعراق قلبا وقالبا وكان جزاؤه المحاربة !

في عام 2010 كنت في حوار مع الالماني فولفغانغ سيدكا الذي درب منتخبنا ابتداء من التاسع من آب وذلك بعد تجوال تدريبي في عدد من دول الخليج العربي ، سألته عن فروقات التجربة في العراق عنها في الدول الأخرى فأشار إلى أن العراق بلد المواهب ، وكل منصف لابد أن يعترف بان التربة العراقية خصبة دوما بالمواهب خلافا لما هي عليه الحال في دول أخرى.. وكان سيدكا يتطلع إلى البقاء أطول مدة ممكنة من العمل مع منتخبنا قائلا .. (أعرف ماذا أفعل

مع هذا الفريق وفقا لتصوراتي ، ولا أحتاج إلا إلى القليل من الحظ) ..

كان هذا تعهد سيدكا ، إذا كفّ الاتحاد عن التدخل في التفاصيل الفنية ، وهنا وجدت مربط الفرس تماما ، فهو يضع يده على النقطة الاكثر حساسية والأكثر ايلاما في عمل المدرب الأجنبي في العراق على امتداد العصور ، إلا في فترات محدودة كانت لبعض الوجوه الأجنبية السلطة الفنية الكاملة!

وفي الأيام الاخيرة التي كان فيها سيدكا يحزم حقائب السفر من أربيل مغادرا من دون النية في العودة ، اصطحبته بسيارتي من فندق بلازا في جولة مررنا خلالها على ابن عمه الذي كان يعمل في إحدى شركات السيارات العملاقة في أربيل .. قلت لسيدكا : لماذا انتهت مهمتك إلى الفشل؟!

وكان رده الفوري الذي بدا وكأنه جاهز لمثل هذا السؤال: (تدخلات الإداريين تحوّل أي مهمة تدريبية إلى جحيم .. هذا كل ما في الأمر)!

وقد نشرت الحديث كاملا بعد يومين تثبيتا للتاريخ ، ولحق المدرب ، وإنصافا له!

* * *

كنت متعاطفا مع سيدكا في جملته القصيرة المؤلمة ، وهذا الشعور كان شبيها بالحال الذي انتهت إليه قبل ذلك مغامرة البرازيلي البرتغالي جورفان فييرا مع المنتخب عام 2009 خلال دورة الخليج العربي التي أقيمت في مسقط ، إذ كان سقوطه هو والمنتخب العراقي مدويا، وإلى الحد الذي برز معه تشكيك في أية إمكانية يملكها هذا المدرب ، وقد بلغت الانتقادات مجالا تحدثنا فيه عن (لا دور) لفييرا أبدا في فوزنا بكاس آسيا عام 2007 .. حتى أن هناك من قال : إن الرجل ساذج تدريبيا وغير مؤهل لإدارة فريق محلي محدود السمعة والجماهيرية ، وإن انجازنا الآسيوي صنعه اللاعبون والإداريون من داخل اتحاد الكرة العراقي!

هكذا تحول المدرب الذي منح العراقيين السعادة فمنحوه جواز سفرهم ومعه أقصى آيات تكريمهم ، إلى شحاذ يعتاش على أبواب الكرة العراقية .. وهذا الوصف أطلقه شخص نافذ في اتحاد الكرة العراقي ونحن نقفل عائدين من مسقط



فييرا على الاكتاف .. ثم على بلاط الأرض!!


حواري عام 1986 بوجود المترجم سلام العبيدي ، مع زيكو المعجب باللاعب العراقي .. قبل التجربة المريرة !

إلى بغداد .. وهنا أدركت المغزى من الكلام ، كما عرفت لماذا حورب فييرا قبل البطولة كرد فعل لارتفاع موجة ضغوط العراقيين على اتحاد الكرة من أجل التعاقد معه انقاذا لوضع المنتخب ونتائجه في تصفيات كأس العالم عامي 2007و2008 ..

يومها رضخ الاتحاد للضغوط وجاء بفييرا ولسانه حال الاتحاد يقول .. (تريدون فييرا .. هاكم فييرا .. لكنه لن ينجح هذه المرة ، لأننا نحن من حقق إنجاز 2007 وليس المدرب) .. وقد رأيت كل الممارسات الاتحادية في التعامل مع فييرا تسير على هذا النحو حتى انتهت حكايته في مسقط نهاية تراجيدية .. فقد خسرنا أمام البحرين (1-3) ثم أمام عمان (صفر-4) وتعادلنا مع الكويت (1-1) واحتللنا الترتيب الرابع الأخير في المجموعة والسابع على صعيد البطولة برمتها!!

* * *

أمر لا يصدق قد حصل .. فحمل فييرا عصا الرحيل من العراق مدربا فقير الفكر كما صوره الإداريون الذين كسّروا مجاذيفه .. ولم يكن هذا الفصل مختلفا عمّا حدث ، أو سيحدث لغيره من المدربين الذين عملوا أو سيعملون في العراق ..

زيكو ، النجم والوزير والقطب الكروي العالمي ، جاء إلى العراق عام 1986 مع فريقه فلامنغو وكنت الوحيد الذي حاوره صحفيا ، فعبرّ عن إعجابه الشديد بلاعبينا ، ثم جاء في آب من عام 2011 مدربا حاملا مشروعا صادقا للنهوض بالمنتخب وبناء أرضية شبابية متجددة مع الاستبقاء على من يصلح من النجوم الكبار ، لكنه ترك العراق حسيرا لأنه اصطدم بالعقلية الإدارية نصف الهاوية أو نصف المحترفة والتي لا تتلاءم تماما مع الفكر الكروي الواسع الخصب الخلاق لدى زيكو أو من هم على شاكلته ، ويومها كتبت عن (زيكو مالئ الدنيا وشاغل الناس) في مقاربة مع وصف المتنبي حين يقارن بأنصاف الشعراء!

خسرنا زيكو لأننا نملك ترسانة مُعدّة سلفا من الممارسات الإدارية التي تتحول عند اللزوم إلى قوة طاردة لكل نية أجنبية في التطوير .. خسرناه ولم ندفع له حتى بقية مستحقاته المالية ، ثم ماطلنا في قضية تحويل مستحقاته


علي رياح مع زيكو في اسطنبول .. معسكر لاسود الرافدين



زيكو في صورة معبرة .. تقول الكثير

حتى ثبت بالملموس أن الرجل على حق!

ولعل هذا الانطباع سيكون راسخا تماما حين نعيد ذاكرتنا إلى ما حصل للبوسني جمال حاجي الذي جاء في تموز من عام 2015 إلى بغداد مرحبا مهللا مستبشرا ، ثم صمد ليومين فقط وغادر العاصمة والبلد معلنا التوبة النصوح من تكرارا التجربة أو مجرد التفكير فيها!

* * *

استطيع المرور على تجارب كثيرة للمدرب الاجنبي وعلى مدى عقود .. تجارب عنوانها الموحد هو أن الجو الإداري الكروي لدينا عبارة عن قوة طاردة لأي مشروع للنهوض بمنتخبنا بعد بنائه على أسس يعرف فيها المدرب المساعد والإداري وعضو الاتحاد ورئيسه والإعلامي والمشجع حدود مهامهم وصلاحياتهم وصولا إلى غاية واحدة هي مد يد العون للمدرب الاجنبي!

لهذا أقول بملء الفم والعقل والقلب إن المدرب الأجنبي تحت ضغوطنا المريرة وشروطنا العسيرة وتدخلاتنا الخطيرة لا يمكن أن يصمد بأكثر مما صمد ماكلينن وكاكا وآبا ورايشلت وجورج فييرا وإيدو وبيلين وستانج واولسن وبورا وفييرا الثاني (جورفان) وسيدكا وزيكو وغيرهم .. فنحن نريدها فوضى عارمة تتداخل فيها الخنادق والصلاحيات والأدوار .. هكذا فقط يكون المناخ مناسبا للطارئين الأغراب عن فهم كرة القدم كي يتمكنوا ويتنفذوا وتتحقق مآربهم في تحويل المنتخب إلى بقرة حلوب .. مهما تكن الكوارث التي تهبط على منتخبنا وعلى رؤوس جمهوره وأحلام محبيه!


لقائي مع سيدكا في أيامه الأخيرة ساخطا على التدخلات!!

عبث السياسة يقتطع خمسة أهداف من رصيد الهداف التاريخي !!



انسحاب العراق المتصدر

صرح مصدر مسؤول في الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم ان العراق قرر الانسحاب من دورة الخليج العربي العاشرة المقامة حاليا في الكويت.

وجاء قرار الانسحاب عقب اجتماع عقده الاتحاد يوم امس بعد التشاور مع السيد كريم الملا رئيس بعثة العراق لدورة الخليج العربي العاشرة.

وقال المصدر ان الغرض الرئيس من مشاركتنا في بطولة الخليج العربي هو تعزيز روح الاخوة والوفاق بين ابناء الامة الواحدة ولم يكن غرضنا ان تكون وسيلة للتفريق او وسيلة للاهداف الخبيثة المدعومة بالمادة وان الامة العربية يكفيها ما تعانيه من حالات التفرقة.. فلا يمكن ولن نقبل ابدا ان تكون بطولة الخليج واحدة من هذه العوامل وان يسعى قسم من قادة الحركة الرياضية في هذه المنطقة الى الاساليب البعيدة عن الروح الرياضية السمحة.

ولهذه الاسباب جاء قرارنا بالانسحاب حتى نثبت وعلى الدوام المبادىء والقيم التي درسناها وتعلمناها جيدا.. واضاف ان القرار لم يكن متسرعا وانما جاء بعد دراسة وتمحيص كبيرين فقد حذرتنا السعودية الشقيقة ممثلة بامير الشباب الرياضي فيها الامير فيصل بن فهد من ان هنالك جوا غير صاف سيواجه الكرة ولاعبيها في الكويت وجرى الاتفاق بين السيد عدي صدام حسين والامير فيصل بن فهد على اقامة بطولة عالية يخطط لها وتدرس لاحقا لتكون الوجه الصافي والحقيقي للتعبير عن الروح الرياضية واخلاقيات لاعبيها العرب بعيدا عن التكتلات والمحاور لكشف عنصر الانسان العربي.

واختتم المصدر تصريحه قائلا.. وفي النهاية يؤكد اتحادنا انه سيبقى على الدوام عند العهد الذي قطعه على نفسه في خدمة الله والوطن والقائد.

الانسحاب العراقي الثاني عام 1990 في واجهات الصحافة !

الحديث عن دورات الخليج العربي لكرة القدم ، يبقى مبهجا للنفس ، فيه متعة لا تبارى .. فيه الشك واليقين .. الهزيمة النكراء والفوز العظيم .. فيه أزمنة النجوم الكبار الذين رسموا لمحات لن تغادر الذاكرة في موعد قريب ، ومؤكد أنها لمحات ستعيش برفقة كل جيل ، لأنها متجددة تنعش الذاكرة ، وتبعث في هذا الحدث الكروي المناطقي شغفا لا قدرة على مقاومته!

سننبش في اوراقنا ، وسنحاول أن نعيد الذاكرة إلى حوادث وشخوص ونجوم وخيبات تمثل خلاصة رحلة العراق في هذه الدورات من الدوحة 1976 حين التأم الموعد الكروي الخليجي بنسخته الرابعة !!



مفاجـــأة بدورة الخليـــج

إنسحاب الفريق العراقي ..

صدام حسين في رسالة لرئيس الوفد: لخصوصية الصلة القومية إنسحبوا لصالح الكويت

على انسحابكم لا يؤثر في استمرارية الدورة وروحها

رؤساء الوفود المشاركة في رسالة للرئيس العراقي

باسم التضامن العربي والمصير الواحد نأمل إبقاء الفريق العراقي لإنجاح الدورة

رئيس وفد الكويت يعلق على الانسحاب

رؤساء الوفود تدارسوا الموقف بكل جدية سلبيات الدورة لن تبعد ناعن إستبياطاتنا القومية

توقعاتهم لمباراة اليوم

الانسحاب إكراما للخصوصية القومية !!!

لم يكن في وسع العراق أن يكرر إنجاز 1979 في الدورة السادسة التي أقيمت في الإمارات عام 1982 ، برغم أن المنتخب إحتفظ بالأغلب الأعم من اللاعبين الذين صنعوا له فرحته الخليجية الأولى ، فقد لعبت السياسة وإرادتها العجيبة لعبتها هذه المرة ، وإنسحب المنتخب العراقي من الدورة قبل أن يخوض لقاءه الأخير المفترض أمام الكويت والذي كان سيقرر من سيكون البطل هذه المرة ..


فرحة الهداف التاريخي حسين سعيد بهدفه على الإمارات

أما مشوار العراق في هذه الدورة فقد تمثل بالفوز على عمان (4 ــ صفر) وعلى البحرين (3 ــ صفر) ثم تعادل مع السعودية (1 ــ 1) وتغلب على قطر (2 ــ 1) وعلى الإمارات (1 ــ صفر) ، وحين حانت لحظة الكشف عن هوية البطل إنسحب المنتخب العراقي لمصلحة نظيره الكويتي ، في إجراء قيل وقتها إنه وقائي من أجل عدم تعكير صفو العلاقات داخل المنظومة العربية الخليجية .. هكذا قيل!!

* * *

غادر العراق البطولة بنسختها السادسة التي كان لاعبونا ومدربنا عمو بابا متجهين لنيل لقبها ، فشطبت نتائجنا تماما ، والخسارة الأخرى أن الهداف التاريخي لدورات الخليج العربي نجمنا حسين سعيد خسر لقب الهداف أيضا .. كانت في حوزته خمسة أهداف سجلها على عمان والبحرين (2) و ا لسعو د ية والإمارات ولم يسجل على قطر ، فخسر سعيد فرصة لم تعوض وهي رفع رصيده التهديفي في دورات الخليج العربي إلى (22) هدفا .. وربما كان هذا الرقم سيكون مُعجزا لكل المهاجمين أو الهدافين الذين سيأتون بعده ولأمد زمني طويل .. إنه عبث السياسة!!

* * *

بيد أن العراق عاد وكسب الرهان التالي المتمثل بإقامة الدورة السابعة في سلطنة عمان عام 1984 ، وقد كان اللقب هذه المرة صعباً ومحفوفاً بالكثير من اللحظات والمواقف التي تأرجح فيها اللقب بين الأيدي العراقية والقطرية ! النجاح العراقي هذه المرة لم يتجسد في تتابع ملحوظ للنتائج الإيجابية ، فالبداية كانت الفوز على عمان (2 ــ صفر) ثم


انسحاب المنتخب العراقي لصالح منتخب الكويت الوطني لكرة القدم

الرياضي

جريدة يومية رياضية تصدر عن مكتب الثقافة والإعلام في اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية

الخميس ١٩٨٢/٤/١ العدد ١٩٩٧ السنة الحادية عشرة ١٢ صفحة ٢٥ فلسا رقم التلكس ٢٨٢٤ مطبعة الزمان ــ بغداد

مانشيت رئيس في جريدة الرياضي .. إنه عبث السياسة !!

التعادل مع الإمارات (صفر ــ صفر) ثم إرتفع مؤشر النتائج وعلى نحو حاد حين تغلب العراق على السعودية (4 ــ صفر) وثم جاء الفوز على البحرين (1 ــ صفر) وعلى الكويت (3 ــ 1) ، ثم حلت الخسارة أمام قطر (1 ــ 2) لتكون ثاني نتيجة سلبية للعراق في هذه الدورات .. وحسماً للموقف كان لا بد من الذهاب إلى مباراة أخرى فاصلة يتبين فيها أي الطرفين أحق باللقب ..

وهكذا اتجهت الأنظار الى اللقاء الختامي بين العراق وقطر ، وفي الوقت الأصلي تعادل الطرفان من دون أهداف ، وسجل عدنان درجال هدفاً للعراق في الدقيقة الثانية عشرة من الوقت الإضافي الأول ، ورد عليه منصور مفتاح بهدف التعادل في الدقيقة الثالثة من الوقت الإضافي الثاني ، ليحتكم الجميع الى الركلات الترجيحية من علامة الجزاء وفاز العراق بنتيجة (3 ــ 2) بعد أن أهدر (7) لاعبين من الفريقين ركلاتهم التي نفذوها في فاصل قلّما يتكرر في تأريخ دورات الخليج العربي !

* * *

ونتيجة للارتباط الكروي الأهم الذي كان ينتظر العراق وهو

انسحاب العراق من البطولة هدية للكويت لوصولها أسبانيا

حتى عمو بابا يتحدث عن الهدية !

خوض مباريات نهائيات كأس العالم في المكسيك والتي تأهل إليها للمرة الأولى (وهي الوحيدة حتى الآن) ، زجَّ العراق بالمنتخب الثاني في الدورة الثامنة التي أقيمت في البحرين عام 1986 ، وقد كانت تلك المشاركة مؤشراً على هبوط المردود العراقي الذي كان نتيجة منطقية لتفرغ نجومه للكبار للإستحقاق العالمي ، ولهذا لم يصب أهل الكرة العراقية بالفزع حين تأخر ترتيب المنتخب العراقي في الدورة الثامنة إلى السادس أي إلى المكان قبل الأخير بعد أن خاض ست مباريات ، فاز في واحدة منها وتعادل في ثلاث وخسر في إثنتين ، فقد كانت البداية تعادلاً مع البحرين من دون أهداف ، ثم التعادل الآخر مع



الصحافة السعودية تعتبر طرد درجال سببا حقيقيا


مؤيد البدري وأموري اسماعيل حقي وضياء حسن ومحمد دبدب .. يفسرون انسحاب العراق من خليجي 1982

الإمارات (2 ــ 2) ثم التعادل مع قطر (1 ــ 1) فالخسارة مع السعودية (1 ــ 2) وأمام الكويت بالنتيجة ذاتها قبل الفوز على عمان في آخر المباريات (3 ــ 2) !

* * *

وكتعبير عن المفارقة العراقية التي كانت مسجلة في هذه المسابقة وهي الإخفاق مرة ثم النجاح في المرة التي تليها ، جاء الفوز العراقي اللامع باللقب الخليجي للمرة الثالثة في غضون خمس دورات متتالية كي يؤكد علو كعب الكرة العراقية في ظل وجود جيل جديد من النجوم ..

كان ذلك في السعودية عام 1988 حين خاض العراق التجربة الخليجية بمنتهى الإصرار على انتزاع اللقب ، برغم أنه انطلق في المشوار هذه المرة بالتعادل مع عمان (1 ــ 1) ، ففاز على الكويت (1 ــ صفر) وعاد وتعادل مع الإمارات من دون أهداف ، ثم فاز على قطر (3 ــ صفر) وعلى السعودية (2 ــ صفر) وختم الرحلة بالفوز على البحرين (1 ــ صفر) .

كان هذا هو التتويج الثالث للعراق في دورات الخليج العربي بكرة القدم ، وقد كان المشهد الإحتفالي الأخير للعراق في هذه البطولة، فلقد إضطر العراق الى الإبتعاد عن جادة هذه البطولة لدواعٍ سياسية وذلك خلال المدة من الثالث من آذار / مارس 1990 وهو يوم الانسحاب الثاني في تاريخنا من دورة الكويت ، وحتى العاشر من كانون الأول / ديسمبر 2004 وهو اليوم الذي استأنف فيه العراق مشاركاته في دورات الخليج العربي بعد غياب طويل !

لكن ذلك الظهور الجديد عام 2004 لم يأت طبقاً للكثير من التكهنات أو الآمال التي كانت تحيط بالمنتخب العراقي في الدورة السابعة عشرة على أرض الدوحة ، فقد خاض المنتخب ثلاث مباريات خسر أولها أمام عمان (1 ــ 3) وتعادل مع قطر (3 ــ 3) ومع الإمارات (1 ــ 1) وخرج من الدور الأول في أسوأ ظهور للعراق في تأريخ مشاركاته في دورات الخليج العربي !

الرياضي
العدد ١٢٧
١٩٨٢/٤/٨
السنة الثالثة
هل تبقى كأس الخليج عراقية؟

غلاف مجلة الرياضي الأردنية عام 1982 وتقريري عن فرصة العراق الكبيرة للاحتفاظ باللقب

عُدتَ يا يومَ مَولدي .. وعُدنا إلى توقيع الاستقالة!



أكتاف الجماهير مكان مناسب لنجم مثل عمو بابا

الحوار المثير .. عمو بابا يشبّه نفسه بالسمك المأكول المذموم!!

في السابع والعشرون من تشرين الثاني من كل عام ، تمر ذكرى ولادة الراحل (عمو بابا) شيخ المدربين ، وأكثرهم إنجازا وحضورا في التاريخ الكروي العراقي ، وربما العربي أيضا! وقبل 29 سنة ، وحين كان (الشيخ) يوقد شمعة الميلاد في زاوية ضيقة وسط الهموم ، حاورته لمجلة (الرياضي العربي) الكويتية ، وسجلت اعترافاته الكروية على لسانه ، وفي منتهى الصراحة والجرأة والصدق والتي عرفنا بها عمو بابا .. واليوم استعيد ذلك الحوار ، وأعيد الذاكرة إلى تلك الاعترافات ، لا سيما وأنها تزامنت مع قرار إعفائه من تدريب المنتخب للمرة الثانية عشرة (حتى ذلك التاريخ) ، فكان لابد أن أتسلل إلى قلبه وعقله ، لكي يتحدث بلغة الألم!

* قلت له : انطوى عمو بابا على نفسه مثل كل مرة .. ولكن ألا تريد البوح بما يعتمل في نفسك بعد كل هذه المسيرة المتعبة ؟!

- الشكوى لغير الله مذله ، أنا افهم هذا القول جيداً وأحس به وأجدني وجهاً لوجه أمامه كلما سألني أحد عن أسباب إبعادي عن المنتخب العراقي ، وبصراحة أقول إن الذي يحب الكرة ويتابع أخبارها ويبتعد عن مصالحها ومسؤولياتها المباشرة يسألني عن أسباب (أخرى) غير التي سمع بها . إنه يستغرب أن تكون نتيجة مباراة واحدة فقط سبباً في جر القلم على سطور متعددة من نجاحي في عالم الكرة لاعباً ومدرباً . لقد تحملت قرار الإبعاد ، وكانت في نفسي غصة ألم وأنا أشاهد المنتخب عبر شاشة التلفزيون ، فأنا الذي أعددت الفريق ، وأنا الذي أخذت بأيدي معظم نجومه وكانوا وقتها ناشئة يتطلعون إلى عالم النجومية في كرة القدم .

ليست أسراراً يا اخي ، ولكنها ظروفي التي جعلتني تحت رحمة آراء متناقضة داخل المنتخب الذي أدربه ، فلم يكن أمام المسؤولين في اتحاد الكرة إلا الاستغناء عن خدماتي وإناطة المهمة بمدربين آخرين سبق لي أن تطوعت للتدريب بدلاً منهم في ظروف صعبة للمنتخب وأفلحت في مهمتي..!!

* وسألته : يفهم من كلامك أن السبب الأول بدأ من اللاعبين .. أعني بعضهم .. ولم يكن أمامك سوى ترك المنتخب؟!

- اللاعبون أبنائي الذين لا أتخلى عنهم مهما حصل منهم بحكم ظروفهم أو حالتهم النفسية أو حتى أحاول أن أصلح أخطاءهم .. والأبناء لهم حقهم على الأب الذي يعالج ويرشد ويتحمل المسؤولية ، ويضغط على نفسه من أجل أن يوفر أفضل الأجواء لأبنائه .. وعندما تكون الحال كذلك ، يجب على الأب أن يتوقع الزلل من هذا الابن أو ذاك ، تماما مثل الذي يحدث في عائلة واحدة .

ولكن لا يكون حديثي خالياً من الحقائق ، أتطرق إلى ما فعله بعض اللاعبين المعروفين ، الذين لهم وزنهم المؤثر في الفريق ، لقد استغلوا حزمي في التدريب وانسجامي مع الوحدات التدريبية وحرصي الشديد لكي يقولوا إنني مدرب لا أعرف الرحمة مع اللاعبين ، وإنني اتعمد القسوة مع هذا اللاعب أو ذاك ، أو إنني أحاول (جر) البساط من تحت لاعب أو لاعبين .

الذين قالوا ذلك جرحوني وانتقصوا مني ولكنهم فعلوا ذلك تحت تأثير من بعض الذين تدخلوا في شؤون المنتخب وهم ليسوا بمدربين أو لاعبين وكانت النتيجة أنني لم أغير أسلوبي في الحزم ، ولم ارضخ لكلام اللاعبين ..

قائدا للعسكري العراقي نحو اللقب العالمي عام 1979

* لدي اتهام في هذا الخصوص . لاحظت أنك قاس في التدريب ولا تقبل الاعذار ولا تفاضل بين هذا اللاعب أو ذاك ، ألا تحكم ظروف بعض اللاعبين بأن تكون مرناً معهم ؟

- هذا الاتهام أقبله منك ، لأنك تقوله بشكل لا اختلاف عليه .. كما أن الاتهام يتعلق بالظروف الشخصية وعلى أي مدرب ان يأخذها بنظر الاعتبار .. ولكن ما رأيك إذا قلت لك إن هناك قسماً من اللاعبين يعتذر ويختلق المسميات

كي لا يتدرب باستمرار؟ .. هذه الحالة السلبية أشرتها على اللاعبين وأعلمت الاتحاد بها .. وأنا أعرف ماذا يعني بعض اللاعبين بالظروف الشخصية .. إنها تتعلق بهم وحدهم .. تتعلق بارتباطاتهم العملية الخاصة ولا علاقة للمنتخب بها .. فكيف تريدني أن اتساهل مع لاعب يتحدث عني بالسوء كلما رفضت السماح له بالراحة فيما يرهق الآخرون أنفسهم في التدريب ..!

- لست أفضل المدربين ، بل ظروفي هي التي منعتني من أن أطور نفسي في مجالات تدريبية اوسع ، العمل المستمر أفقدني فرصة التفرغ لتطوير قابلياتي التدريبية ، وقد يكون كلامك صحيحا .. غير أنني (ناجح) في عملي ولم أشرف على فريق وطني أو محلي .. متقدم أو شاب .. إلا ونجحت معه .. وأحمد الله أنني عملت في فرق مختلفة وفي ظروف بالغة السوء، وتمكنت من السير بها إلى شاطئ الأمان .. النجاح وحده يحدد من هو المدرب الناجح .. وأنا ناجح في أسلوب (اللياقة) وحققت بطولات خليجية وعربية وآسيوية عديدة ، فهل أسلوبي خطأ .. إذا كان الجواب (خطأ) فإن الأمر لا يخلو من الغرابة فكيف أفوز وأنا على خطأ؟؟

* نقطة أخرى أود أن أثيرها .. وهي ايمانك بالسحر .. و(الحصاة) التي كنت تحملها في يدك دائما.. ألم يحن أوان الكشف عن سرها للذين يلفقون لك الاتهامات دائماً ؟!

- أؤمن بالثوابت والحقائق والأرقام ولا أؤمن بأن المدرب يصنعه الحظ . صحيح أن الحظ يقف إلى جانب هذا الشخص أو ذاك في عمله وفي موقف معين ، ولكن من الخطأ التصور أن الحظ بديل للعمل والكد والكفاح .. وقد صـنعت إسمي وحافظت عليه بعملي وقد خدمني الحظ وليس في كل الأحيان.

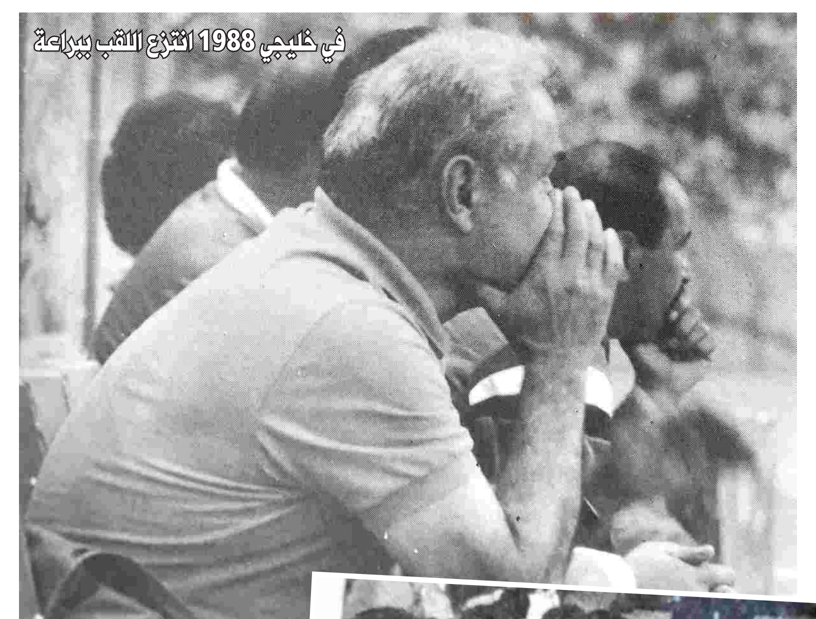
أما الحصاة التي تسألني عن سرها ، فهاك أنظر (هنا نهض عمو بابا بسرعة وبتأثر وفتح أزرار قميصه ليريني بقايا عملية أجراها في كتفه نتيجة خلع استعصى علاجه قبل عشرين عاماً) .. ولم يفارقني الألم لاعباً ومدرباً ، ولم أجد العلاج الشافي إلا بحمل حصاة أو أي شيء آخر أضغط عليه بأصابعي للتخلص من الألم مؤقتاً .. كل هذا يتم بعد أن كان الجمهور يقارن أي لاعب بعطائي في الملعب ، ولطالما حملني على الأكتاف . . صدقني أنا مما يؤلمني أن أعود إلى بيتي

غلاف مجلة الصقر .. عمو بابا البطل المتوج لخليجي 1984

* استاذ عمو .. لا تخلو جلسة المصارحة هذه من الحديث عن اتهام يوجه إليك دائماً وهو إنك مدرب لياقة فحسب!

- نعم أنا مدرب لياقة بدنية قبل كل شيء .. وأي فريق يحتاج إلى تدريب اللياقة قبل أن يناقش الخطة والمستلزمات الفنية .. ومن واقع تجربة شخصية مع اللاعب العراقي وجدت أنه بحاجة دائماً إلى اللياقة .. والعجيب أنه يحقق أفضل الإنجازات إذا كان مكتمل اللياقة.

* إنك بهذا الحديث تؤكد الاتهام .. فلا مهارة ولا فن ولا خطة تتحدث عنها ؟


في خليجي 1988 انتزع اللقب ببراعة

لأجد نوافذه مكسّرة في حين يجد اللاعبون الترحاب أينما حلوا .. أين العدل في هذا؟!

* الغرور كلمة تتردد كلما مرّ ذكر عمو بابا ، فأنت لا تستمع إلى أصوات الآخرين ولا تبالي بما تكتبه الصحافة .. وغالبا ما تتخذ قرارات داخلية تؤكد أنك المتحكم الأول في شؤون المنتخب ؟!

- نقطة بعد أخرى أمر على الإجابة بواقعية .. أنا واثق من نفسي ومن قدراتي ، وليس من (النرجسية) أن يقيّم المدرب نفسه ويعجب بها ما دام يحقق ما يعجز الآخرون عن تحقيقه .. انني بعيد عن الغرور قريب من الثقة . وفرق واضح بين أن تكون متعالياً على من حولك ، وأن تتعامل معهم بثقة واعتداد بالنفس ، ثم من قال إنني اتفرد برأيي ، هذا الكلام لا أساس له من الصحة ، لأنني استمع إلى الصوت الذي يفيدني .. باقي الأصوات لا تخدمني وانما تحاول الايقاع بي تحت حجة النصيحة.

** ويضيف عمو بابا بألم واضح : لقد أصبح عمو بابا مثل السمك .. مأكول مذموم لدى بعض العاملين في الوسط الرياضي .. ولا بأس ، فبالنتيجة من يخدم لا يمكن أن يُنسى!

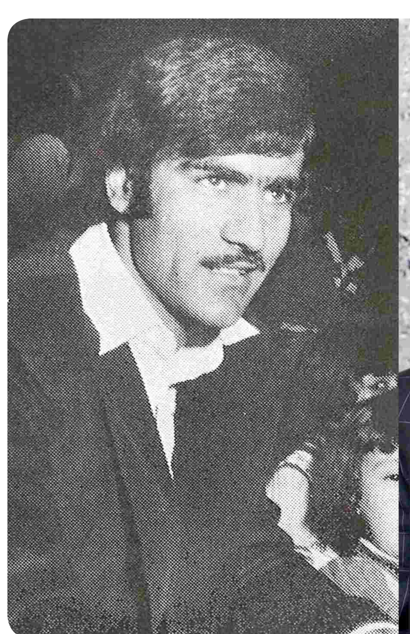
* لو افترضنا ان عمو بابا كُلف للمرة الرابعة عشرة بالأشراف على المنتخب .. هل يقبل بالتصدي للمهمة من جديد ، أم أن جرح تصفيات كأس العالم هو الجرح الأخير لك؟

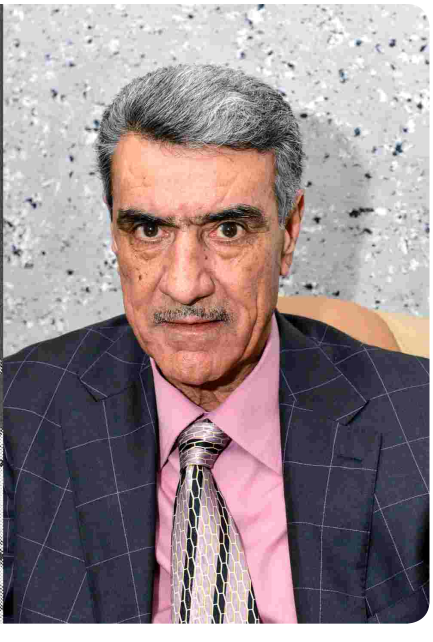
- قد تستغرب إذا قلت لك إنني لا أرفض العمل مع المنتخب رغم كل ما مرّ بي من مواقف محزنة .. والسبب أنني أعمل لوطني ولا أعمل لأشخاص محددين .. والجرح الشخصي مهما كان ، يبرأ عندما يأتي التكليف الوطني علاجاً له.

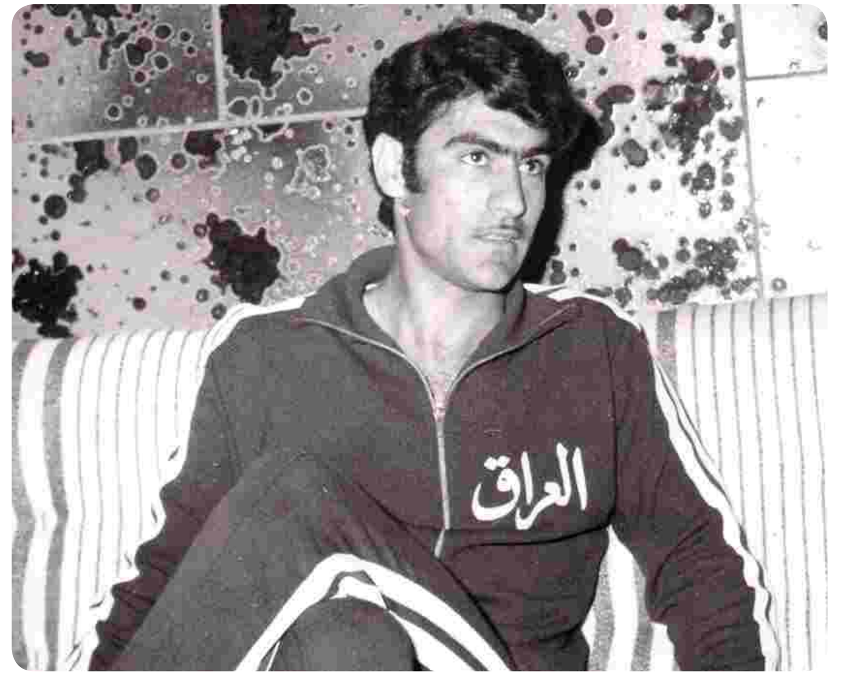
لقد تحملت الكثير .. الكثير .. ولكن أنا مستعد للعمل مع المنتخب مرة أخرى في ظل توفر ضمانات وتأكيدات على العمل والمناخ الملائم له .. وإلا فما معنى عودتي إذا كان الأمر قلقاً ولا يعرف الاستقرار؟!


في الكويت 1979 .. احرز لقب بطولة العالم العسكرية

علي كاظم .. (رعب) لم يعتزل بعد من ذاكرة حراس المرمى !







شهرته لم تكن بخارا .. ونجوميته لم تكن حادثاً عرضياً .. نفض يديه – وقدميه أيضاً – من الكرة قبل حوالي أربعة عقود من عمر الزمن ، فاستراح من همومها ، وأراح حراس المرمى من خطره الداهم ، لكن ذكراه – كواحد من ألمع مهاجمي الكرة العراقية – بقيت مقيمة لم يعبث بها تقادم الدهور والأجيال ، ولم تجنح بها أهداف النجوم اللاحقة عن مكان القمة!

هو علي كاظم ، الرهيب أمام المرمى صاحب أكبر محصلة تهديفية بين اللاعبين العراقيين خلال العقد السبعيني ، حتى بلغ الأمر بالنقاد أنهم إذا احتاروا في نسبة هدف لمنتخب العراق أو لنادي الزوراء ، ألحقوه بسجل علي كاظم!



مشاركة نادرة لعلي كاظم مع فريق الشرطة بطل العرب عام 1978

مواجهة مع مجبل فرطوس في لقاء السكك مع القوة الجوية

وعلي كاظم أطلق موهبته كلاعب مهاجم لا يشق له غبار مع نهاية العقد الستيني حين كانت الملاعب منهمكة في وداع عمو بابا وهشام عطا عجاج أشهر هدافي العقد ، وبينما كانت نسمة تجديد لا تخطئها العين ، تمرّ على سوح الكرة العراقية .. والعجيب أن علي كاظم كاد يفشل لضآلة جسمه في الاختبار الذي كان سيقرر استمراره من عدمه ، وكان حصول ذلك يعني خسارة موهبة من منطلق إلنظر الى المظهر دون الخوض في المضمون!

حدث ذلك عام 1965 حين كان علي كاظم لاعباً في فريق المتوسطة الجعفرية في منطقة الشيخ عمر الشهيرة ببغداد .. كان طالباً يتهرب من الدرس ويلوذ بالملعب ليجري وراء الكرة ، وتشاء المقادير ويسمع مكتشف النجوم المدرب جرجيس الياس عن مجموعة مواهب في فريق المدرسة ، ويطلب من الجميع أن يقدموا إلى ملعب فريق السكك الذي كان الياس يدرب أشباله ، بقصد الاختبار . وخاض اللاعبون الاختبار ولم ينجح أحد ، أما الصغير علي كاظم ، فلم يشترك عمليا في الاختبار ، لأن جسمه لم يكن ليصلح اساساً لمتطلبات القوة في كرة القدم .. بيد أن مشجعاً كروياً ألحّ على المدرب بأن يجري الاختبار لعلي كاظم ، ولن يخسر الكثير إذا اقتنع المدرب بعدم جدوى قبوله ، أما إذا وجد فيه ما لم يجده في الآخرين ، فان العملية برمتها ستكون مربحة للمدرب!

واختُبر علي كاظم وفجّر المفاجأة حين لعب الكرة بحرفنة شديدة ولاسيما في إيداعها الشباك من مسافات بعيدة .. وطار جرجيس الياس فرحاً ، وانضم علي إلى فريق شباب السكك ، ولم تكد تمضي عليه سنتان حتى وجد نفسه في الخط الأول إلى جانب لاعبين آخرين برعوا في تلك الفترة ومنهم الأخوان حازم وأنور جسام وجلال عبد الرحمن وغيرهم!

* * *

وابتسم الحظ لعلي كاظم في أول مباراة في الدوري الكروي ، حين أحرز للسكك هدف الفوز على فريق القوة الجوية بطل الدوري وقتئذ .. ومع نهاية عام 1968 كان علي كاظم يغزو الفرق ويقض مضاجعها ويهز شباكها وأعصابها .. وأقبلت الكرة ومباهجها على اللاعب الغض جسماً ، الغليظ بأساً .. فاختير لمنتخب الشباب الذي فاز في بغداد عام 1969 على منتخب المانيا الشرقية الوطني بثلاثة أهداف دون رد .. وأحدث الفوز فرحة مدوية في العراق فيما تسبب في إقالة الاتحاد الالماني للعبة !

وكانت الفرحة الحقيقية لعلي كاظم أن يجد نفسه عضواً فعالاً في المنتخب العراقي الأول ، وكان له ما أراد ، فلعب أمام بولندا في بغداد وانتهى اللقاء بالتعادل 1/1 ، ليبدأ عهد جديد في مسيرة هذا اللاعب الذي كان على الورق يؤدي مهامه بقدمه اليسرى .. لكنه عملياً كان خليطا متجانسا من كل عوامل نجاح الهداف .. سرعة في الحركة ، مهارة في المراوغة ، دقة في التمرير ، جودة في الانتشار ، براعة في التصويب .. وهكذا تربّع علي كاظم على عرش الأهداف .. تاركاً المهاجمين الآخرين يستمطرون السماء لسقياهم .. كما يقال!

ودارت عجلة الألقاب الفردية .. في عام 1971 نال لقب هداف تصفيات المجموعة الغربية لبطولة أمم آسيا في الكويت وقد أحرز 8 أهداف ، ومما يروى أنه كان مصاباً ، لكنه أخفى مكابداته عن المدرب واشترك وفي ختام التصفيات أماط اللثام عن الإصابة!

* * *

وإن كان ثمة حدث إبداعي شهد لعلي كاظم بالبراعة في هز الشباك ، فهو ولا شك ذلك الملتقى الكروي الخليجي الرائع في الدوحة عام 1976 .. كانت تلك البطولة الرابعة التي يشترك فيها العراق للمرة الأولى .. وجاء المنتخب بأبهى صنوف الإبداع الهجومي تحت قيادة المدرب الاسكتلندي داني ماكلنن .. أما علي كاظم ، فقد كشف عن كل وجهه الهجومي دفعة واحدة في هذه البطولة فأحرز 8 أهداف منها 3 في مرمى مبروك التركي حارس السعودية ونال الترتيب



عام 1979 .. قبل الذهاب الى الكويت للفوز بكأس العالم العسكرية

الثاني بعد مهاجم الكويت الفذ جاسم يعقوب 9 أهداف وتساوى معه المهاجم الكويتي فيصل الدخيل 8 أهداف ايضاً!

تلك البطولة أطلقت شهرة علي كاظم خليجياً ثم في كل الأرجاء ، فصار موضع ثقة الجمهور العراقي في أية مباراة وبطولة .. ولعل الفصل المدهش في موهبة علي كاظم ثم حكايته مع الأهداف ، تجسّد حين اقترن اسمه بالرقم 4 فهو أكثر لاعب عراقي أحرز هذا العدد من الأهداف في مباراة واحدة ، وبشكل متكرر .. وإذا كانت ذاكرة الحارس البحريني العملاق حمود سلطان طرية ، فإنها ستشهد بأن علي كاظم هز شباك سلطان 11 مرة خلال 3 مباريات بين العراق والبحرين .. وكان بين عمالقة المرمى العربي الذين تعامل معهم علي كاظم بلغة الأهداف الكويتي أحمد الطرابلسي والمغربي الهزاز والليبي الفيتوري وغيرهم!

* * *

وفي مقابل هذا المجد التهديفي الذي قلّ أن يتكرر عراقياً على الاقل ، فأن من أكبر المفارقات في سجل علي كاظم ألا يكون هدافاً للدوري العراقي سوى مرة واحدة على مستوى فرق المؤسسات وليس الأندية .. كان ذلك في الموسم 1971-1972 وعدا ذلك تخصص هو بإحراز ألقاب التهديف العربية والدولية .. ولم يكن هذا (الفقر) المحلي يشكل نقيصة من وجهة نظره لسببين .. (الأول إن همي كان الحصول على البطولات خصوصاً في مرحلة انطلاقي مع الزوراء محليا ابتداء من عام 1974 ، وقد نال الزوراء في المدة حتى عام 1981 ما لم ينله هو أو أي فريق آخر من قبل أو من بعد .. والسبب الثاني إن لقب الهداف لا يعني لي الشيء الكثير ، إذا جاء على حساب الفريق ككل .. ونحن في الغالب نجد هدافي الدوري العراقي من اللاعبين غير النجوم ، وهذا الشيء يهوّن الأمر كثيراً)!

* * *

وعلي كاظم من جيل كروي هو محط الترحّم في ألسنة وقلوب وعقول الجمهور الرياضي العراقي ، لأنه جيل أخذ على عاتقه أن يعطي وأن يعطي ولا يفكر في ما يأخذ حتى لو (ضغط) على كل التزاماته الشخصية والاجتماعية .. ففي عام 1975 اختير علي كاظم من قبل الاتحاد العراقي لكرة القدم بطلاً لذلك العام ، لا لأنه ساهم في تحقيق الانتصارات الكروية لنادي الزوراء ومنتخب العراق ، بل لأنه ضرب مثالاً رائعاً في الوفاء للفريق الذي ينتمي إليه ، وهو الزوراء .. فبالرغم من فجيعته البالغة يومذاك بوفاة والده قبل مباراة الزوراء مع الصناعة ضمن الدوري ، لبى نداء الفريق ولعب مباراة ناجحة رغم الآلام النفسية التي كانت تعتصر قلبه.


علي رياح مع علي كاظم .. حوار الاعتزال عام 1981

ومن هذه النقطة بالذات ينطلق أشهر هدافي العقد السبعيني ليقول كلمة حريّة بأن تقرأ ..

(سلاح اللاعبين يجب أن يكون بذل آخر قطرة في الملعب وعدم التقاعس ، حتى لو تيقن اللاعب أن طاقته لا تسعفه إلا لركض مسافة محدودة .. إنني لا أعرف شيئاً اسمه تقسيم جهد اللاعب على عدد من المباريات ، وإنما أؤدي كل مباراة بطاقة كاملة حتى لو عرفت أن نهايتي كلاعب ستكون مع خاتمة هذه المباراة)!

*　*　*

ولم تكن رحلة علي كاظم مع الكرة شهدا كلها .. فثمة فصول أمرّ من العلقم .. فصول الإصابة التي ما انفكت تلاحقه ، فقطعت عليه تسلسل الظهور المنتظم ، وأوصلته – في نهاية المطاف – إلى الاعتزال!

كان ذلك في عام 1981 بعد أن أتمّ بالفعل 75 مباراة دولية في عمر دولي امتد على مدى اثنتي عشرة سنة كان فيها حاضر الفكر والفكرة أمام المرمى خصوصا في ظهوره الأخير في نهائيات دورة موسكو الأولمبية .. يومها انهمر سيل الإصابات ، فكانت فترات الغياب تطول ، ولم يكن أمام نجم العراق البارع إلا أن يفي بأصعب وأخطر عهد يمكن أن يقطعه لاعب كبير على نفسه ، فحين كان في علياء شأنه مالئ الدنيا وشاغل (الحراس) قال : (سأعتزل في اللحظة المناسبة .. لن أدع جمهور الكرة يعطف عليّ بنصيب إعجاب .. سأعتزل وأنا احظى بالأعجاب كله)!

وقد كان .. رفع يده ملوحا بوداع الملاعب عام 1981 واضعاً النقطة الأخيرة أمام آخر سطر لامع وحكمة متقدة في سجله!

*　*　*

شهاداته .. على لسانه!

* لعل المفارقة الأكبر في حياتي ، أنني وبرغم ألقابي الخارجية لم أنل لقب هداف الدوري إلا مرة واحدة .. وحسبي في ذلك أن اللقب المحلي كان يذهب إلى مهاجمين مغمورين في معظم الأحيان!

* طاعة الحكم في الملعب لن تنقص من قدر اللاعب.

* اعتز أيّما اعتزاز بالهدف الذي سجلته من مسافة 30 ياردة في مرمى الكويت خلال بطولة آسيا عام 1975 .. وكان يقف في المرمى وقتذاك الحارس أحمد الطرابلسي الذي أعدّه أحسن حارس لعبت أمامه في حياتي.

* كان الزوراء قليل الوفاء معي حين اتجهت إلى ميدان التدريب ، فحين تسلمت مقاليد التدريب فيه عام 1991 أحرزت لهم لقباً محلياً مهماً وجرى الاستغناء عن خدماتي في يوم الاحتفال بهذا الفوز!

* الحسرة الوحيدة التي ملأت نفسي أنني لم العب في نهائيات كأس العالم!

* خرجت من ملاعب الكرة كما دخلتها .. فلم أوظف شهرتي في التجارة ، لأنني اعتقدت دائماً أن دوري الأساسي يتجسد في الشطارة أمام حراس المرمى وليس الشطارة في الكسب المالي!

* بطولات الخليج العربي تبقى النبع الصافي الذي لا بديل عنه للمنتخبات المعنية – وبضمنها العراق – فهي الحضن الذي أنجب الكفاءات ، ومنه انطلقت أسماء لا يمكن لها الانطلاق في أية مسابقة أخرى!



علي كاظم مع فريق السكك .. بداية قصة نجاح

في بلاد الصباحات الهادئة .. سألوني عمّا حلّ بالكتيبة المُدهشة !!

لم تختف كوريا الجنوبية عن مسرح المونديال منذ عام 1986 . أنا هنا اتحدث عن المشاركات التسع تواليا حتى عامنا الحالي .. والأمر لا يخلو من درس أو عبرة أو قيمة للعمل أو الجهد أو الزمن!

فلقد جُبِل الفرد الكوري على الانضباط في الحياة مهما تكن مهنته أو هوايته أو ولعه .. كل شيء بحساب ، حتى أنني صدقت في زيارتي الأخيرة إلى (بلاد الصباحات الهادئة) أن الانضباط يبلغ حدا مع الكوريين أنهم يعشقون تحمل المسؤولية الجماعية ، واتذكر أن العبقري السير اليكس فيرغسون قال وهو يتحدث عن نجم المانيو الأسبق الكوري بارك جي سونغ : الفرق الكورية تتميز بوفرة النقلات أو التمريرات ولا أحد يجازف كثيرا في التسديد الكيفي على المرمى خوفا من أن يهدر جهد الجماعة ويكون هو في واجهة اللوم أو حتى الحساب العسير!



أبطال آسيا .. فخر العراق

مونديال مكسيكو 1986 كان المفترق في سجل الكرة في الشطر الجنوبي من كوريا ، ففي هذا العام تأهلت إلى نهائيات كاس العالم ، ولم تتخل عن هذا المقعد الآسيوي حتى انقضاء المونديال الماضي في روسيا .. لكن ما يعنيني هنا ، وللأمر ربط وصلة بما سأتوقف عنده لاحقا ، أن تنظيم المونديال بالشراكة مع اليابان عام 2002 ، حقق

كل الأهداف المرسومة لدى الكوريين .. لقد أراد الفيفا أن ينعش الساحرة المستديرة ويوجد لها مستقبلا رائعا في أرض خصبة عند الطرف الشرقي من القارة الآسيوية ، وهو هدف تحقق تماما..

ولا ننسى يومها أن كوريا حققت نتائج كبيرة عام 2002 .. فقد تصدرت المجموعة الرابعة بعدما فازت على بولندا وتعادلت مع أمريكا ثم تفوقت على البرتغال .. وفي الدور ثمن النهائي أقصت ايطاليا من البطولة ، ثم فازت في ربع النهائي على إسبانيا بالركلات الترجيحية من علامة الجزاء ، لكنها خسرت أمام المانيا في الدور نصف النهائي بهدف مايكل بالاك في ربع الساعة الأخير من المواجهة .. ثم في خاتمة المطاف استقرت عند الترتيب الرابع بعدما خسرت أمام تركيا بهدفين مقابل ثلاثة أهداف!

إنه المركز الرابع لكوريا في المونديال الذي ضيفته قبل ست عشرة سنة .. وفي المونديال التالي عام 2006 كانت لها بعض المكاسب ، ففازت على توغو وتعادلت مع فرنسا واتذكر هنا هدف تيري هنري على الكوريين بعد تسع دقائق من البداية ، ثم جاء التعديل قبل تسع دقائق من النهاية ووقّعه نجم الشياطين الحمر بارك جي سونغ ، ثم خسرت كوريا أمام سويسرا وودعت المونديال بشرف!

* * *

كان لابد من أن أمرّ على هذين المونديالين بالذات ، فهناك رابط أو علاقة كما قلت بما سأطرحه .. فخلال الزيارة الأخيرة إلى كوريا الجنوبية كانت لي جولة في نادي سو وون الذي حقق نجاحات متلاحقة برغم أن عمره لم يبلغ الخامسة عشرة بعد!

في هذا النادي كنت أتابع مع عدد من الزملاء الإعلاميين الرياضيين الكوريين برنامجا طويلا كانت تعرضه القناة الرسمية الرياضية ، ومضمونه حصاد كوريا في مجمل نهائيات كاس العالم .. ولفت كل انتباهي - فجأة - الحارس الكوري الشهير لي وون جاي الذي اشترك في مونديالات 1994و2002 و2006 و2010 ، وحين اعتزل كان قد لعب (133) مباراة دولية ، وكانت أهم علامة في حياته أنه لعب لفريق مدينته سو وون (15) سنة بتمامها وكمالها!

الحارس لي وون جاي كان ضيفا في البرنامج إياه .. وقد تعمّق في الحديث عمّا اكتسبته الكرة الكورية من منجزات في مونديالي 2002 و2006 بالذات .. لكن المذيع سأله على نحو مباغت : لكن هذا الفريق الذي حصد النجاح الكبير في المونديالين عجز عن مجاراة المنتخب العراقي وخرج من الدور نصف النهائي في كأس آسيا عام 2007.. ألا ترى في الأمر مفارقة غريبة؟!

كان هذا سؤال المذيع ، أما جواب الحارس لي ، فكان طبقا


حديث إنجازنا الآسيوي المدهش ما زال ممتعا

لما ترجمه صحفي كوري يتقن اللغة الانكليزية ، إذ قال :

- أنا أؤمن بالطفرات في نتائج مباريات كرة القدم ، لكن ما حصل أمام العراق لا أجد له وصفا غير القول إننا خسرنا أمام منتخب مدهش بكل المقاييس .. اتحدث عن الجانبين الفني ، وكذلك عن الجانب البدني والمعنوي .. أما الجانب التكتيكي فكنا أفضل من العراقيين ، لكنهم تفوقوا في الجوانب الثلاثة الأخرى!

* * *

كان الحارس الكوري المخضرم يسهب في كلامه ووصفه لما جرى أمام العراق ، بينما كانت تظهر على الشاشة صور الركلات الترجيحية التي حسمها العراقيون ببراعة وكان في قمة أبطال تلك الموقعة (شمشون آسيا) نور صبري الذي أدى عملا مذهلا في ذلك اليوم ..

دموع الانتصار .. صورة شمشون آسيا بعد الركلات الترجيحية

كان الحارس الكوري يقول : ذلك المنتخب العراقي هو أفضل ما شاهدت من منتخبات آسيا طوال عمري في ملاعب الكرة .. كان مدهشا حقا .. الفريق كان مصرا على الفوز ، واللاعب لديهم كان (يقاتل) من أجل الفوز ، ولهذا ذهب الفوز إلى الطرف الافضل .. وكنت اتمنى بعد فوز العراق علينا وإقصائنا من الختام ألا يخسر المباراة النهائية أمام السعودية!!

* * *

انتهى البرنامج الذي كان أمده ساعة تقريبا ، ثم تبارى الصحفيون الكوريون في سؤالي عمّا حلّ بذلك المنتخب ولماذا لم يتأهل قبل ذلك (2006) أو بعد ذلك (2010) إلى نهائيات كأس العالم ، وما الذي جرى للاعبيه بعد انتصارهم

الآسيوي الفريد؟!

كانت الأسئلة محيّرة لي تماما .. ماذا كان في وسعي أن أقول لهم؟ .. هل اتحدث عن التخبط الذي تعيشه الكرة العراقية على نحو مؤلم ومزمن ، وهو تخبط ليس وليد سنة أو حتى عقد من الزمان ، حتى بلغ الحال أننا أضعنا فرصا تاريخية بوجود منتخب 2007 أو غيره؟!

كانت الأسئلة تحاصرني ، وكنت ابتلع الإجابة الحقيقية ، وأردّ بالعموميات .. وكانت رؤوس الكوريين تنحني وتستقيم بسرعة وتعاقب شديدين .. لكنها ليست إشارة على الموافقة منهم لما أقول .. إنما هي هذه طريقتهم الدمثة المؤدبة الأخلاقية في أي حديث!

* * *

كنت أقول شيئا ، وأخفي اشياء .. بينما خيالي أو فكري يذهب بعيدا ليستقر عند هذه الفوضى التي تضرب أطنابها أرض الكرة العراقية ، فتضيع المواهب ، وتهدر الفرص من دون حساب .. أو حسيب!!



البكاء حزنا وحسرة .. الحارس الكوري بعد ركلات الترجيح



المنتخب الكوري كان في عز شأنه ، لكنه خسر أمام العراق

كاظم (بطل) .. الذبول قبل القِطاف .. والرحيل من رحِم الوجع !!

رحل كاظم وعل صامتا ذاهلا حسيرا .. مأساته في المرض لم تحرك المشاعر الصماء التي تملك النفوذ والسلطة والقدرة على أن تمد يدها إلى أبي مصطفى الذي عاش حالما لغيره ، ولم يفكر في مغنم يسعى إليه بعد أن اعتزل مبكرا على نحو فجائي ، مثل كواكب الأسحار! .. برحيله ، أخسر صديقا مخلصا كريما تزيد علاقتي معه عن الثلاثة عقود .. ونخسر كاظم وعل شاهدا على عصر ذهبي وبطلا من أبطاله .. رحيله يدمي القلب .. فلقد عاش سنوات عمره الأخيرة يلملم جراح المرض والنسيان والإهمال!



فريق الطيران في قمة مجده أواسط السبعينيات

كاظم (بطل) كما أسماه الحربان الممتع الشهير ، يبحر الى دار الحق والمستقر ، وقد أهدرنا حقوقه علينا أناسا وجمهورا وإعلاما ومسؤولين .. فأي تعزية تكفي بعد كل العبث الذي عاشه في وطن (يحسن) خسارة مبدعيه ، ولا يفتح يديه إلا للصوص وشذاذ الآفاق!

* * *

لقد كان كاظم وعل ضحية .. وتكاد قصة صراعه الطويل مع الآلام لا تضاهيها قصة ولا تدنو منها حكاية فيها أسمى معاني التعلق بالكرة .. أما كيف أصيب ومتى ؟ فان الغالبية العظمى من الجمهور الرياضي لا يعرف القصة الكاملة لإصابته .. فكان لزاماً علينا أن نخوض ونبحث ، كي يعرف محبوه كم عانى وكم قاسى .. وحسب البعض الذين اتهموه بحب الذات والغرور ما سنأتي على سرده من لسانه ..

إنه كاظم وعل .. أعود إلى حوار موسع معه أجريته قبل 36 سنة ، ونشرته مجلة (الرياضي) الأردنية يوم 27-5-1982.. أعود إليه لكي انتقي منه قطوفا زاهرة وأخرى مؤلمة من رحلة النجم – الغزال!!

* * *

** يبدأ وعل ، وعلى وجهه تبدو معالم الشعور بالألم واضحة ، ينطلق كاظم في سرد قصة الاصابة وحتى اعتزاله ، يقول ..

- في عام 1977 طلب مني مدرب فريق الطيران أن ألعب مباراته ضد فريق قوات نصر في بطولة القوات المسلحة .. وأقول (طلب) لأنني كنت مشغولاً بقضايا عائلية معروفة لدى المدرب والواقع أنني كنت في حالة لا تسمح لي باللعب ، ولكنني فوجئت بإصرار المدرب على إشراكي ، فلعبت وأنا في حال سيئة ، وأثناء المباراة تلقيت كرة عالية عالجتها بصدري وما ان وضعت قدمي على الأرض حتى شعرت بأن شللاً قوياً قد أصابني ، فطلبت تبديلي ولم يجد المدرب بديلاً لأنني مصدر خطر على المدافعين ، ثم أننا كنا متراجعين صفر - 1 وانتهت المباراة بهذه النتيجة وعرفت أن اصابتي في العمود الفقري .. فاستلزم ذلك الراحة والعلاج بالتدريج ، وفيما كنت متبعاً الخطة العلاجية الموضوعية طلب مني المدرب الاشتراك في مباراة مهمة ضد فريق الصناعة وهو أدرى الناس بحالي ، فلعبت بمضض وانتهت المباراة وعاودتني الالام من جديد .

ثم قضيت فترة سبعة شهور للمعالجة وفي مطلع عام 1978 ، سافرت إلى بلغاريا للغرض ذاته وبعد عودتي أتممت علاجي في مديرية الطب الرياضي وفي هذه الأثناء استؤنفت مباريات بطولة الدوري ، وكانت أولى مبارياتنا أمام فريق الزوراء وأنت تقدر أهمية لقائنا مع الزوراء ، فهو بطولة بحد ذاتها وتعرف ايضاً ككل من يعرفني أنني أوفق دائماً في هذه المباراة حتى قبل كم يوم من المباراة كنت اعرف بانني سوف لن ألعب هذه المرة .. وهنا كانت المفاجأة الاخرى في طريق العلاج ، إذ أن المدرب أصر على ضمي إلى تشكيلة فريقنا للمباراة ، ولم أكن مؤهلاً فانهارت حالتي النفسية وأصبحت مشاهد إصاباتي السابقة لا تفارق مخيلتي وكنتيجة لذلك شعرت بأنني عاجز عن اللعب فرفضت .. إن تلك الأيام صعبة جداً ولم أمرّ بمثيلاتها من قبل .. فكان جزائي الظالم استبعادي

أداء هادئ للمنتخب العراقي .. غير مقنع ..!

رسالة العراق من علي رياح

متمرد بصرامة وألم ..!

كاظم وعل : ربحت الشهرة .. وخسرت نفسي !!

اللقاء الذي كشف فيه كاظم وعل المخفي .. قبل 35 سنة !!



يتسلم كأس بطولة شباب العرب الرباعية في بغداد منتصف السبعينيات


مع رديفه في الشهرة .. النجم فلاح حسن 1977

عن الفريق وعدت إليه بعد ستة شهور بمصالحة ، وفي هذه الأثناء كانت لنادي الطيران مباراة ودية أمام النادي الفيصلي الأردني ، فلعبت شوطاً ، وبعد المباراة بأيام أصبت ، فقررت الاعتزال في شباط 1981 وإبقاء صورتي عند المحبين لامعة دون أن يشوبها عبث .. وبعد ذلك أكملت دورة تدريبية تثقيفية للمدربين ، واسندت إلي مهمة تدريب فريق شباب نادي الطيران.

* * *

* وكان الحوار مستمرا قبل 36 سنة لأسأله : ما الفرق بين كاظم وعل اللاعب ، وكاظم وعل المدرب ؟

- فرق؟! ، بل فروق شاسعة وأولها إن دور المدرب كبير جداً .. ومسؤوليته لم أكن اقدرها عندما كنت لاعباً ، فهو إن


كاظم وعل مع عصام خليل في مباراة دولية عام 1975

أوصل فريق إلى النجاح يُـذكر قليلا ، وإن أصابه الإخفاق حتى لأسباب خارجه عنه يجد النقد والعقوبة.

*هل أنت مع الرأي القائل : إن اللاعب الناجح ينجح مدرباً؟

- إلى حد بعيد لا اتفق مع هذا الرأي .. فاللاعب يعرف شيئاً والمدرب يعرف أشياء ، ولكن من الطبيعي أن يكون اللاعب البارز أكثر تأهيلاً من سواه ليكون مدرباً موفقاً.

* المنتخب الوطني العراقي الحالي (1982) ، ما الذي يميزه عن منتخب عام 1977 والذي كنت فيه ؟

- الفرق في النتائج حسب تقديري .. هناك لاعبون كانوا في منتخبنا عام 1977 ومازالوا يلعبون للآن ومنهم فلاح حسن وحسن فرحان وهادي أحمد وعادي خضير وحسين سعيد ورعد حمودي ، أي ستة عناصر اساسية ومهمة ، وحتى الذين ابتعدوا عن المنتخب جاء من هم بمستواهم وربما أحسن وأذكر ناظم وعدنان وعلي حسين ، إذا أين التغيير الحاصل ؟ إنه في المدربين وما أكثرهم .. إنه في الطريقة المتبعة في التدريب واللعب وليس بالوجوه ، وعموماً أرى أن مستوى المنتخب غير مشجع وليس بمستوى إمكانياتنا.

* أين تضع منتخبنا بين الفرق العربية ؟

- في المقدمة مع الكويت والجزائر .

* ما الذي حصلت عليه من الكرة؟

- الشهرة وحب الناس ، ومتعة الفوز بعد عناء الساعة والنصف لعبا ..

* وما الذي فقدته ؟ ..

- فقدت أو خسرت نفسي ..

* ومثلك الأعلى؟

- عمو بابا .

* وصاحب الفضل عليك؟

- ثامر محسن وعمو بابا.

* واللاعب الذي ارتحت للعب معه؟

- لاعبون كثيرون وأخصّ بالذكر فلاح حسن وحازم جسام.

* وأجمل ذكرياتك؟

- في بطولة شباب اسيا الخامسة عشرة بالكويت عام 1975 .

* وأسوؤها؟

- ابتعادي عن الملاعب.

* وأجمل أهدافك؟

- ضد الزوراء بضربة راس رائعة في آخر دقيقة من المباراة في عام 1975 .

* ومبارياتك؟

- أمام منتخب السعودية عام 1975 وخسرنا صفر - 2 وكنا الأفضل.

* وأبرز اللاعبين؟

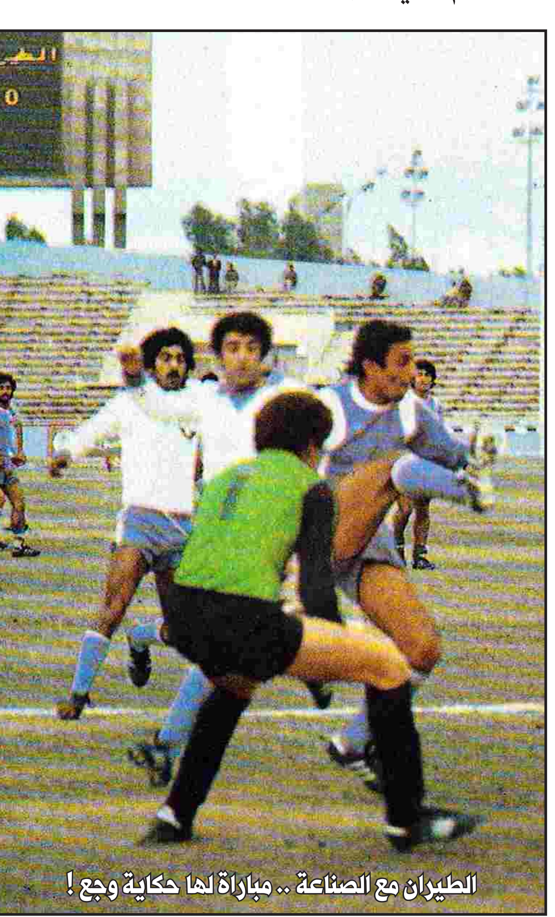
- عراقياً : عدنان درجال ، ناظم شاكر ، رعد حمودي ، علي حسين شهاب ، حارس محمد .

- عربياً : جاسم يعقوب ، طارق ذياب ، تميم ، ماجد عبدالله ، احمد الصغير .

- عالمياً ماردونا ، رومينيغه ، روبيش ، بلاتيني ، كيغان.

* وأعز الامنيات ؟

- أن أخدم نادي الطيران ، أن أنال السعادة.



الطيران مع الصناعة .. مباراة لها حكاية وجع !



علي رياح مع كاظم وعل .. علاقة كروية وإنسانية

كاظم وعل في سطور

- الاسم : كاظم وعل محسن .
- العمر : 31 سنة .
- الحالة الاجتماعية : متزوج ولي ثلاثة اطفال (رنا ، ريم ، مصطفى)
- الوظيفة : نائب ضابط بالقوة الجوية العراقية .
- عدد المباريات الدولية : 20
- عدد الأهداف التي سجلتها : غير محصاة.
- الفرق التي لعبت لها : الهندسة الآلية الكهربائية والبريد والقوة الجوية (الطيران) ومنتخب الشباب والعسكري والوطني .
- أهم ألقابه : الغزال لسرعته ، ذو الراس الذهبية ، كاظم بطل لبطولته في الملعب ، والوعل .. وغيرها .
- رقم قميصه : 9 و 16 .

68 كلمة لنعي صحيفتنا (العالمية) .. بحبر الفجيعة !!



الرياضي

جريدة يومية
رياضية عامة

العدد : س
بغداد الثلاثاء السابع من ايلول ١٩٧١
صندوق بريد رقم ٥٨

رئيس التحرير

العدد س من جريدة الرياضي التي صدر عددها الاول يوم ٩-٩-١٩٧.. البعث العربي الاشتراكي تحقيق الاهدافه في الوحدة والحرية

العدد التجريبي (سين) من جريدة الرياضي 1971

غلاف العدد الاول من جريدة (الرياضي) – 1971

نحن بارعون أشد البراعة في التخلي عن أشيائنا وأحلامنا ومآثرنا وشخوصنا الجميلة البارزة!

في يوم الخميس (8-6) من عام 1989 كان الوجوم يهيمن على الأجواء في مكاتب جريدة (الرياضي) .. نظرات متبادلة حائرة من عيون غائرة لا تصدق ، أو لا تريد أن تصدق ما ترى! فهذا هو يوم العمل الأخير لأسرة الجريدة ، وغدا الجمعة (9-6-1989) سيصدر عددها الأخير بالرقم (5095) ، وحين يكون الجمعة اختيارا لا خيار بعده لتوقف المشوار ، فذلك يعني وضع سطور النهاية المفجعة في يوم يستطيب فيه كل عراقي أن يجلس في بيته ، وقليلون هم من سيكتشفون أن الصحافة العراقية ستكون ابتداء من السبت بلا جريدة (الرياضي) !

توقفت (الرياضي) عن الصدور وهي في سنتها الثامنة عشرة جريدة رياضية يومية هي الأولى على المستويين العراقي والعربي ، وهي ثالث جريدة يومية رياضية على نطاق العالم كله ، بعد (ليكيب) الفرنسية و(سبورتيفا) السوفيتية ..

وفي ظل هيمنة الرأي الواحد في السلطة ، كانت المفاضلة وكانت التضحية بجريدة الرياضي إكراما لجريدة يومية أخرى صدرت بعدها بـ (13) سنة وهي جريدة البعث الرياضي ، لهذا لم يكن أمام الكتاب والزملاء الذين بنوا مجد الصحيفة الأم الأعرق ابتداء من العدد الأول يوم السبت الموافق للحادي عشر من أيلول عام 1971 إلا الصمت ، وإلا الامتثال .. فكان خبر التوقف عن الصدور مثل كتابة خبر النعي بحبر الفجيعة .. خبر لم يزد عن عمود واحد على ارتفاع ستة سنتيمترات ، وكان مضمونه أو متنه لا يزيد عن (68) كلمة .. وكان نص الخبر يوم الأربعاء 7 حزيران 1989 ، كما ورد على الصفحة الأولى في مكان منزو وتحت عنوان (جريدة الرياضي ألغيت) .. (أعلن في اللجنة الأولمبية العراقية إلغاء جريدة الرياضي التي تصدر عن اللجنة ، ونقل جميع ممتلكاتها إلى جريدة البعث الرياضي التي تصدر عن اللجنة الأولمبية أيضا . وتأتي هذه الخطوة من اللجنة الأولمبية اقتصادا في النفقات وتوحيد الجهد الإعلامي المبذول في الصحيفتين . وفي ضوء هذه الخطوة فإن الجريدة سوف تحتجب عن الصدور اعتبار من يوم السبت المقبل ، وسيكون عددها الأخير يوم الجمعة المقبل).

* * *

في دفتر كبير للهوامش الصحفية احتفظ به منذ مطلع عملي في مهنة المتاعب وحتى اليوم ، كتبت معلقا لنفسي وبنفسي على خبر إلغاء ثالث جريدة رياضية يومية في المعمورة كلها .. وكان ما كتبته :

(اليوم انطفأت شمعة في العراق .. شمعة أوقدت يوم كانت الرياضة العراقية تتململ لتنطلق بقوة في الإطارين العربي والقاري مطلع العقد السبعيني ، فكانت الضوء والضياء ،



... نجوم الكرة العراقية يشاركون في مباراة احتفالية

جريدة يومية رياضية — تصدر عن اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية

الاربعاء ٧ حزيران ١٩٨٩م - ٤ ذو القعدة ١٤٠٩هـ - العدد ٥٠٩٣ - السنة الثامنة عشرة

... المنظمة لبطولة كأس فلسطين وافتتح دورة ...

... كرة السلة والعاب القوى واجراءات لدخول مباراة ...

تنظيم الدخول لمشاهدة مباراة الطيران والزوراء

لغرض تنسيق دخول الجمهور الى ملعب الشعب الدولي لمشاهدة مباراة نهائي بطولة الكاس التي ستجري في الساعة السادسة والنصف مساء بين الزوراء والطيران تقرر في الاتحاد المركزي لكرة القدم ان يكون جلوس جمهور نادي الطيران على الجانب الايمن باتجاه مدينة الضباط وجمهور الزوراء على الجانب الايسر باتجاه الباب الشرقي بالنسبة لتذاكر الدخول المباعة بدينارين. والجانب الايمن من المقصورة لجمهور الطيران والجانب الايسر للمقصورة لجمهور الزوراء.

جريدة الرياضي ألغيت

اعلن في اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية الغاء جريدة الرياضي التي تصدر عن اللجنة ونقل جميع ممتلكاتها الى جريدة البعث الرياضي التي تصدر عن اللجنة الاولمبية ايضا وتاتي هذه الخطوة من اللجنة الاولمبية اقتصادا في النفقات وتوحيد الجهد الاعلامي المبذول في الصحيفتين وفي ضوء هذه الخطوة فان الجريدة سوف تحتجب عن الصدور اعتبارا من يوم السبت وسيكون عددها الاخير يوم الجمعة المقبل..

دورة تدريبية بالعاب القوى

ينظم الاتحاد المركزي لالعاب القوى في الاول من شهر اب المقبل دورة تدريبية متقدمة في محافظة اربيل وتستمر اسبوعين ويشارك في الدورة ٤٠ مدربا من محافظات القطر كافة لزيادة خبراتهم

دورة تدريبية بكرة السلة

يقيم الاتحاد المركزي لكرة السلة دورة تدريبية لمدربي المنطقة الجنوبية في السابع والعشرين من ...

جريدة (الرياضي) تكتب نعيها في سنتها الثامنة عشرة

وكانت المدرسة الصحفية الكبيرة التي بدأت عملاقة جمعت بين ربوعها تجارب نخبة من أساتذة الصحافة الرياضية

العراقية في الصحف الخاصة التي كانت تصدر قبل ذلك الموعد ثم توارت وهي (الملعب) و(الملاعب) و(الجمهور الرياضي) و(الرياضي العسكري) و(النشاط الرياضي) وغيرها .. تنطفئ شمعة (الرياضي) التي لم تتسلط ولم تتمسلك واحتفظت بانحيازها للشارع الرياضي ولم تكن بالمطلق صوتا لأحد ، على الأقل لأنها كنت تجمع خيرة الصحفيين الذين يراهنون على تاريخهم وأقلامهم ولا يقفون كل يوم عند عتبة المسؤول. ماتت جريدة (الرياضي) بقرار .. ولم يكن خبر وفاتها مثل الإعلان مدفوع الثمن في صفحة الوفيات .. بل كان خبرا على الصفحة الأولى كما تنشر أخبار رحيل المشاهير والكبار والزعماء في العالم)!

*　*　*

رحلت صحيفة (الرياضي) على استحياء ، أو على ألم خفي ، فكانت خسارة العراق برحيلها فادحة .. كيف يتسنى لأي قرار أن يشطب تاريخ واحدة من أهم وأعرق الصحف الرياضية في العالم؟!

فات أوان التساؤل الآن .. لقد مضى ويمضي زمن الأسئلة الحائرة في كل زمان ومكان في العراق ، فمازلنا نضحي بالغاية الكبرى لترضية الأهداف الصغيرة!

أما خسارتي الشخصية بانطواء عهد الصحيفة ، فتتأرجح بين كونها باهظة في الجانب المهني نظرا لما كانت تتمتع به الصحيفة من تاريخ وتقاليد ومآثر وذكريات ، وبين كونها خسارة يسيرة إذ كنت قد التحقت بصفوفها بعد فصلي التعسفي من منافستها اليومية أنا والزميلين وسام هاشم وفالح خيبر بقرار واحد ، حتى أنني لم اتمكن من وضع إسمي على كل مقال أو حوار كتبته لـ (الرياضي) ابتداء من تشرين الثاني 1988 وحتى تاريخ إقفالها دون رجعة ، وكانت هذه فكرة الراحل الأستاذ الكبير شاكر اسماعيل مدير تحرير الجريدة ، وذلك في إطار تفادي غضبة صاحب الجريدة المنافسة ، بينما يكون استمراري في الكتابة تحت توقيع (ناقد رياضي) محاولة جادة وصادقة من الأستاذ شاكر اسماعيل لاستمراري في المهنة وعدم تركي لها من دون عودة، وكان الرجل بقراره الذكي هذا منصفا وكريما معي!

*　*　*

لكن مما اتذكره دوما ، أنني في بداية عهدي في الصحافة صبيا طامحا لم أجد أي تشجيع من صحيفة (الرياضي) ومن الأستاذ شاكر اسماعيل نفسه .. فكنت بداية العقد الثمانيني أذهب إليه في مقر الجريدة داخل مطبعة الزمان بجوار سوق هرج في منطقة الميدان ، كي يقرأ محاولاتي في الكتابة ، وكان يعبر عن الاعجاب بها ، وكان كثيرا ما يسألني عمن كتب لي أو ساعدني فيما أكتب ، وكنت أرد عليه بالقول : عمي الأستاذ المحترم .. إذا كنت لا تصدق (حكاية) أنني قد كتبت بالفعل ما تقرأ الآن ، فأرجوا أن تجري لي امتحانا فوريا!

منتخبنا الشبابي على الغلاف نهاية 1977

وبعد مرات كثيرة رفض فيها الأستاذ اسماعيل امتحاني ، استدعى الراحل الرائع سلمان علي من غرفته المجاورة بحيث يتم جمع حروف الزنكوغراف ، وقال له .. (يمعود أبو يوسف .. متاخذ هذا الشاب وتراقبه وهو يكتب المقال!!) .. استجاب الراحل العزيز أبو يوسف ، وبعد ساعة عدت إلى الاستاذ شاكر أسماعيل حاملا ما كتبت ، فقرأه ، ثم رفع نظارته عن عينيه ومرر عليهما منديله ثم قال متسائلا:

- هل تريد نصيحتي ؟ وليدي واضح أنك شاطر جدا .. بس رأيي تترك الصحافة ، لأنك من وراها راح تموت جوع!

مازالت كلمات الراحل شاكر اسماعيل ترن في أذني ، وكان الرجل مقتنعا بإبعادي عن الوسط حرصا على مستقبلي الدراسي ، وحتى عندما كتبت لاحقا في الصحف والمجلات العربية وبينها أسبوعية (الرياضي العربي) الكويتية ، كانت صحيفة بلدي (الرياضي) تعيد نشر موضوعاتي وتضع إسمي بحرف من البنط الكبير نقلا عن المجلة الكويتية .. وكانت تلك مفارقة لم أكن افهمها.. ولن أفهمها ، تماما مثل جهلي بأي سبب مقنع يدفع العراق إلى خسارة يوميته (الرياضي) العالمية والتي استذكرها ، ويستذكرها كل من قرأها باهتمام ، وتابعها بشغف وتتلمذ بين سطورها وعلى أيدي مبدعيها!



العدد ٢٨٨ الجمعة ٢٢-١٢-١٩٧٢

الرياضي

جريدة يومية ١٢ صفحة ٢٠ فلسا

العزي يترأس اجتماعا لمجلس المديرين العامين

ترأس الاستاذ عدنان ايوب صبري العزي وزير الشباب في الساعة التاسعة من صباح امس الخميس اجتماعا لمجلس المديرين العامين بوزارة الشباب وقد تم في الاجتماع الذي استغرق زهاء الاربع ساعات ونصف الساعة استعراض الوسائل الكفيلة بتطوير اجهزة الوزارة بما يحقق اوسع الخدمات للشباب . اضافة الى طرح قرار مجلس قيادة الثورة بتشكيل مجلس لشؤون الشباب ..

بالتعادل انتهت مباراة الشرطة والطيران السوفياتي

أمجاد الآليات على غلاف جريدتنا العالمية



الرياضي

جريدة يومية رياضية عامة
(١٢ صفحة) ٢٥ فلسا
الخميس ٢٥/٥/١٩٧٨ العدد ١٩٤٩
مسجلة بدائرة البريد برقم ٨٥

في آخر مباراة التمهيدية
منتخب شرطة العراق يهزم الكويت ١/صفر

- تصدر فريق منتخب الشرطة العراقي لكرة القدم مجموعته في مدينة حلب في تصفيات بطولة الشرطة العربية المقامة حاليا في سوريا وصعد الى الدور الرباعي ليقابل ليبيا الفريق الثاني في مجموعة دمشق التي تصدرها منتخب سوريا بعد ان تغلب الفريق العراقي يوم امس على منتخب الكويت باصابة واحدة مقابل لاشيء في مباراة كانت متوسطة في شوطها الاول الذي ارتاح فيه الحارسان معظم الوقت وتألق في شوطها الثاني الفريق العراقي الذي تسيد الملعب بفضل فاعلية خط وسطه الذي تسيد المنطقة ومون المهاجمين بالعديد من الكرات الحلوة .

- وقد امتدح معلق المباراة الكويتي الذي نقل المباراة اذاعيا من راديو الكويت الفريق العراقي الذي كان الافضل بهجماته المنسقة وخطورة مهاجميه ومتانة دفاعه الذي تألق فيه اللاعب محمد طبرة الذي مون المهاجمين بكرات حلوة وضع لهم ما يزيد على فرصة للتسجيل من خلال تحركاته وصموده مع المهاجمين والوسط .

شلاش - يحي جابر - وعلي ماضي ورضا زنكي الذي حصل على انذار ايضا من حكم المباراة لضربه اللاعب عصام خليل بصورة معتمدة في الدقائق الاخيرة من المباراة .

- وبهذا الفوز سيلعب الفريق العراقي مباراته الشبه نهائية في الساعة الثامنة من مساء يوم السبت المقبل مع فريق منتخب شرطة ليبيا الذي كان مفاجأة الدورة باحتلاله المرتبة الثانية في مجموعة دمشق وتسبق مباراة العراق وليبيا مباراة فريق منتخب سوريا الذي تصدر مجموعة دمشق وفريق منتخب الكويت الذي احتل المرتبة الثانية في مجموعة حلب التي تصدرها الفريق العراقي.

العراق بطل الشرطة العرب 1978 .. حدث على الغلاف !

(هارد لك) .. وحدها لا تكفي .. بعد ضياع الفرصة التاريخية !!

سيظل الجمعة الموافق للعاشر من شباط 1989 يوما استثنائيا في تاريخ الكرة العراقية .. الوصف هنا يعني المرارة والألم والحسرة إثر ضياع الفرصة التاريخية للتأهل إلى نهائيات كأس العالم والتي أقيمت في إيطاليا عام 1990 ، بعد أن وقع منتخبنا في شباك التعادل مع شقيقه القطري في بغداد ، وكان التعادل كافيا لصعود العنابي إلى المرحلة الثانية الحاسمة للتصفيات ، فيما تركت النتيجة آثارا حزينة غائرة لدى جمهورنا الكروي الذي حرص في ذلك اليوم على التواجد في مدرجات ملعب الشعب قبل ساعات من انطلاق المباراة ، وذلك برغم البرد القارص والأمطار التي هطلت في ذلك اليوم !

حاشية للنقد

«هاردلك» .. وحدها لا تكفي !

علي رياح

صورة للمقال الذي يصف الحزن العراقي ذلك اليوم



منتخب العراق لعام 1989 .. نفس التشكيلة التي لعبت أمام قطر

وقائع المباراة معروفة لمن يقتفي أثر تلك النتيجة المُحبطة ، فقد لعب منتخبنا بتشكيلة حافلة بالنجوم ضمت أحمد جاسم ، عدنان درجال ، خليل محمد علاوي ، غانم عريبي ، حسن كمال ، كريم محمد علاوي ، إسماعيل محمد ، ناطق هاشم ، علي حسين شهاب ، حسين سعيد ، وأحمد راضي .. ثم اشترك باسل كوركيس وسعد قيس بديلين لغانم عريبي وإسماعيل محمد.

اللافت أن المنتخب القطري هو الذي بادر إلى افتتاح التسجيل بعد ثماني عشرة دقيقة عن طريق صالح عيد ، ثم كان التعادل بعد ثلاث عشرة دقيقة برأسية أحمد راضي ، ثم عزّز حسين سعيد النتيجة في الدقيقة 32 من الشوط الثاني . وكانت كل المؤشرات تشير إلى أن منتخبنا في طريقه إلى الفوز واقتطاع بطاقة التأهل إلى الدور الحاسم ، غير أن عادل خميس كانت له كلمة مختلفة تماما ، إذ تمكن من إحراز هدف التعديل قبل خمس دقائق من صفارة النهاية ، وكان هدفا يُسأل عنه الحارس أحمد جاسم كما يُسأل عن الهدف الأول!

* * *

في وقفتي الاستذكارية هذه بعد مرور 29 سنة على ذلك

التعادل الذي حمل صفة أفدح من الخسارة ، استعيد مقالا كتبته في صحيفة (القادسية) وربما تكون فيه بعض ملامح المناخ الكئيب الذي تركه المنتخب ونجومه الكبار في أنفس العراقيين على وجه عام ..

أستعيد هنا نص المقال الذي حمل عنوان (هارد لك وحدها لا تكفي) وكان يلخص مجريات (يوم) بالغ التأثير من (أيام الكرة العراقية)..

** لم يجد المعلق المتألق مؤيد البدري أخيَر من كلمة (هارد لك) يطلقها في ختام وصفه لمباراة أمس الأول ، لتكون محاولة لإضفاء البسمة الفاترة على وجوه أصابتها مباراتنا مع قطر بما يشبه الغصّة!

ولا اعتقد أن البدري كان يحاول تعويض خسارة في صورة تعادل بهدفين ، بقدر ما كان يبادر إلى تخفيف حدّة النتيجة ورسم أفق جديد للتفاؤل بانتظار تصفيات كأس العالم بعد أربعة أعوام .. وهو الخبير بشؤون الرياضة والعارف بأن الخسارة في مباراة واحدة لا تعني نهاية أي فريق في أرجاء المعمورة.

حسناً فعل الزميل البدري .. حسناً يفعل المنتخب العراقي بلاعبيه ومدربيه وإدارييه إذا حاولوا ، من الآن ، تناسي ما حصل من منطلق الحرص على المستقبل ، وليس من منطلق النسيان التام للأخطاء التكتيكية والفنية التي ارتكبت في المباراة.

فالمنتخب العراقي كان يلعب أمام جمهوره وعلى ملعبه الذي كان لاعبونا يُمنّون النفس بإجراء مبارياتهم عليه .. وهكذا فإن منتخبنا دخل المباراة وفي رصيده عاملان مساعدان وهما العاملان اللذان زرعا كثيراً من الشك بالفوز أو حتى التعادل لدى اللاعبين القطريين.

وليس في الدنيا فريق يفرّط بهاتين الميزتين مثلما حصل يوم الجمعة ، بل إن العكس قد حصل مع لاعبينا الذين أدوا المباراة على نمط واحد من الأداء الحماسي الخالي من الفكر الكروي الذي يوصل إلى الهدف وليس إلى قطع أنفاس اللاعبين بلا طائل .

وكان اللاعبون بذلك يهدرون أملا كبيراً أقام في أنفسنا ردحاً من الزمن وهو الوصول إلى كأس العالم .. مثلما كانوا يهدرون اهتماماً ورعاية ومتابعة خصّوا بها من قبل اللجنة الأولمبية واتحاد الكرة وبالشكل الذي يثير اللاعبين السابقين الذين كانوا لا يجدون (الشورت) والحذاء والكرة لممارسة الكرة وكانوا ، رغم ذلك ، أشد إصراراً على الفوز في مبارياتهم!

احمد جاسم.. وخمس دقائق ثقيلة وراء ضياع فرصة من ذهب

محكمة الصحافة لمنتخبنا بعد التعادل المخيب

لقد وقع لاعبونا في الأخطاء ولم يتحسّبوا للهجمات القطرية المرتدة التي عوّلت عليها الفرق التي لعبت أمامنا .. وتكررت اللعبة عشرات المباريات ، ولكن دون انتباه من اللاعبين .. والعجيب أن المدرب القطري أعلنها قبل المباراة صريحة بأنه سيلجأ إلى الهجمات المرتدة دون أن ينتظر الأهداف العراقية وهي تغزو مرماه في حالة الدفاع والدفاع وحده.

وهنا ينبغي أن نشير إلى خطأ الكادر التدريبي (كان يقوده الدكتور جمال صالح) .. وما أكثر ما نجد الأخطاء التدريبية تترى .. وتضيع النقاط .. ولا نفكر في إصلاح الخطأ المزمن بدافع الإصرار عليه!

إن المدرب المتمكن هو الذي يحوّل إمكانيات لاعبيه الفنية والبدنية إلى كسب حقيقي في الملعب .. ولا يساورني شك في أن ميدان الكرة العراقية مليء بالمواهب التي تبحث الأقطار الخليجية الشقيقة عن القليل منها لكي تحقق قفزتها المنشودة في ميدان الكرة .. وليتحول فوزنا عليها إلى (حسرة) تحتبس لدى المتفرجين تسعين دقيقة!
والمعادلة الصحيحة في الرياضة تقول إن اللاعب الكفء مضافاً إليه المدرب القدير يصلان إلى الفوز بجدارة ودون أن ينتظر الفرج من لاعبي الفريق الآخر . وما حصل يوم الجمعة أن أخطاء لاعبينا ومعهم الكادر التدريبي هي التي أوصلت الأشقاء القطريين إلى ضفاف (الفوز) بنتيجة التعادل (2 – 2). وعند العلم بهذه المعادلة التي لا تخفى على أي (متابع) للكرة وليس (المتفقّه) فيها وحده ، نجد أن الخطأ لم يتعلق باللاعبين وحدهم ، وإنما هناك اشتراك للكادر التدريبي في الخطأ .. ومن يرى خلاف ذلك يجافي الحقيقة أو يجافي فلاناً من أجل فلان .. رغم أن المنتخب هو ضرورة وغاية وحاجة وطنية لا تخضع لمزاج هذا الشخص أو ذاك.
يكفينا بحثاً عن السر في النتائج المتواضعة لدى المدربين .. في دفاترهم أو في أسمائهم .. فعمو بابا الذي أبعد عن المنتخب (13) مرة خلال (12) عاماً .. لا يعني أنه من تسبب في الخسارة وحده كل هذه الفترة .. وليس الإصرار عليه في كل مرة طريقاً الى استعادة توازن المنتخب .. فالذي يخطئ كل هذه المرات لا بد أن عودته لا تجدي نفعاً .. والكلام نفسه يقال عن المدربين الآخرين الذين يخلفون عمو بابا .. وكأن الأمر منوط بهؤلاء دون البحث عن سواهم من المدربين وهم كثر ويشكل المدربون الأجانب النصيب الأوفر منهم.
تعب جمهور الكرة وهو يشاهد الفريق نفسه .. بأخطائه ذاتها .. ولا يوجد سوى مدربين أو ثلاثة!
هذه هي العلة التي ينبغي أن نتوقف عندها بعد سنوات طويلة من تغيير المدربين .. وأشعر بالثقة الوطيدة والإيمان التام من أن اللجنة الاولمبية واتحاد الكرة يسعيان لكل ما يخدم اللعبة ويبعد عنها الزلل في مباراة أو بطولة .. وهذا ما يدفعنا إلى التفاؤل (الحقيقي) بأن العلاج سيكون جذرياً حتى لا نحتاج إلى تطييب الخواطر بعد الآن ..
(هاردلك) لمنتخبنا.. وهي كلمة لا تكفي وحدها لعلاج المشكلة .. ومبروك لأشقائنا القطريين فوزهم .. وتهنئة من الأعماق للزميل الأستاذ مؤيد البدري الذي كان ومازال النموذج الأصيل للمعلق الرياضي الملتزم الذي ينقل الأحداث بأمانة ويضيف إليها الشيء الكثير من عذوبة صوته وطروحاته الألمعية.



اليوم الصعب انتهى بتعادل أسوأ من الخسارة !

.. وما زلنا نردد بكل أسى :
عذرا يا ماضي الدوري العراقي !!

قبل ست وعشرين سنة ، وتحديدا في يوم السبت الموافق للثالث من شهر تشرين الأول عام 1992 ، كتبت مقالا في صحيفة (القادسية) ، استودعته حسراتي وأمنياتي معا .. كان عنوانه (عذرا .. يا ماضي الدوري العراقي) .. دعوة للنقاش في هذا الموضوع! كان مقالا لافتا في ذلك الوقت ، وهذا ليس امتداحا لفكرتي أو لشخصي ، إنما لأنني كنت فيه أسبح ضد التيار السائد .. التيار الذي كان يتصور أن المسابقة المحلية الأهم لم تنطلق إلا عام 1974 ، وأن ما يقال إنه دوري محلي قبل ذلك العام ليس سوى سلسلة من التجارب التي لا تستحق أن تدخل السجلات الكروية الرسمية العراقية!

سأضع المقال الذي يبلغ من العمر ربع قرن ، كما كتبته في ذلك العهد ، وسأعود إليه تعليقا بعد ذلك!

السبت ٣ تشرين الأول ١٩٩٢

■ دعوة للنقاش حول هذا الموضوع ■

عذرا .. يا ماضي الدوري العراقي !!

■ هل يمكن ان يكون دوري الكرة العراقي بلا ذاكرة . والذاكرة هي كل احداثه ومبارياته وابطاله ومفارقاته ؟!

لم افهم ماهو المغزى من السؤال . حتى اعاده صاحبي على مسمعي مرة اخرى . وعلى نحو اخر . هل يمكن اعتبار الدوري العراقي الذي بدا على مستوى الاندية عام ١٩٧٤ هو البداية الحقيقية للدوري . ام ان مما تحفظ ذاكرتنا الكروية وتاريخ فرقنا ان نقول ان الدوري العراقي بدا عام ١٩٦٢ ؟

لقد كان وقع هذا السؤال الذي طرح نفسه في صيغتين . شديدا في النفس واقول لكم لماذا .

اننا مازلنا . في الاعلام . نتحدث عن ان الدوري الكروي بدا عام ١٩٧٤ على مستوى فرق الاندية . ونحسب لكل فريق مرات فوزه . ونهتم بما جمعه الطيران والزوراء والشرطة والطلبة . مثلا . اكثر من حديثنا واهتمامنا بما كانت فرق ذهبية قد حققته على مستوى المؤسسات قبل عام ١٩٧٤ ومنها القوة الجوية والبات الشرطة والفرقة الثالثة والمصلحة على سبيل المثال . ايضا

ومن هنا .. ومن دون ان ندري او لاندري .. نضع ماضي الدوري العراقي في مجال يكون فيه ، معلقا ، بين ان يكون ، السلف ، التاريخي للدوري العراقي ، وبين ان يكون مجرد بطولة محلية تقام مرة في كل موسم ، ولم يعد لها اسم من الاسماء المتعارف عليها !

لست ادري .. هل يكون ماضي الدوري معلقا هكذا ، مع ان اتحاد الكرة الذي نظم الدوري على مستوى الاندية هو ذاته ، او هو امتداد ، لاتحاد كروي نظم الدوري على مستوى المؤسسات ؟

لقد كان السائل الذي طرح استفهامه مشجعا تجاوز عمره الستين عاما . وكان من مشجعي الفرقة الثالثة .. ولست في حاجة الى القول ان هذا المشجع المتعلق بالحب الاول كان يتساءل عن مصير ما حققته فرق [الثالثة والمصلحة والبريد والمشاة والقوة الجوية والشرطة] وغيرها في سجلاتنا الكروية التي نفتحها مع بداية كل موسم . وكان المشجع هذا يقول . لقد كانت تلك الفرق محط اهتمام الناس . بعضها اختفى لسبب او لاخر .

وبعضها غير شكله تبعا لمتطلبات دوري الاندية . والبعض منها احتفظ بكل كيانه ولم يغير حتى اسمه . فهل ثمة سر يجعلنا . في الصحافة . نتفقد حاضر الدوري العراقي ولانتذكر الماضي ؟

اننا اوفياء لتاريخنا . والعراقي بطبعه يضع الماضي في مكانه القلب من صدره . ويكن الاحترام لكل ما يتعلق بالذكريات الجميلة . واذا كان نظام الدوري قد تغير في عام ١٩٧٤ . فما هو مصير الشكل السابق للدوري ؟ هل نتناساه ؟

بل وماذا يمكن ان نسمي الدوري قبل هذا التاريخ ؟ هل نشطب مئات المباريات المحصورة بين عام ١٩٦٢ وعام ١٩٧٤ ؟ وكان هذا المشجع الرائع لفريق لم تعد له صلة بالدوري يختتم عتبه على مقال كتبته . بالقول . لنفترض انه في يوم من الايام قرر اتحاد الكرة تغيير نظام الدوري .. وهذا افتراض .. فاين تذهب بذاكرة تختزن هذه الاحداث التي ابتدات عام ١٩٧٤ ؟

وقد كان سؤال غاية في الموضوعية . فهل نعتذر لجوهر تاريخ الدوري الذي لم يتغير مع تغيير نظام الدوري ؟

دعونا نتناقش لكي نولي الامس القريب حقه .

■ علي رياح ■

صورة لمقالي الذي نشرته قبل ربع قرن



لقطة من مباراة افتتاح الموسم الكروي بين القوة الجوية والسكك الحديدية ويظهر حارس مرمى السكك ومعه الكرة بينما يتحفز هشام عطا عجاج .



الطيران لدى انطلاق دوري الأندية

هل يمكن أن يكون دوري الكرة العراقي بلا ذاكرة .. والذاكرة هي أحداثه ومبارياته وأبطاله ومفارقاته؟!

لم أفهم ما هو المغزى من السؤال ، حتى أعاده صاحبي على مسامعي مرة أخرى وعلى نحو آخر : هل يمكن اعتبار الدوري العراقي الذي بدأ على مستوى الأندية عام 1974 هو البداية الحقيقية للدوري .. أم أن مما يحفظ ذاكرتنا الكروية وتاريخ فرقنا أن نقول إن الدوري العراقي بدأ عام 1962؟!

لقد كان وقع هذا السؤال الذي طرح نفسه في صيغتين ، شديدا في النفس ، وأقول لكم لماذا..

إننا مازلنا في الإعلام نتحدث عن أن الدوري العراقي بدأ عام 1974 على مستوى فرق الأندية ، ونحسب لكل فريق مرات فوزه ، ونهتم بما جمعه الطيران والزوراء والشرطة والطلبة والرشيد ، مثلا .. أكثر من حديثنا واهتمامنا بما كانت فرق ذهبية قد حققته على مستوى المؤسسات قبل عام 1974 ومنها القوة الجوية وآليات الشرطة والفرقة الثالثة والمصلحة ، على سبيل المثال أيضا!

ومن هنا .. ومن دون أن ندري أو لا ندري ، نضع ماضي الدوري العراقي في مجال يكون فيه (مُعلّقا) بين أن يكون السلف التاريخي للدوري العراقي ، وبين أن يكون مجرد بطولة محلية تقام مرة في كل موسم ، ولم يعد لها اسم من الأسماء المتعارف عليها!!

لست أدري .. هل يكون ماضي الدوري العراقي معلقا هكذا ، مع أن اتحاد الكرة الذي نظم الدوري على مستوى الأندية هو ذاته ، أو هو امتداد لاتحاد كروي نظم الدوري على مستوى المؤسسات؟!

لقد كان السائل الذي طرح استفهامه مشجعا تجاوز عمره الستين عاما ، وكان من مشجعي الفرقة الثالثة .. ولست في حاجة إلى القول إن هذا المشجع المتعلق بالحب الأول كان يتساءل عن مصير ما حققته فرق (الثالثة والمصلحة والبريد والمشاة والقوة الجوية والشرطة والسكك) وغيرها ، في سجلاتنا الكروية التي نفتحها مع بداية كل موسم ، وكان هذا المشجع يقول : لقد كانت تلك الفرق محط اهتمام الناس .. بعضها اختفى لسبب أو لآخر .. وبعضها غير شكله تبعا لمتطلبات دوري الأندية .. وبعض آخر منها احتفظ بكل كيانه ولم يغير حتى اسمه ، فهل ثمة سر يجعلنا ، في الصحافة ، نتفقّد حاضر الدوري العراقي ، ولا نتذكر الماضي؟!

إننا اوفياء لتاريخنا .. والعراقي بطبعه يضع الماضي في مكانة القلب من صدره ، ويكن الاحترام لكل ما يتعلق بالذكريات الجميلة ، وإذا كان نظام الدوري قد تغير في عام 1974 ، فما

غلاف جريدة الملعب عام 1971 .. المصلحة بطل الدوري العراقي

هو مصير الشكل السابق للدوري ؟ هل نتناساه؟!

بل وماذا يمكن أن نسمي الدوري قبل هذا التاريخ ، هل نشطب على مئات المباريات المحصورة بين عام 1962 وعام 1974 ؟

وكان هذا المشجع الرائع لفريق لم تعد له صلة بالدوري يختتم تعليقه على مقال سابق كتبته ، بالقول : لنفترض أنه في يوم من الأيام قرر اتحاد الكرة تغيير نظام الدوري .. وهذا افتراض .. فأين نذهب بذاكرة تختزن هذه الأحداث التي ابتدأت عام 1974؟!

وقد كان سؤالا غاية في الموضوعية : فها نعتذر لجوهر تاريخ الدوري الذي لم يتغير منذ تغيير نظام الدوري؟!

دعونا نناقش ، لكي نوفي الأمس القريب حقه!!

* * *

انتهى المقال . وبعد نشره ، جاءت ردود الأفعال ، وبعضها متوقع خصوصا من جانب جمهورنا الرياضي (المُعتّق) الذي كانت له متابعات طويلة الأمد ، وله فرقه المحببة خلال العقد الستيني تحديدا ، وقد فرحت بردود الأفعال هذه لأنها تحاول إنصاف جزء حيوي ، بل هو الجزء الأكثر حيوية في سجلنا الكروي .. وقد حمل بريد الصحيفة آراء شتى كنت أنوي ترتيبها ونشرها ضمن الحيز المتاح لنا في ذلك الوقت .. ففي ذهني أن ما كتبته يشكل دعوة لإعادة النظر بإشكالية بداية الدوري ، وأين تذهب مواسم كثيرة شهدتها ملاعبنا .. مواسم لا تعترف بها الوثائق الرسمية التي تشكل ذاكرة الدوري!

غير أن محاولة تفعيل الموضوع ، برسائل القراء ، وبكثير من الآراء التي كانت تتردد على مدرجات الملعب تأييدا لمقالي ، لم تجد نفعا .. لا بل أنها انتهت في مهدها كما يقال .. فقد كان هناك من يتصل بي ليقول لي : (هذا موضوع عفا عليه الزمن .. ما الذي يجعلك تعود إليه .. الدوري العراقي انطلق عام 1974 ونتمنى عليك ألا تعود للكتابة في هذا الاتجاه)!

اعتقد أنه صار واضحا لدى القارئ الآن من هي الجهة المتصلة ومن ينقل إلي (الأمنية) التي كانت بمثابة الزجر لي ، ويجب أن اتوقف عن الخوض في المزيد!

* * *

انتهى مفعول ذلك المقال على الورق في ذلك الوقت ، لكني أعود إليه باستمرار وكلما سنحت الفرصة ، لكي استرجع صورا ومشاهد وتفصيلات وفرقا ولاعبين وأحداثا لا يمكن أن تمرّ هكذا من دون أن نرد لها القيمة


في الدقيقة الاخيرة فازت الثالثة على سلافيا ١-٠

الملاعب

بوغوسلافيا مرشحة لكاس العالم القادمة

خبر ...

ليدز يتصدر بطولة انكلترا بكرة القدم

شرير الحلبة يتعرض لحادث سيارة

بطولة جيوش الدول الاشتراكية في السباحة

الفرقة الثالثة في زمن الأمجاد


آليات الشرطة قبل خمسين سنة .. الفريق الذهبي

والاعتبار!

لماذا لا نعيد النظر في هذه القضية الشائكة ؟ لماذا لا يتسم اتحاد الكرة العراقي الحالي بقليل أو كثير من الجرأة كي يناقش ويدرس ويقلّب أوراق الماضي ويصحح جزءا عظيما من تاريخنا، بالاستناد إلى شهادات موثقة لكرويين وإعلاميين ومهتمين عاشوا ذلك الزمان وفي إمكانهم رد الاعتبار لتاريخ الدوري العراقي؟!

السؤال مهم في نظري ، لكنه محير أيضا في ظل هذا التكالب على تغيير نظام الدوري وإبدال اسمه مرات عدة بقرارات ومزاجيات ومصالح لا حصر لها بعد عام 1974 من دون أن نفكر في (اعتماد) دوري فرق المؤسسات ، لأنه دوري ، ولأنه الدوري الوحيد الذي كان سائدا في ذلك الوقت .. حتى لو قيل إنه دوري لفرق العاصمة من باب المحاججة لا أكثر؟!

الحديث يطول ويطول في هذه القضية ، ولكن هل هناك من يقرأ أو يسمع في ظل هذه الفوضى التي تضرب وسطنا الكروي المتهالك؟!



المصلحة بطل الدوري .. أين يذهب هذا التاريخ ؟!

هل انقطع (نسل) النجومية بعد إنجاز 2007 ؟!



وثبة من ذهب .. توجت العراق بطلا لآسيا

السفاح والمايسترو .. كانا أحق بالنجومية عام 2007

مرت ذكرى فوزنا الكبير بكاس آسيا ، مرورا عابرا خلافا لما كان عليه الحال في سنوات قليلة أعقبت ذلك الإنجاز ، وكانت ذاكرة العراقيين طرية مرهفة حساسة تستغل مناسبة كهذه لتعداد المكاسب الكروية والاجتماعية والسياسية والأمنية التي رافقت أو نتجت عن ذلك الحدث الذي جاء في (توقيت) مفصلي دقيق رسمت فيه كرة القدم ما تبقى من ملامح وحدة المشاعر بين عموم العراقيين من دون استثناء ، فكان الحصول على اللقب الآسيوي يطرح نفسه على أنه البديل العملي والتاريخي والمعنوي لكل عوامل التشظي التي كانت تحيط بالمجتمع العراقي بفعل قوى عالمية وإقليمية جبارة ومهولة كانت تدفع كل شيء نحو التجزئة والتفرّق! .. لكني اليوم أطرح سؤالا قد يبدو وجيها مع مرور 11 سنة على ذلك الإنجاز : هل توقف المخاض العراقي ، وانقطع نسل النجومية ، أو انعقد (رحم) الكرة العراقية إلى أجل غير معلوم؟!

أمامي صورة المجموعة التي وضعت العراق على قمة الهرم الآسيوي قبل إحدى عشرة سنة .. صورة المنتخب العراقي الذي خاض المواجهة النهائية لكأس آسيا وجاء إلى بلده وشعبه باللقب الآسيوي الأول على هذا الصعيد بعد مشاركات عديدة وانتظار طويل .. روابط كثيرة تجمع بين اللاعبين الذين خاضوا تلك الموقعة ، لكن ما يفرقهم الآن لم يعد صعبا على أي مستقرئ لحكم الكرة ومقتضيات السنين .. والقناعة الراسخة لديَّ الآن أن هذا التشظي الذي أصاب جيل 2007 لم ينج منه إلا لاعب واحد هو يونس محمود الذي اختار بنفسه الأسلوب الذي يودع فيه المنتخب العراقي ، ولم يترك للإصابة ، أو العجز ، أو ضغوط الاعلام ، أو تشهير الغرماء ، فرصة النيل منه .. لا بل ان (السفاح) ذهب الى أبعد من هذا حين برر رحيله بعدم القدرة على تجسيد طموحات الجمهور أو التعبير عن حاجة العراقيين لنجوم عراقيين أشهر وأطول بقاء منه في الملاعب ، لكن لحظة رحيلهم كانت معتمة أو شاحبة ، لا لون لها ولا طعم .. حتى أن بعضهم ، استرد ذاكرته فتحدث عن اعتزاله الرسمي بعد سنوات من ابتعاده تماما عن ملاعب الكرة .. وبرغم عودته لاحقا إلى المنتخب وخلافه مع راضي شنيشل ، يظل يونس قادرا على الإقناع إذا لعب ، أو إذا اعتزل .. وقد كان له الخيار الثاني بشكل نهائي على ما يبدو ليتفرغ للعمل داخل منظومة اتحاد الكرة إذا ربح معركة الانتخابات وهو احتمال صعب للغاية !



علي رياح مع ياسر قاسم الذي ننتظر منه الكثير



في استراليا .. ضرغام اسماعيل وهمام طارق .. السعادة بالنجاح

* * *

أما رفاق يونس في (صورة 2007) فقد تقطّعت بينهم السبل وتحولوا الى فئات لا يشبه بعضها بعضا .. جاسم محمد غلام غاب مبكرا عن المشهد ثم اتجه إلى العمل الإداري مع الصقور .. باسم عباس وقصي منير ، وبعد تجوال احترافي ليس قصيرا ، عادا الى بغداد من أجل (حسن الختام) ، ولكنه بالطبع ليس كذلك بعد أن انحدر مستوى الاثنين بفعل تلاحق الإصابات ، والتقدم في العمر والذي بدا واضحا في المواسم الأخيرة!

مهدي كريم .. النموذج المثالي للاعب المثابر .. ناله ما أصاب

إلى نصر كروي يعلو فيه من جديد السقف المعنوي على غرار ما حدث عام 2007 حين كان نصر الكرة جسرا عبر عليه العراقيون إلى ضفة الخلاص من الدمار الطائفي!

يونس محمود ، حين ابتعد عن المنتخب في المرة الأولى ، أثبت أنه يقرأ التاريخ جيدا .. لعله اطلع على سير ذاتية

باسم وقصي ، فكان يلعب مع أربيل أو الطلبة أو الشرطة شهرا ويبحث في أشهر أخرى عن علاج لإصاباته .. الرجل كان يحتفظ بطموحاته في الاستمرار ، لكن الزمن غير الزمن!

* * *

كانت الخسارة الفادحة ، في تقديري ، على هذا الصعيد رحيل نشأت أكرم عن الملاعب وعن المنتخب في موعد مبكر جدا .. موعد لا يتناسب مع عمره ، ولا مع قدراته ، ولا مع جهوزيته حين كان ينوي اللعب بالفعل ويتهيأ تماما لذلك .. غير أنه اختار الرحيل في توقيت مازال يشعرنا حقا بالألم على فقده ، ونحن هنا لا نناقشه في أسبابه الشخصية ، إنما نتناول جانبا من الصورة التي تركها منتخب 2007 في اذهاننا ، وما تركه (الموسيقار) برحيله قبل الأوان .. أو قبل أي أوان متوقع!

ويبدو أن صديقه ورفيقه ورديفه في جانب من الشهرة هوار ملا محمد اختار الطريق نفسه ، وهو الاعتزال المبكر بالمقارنة مع بقاء كثير من الزملاء في الملاعب .. والفرق هنا أن هوار كانت له تجارب داخلية في المرحلة الأخيرة من مسيرته لم تتكلل بالنجاح ، لهذا اختار أن يحافظ على صورته في ذاكرة الناس .. وهي صورة مازالت متألقة برغم كل شيء!

* * *

نور صبري الذي يتصدر الأبطال الحقيقيين لنصر 2007 أدخلنا كثيرا في تساؤلات عمّا يريد .. فكانت كثرة تنقلاته سببا مباشرا في هبوط المردود لديه لكنه كان يعود قويا ، وكان رأيي أن اعتزاله قبل سنتين أو ثلاث سيحفظ له صنيعه الرائع يوم وقف في وجه الخصوم ، وبرهن لهم أن العراق بلد (شمشون) .. في كرة القدم على أقل تقدير!

كرار جاسم الناضج فنيا ، صار خارج إطار الصورة ، على الأقل في الوقت الحاضر .. مرة لسوء التصرف .. ومرة لسبب لا يعلمه إلا اصحاب القرار في اتحاد الكرة ، أو المدربين الذين توالوا على المنتخب .. ومرة لأننا لم نعد نفهم هذا اللاعب الذي كانت الحاجة اليه قصوى ، لكنه اختار لنفسه جادة الانتظار ..

حيدر عبد الامير ، برغم احتفاظه بالقدر الكبير من حضوره الفني والبدني ، تحول

الخطأ القاتل

ولاء فييرا للعناصر التي أحرزت كأس آسيا خطأ قاتل

جانب من الهجمة الصحفية التي تعرض لها فييرا



العراق في كأس آسيا 2007 .. صفحة مضيئة

إلى نموذج حقيقي في تناقضات المدربين الذين أشرفوا على المنتخب .. ففي بعض الأحيان نجده حاضرا في المراحل الاعدادية لأية بطولة ، لكن المدربين يعزفون عن الزج به في المباريات قبل أن يبتعد نهائيا عن المنتخب .. وهو في رأيي ضحية أصابها الكثير من الإجحاف!

يبقى من الصورة نجم من طراز علي حسين رحيمة الذي لم تنضب ينابيع العطاء لديه مع الوكرة ثم مع القوة الجوية والزوراء ، وكان أمرا غريبا أن يبقى خارج المنتخب برغم هشاشة عمقنا الدفاعي وإصرارنا على تجريب عشرين مدافعا أو أكثر في هذا العمق خلال السنوات الأخيرة!

* * *

رحل من رحل طائعا أو مكرها ، وبقيت القلة من اللاعبين يسبحون في عكس تيار الزمن .. وأعود لسؤالي عن (نسل) النجومية ، لأقول إنه من الصعب على الكرة العراقية في المدى المنظور – على الأقل – أن تطرح لنا مثل هذا العدد من النجوم في عهد واحد .. لقد تغيرت سلوكيات كثيرة لدى اللاعبين البارزين ، ولا أقول النجوم ، بعد 2007 .. أصبحت المصالح تحكم ، والابتزاز حاضرا ، والتدخلات في عمل أي مدرب لا تطاق ، فضلا عن غياب منظومة العمل المتسلسل الذي يحفظ لنا النجم .. لن ننسى أن منتخب 2007 هو امتداد لجيل أثينا 2004 بقيادة عدنان حمد .. والأخير امتداد لمنتخب الشباب الذي أحرز كاس آسيا 2000 ، وقبله كان كثير من لاعبيه يشكلون منتخب الناشئين ، وهكذا صار من الصعب أن نزرع وننتظر القطاف!

لقد ضاعت المعايير والأسس .. لهذا اتمسك بعبارتي التي سطّرتها في تقديم المقال .. وهي إن (رحم) النجومية الفردية التي تنتظم في العمل الجماعي قد (انعقد) إلى موعد غير معلوم أو حتى غير منظور!



كرار جاسم مثال للنجم الذي انطفأ مبكرا

في عام المونديال .. هل كان حسين .. سعيداً بلقب الأبرز ؟!



حسين سعيد نجما لاستفتاء 1986 .. التفاصيل كما كتبتها في حينه

الرياضة والشباب

حسين سعيد: انتظروا العراق في المكسيك

هدافنا المتألق يجني حصاد النجاح على أغلفة المجلات العربية لدى الصعود إلى المونديال

الآن .. تكثر الاستفتاءات ، وتروج بضاعتها التي تتراوح بين الغث والثمين .. فنحن عند عتبة نهاية 2017 والكل يجري وراء (الموضة) مهما تكن أهدافها أو منافعها! .. وفي بلدان كثيرة من العالم ، تلجأ الصحف والمجلات الرياضية الى إجراء استفتاءات رياضية غالباً ما تكون بين صفوف الجماهير التي تمتلك القدر المتفاوت من الوعي الرياضي وتقبل على الإسهام باختيار النجوم الأشهر على مدار السنة ، وهي بذلك تعبر عن آراء ذاتية تبقى مخفية أو خافية حتى إذا ما كتب لها الظهور ، عبّرت نفسها .. فتكون المحصلة جواً رياضياً جماهيرياً بهيجاً لا سبيل إلى نكران قيمته وآثاره الإيجابية على مجمل النشاط الرياضي .. بهذه المناسبة .. ما رأيكم بأن نعيد عجلة الزمن 31 سنة إلى الوراء .. فهناك قصة .. فيها نجم وعبرة!

في نهاية عام 1986 ، نظمت مجلة (الرشيد) استفتاءً كرويا تجاوز الحدود في الوصف وبلغ حداً جماهيريا رائعاً ، لجملة من الأسباب أهمها نمو الوعي الرياضي وتناميه بفضل الصفاء الذي كان يلف الفعاليات الرياضية الكثيرة والمتابعة الإعلامية الناجحة لها .. والأمر لم يكن بغريب على قارئ المجلة والذي كان يجد فيها المعبّر الحقيقي عن تطلعاته في أبسط صورها وهو ما نعنيه بالاستفتاء السنوي الذي حقق نجاحه للعام الثاني ، وليس أدلّ على ذلك من الزخم البريدي المستندة على تباين أداء اللاعبين في المباريات والبطولات التي اشتركوا فيها ، وهنا يبرز الاستفهام عن الهدف الأساس والحقيقي للتقييم إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن الإعلام الرياضي عندنا لا يفكر فقط في استقطاب القارئ ، وانما يبحث كذلك عن الوسائل الكفيلة بالارتقاء الدقيق بالوعي . ووفق هذا ، نرى أن النتيجة التي أسفر عنها الاستفتاء لا تمثل الموضوعية المجردة الناتجة عن رد فعل للهبوط والارتفاع في المستويات التي شهدتها مبارياتنا الداخلية والخارجية .. كما


حسين سعيد وايفرستو ولانسيتا في موجة اعتراض صاخبة على إلغاء هدفنا الشرعي أمام بارغواي 1986

الذي تدفقت به آراء الجمهور الرياضي .

*   *   *

في مقالة موسعة نشرتها في ذلك الوقت وكانت ترصد كل مجريات ذلك الاستفتاء ، كتبت في مجلة (الرشيد) .. ما يلي : كغيره من الاستفتاءات التي تجري هنا وهناك يظهر الاستفتاء ما لعاطفة القراء من دور في تقييم مسيرة النجوم .. حتى يبدو لنا أن الاختيار لا يخضع دائما للمصداقية أننا لا نستطيع أن نغمط حق لاعب كبير مثل حسين سعيد وهو لاعب له إنجازاته التي يندر أن يزخر بها سجل لاعب عراقي آخر .. فأين المشكلة إذا؟!

إن للقارئ الحق في طرح رأيه ، ويتحول هذا الحق عليه عندما يدور في فلك الشهرة وحدها ، بينما يفترض أن يضع القارئ الجيد الذي نحتاجه كمتابعين ، ويحتاجه اللاعب نفسه (النجم) في الميزان ويطرح مع نفسه أسئلة تكون

الإجابة عليها من مهمته هو وحده بتجرده الذاتي .. هل ان شهرة لاعبي المفضل هي المدخل الوحيد إلى وضعه في المرتبة المتقدمة ؟ ماذا قدم نجمي على مدار العام حتى أفرد له مكانة الصدارة ؟!

أين يقف بين منافسيه في مجال الاستفتاء وهم الزملاء له في المنتخب ومن الواجب إنصافهم أيضا ؟!

هل إن الرياضي الأبرز عندي هو الأجود بين الجيد .. أم هو الجيد بين مستويات نوعية لم ترتق بنفسها خلال عام كامل ؟!

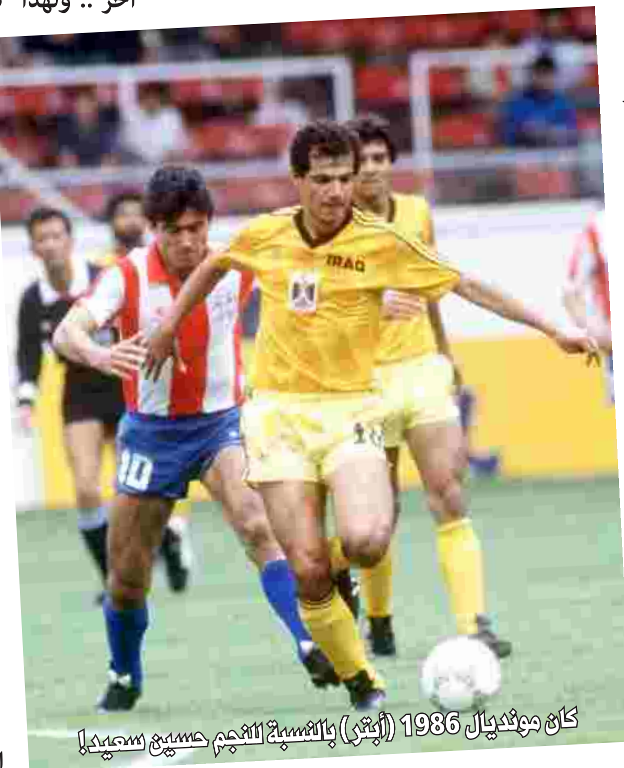
*　　*　　*

النتيجة التي أسفر الاستفتاء عنها تؤكد أن النجومية كانت سمة (كل لاعبينا في (كل)الاختبارات من وجهة نظر الجمهور.. أو هكذا يريدها الجمهور دوما .. وهذا الأمر يٌذكر خلال الحديث عن حسين سعيد وعدنان درجال اللذين حصلا على أكبر عدد من الأصوات ، برغم ندرة أو عدم اشتراكهما في نهائيات كأس العالم 1986 (عدنان لم يشترك وحسين لم يلعب سوى المباراة الأولى مع باراغواي) .. أما بالنسبة للاعبين الدوليين الآخرين فلم نجد منهم جديداً في الاثني عشر شهراً ، وكان يمكن أن يكون شكل المنافسة أقوى وأشد وقعا ونضوجا لو أن اللاعبين الآخرين عكسوا الصورة الصادقة لقدراتهم .. وكأنهم اتفقوا على أن يكون(1986) عام الضمور لتلك الصورة!

*　　*　　*

وعودة إلى الأسماء الثلاثة التي اتفقت عليها الغالبية من الأصوات التي اشتركت في استفتاء 1986 .. ولندخل إلى أعماق جمهورنا في رحلة نقف خلالها عند حيثيات تكريس الاختيار لهؤلاء الثلاثة .

** حسين سعيد .. مهاجم له وزنه الكبير ليس في تشكيلة المنتخب الوطني العراقي وإنما في العالم العربي أيضا نظراً لما يتمتع به من سمات بدنية وفنية متطورة جعلته ذا حضور (تهديفي) لا مثيل له خلال العقد الأخير من الزمن .. الفراغ الذي يتركه عند غيابه لا يمكن أن يسده أي لاعب آخر .. ولهذا كانت إصابته في مباراتنا مع باراغواي في المونديال من أسباب هبوط نسبة أداء خط الهجوم بشكل عام .. قدم مستوى متقدما في المباريات التجريبية التي لعبها منتخبنا قبل رحلته إلى المكسيك وهذا ما طغى على اتجاهات الاستفتاء ونتائجه .. وسيكون حسين .. أسعد إذا تمسك بنهجه المثالي .. ولا نختلف على ذلك أبداً ..



كان مونديال 1986 (أبتر) بالنسبة للنجم حسين سعيد!

* * عدنان درجال .. رديف حسين سعيد في نصيب الشهرة على الصعيدين المحلي والعربي .. حصوله على المركز الثاني في الاستفتاء لا يعني أنه غير جدير في الحصول على مركز المقدمة ، ولسوء حظه وحظنا معا أنه أصيب خلال رحلة الاستعداد لنهائيات كاس العالم ، ولم يتحقق بذلك الأمل الذي كان يراوده في المشاركة بمحفل دولي مثل المونديال ، ولا شك أن اختياره دلالة أكيدة على موقعه كلاعب مرموق واتته فرصة كاس العالم ثم حرمه القدر منها .. كان درجال نجم المنتخب الأول في الدورة الآسيوية في سول واختصر المسافات بين آثار

إصابته والنجومية التي دخل عالمها منذ عام 1979 ، غيابه خسارة للمنتخب ومبعث قلق للاعبينا .. ووجوده يعني الثقة في خط دفاع منتخبنا.

* * أحمد راضي .. اللاعب رقم (3) في الترتيب النهائي لأبرز لاعبي العام .. كان اللاعب العراقي الأفضل في نهائيات كاس العالم ولو أنه قدم المستوى ذاته في المباريات التي سبقت المونديال وأعقبته ، لنال قسطاً أوفر من الأصوات . وهو لاعب بحاجة إلى ثبات أكبر في المستوى كي تستقر شعبيته عند حد يتوائم مع القدرات الكامنة في بنائه البدني وتكوينه الفني .

* * *

بعد ظهور نتائج استفتاء المجلة ، كان لابد من محاورة حسين سعيد نجم الاستفتاء المتوّج ..

* قلت له : هل كنت جديراً حقاً بالاختيار ؟!

- اعتقد أن كل زملائي في المنتخب يستحقون لقب لاعب العام .

* أهي مجاملة لهم ؟

- بل هي حقيقة ، لأن الفوارق تكاد تختفي بيننا في مقدار ما قدمناه .

* وأنت ماذا يعني لك الفوز؟

- إنه فوز يختلف مذاقاً عن أي فوز في مباراة بطولة .. لأنه يعني رد الفعل الايجابي من قبل الجمهور لما أقدمه .

* وهل ستكتفي بذلك المنجز؟



النجمان الكبيران حسين سعيد وأحمد راضي .. قمة التوهج عام 1986

- أنا أطمح في المزيد ، فهذا حق لي .. ولا يمكن أن اعتبر اختياري كأبرز لاعب عراقي للعام الثاني ، نهاية الطموح ، لأنه محك جديد أعيشه حتى أضيف الأضعاف إلى عطائي للجمهور الحبيب.

* ولو كُـتبت لحسين المشاركة في الاستفتاء ، فمن سيختار؟

- قلت لكم .. كل اللاعبين جديرون .. وأرجو أن تعفني من الإجابة التفصيلية حتى لا أقع تحت طائلة الإحراج .!!



حقا إنهم نجوم الزمن الكروي الجميل

وزيرنا معجب بـ (فلاح سعيد) .. و(حبيب قيس) !!



فلاح حسن وحسين سعيد .. حكاية الخلط بين نجمين!!

سألت وزيرا عراقيا في زمان مضى عن اهتماماته الكروية ، وعن لاعبه المفضل ، فرد بعد أن مسح قمة رأسه : الله!! يعجبني من الجيل البعيد اللاعب الأصلع فلاح سعيد ، ومن الجيل الذي تلاه القصير حبيب قيس!! ولو كان أحدكم في مكاني لتصرف بطريقة ترتقي إلى مستوى ذهوله إذ يرى (السيد الوزير) وهو يتحلى بهذا القدر الكبير من الجهل في الكرة ، وبالقدر الأكبر من التظاهر والادعاء بأنه يعرف شيئا وهو واثق منه ويعبر عنه بطلاقة شديدة!

أما أنا فلم أصب بأي لون من الخيبة أو الخذلان ، ولم تجتاحني موجة من القهر لهذا المصير الذي تؤول فيه أحوال الرياضة والكرة على وجه الخصوص ، لتصبح بأيدي سياسيين (يرتكبون) فظاعة الإشراف على إدارة شؤون الرياضة ، ولا يمنعون أنفسهم عن الحديث في شؤون الكرة ! ..

وكان العكس سيحصل ، وكنت سأدهش لو أن الوزير أجابني على النحو الصحيح وقد ميّز أو فرق بين أربعة من كبار النجوم !


حبيب جعفر .. اسم كبير في سجلات الكرة العراقية


سعد قيس .. المعرِّف الذي لا يعرَّف!

مفارقة محزنة عمرها سنوات ، مررت عليها وأنا اتحدث عن وضع مسؤولية ميدانية تخصصية في غير اليد العارفة بشؤونها .. الأمر يشبه تماما وضع السيف في موضع الندى كما يقول المتنبي ، فـ (الشباب والرياضة) وزارة مُغرقة في التخصص ، ولا يقوى عليها إلا رجل لديه قدر من الفهم والوعي في بواطنها وأسرارها وتعقيداتها وشجونها ، وهي بالتأكيد ليست (مكافأة) على غرار وزارة دولة لشؤون المستشارية وهو منصب تكريمي يعد بمثابة نهاية خدمة لمسؤول أزيح عن موقع المسؤولية الأرفع ، أو لترضية كيانه الحزبي!

لهذا ، فإنني أطير فرحا إذا رأيت وزيرا رياضيا يعرف شيئا في الرياضة ، أو يريد أن يعرف أشياء فيها ، أو يسعى إلى اختزال المراحل لكي يندمج تماما في الحقل الرياضي الذي يعمل فيه .. وهنا أصل إلى بيت القصيد ، إذ لا أخفي تعاطفي مع الوزير عبد الحسين عبطان الذي جاء من خلفية سياسية معروفة ، وهو يبدو الآن كمن أمضى مدة من مهمته كوزير يتعلم ويحاول أن يسبر أغوار الرياضة وأن يفكّ مغاليقها التي استحكمت على كثيرين سبقوه وكانوا يتخذون من الوزارة واجهة أو وجاهة من دون أن يزجوا بأنفسهم في قلب العمل ..

وهذا التعاطف لابد من تثبيته هنا ومعه التوقف عند خطأ فادح ارتكبه عبطان في الوقت نفسه وسأتوقف عنده بعد قليل!

* * *

أزمة كرة القدم وتفاعلاتها الأخيرة ربما تؤيد (التعاطف) الذي أشعر به والانطباع الذي ذهبت إليه .. فالوزير عبطان يريد أن يفعل شيئا .. يريد أن يقدم شيئا .. يريد أن يترك بصمة على المسار الرياضي .. وكان العائق الأبرز في وجه تطلعاته أو مساعيه أنه يمسك بزمام وزارة لا تملك الكثير من المال .. وزارة على حافة الإفلاس كما هو شأن معظم الوزارات العراقية في أيامنا هذه ، خلافا لما كان عليه الوضع في العهد الوزاري السابق الذي كان الكل يتحدث فيه عن ترف من دون إنجاز الكثير من الوعود!

برغم هذا ، كنا في البداية نشكك في خطوات عبطان ،

ونستكثر عليه تطلعاته ، خصوصا على صعيد زحزحة جبل الحظر على الكرة العراقية ، وإصلاح المنظومة الرياضية بإجراء انتخابات تفسح المجال أمام وجوه غير تقليدية أو غير (مزمنة) أو خبيرة ومؤهلة لدخول الانتخابات ، وتعديل مسار العمل في اتحاد الكرة بالذات من دون التدخل في الكثير من التفصيلات .. ومجالات أخرى يطول الحديث عنها!

لكنه ، في خطواته هذه ، كان يواجه سدودا من الرفض والتمرد .. مرة بغطاء سياسي ، وأخرى بالذهاب والتشكي إلى الفيفا ، وثالثة في العزف على نغمة أن هذه هي السنة الأخيرة للوزير في مهمته ، فلِمَ لا نمارس لعبة المماطلة والتسويف كسبا للوقت بانتظار قدوم وزير اخر أقّل رغبة في الإصلاح؟!

* * *

تفاعلات الأيام الكروية الأخيرة ، تؤكد كثيرا ما ذهبت إليه ، فالوزير كان أمام النار في أكثر من موضع .. نار قدوم وفد آسيوي من البحرين لتحريك ملف الحظر كخطوة على طريق استصدار قرار آسيوي أو دولي بشأنه .. ونار التعاطي مع (توقيت) قضية المتظاهرين وهم على حق في كثير من المطالب والعناوين التي رفعوها وأصرّوا عليها من أجل الإصلاح .. ثم النار الأكبر وهي إصرار اتحاد الكرة على أخطائه الفادحة وممارساته المعهودة في تهميش قواعد اللعبة ، وهي أخطاء وممارسات تحدث عنها الوزير مرارا وأبدى انزعاجه الشديد منها!



العراق مع الجزائر عام 1978 .. قمة شهدت تألق (فلاح سعيد)!!!

هذه نيران تجعل الوزير في موقف لا يُحسد عليه أبدا .. فالكل يدّعي أنه على حق .. والكل يدّعي لنفسه الأولوية لدى الوزارة والوزير .. فيما اتحاد الكرة يجيد فقط (طرق) أبواب الحكومة للحصول على الدعم ولا يقبل برغم ذلك أي (رأي) حكومي ويعتبره تدخلا ، وهو لهذا يهدد في كل ساعة بالذهاب إلى الفيفا!!

* * *

وزير حائر .. ووضع كروي محيِّر .. وحلول غائبة أو مُغيبة



مواجهة كبيرين .. عماد هاشم وحبيب جعفر

، وذلك للعوامل التي مررت عليها ، أو لعامل آخر لابد من التوقف عنده هنا .. فالوزير وهو يخوض كل هذه المواجهات والاستحقاقات لم يُدَعّم أو يقوّي موضعه بشخصيات رياضية خبيرة من قلب الميدان .. شخصيات قادرة على التواصل مع الوسط ، وعلى التعاطي مع الأزمات ، وعلى تقديم المشورة ، وعلى تحديد الحلول والبدائل!

كان هذا أكبر أخطاء الوزير عبطان ، وهو خطأ ناجم عن تبعات السياسة ، فهي التي تجعل كل وزير في الدولة العراقية لا يأتمن – في الغالب – إلا بني كتلته أو ميوله السياسية!

* * *

الوزير عبطان يريد أن يقدم الكثير ، ولا نشك أبدا في جهده على كل صعيد ، لكن يده ظلت مغلولة لأنها لم تمتد إلى أطياف الرياضة العراقية بعيدا عن قلق السلطة والخشية من نوايا أو صدق الآخرين!

حبيب جعفر ويونس محمود .. أيام الأنيق الحقيقي!

.. وما زلتُ أحاصر مهدي كريم بسؤالي : هل لديك أعداء في الملعب؟!



مهدي كريم في لقاء العراق مع كوريا الجنوبية 2004

كان العراق خارجا من زلزال 2003 ، غارقا في ذيوله وتبعاته وجرائره ، حين تحركت الحافلة ذات يوم ساخن من شهر آب ، انطلاقا من مقر نادي الكرخ ، تنهب الطريق المقفر المؤدي إلى سوريا ، حيث كان المدرب عدنان حمد قد خطط لمعسكر تدريبي يسبق السفر جوا إلى جدة ثم أبها السعوديتين لخوض بطولة الصداقة الدولية بمنتخب واعد كان بالفعل من (تصميم وتنفيذ) الكابتن حمد ، إذ عمل مع معظم لاعبيه في منتخبي الناشئين والشباب قبل أن يكون مسؤولا عن إعداد منتخب أولمبي يفترض أن يصل إلى أثينا ويخوض نهائيات الدورة الأولمبية هناك! .. في هذه الملامح الأساسية للرحلة : كنت أرصد (مهدي كريم) كل الوقت .. أتابعه بعين الناقد ، أرمقه بالإعجاب لأدبه ودماثته وهدوئه حد السكينة .. كان سؤالي له : لا أكاد أرى لك أعداء أو ناقمين يا مهدي .. في الملعب وخارج الملعب .. هل صحيح ما أراه بأم العين؟!



مهدي كريم .. نفاثة الكرة العراقية تتوقف عن العطاء

حين وضعنا الرحال في مدينة أبها ، وتحديدا في منطقة (خميس مشيط) أجمل المدن في شبه الجزيرة العربية على الإطلاق بمناخها المعتدل وأمطارها وخضرتها في عزّ الصيف ، كان المنتخب الأولمبي محط الأنظار بنجومه الواعدة التي كانت تمثل العراق في أول حدث كروي دولي خارجي بعد أربعة أشهر من الانتهاء المفترض للعمليات العسكرية!

مجموعة من النجوم الواعدة ، حملت بعد ذلك مسؤولية تحقيق الكثير من الإنجازات خصوصا عامي 2004 في أثينا و2007 في جاكارتا خلال نهائيات كاس آسيا .. يونس محمود البطولة في كل مبارياته ، والتي أثبت فيها أن العراق لم يمت ، ولن يموت ، وأنه ينبض بالحياة والنشاط والأمل حتى وهو في قلب اليأس!

كانت النتائج تتحدث عن نفسها في ست مباريات .. الفوز على السعودية (1 - صفر) وعلى فريق النصر السعودي (5 – 1) والتعادل مع فجر شهيد الإيراني (1 – 1) والتعادل مع السنغال (2 – 2) والفوز على سوريا بالركلات الترجيحية (4-3) بعد التعادل صفر – صفر ، والفوز في الختام على المغرب (1 – صفر) ..



مهدي مع إحدى توليفات منتخبنا الكروي

، نشأت أكرم ، نور صبري ، مهدي كريم ، باسم عباس ، حيدر عبد الأمير ، سعد عطية ، صالح سدير ، ياسر رعد ، قصي منير ، فوزي عبد السادة ، هوار ملا محمد ، حيدر عبد القادر ، علاء ستار ، أحمد علي ، حيدر صباح ، علي جواد ، عدي طالب ، عماد عودة ، حيدر عبد الرزاق ، لؤي صلاح ، أحمد صلاح ..

استأثر الفريق بالاهتمام كله ، وكان في ذروة التألق والعنفوان ، وكان مصدر دهشة هيمنت على كل أوساط توّجنا باللقب .. ونال العراق جائزة البطولة (60) ألف دولار .. وحصل نشأت أكرم على لقب أفضل لاعب في البطولة ، ونال يونس محمود لقب الهداف برصيد (5) أهداف .. وكان الفوز خير تحضير لتصفيات دورة أثينا الاولمبية بمواجهة فيتنام وكوريا الشمالية ..

* * *

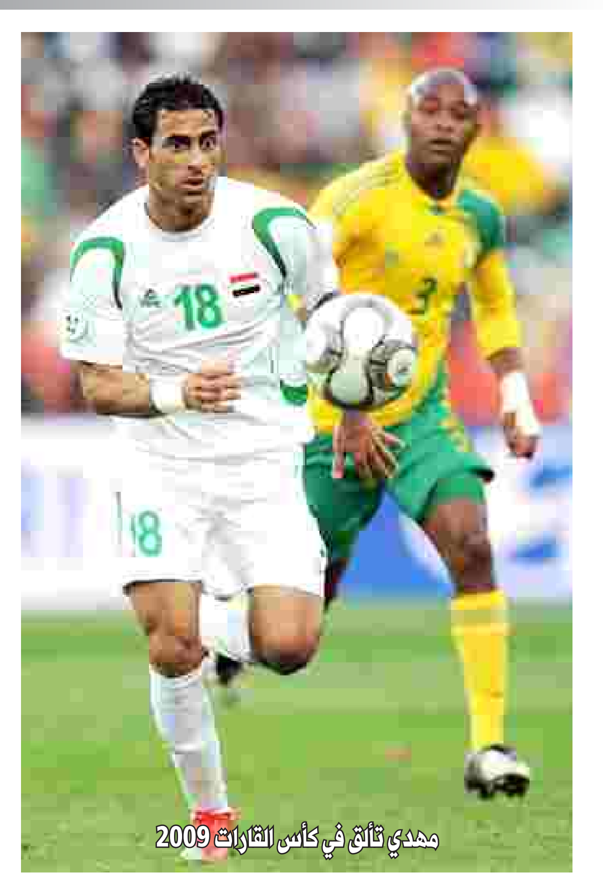
وسط هذا المشهد البانورامي الجميل الذي كنت أعيشه بكل تفاصيله وأكتب عنه الصفحات في صحف ومجلات

على إنذارين متلاحقين يستوجبان الحرمان ، وهذه ميزة لا يمكن أن تجدها إلا في سجل الندرة من اللاعبين على امتداد العالم ، أما أهدافه فهي (30) هدفا خلال ستة مواسم مع الطلبة .. و (31) هدفا مع النفط خلال موسمين .. و(12) هدفا في قبرص .. و(4) أهداف في قطر .. و(13) هدفا في ليبيا .. و(42) هدفا مع أربيل .. و(7) أهداف مع الشرطة ..

* * *

في آب 2003 .. في مدينة أبها السعودية وخلال البطولة التي كانت بمثابة منصة انطلاق الصاروخ الأولمبي العراقي في كل الأرجاء ، سألت مهدي كريم ونحن نؤدي مناسك العمرة : هل لديك أعداء في الملعب أو خارج الملاعب ، تحذر منهم أو يتربصون بك؟!

فوجئ مهدي كريم بسؤالي ، لكنه أطرق ساكنا ، ثم قال : كل الشكر لك أن تحمل عني مثل هذا الانطباع ؟ أنا



مهدي تألق في كأس القارات 2009



مهدي خلال احترافه مع الخور القطري

عراقية وعربية ، كان مهدي كريم يدهشني بهدوئه الآسر ، وانضباطه العالي وأدائه المميز على الجبهة اليمنى للمنتخب .. حتى أن المدرب عدنان حمد قال لي في أبها : إذا تفادى مهدي كريم الإصابات الخطيرة أو الفادحة فإنه سيكون واحدا من أطول اللاعبين بقاءً وعمرا في الملاعب .. واليوم اعترف لعدنان حمد بأنه كان دقيق الوصف ، بعد أن لعب مهدي (109) مباريات دولية معتمدة ، ويقول هو إن رصيده (115) مباراة ، فهنالك ست مباريات أخرى لم تكن مدرجة أو مسجلة لدى الفيفا ..

وخلال 21 سنة أمضاها مهدي كريم في الملاعب لم ينل بطاقة حمراء واحدة .. أي ميزة هذه التي يعجز الملايين من لاعبي الكرة عن الحصول عليها لدى توقفهم عن اللعب؟!

أما الإنذارات ، فلا يملك أحد سجلا محددا كاملا لها في حياة مهدي كريم ، لكن الأمر الثابت الذي وثقته كصحفي أن مهدي كريم لم يحرم من أية مباراة دولية واحدة لحصوله

متصالح مع نفسي ومع الآخرين ، ولا أبحث عن خصومة ، ولا أريد أن أدخل في خلاف مع أحد .. أقصى ما اتمناه أن ألعب للمنتخب وأن أكون مخلصا للقميص الذي ارتديه .. أعرف أن أي نجاح سيخلق لي الخصومات في كل زاوية ، لكنني أحمل في نفسي القدرة على الصبر ، وسيكون همّي واهتمامي منصبين على الكرة والنجاح فيها!!

* * *

هذه - بكل صدق - كانت كلمات مهدي كريم في أنقى وأرقى وأعز بقعة على وجه الأرض .. والتاريخ هو آب من عام 2003 .. واليوم أعود إلى كلماتي لأطرح سؤالا من صميم سؤالي ذاك قبل 15 سنة : ترى ما الذي تغيّر في مهدي كريم ، وهل جرّده نجاحه الداخلي والخارجي من طيبته المفرطة وخلقه الرفيع؟!

لا شك في أن الرجل يودع الملاعب اليوم وقد ترك فينا أعمق الأثر .. ترك فينا صورة اللاعب الدولي المكافح المنتج الذي لا يسوّق لنفسه إعلاميا ، لأنه يقول (كلمته) في الميدان ويمضي! وترك فينا ملامح اللاعب الذي لم يطرد يوما من الميدان الأخضر طوال 21 سنة هي كل عمره وتاريخه في الملاعب .. وترك فينا ، قبل هذا وذاك ، أثر الإنسان المهذب الذي نحتفي بمناسبة اعتزاله الكرة يوم الأربعاء 28-2-2018 بلقاء تاريخي بين العراق والسعودية .. حدث كبير ومستحق يليق به وبإنسانيته وإنجازاته ..



في الديار المقدسة .. نؤدي مناسك العمرة بعد الفوز ببطولة أبها

المحتويات

المحتويات